القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8429 السبت 9 نيسان (ابريل) 2016 ـ 2 رجب 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 27 □ Issue 8429 Saturday 9 April 2016

فيلم «نوارة» لهالة خليل: «ربيع» 25 يناير و«خريف» المصريين

13

حفل للمطربة المصرية شيرين عبده في «جلسات هامبورغ»

15

برشلونة والريال وأتلتيكو ينسون أوروبا ويركزون على الدوري الاسباني

18

أردوغان ديكتاتور... وبشار الأسد ديمقراطي عظيم!

23

كيري في بغداد لدعم العبادي... والحكيم يسعى لتشكيلة وزارية جديدة

العراق: عشرات القتلى في قصف جوّي على مدينة الفلوجة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قام وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بزيارة مفاجئة للعراق، أمس الجمعة، لإظهار الدعم لرئيس الوزراء، حيدر العبادي، بينما يواجه أزمة سياسية واقتصادا متعبا، إضافة إلى معاركه ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

ووصل كيري إلى العراق قادما من البحرين، التي زارها أمس الأول الخميس، لبحث الصراعات في العراق وسوريا واليمن. ودعا وزير الخارجية الأمريكي إيران إلى المساعدة في إنهاء الحروب المشتعلة في اليمن وسوريا.

قال إن رئيس الوزراء العراقي لم يقدم أي طلب لإرسال قوات أمريكية جديدة للمساعدة في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية إن كيري سيقوم «بتشجيع العراقيين في إطار تعديلاتهم الوزارية، لكن لن يغيب عن أذهاننا ضرورة استمرار التركيز على الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية».

وعلى جبهة المعارك قال التلفزيون العراقي أمس الجمعة إن قوات مكافحة الإرهاب العراقية، تدعمها الضربات الجوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وصلت إلى وسط بلدة هيت، في محافظة الأنبار غرب العراق، وتقوم بطرد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» وإجلاء آلاف المدنيين.

من جهة أخرى أعلن مصدر صحي عراقي، أمس الجمعة، أن نحو 41 شخصا من سكان الفلوجة المحاصرة سقطوا بين قتيل وجريح بقصف جوي نفذته قوات عراقية.

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال لقاء مع المتحدث باسم البرلمان العراقي سليم الجبوري أمس

وقال طبيب في مستشفى الفلوجة، رفض ذكر اسمه في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «41 شخصا سقطوا بين قتيل وجريح جراء تعرض سوق الفلوجة القديم (النزيزة) إلى قصف جوي لطائرات عراقية، أعقبه قصف مدفعي».

واوضح الطبيب أن «القصف لم يستهدف أي عناصر إرهابية لكنه استهدف مدنيين يعانون وطأة حصار مفروض عليهم منذ ثمانية أشهر ويعانون من جوع وفقر شديدين».

على الصعيد السياسي نفسه أعلن عمار الحكيم، زعيم «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» (وهو أحد أقطاب التحالف الوطني الشيعي)، أمس الجمعة، سعيه لتقديم تشكيلة وزارية جديدة، تكون قادرة على إدارة البلاد للسنتين المتبقيتين من عمر الحكومة، والتوجه لانتخابات مفصلية.

وقال الحكيم في بغداد: «نسعى إلى الاتفاق على تشكيلة وزارية جديدة، تكون قادرة على إدارة البلاد للسنتين المتبقيتين من عمر الحكومة.

فشل اجتماع المحققين وروما تستدعي سفيرها

البرلمان الإيطالي: «المصريون يهينون ذكاءنا»

■ روما ـ الأناضول: أعلن لويجي مانكوني، رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الإيطالي، أمس الجمعة، فشل اجتماع المحققين والمسؤولين الأمنيين المصريين والإيطاليين، حول واقعة مصرع الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عثر عليه قتيلاً في العاصمة المصرية القاهرة، في فبراير/ شباط الماضي، وإثر ذلك استدعى وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي باولو جينتيلوني السفير الإيطالي في القاهرة.

ونقلت الإذاعة الرسمية عن مانكوني القول «أضيفت لوفاة جوليو ريجيني مأساة أخرى، فبعد شهرين ونصف من الأكاذيب المصرية، لا يمكننا استخدام عبارات لطيفة تجاه إهانة ذكائنا من الجانب المصري».

وتابع القول «في الوقت الراهن ليست لدينا أي ضمانة على حسن نية مصر، ولا مفر من أن يسود الشك لأن الملفات الضخمة التي جلبها المصريون معهم، تستدعي ترجمة خاصة من اللهجة المصرية العربية (إلى الإيطالية) وهذا يتطلب الكثير من الوقت، ثم ينبغي بعد ذلك التحقق من هذه الترجمة مع المحققين المصريين»، في إشارة إلى ملف من 2000 صفحة حمله الوفد المصري إلى روما.

وشارك عن الجانب المصري مساعد النائب العام للقاهرة، مصطفى سليمان، ومستشار مكتب التعاون الدولي التابع للنيابة العامة المستشار، محمد حمدي السيد، بالإضافة إلى ثلاثة من ضباط الشرطة وهم اللواء عادل جعفر من الأمن الوطني، والعميد عبد المجيد علال من إدارة الخدمات المركزية للشرطة، ومصطفى معبد، نائب مدير الشرطة الجنائية في محافظة القاهرة.

من جانبها، أكدت رئيسة البرلمان الإيطالي لاورا بولدريني، أنه «في مواجهة واقعة بهذه الفداحة، لا يمكن لإيطاليا إلا أن تستمر في السعي حتى الحصول على الحقيقة الكاملة».

وكان من المقرر أن يصدر بيان رسمي مشترك عن اجتماع المحققين الإيطاليين والمصريين لكنه ألغي.

ووفق السفارة الإيطالية، فإن الشاب والباحث الإيطالي جوليو ريجيني، (28 عاماً)، كان موجوداً في القاهرة منذ سبتمبر/ أيلول الماضي، لتحضير أطروحة دكتوراة حول الاقتصاد المصري، واختفى مساء 25 يناير/ كانون الثاني الماضي، في حي الدقي (الجيزة)، حيث كان لديه موعد مع أحد المصريين.

واستدعى وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي باولو جينتيلوني، السفير الإيطالي في القاهرة ماوريتسيو مساري لإجراء مشاورات . وقال بيان صادر عن الخارجية في روما مساء أمس الجمعة «إن القرار يأتي عقب تطورات التحقيق في قضية مصرع الباحث الإيطالي جوليو ريجيني وخاصة الاجتماعات التي عقدت أول أمس وأمس في روما بين فريقي التحقيق الإيطالي والمصري». وخلص إلى القول «بناء على هذه التطورات فإن المطلوب هو إجراء تقييم عاجل للعمل الأنسب في سبيل تعزيز الجهود الرامية للتأكد من حقيقة القتل الهمجي الذي تعرض له جوليو ريجيني». وكتب وزير الخارجية جينتيلوني تغريدة على حسابه في موقع تويتر «لقد استدعيت السفير في القاهرة للتشاور وما نريده هو شيء واحد: الحقيقة».

(تفاصيل ص 3)

14 آذار ترحّب... و8 آذار تعتبره حكما سياسيا معلبا

ميشال سماحة يعود إلى السجن لتمضية 13 عاماً

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

أقل من ثلاثة أشهر أمضاها الوزير السابق ميشال سماحة خارج السجن قبل أن يعود إليه، بعدما نقضت محكمة التمييز العسكرية قرار المحكمة العسكرية الدائمة بإخلاء سبيل سماحة بكفالة مالية قدرها 150 مليون ليرة لبنانية ومنعه من السفر بعد تمضيته 4 سنوات ونصفا في السجن.

وبعد جلسة يوم الخميس الختامية أصدرت المحكمة التمييزية برئاسة القاضي طاني لطوف حكمها النهائي والمبرم بسجن الوزير السابق ميشال سماحة 13 سنة مع الأشغال الشاقة وتجريده من حقوقه المدنية على أن يُنقل إلى سجن وزارة الدفاع في الريحانية.

وقد لقي هذا الحكم ارتياح قوى 14 آذار بعدما رفضت القرار السابق واستهجنت إخلاء سبيل سماحة والاكتفاء بعقوبة قصيرة من دون الأخذ بعين الاعتبار حجم المخطط التفجيري الذي كان سماحة ينوي تنفيذه بالتنسيق مع مدير مكتب الرئيس السوري اللواء علي المملوك.

ميشال سماحة

وفي هذا السياق، اعتبر الرئيس سعد الحريري في سلسلة تغريدات له عبر «تويتر» إن «الإرهابي سماحة يعود اليوم إلى السجن وهو المكان الطبيعي لكل من يخطط لقتل الأبرياء وجرّ لبنان إلى الفتنة والاقتتال الأهلي».

وقال رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط عبر «تويتر»، «لقد بدأ القضاء يتحرك في قضية ميشال سماحة فهل يكمل في ملفات الفساد؟». في المقابل، رأى وكيل سماحه المحامي صخر الهاشم «أن قرار المحكمة معلّب بين صفقة وظالم».

وعلق اللواء جميل السيد على الحكم على ميشال سماحة، قائلاً، في تغريدة عبر «تويتر»، «موقفي من سماحة هو نفسه ولكن أن يحكم عليه 13 سنة، وأن يفرج عن جومانا حميد وهي تقود سيارة مفخخة من عرسال إلى بيروت، فتلك سياسة وليست عدالة».

واعتبر الوزير السابق وئام «أن عمل سماحة دنيء ومرفوض ولكن الحكم عليه سياسي وصدر تحت الضغط ولو أكمل القضاء باتجاه ملفات الفساد لا يبقى أحد خارج السجن».

أبقى على 20 منهم متهمين بالانتماء لميليشيا موالية للحكومة

سوريا: اتفاق مع «الدولة الإسلامية» للإفراج عن عمال الإسمنت الذين خطفهم

■ بيروت – أ ف ب: توصل وسطاء سوريون إلى اتفاق، أمس الجمعة، يقضي بالإفراج عن نحو 300 عامل إسمنت اختطفهم تنظيم «الدولة الإسلامية»، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وخطف التنظيم الاثنين عمالا من «شركة إسمنت البادية» في مدينة الضمير في ريف دمشق.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إنه سيتم إطلاق سراح 170 عاملا، فيما كان آخرون قد نجحوا في الهروب.

ولم يتمكن المرصد من تحديد عدد الذين أفرج عنهم الجمعة.

غير أن مصدرا عسكريا قال إنه شاهد عشرات من هؤلاء العمال يصلون، مساء الجمعة، إلى مطار عسكري قريب يسيطر عليه النظام.

وقام التنظيم بخطف العمال خلال هجوم كبير الاثنين في محيط مدينة الضمير.

ونشرت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية»على موقعها بيانا أشارت فيه إلى أن التنظيم الجهادي أطلق أمس»سراح نحو 300 عامل تم إيقافهم في المعمل الصيني في القلمون الشرقي».

وأضاف البيان أن التنظيم سيبقي على 20 رجلا متهمين بالانتماء إلى ميليشيا موالية للحكومة.

ولفت إلى أن «أربعة من العمال تم إعدامهم كونهم من الدروز».

ويسيطر التنظيم الجهادي على جزء من مدينة الضمير التي تبعد أربعين كلم شمال شرق دمشق، فيما تسيطر فصائل مقاتلة وإسلامية أبرزها «جيش الإسلام» الفصيل البارز في ريف دمشق على الجزء الأكبر من المدينة. ولا يزال الجيش السوري يحتفظ بسيطرته على مطار عسكري ومحطة تشرين للكهرباء.

وميدانيا، شن الطيران الحربي أمس الجمعة غارات على محيط المطار العسكري في الضمير حيث وقعت اشتباكات عنيفة بعد الهجوم الذي شنه تنظيم «الدولة الإسلامية» الاثنين، بحسب المرصد السوري.

(تفاصيل ص 4)

حديث عن أن وقت «مُنح» الرياض للقاهرة بلغ نهايته

اتفاقات مهمة بين السعودية ومصر... وجسر بحريّ للربط بين البلدين

القاهرة – «القدس العربي» من منار عبد الفتاح ووكالات:

عقد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، جلسة مباحثات ثانية مع خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، في قصر الاتحادية الرئاسي في مصر الجديدة، أمس عقب صلاة الجمعة، وعقبها التوقيع على عدد من الاتفاقيات المهمة بين البلدين.

وقالت الرئاسة المصرية إن توقيت الزيارة يتزامن مع تعرض المنطقة لتحديات كبيرة في ضوء ما تمر به دول عربية عدة من اضطرابات، وما تواجهه من أزمات.

وفضلاً عن مواجهة الإرهاب، بحثت القمة الأزمة في اليمن وجهود إعادة الشرعية، والصراعات في سوريا والعراق، وما يجري في لبنان وتدخلات إيران في دول المنطقة، وكذلك الوضع في ليبيا، واستكمال منظومة التحالف الاستراتيجي بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالتعاون العسكري. وكل هذا بالنظر إلى الجهود الثنائية في التحالف الإسلامي والفعاليات العسكرية المشتركة، وآخرها مناورات «رعد الشمال». وكان بين أهم الاتفاقيات التي وقع عليها الجانبان المصري والسعودي أمس اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، وإنشاء جسر بري يربط بين البلدين عبر البحر الأحمر.

وقبل توقيع الاتفاقيات أعلن العاهل السعودي في كلمته أن بلاده ومصر اتفقتا على إنشاء الجسر، قائلا إنه والسيسي اتفقا على «إنشاء جسر بري يربط بين البلدين الشقيقين». وأضاف أن الجسر سيكون منفذا دوليا للمشاريع الاقتصادية الواعدة بين مصر والسعودية. وقال السيسي معقبا: «اسمح لي جلالة الملك أن نطلق على هذا الجسر جسر الملك سلمان بن عبد العزيز».

ولسنوات طويلة، خلال حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، تفاوضت مصر والسعودية على إنشاء جسر بينهما على البحر يبدأ في الجانب المصري بالقرب من منتجع شرم الشيخ، لكنهما لم يشرعا في إنشائه إلى اليوم.

وقال الملك سلمان: «هذه الخطوة التاريخية متمثلة في الربط البري بين القارتين الإفريقية والآسيوية وتعد نقلة نوعية، إذ ترفع التبادل التجاري بين القارتين لمستويات غير مسبوقة وتدعم صادرات البلدين».

من جهة أخرى قال رجل أعمال سعودي مطلع إن الدعم المالي الذي تقدمه المملكة لحليفتها الاستراتيجية مصر لن يشمل «منحا» بعد الآن، وإنه سيأخذ بشكل متزايد صورة «القروض» التي توفر للسعودية إيرادات تساعدها على مواجهة تدني أسعار النفط. وقال: «هذا تغيير في الاستراتيجية. العائد على الاستثمار مهم للمملكة العربية السعودية في الوقت الذي تنوع فيه مصادر الإيرادات. نعم، السعودية ستضخ استثمارات وتقدم قروضا ميسرة، ولكن لا مزيد من المنح». (رأي القدس ص 23)

سلطات الاحتلال هدمت أكثر من 500 منزل ومنشأة في الضفة والقدس منذ مطلع 2016

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت الأمم المتحدة أمس إسرائيل بهدم وتفكيك مئات المنازل والمباني والمنشآت في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية المحتلة، منذ مطلع عام 2016. وهذه أعلى نسبة هدم في فترة زمنية واحدة منذ عام 2009. ويعادل هذا العدد 94 % من مجمل ما هدم في عام 2015. جاء هذا الاتهام في تقرير نشره أمس مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة «أوتشا». وحسب التقرير فقد بلغ عدد ما هدم من مبان ومنشآت 513 في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي. وبلغ عدد المشردين جراء عمليات الهدم أكثر من 440 فلسطينيا أكثر من نصفهم من الأطفال.

وتقع غالبية هذه المباني والمنشآت في مناطق ما يعرف بمنطقة «ج» وهي المناطق الخاضعة أمنيا وإداريا لقوات الاحتلال وفق اتفاق اوسلو لعام 1993.

وتحدث تقرير «أوتشا» عن هدم الإدارة المدنية الإسرائيلية في يوم واحد (الأربعاء الماضي) عشرات المباني والمنشآت الزراعية في خربة طانا جنوب شرق نابلس شمال الضفة، وتشريد عشرات الفلسطينيين بحجة أن المباني شيدت في منطقة عسكرية دون ترخيص، موضحا أن الهدم ترك 36 فلسطينيا دون مأوى، بينهم 11 طفلا، وأن الهدم طال 41 مبنى ومنشأة من ضمنها مدرسة. ومن بين المباني المهدمة 12 مبنى قدمت من قبل السلطة الفلسطينية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كمساعدة إنسانية.

مقتل شخصين على الأقل في هجوم داخل قاعدة جوية في تكساس

■ سان أنطونيو (تكساس)ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون والشرطة إن رجلين قتلا عندما أطلق شخص النار على آخر، فقتله قبل أن ينتحر فيما يبدو في قاعدة لاكلاند الجوية في سان أنطونيو في ولاية تكساس الأمريكية أمس الجمعة بينما ذكرت وسائل إعلام أن طيارا أطلق النار على قائده.

وقال مسؤولون عسكريون ومكتب التحقيقات الاتحادي إن إطلاق النار لم يكن عملا إرهابيا.

وقال البريغادير جنرال روبرت لابروتا القيادي في القاعدة المشتركة في سان أنطونيو في مؤتمر صحافي إنه تم العثور على مسدسين في موقع الحادث. وأضاف أنه لم يسقط ضحايا في الحادث بخلاف الرجلين وامتنع عن تقديم المزيد من التفاصيل.

الولايات المتحدة تعتبر ذلك أولوية

فرنسا: مستعدّون لحماية حكومة الوفاق الليبية إذا طلبت ذلك

باريس ـ «القدس العربي» من صهيب أيوب:

أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت أمس الجمعة أن باريس لا تنوي شن ضربات جوية ولا إرسال قوات إلى ليبيا، لكنها قد تساعد في «تأمين الحماية لحكومة الوحدة الوطنية» الليبي.، في وقت قال قائد القوات الأمريكية في أفريقيا، الجنرال ديفيد رودريغيز، إن إمكانية التدخل تتوقف على ما ستطلبه حكومة «الوفاق الوطني».

وفي تصريح لإذاعة «فرانس إنفو»، أكد ايرولت أنه «لا يجوز تكرار أخطاء الماضي. إذا كنتم تفكرون في ضربات جوية وإذا كنتم تفكرون في قوات على الأرض، فالأمر غير وارد، وعلى كل حال هذا ليس موقف فرنسا». وأضاف»بالمقابل، من أجل تأمين الحماية لحكومة (فايز السراج) ففي حال طلب مساعدة دولية عندها سندرس الطلب. ولكن القرار عائد إليه ويجب أن نحترم استقلال هذا البلد».

وأوضح إيرولت أنه تحدث هاتفياً مع السراج الذي دعاه إلى زيارة ليبيا، و»عندما تتوفر شروط الزيارة لليبيا سوف أقوم بها»، وفق ما قال.

وجددت فرنسا والمانيا في المجلس المشترك الذي جمع الرئيس فرنسوا اولاند والمستشارة الألمانية انغيلا ميركل في مدينة ميتز (شرق فرنسا)، تأكيد دعمهما لحكومة الوحدة الوطنية برئاسة فايز السراج في ليبيا، وفق ما أعلن الرئيس اولاند.

ويحاول السراج بسط سلطته في طرابلس بدعم من الأسرة الدولية وبينها الاتحاد الأوروبي التي فرضت عقوبات على مسؤولين كبار متهمين بـ»عرقلة» العملية السياسية. وأوضح أولاند أن «ليبيا يمكن أن تكون فوضى وتؤمن لمهربي البشر وكل أنواع التهريب الفرصة لوضع شعوب بأكملها في خطر وبعدها لإيصال عشرات آلاف الأشخاص إلى أوروبا، إيطاليا او مالطا». وقالت مصادر دبلوماسية لوكالة «رويترز» إن السراج ليست له طلبات حتى الآن إلا مساعدته في مغادرة البلاد إذا تدهور الوضع الأمني في طرابلس.

الجزائر: الشرطة تمنع معلمين قطعوا 250 كيلومترا على الأقدام من دخول العاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

بدأت قضية الأساتذة المتعاقدين في الجزائر تتحول إلى مأساة إنسانية، مع دخول الإضراب عن الطعام الذي شنه هؤلاء المحتجون يومه الرابع، وفي وقت تبدو أبواب الحوار بينهم وبين وزارة التعليم موصدة، في ظل إصرارهم على مطلب التثبيت في مناصبهم بدون إجراء مسابقة، ورفض وزيرة التعليم نورية بن غبريط لهذا المطلب، مؤكدة على أن ذلك مخالف للقوانين المسيرة لقطاع التعليم.

تحولت مدينة بودواو التي تقع على مشارف العاصمة الجزائرية إلى رمز للتحدي الذي رفعه الأساتذة المتعاقدون، وإصرارهم على تحقيق مطلبهم مهما كلفهم ذلك من ثمن، فقد ساروا رجالا ونساء من مدينة بجاية نحو العاصمة سيرا على الأقدام لمسافة تقدر بحوالى 250 كيلومترا، للاحتجاج على الظروف المهنية التي يعانون منها، ولسان حالهم يطالب بشيء واحد، هو تثبيتهم في مناصبهم بشكل نهائي، بعد أن قضى بعضهم أكثر من 15 سنة في منصبه، دون أن يستفيد من التثبيت، ليظل شبح فقدان مناصب عملهم قائما، على اعتبار أنهم يعملون بعقود يتم تجديدها بين فترة وأخرى، ومع إقدام الحكومة على تطبيق سياسة التقشف يخشى هؤلاء من عمليات تسريح، قد تبدأ بالموظفين المتعاقدين بالدرجة الأولى.

المحتجون وصلوا إلى مشارف العاصمة منذ أربعة أيام، ليفاجأوا بتعزيزات أمنية كبيرة في انتظارهم، لأن الأوامر صدرت لجهاز الشرطة بوقف زحف الأساتذة على العاصمة، خاصة وأنهم كانوا يعتزمون الاعتصام أمام مقر وزارة التعليم المحاذي لمقر رئاسة الجمهورية، وهو الأمر الذي قررت السلطات عدم السماح به مهما كلفها من ثمن، خاصة بعد اعتصام رجال الشرطة أمامه، بعد أن فلتت الأمور من يد السلطة، لأن الذين كانوا يمنعون المظاهرات نزلوا بأنفسهم إلى الشارع محتجين، واضطرت السلطات إلى التفاوض معهم وتفريقهم، قبل أن تضع حراسة مشددة على محيط الرئاسة لعدم تكرار الأمر، ونظرا لأن الأساتذة فضلوا عدم الاصطدام مع قوات الأمن، فقد فضلوا البقاء في مدينة بودواو والاعتصام بما أصبح يعرف بـ «هضبة الإدماج»، إذ يرفض الأساتذة العودة إلى منازلهم قبل الحصول على ما يطالبون به، في حين أن الوزارة التي كانت قد أكدت في وقت أول أن أبواب الحوار مفتوحة، سرعان ما أكدت أنه لا تثبيت في المنصب دون مسابقة.

القضية بدأت تتحول من قبضة حديدية بين الوزارة والأساتذة إلى مأساة إنسانية، خاصة وأن الأساتذة ينامون في العراء، والأيام الماضية كانت ممطرة وباردة، كما أن الإضراب عن الطعام أثر على صحتهم بشكل كبير، إذ تقوم الحماية المدنية بإجلاء عدد منهم بشكل يومي نحو المستشفيات، ورغم ذلك يرفض الأساتذة وقف الاحتجاج، ويطالبون بتدخل الرئيس بوتفليقة، في حين سارع عدد من المعارضين إلى القيام بزيارات إلى المحتجين تضامنا معهم، لكن مع استمرار الإضراب عن الطعام يزداد الخطر على صحة المحتجين، في حين تبدو الوزارة الوصية غير راغبة في التراجع، لأن ذلك سيفتح عليها وعلى الحكومة أبوابا لا يمكن غلقها في قطاعات أخرى، سيلجأ عمالها إلى المطالبة بالشيء نفسه الممنوح لأساتذة قطاع التعليم، وربما مطالب أخرى.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تحذير من غلواء التمييز الطائفي وسط القوات العراقية

جنود في الفرقة 15 يطعنون مدنياً برماح البنادق ويتفرجون عليه وهو ينزف ساعتين قبل أن يفارق الحياة

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

حذّر ناشطون محليون من أبناء الموصل من «مؤامرة تستهدف تخريب المدينة» تنفذها وحدات الجيش العراقي على خلفيات طائفية. وطالبوا الولايات المتحدة بتدخل قواتها بريا كبديل مقبول عن الجيش العراقي.

وتحدث ناشط محلي من أبناء مدينة الموصل على صلة بالاستعدادات لتحرير المدينة عن «إعدام قوات الجيش العراقي التابعة للفرقة 15 مدنيّين اثنين من أبناء إحدى القرى طعنا برمح البندقية».

وقال إنّ جنودا عراقيين قاموا بطعن أحدهما برماح البنادق «عدّة طعنات لمْ يفارق الحياة على إثرها إلاّ بعد أكثر من ساعتين، وهو ينزف دماً بدون أن يجهزوا عليه من باب الرحمة.. بل تم ذلك وسط أجواء من السخرية وإطلاق عبارات طائفية من قبل الجاني وزملائه أمام أنظار ضباط كبار لم يحركوا ساكنا»، حسب قوله.

وأكد على «حالة من النقمة العشائرية على وحدات الجيش العراقي بعد حادثتيّ مقتل المواطنين الاثنين والقصف الجوي العشوائي». وأوضح، أنّ «الشيخ نزهان اللهيبي، قائد حشد جنوب الموصل، بدا مشمئزا من سلوك جنود الفرقة 15»، ورجّح حدوث «مواجهات بين الحشد العشائري وعشائر المنطقة من جهة، ووحدات الجيش العراقي من جهة أخرى إذا استمرت عمليات الإعدام والتدمير على خلفيات طائفية»، حسب تعبيره.

وفي سياق آخر، أوضح الناشط أنّ «ما لا يقل عن ثلثي جنود الفرقة 15 هم من الطائفة الشيعية، وتتبع لها عدّة أفواج يقودها ضباطٌ مرتبطون بقيادات الحشد الشعبي ويرفضون تنفيذ أوامر قيادة عمليات نينوى أو قائد فرقتهم».

وأوضح نقلا عن مسؤول رفيع في قيادة عمليات نينوى، حسب قوله، أنّ أغلب «أوامر القتال أو الانسحاب تأتي من قيادات الحشد الشعبي في بغداد لقادة الأفواج».

وحذّر مما أسماها «مؤامرة كبيرة تستهدف تخريب الموصل، عن طريق الإيحاء بعدم قدرة الوحدات الأمنية وحشد نينوى والبيشمركه الكردية على تحرير المحافظة بدون استقدام فصائل الحشد الشعبي للمشاركة في العمليات».

وأضاف أنّ «التقدم البطيء وعمليات الإعدام الميدانية تهدف إلى خلق أجواء متوترة تعطي مسوغات كافية للحشد الشعبي للتدخل بعد أنْ جوبهت مشاركته برفض من قيادات الموصل السياسية والعشائرية»، حسب قوله.

وطالبَ الولايات المتحدة بـ «تحمّل مسؤولياتها الأخلاقية»، للتدخل البري كبديل عن «القوات العراقية التي يحكمها السلوك الطائفي في عملياتها القتالية في المدن السنّية»، بحسب ما قاله لـ «القدس العربي» الناشط من أبناء الموصل.

وكانت وزارة الدفاع العراقية، قد أعلنت، الخميس 7 نيسان / أبريل، المرحلة الثانية من عملية «الفتح» التي تهدف لتحرير محافظة نينوى بعد يوم واحد من إعلان قيادة العمليات المشتركة إرجاء العملية في مرحلتها الأولى.

وكان هذا لأسباب تتعلق بالحاجة إلى «المزيد من القوات، لتعزيز القدرات القتالية بوحدات إضافية من الشرطة الاتحادية ومقاتلي العشائر المحلية لفرض السيطرة على مدينة الموصل بعد استعادتها من تنظيم الدولة»، وهذا حسب تصريحات أدلى بها قائد عمليات تحرير نينوى، نجم عبد الله الجبوري، لوسائل إعلام محلية.

وكانت المرحلة الأولى تهدف إلى «تحرير مركز ناحية القيارة جنوب الموصل بعد استعادة قرية النصر الاستراتيجية، المعقل الرئيس لتنظيم «الدولة الإسلامية» على الضفة الغربية لنهر دجلة، والذي تم إنجازه بواسطة أحد ألوية الجيش التي أهلتها الولايات المتحدة مؤخرا في أحد المعسكرات شمال العاصمة بغداد»، حسب ناشط محلي من أبناء مدينة الموصل على صلة بالاستعدادات لتحرير المدينة.

وأضاف أنّ مئات العوائل واصلت نزوحها «من قرية النصر ومحيطها باتجاه قضاء مخمور هربا من العمليات العسكرية». وأكّد الناشط على وقوع ضحايا مدنيين «نتيجة القصف الذي تعرضت له قرية الحاج علي، جنوب الموصل، تجاوز الثلاثين قتيلا، بينهم نساء وأطفال»، على حد قوله، مشيرا إلى تدمير منزل يعود لأحد أقارب وزير الزراعة الحالي، فلاح حسن زيدان اللهيبي.

المدنيون يتهمون بغداد باستهدافهم بدلاً من العدو

القوات العراقية تطرد «الدولة الإسلامية» من بلدة هيت ومقتل وجرح عشرات المدنيين بقصف عراقي على الفلوجة

■ بغداد ـ الفلوجة ـ وكالات: قال التلفزيون العراقي أمس الجمعة إن قوات مكافحة الإرهاب العراقية، تدعمها الضربات الجوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وصلت إلى وسط بلدة هيت، في محافظة الأنبار غرب العراق، وتقوم بطرد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» وإجلاء آلاف المدنيين.

وقال قائد محلي إن القوات الموالية للحكومة طردت المتشددين من معقلهم في هيت التي كان عدد سكانها قبل اندلاع القتال نحو 100 ألف نسمة لكن القتال ما زال مستمرا.

وقال في بث مباشر، إن القوات العراقية «لا تزال تطرد المتشددين الذين تركوا عائلاتهم وفروا». وأضاف أنه خلال أيام سيفرح العراقيون «بتحرير» محافظة الأنبار بالكامل.

من جهة أخرى أعلن مصدر صحي عراقي، أمس الجمعة، أن نحو 41 شخصا من سكان الفلوجة المحاصرة سقطوا بين قتيل وجريح بقصف جوي نفذته قوات عراقية.

وقال طبيب في مستشفى الفلوجة، رفض ذكر اسمه إن «41 شخصا سقطوا بين قتيل وجريح جراء تعرض سوق الفلوجة القديم (النزيزة) إلى قصف جوي لطائرات عراقية، أعقبه قصف مدفعي».

واوضح الطبيب أن «القصف لم يستهدف أي عناصر إرهابية لكنه استهدف مدنيين يعانون وطأة حصار مفروض عليهم منذ ثمانية أشهر ويعانون من جوع وفقر شديدين». وبين ان ما لا يقل عن 15 شخصا قتلوا وأصيب 26 آخرون في منطقة مكتظة بالسكان المدنيين الذين يعانون قسوة الوضع الانساني المأساوي». وقال الطبيب ومواطنون من داخل الفلوجة إن هذا الوضع المأساوي لم يعد يحتمل وان أعداد الوفيات في ارتفاع مستمر.

وقال المواطن جاسم ابو خالد (47 عاما) إن «ما ينقله الإعلام لا يصل لحجم المأساة التي يعانيها سكان الفلوجة. فالكثير من الأطفال يبيتون جائعين ويموتون جراء ما يعانون... معظم المرضى من كبار السن والأطفال وهم بذلك يسجلون نسب وفيات عالية ومخيفة».

ونفدت المواد الغذائية والأدوية من المستشفى والمراكز الصحية والصيدليات وأخيرا من أسواق الفلوجة. وقال الموظف الصحي ابو احمد (56 عاما) إن «حالة الموت أصبحت هي الخبر الشائع بالفلوجة لأنه لم يبق لا دواء ولا غذاء. والأخطر انه بدل ان تسعف الحكومة المدنيين بإلقاء المواد الغذائية عبر الطائرات بدأت ترميهم بالقنابل التي تقتل بشكل عشوائي وليس كما يقال بأنه استهداف لعناصر تنظيم داعش».

وقالت أم سلام (68 عاما): «الوجبة اليومية لنا هي الجوع ثم الجوع ثم الجوع (ننام على الجوع ونصحى على الجوع)». وأردفت هذه الجدة التي بدا صوتها خافتا جراء قسوة ما تتحدث عنه من جوع وفقر وخوف: «أكلاتنا التمر والحشائش والخضار الطبيعي وربما الدبس». لكنها أقسمت بأنها لم تر الخبز منذ ستة أشهر وانها تتمنى لو تأكل رغيف خبز مقابل ان تخسر حياتها».

وتعاني الفلوجة، التي سيطر عليها عناصر عصابة داعش منذ نهاية عام 2013، من حصار تفرضه القوات العراقية من الخارج والعناصر الإرهابية من الداخل مما يمنع خروج المدنيين.

وأفاد مصدر من داخل مدينة الفلوجة، أمس الجمعة، مقتل أربعة مدنيين وإصابة سبعة آخرين إثر قصف مدفعي نفذته القوات العراقية منذ ظهرأمس في مناطق حي الجولان وحي الشهداء ولاحقا سوق الفلوجة».

واضاف ان «القصف المدفعي من القاعدة العسكرية في منطقة المزرعة الواقعة شرق الفلوجة استهدف المدنيين العزل من دون استهداف أوكار داعش»، مطالبا بضرورة إيقاف القصف العشوائي لأنه يستهدف الأبرياء العزل.

بارزاني يصل بغداد لبحث أزمة الكابينة الحكومية

زعيم «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» يسعى لتقديم تشكيلة وزارية تدير البلاد لسنتين

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن عمار الحكيم، زعيم «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» (أحد أقطاب التحالف الوطني الشيعي)، أمس الجمعة، سعيه لتقديم تشكيلة وزارية جديدة، تكون قادرة على إدارة البلاد للسنتين المتبقيتين من عمر الحكومة، والتوجه لانتخابات مفصلية.

وقال خلال كلمة له بمناسبة «يوم الشهيد العراقي» في العاصمة بغداد: «نسعى إلى الاتفاق على تشكيلة وزارية جديدة، تكون قادرة على إدارة البلاد للسنتين المتبقيتين من عمر الحكومة، ونتجه لانتخابات مفصلية. وستكون هناك مرحلة جديدة في العمل السياسي»، وفق تعبيره.

وأضاف: «مهمتنا الآن حماية العراق والعبور به إلى بر الأمان، وبعدها سيكون الحساب عسيرا لكل من غامر بدماء الشهداء وبدد أرزاق العراق وخان الأمانة»، على حد قوله.

ويواجه رئيس «ائتلاف دولة القانون» ورئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، اتهامات بالمسؤولية عن سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) على مساحات واسعة من الأراضي شمالي وغربي البلاد، وإهدار نحو 500 مليار دولار خلال فترة ترؤسه للحكومة، في الفترة 2006 – 2014.

وأطلق عمار الحكيم، خلال فترة ترؤس نوري المالكي لمجلس الوزراء، مبادرة «أنبارنا الصامدة» عام 2014، ودعا فيها إلى تلبية مطالب المتظاهرين في الأنبار. لكن أعضاء في «ائتلاف دولة القانون»، انتقدوا هذه الدعوة وقتها، وقالوا إن الحكيم يسعى لكسب التأييد الشخصي على حساب مصلحة الوطن.

وقال الحكيم أمس: «عندما أطلقنا مبادرة «أنبارنا الصامدة»، شنت ضدنا حروبٌ ووجهت إلينا كلمات

عمار الحكيم

أقسى من أن يوجهها الأعداء. وعندما قلنا نؤيد توزيع السلطات المركزية على المحافظات، اتهمنا البعض بأننا ندعاة مشروع الانفصال».

وشن هجوما عنيفا على أطراف سياسية، متهما إياها بالسعي لـ«تفجير البيت الشيعي من الداخل»، متوعدا بـ«محاسبتهم قريبا». وقال: «هناك من يحاول تفجير البيت (التحالف الوطني) من الداخل، من خلال كلمات حق يراد بها باطل، ويحاول أن يسقط المنهج بذريعة الفشل. إنهم يحاولون أن يسترجعوا، بالمكر والخداع، ما يمكن ان يسترجعوه. لكننا لن نهادن، وسنكمل المسيرة لنصل بالجميع إلى بر الأمان».

و«التحالف الوطني الشيعي» هو أكبر كتلة داخل البرلمان العراقي، ويضم عدة كتل أبرزها «ائتلاف دولة القانون»، بزعامة نوري الماكي، و«المجلس الأعلى الإسلامي» بزعامة الحكيم، و«التيار الصدري»، بزعامة مقتدى الصدر، و«تيار الإصلاح»، بزعامة إبراهيم الجعفري.

وقدم العبادي في 31 آذار / مارس الماضي، تشكيلة وزارية لحكومة تكنوقراط، تضم 16 وزيرا جديدا ـ باستثناء وزارتي الدفاع والداخلية ـ للتصويت عليها. وحدد البرلمان 10 أيام لدراسة ملفات المرشحين قبل التصويت عليهم.

من جهة أخرى وصَل نيجيرفان بارزاني، رئيس حكومة الإقليم الكردي في العراق، على رأس وفد إلى العاصمة العراقية بغداد، أمس الجمعة، لبحث ملف تشكيل الحكومة الجديدة، واستحقاقات الأكراد، مع المسؤولين في الحكومة المركزية.

وقال سرحان أحمد، عضو كتلة التحالف الكردستاني (تحالف بين حزبي الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي) إن «وفد الإقليم سيبحث مع المسؤولين في بغداد المشاكل العالقة بين الطرفين، وأبرزها ملف تشكيل الحكومة الجديدة والمفات الأخرى المالية والنفطية وإيجاد الحلول المناسبة لها».

واعتبر أحمد أن زيارة الوفد هي بمثابة «رسالة من الإقليم على أنه جاد في إيجاد حلول لجميع المشاكل مع بغداد».

جون كيري يزور العراق لدعم العبادي في مواجهة الأزمة السياسية والاقتصادية

■ بغداد ـ وكالات: قام وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بزيارة للعراق لم يعلن عنها مسبقا، أمس الجمعة، لإظهار الدعم لرئيس الوزراء، حيدر العبادي، بينما يواجه أزمة سياسية واقتصادا متداعيا ومعركة لاستعادة الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية».

ووصل الوزير الأمريكي إلى العراق قادما من البحرين، التي زارها أمس الأول الخميس، وأجرى مباحثات مع وزراء خارجية دول الخليج حول الصراعات في العراق وسوريا واليمن. ودعا وزير الخارجية الأمريكي إيران، التي تدعم الأحزاب الشيعية في العراق، إلى المساعدة في إنهاء الحروب المشتعلة في اليمن وسوريا.

وقال قبل أن يجتمع مع رئيس الوزراء العراقي: «هذا بالتأكيد توقيت مهم جدا بالنسبة للعراق والمنطقة... وعليه فإنه لأمر طيب أن أتمكن من المجيء إلى هنا والقيام بهذه الزيارة».

قال كيري إن رئيس الوزراء العراقي لم يقدم أي طلب لإرسال قوات أمريكية جديدة للمساعدة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وقال كيري للصحافيين في السفارة إنه يريد أن يؤكد مجددا دعم الرئيس الأمريكي ونائبه للعبادي الذي يواجه أزمة سياسية واقتصادا متعثرا فضلا عن المعركة ضد الدولة الإسلامية. وأضاف أنه أوضح للعبادي أن من المهم أن يكون هناك استقرار سياسي في العراق حتى لا تتأثر العمليات العسكرية.

ويأتي كل ذلك بينما تقاتل القوات العراقية مسلحي التنظيم الدولة، الذي سيطر بعد هجوم واسع في حزيران / يونيو 2014 على مناطق واسعة في البلاد. وقد ساعدت الضربات الجوية، التي نفذتها قوات التحالف وأيضا تدريب القوات العراقية، على استعادة مناطق واسعة شمال بغداد وغربها، بينها مدينتا تكريت والرمادي، وهما مركزا محافظتي صلاح الدين والأنبار على التوالي.

وأثار العبادي، الأسبوع الماضي، قلق النخبة السياسية في العراق باقتراح تعديل وزاري يهدف إلى مكافحة الفساد المستشري ويغيّر سياسيين مخضرمين بتكنوقراط وأكاديميين. ويسعى العبادي إلى تخليص الوزارات العراقية من قبضة طبقة سياسية استغلت نظام الحصص العرقية والطائفية المعمول به بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 لتحقيق الثروة والنفوذ من خلال الفساد.

وشهدت بغداد ومدن عراقية أخرى تظاهرات متكررة في الأشهر الماضية، بينما قام أنصار الزعيم الشيعي، مقتدى الصدر، باعتصام دام أياما في «المنطقة الخضراء»، حيث مقر الحكومة في وسط بغداد، بهدف الضغط على العبادي لإجراء إصلاحات ما. وشارك الصدر – الذي حارب أنصاره الوجود الأمريكي في العراق خصوصا خلال عام 2004 – شخصيا في هذا الاعتصام.

وكان العبادي دعا في شباط / فبراير إلى إجراء تغيير «جوهري» في مجلس الوزراء يشمل تسمية تكنوقراط وأكاديميين عكس الوزراء الحاليين المرتبطين بأحزاب سياسية.

وقد أعلن الأسبوع الماضي قائمة مرشحيه لتولي عدد من المناصب الوزارية، لكن الخلافات السياسية دفعت واحدا من المرشحين الجدد على الأقل إلى سحب ترشيحه.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية: «من المؤكد ان الخلافات السياسية في العراق أمر مهم بالنسبة لنا». وأضاف أن كيري سيقوم «بتشجيع العراقيين في إطار تعديلاتهم الوزراية، لكن لن يغيب عن أذهاننا ضرورة استمرار التركيز على الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية».

وتواصل قوات الأمن العراقية حاليا بمشاركة قوات مساندة لها، تنفيذ عمليات اخرى، إحداها لتحرير مدينة هيت، حيث تمكنت من السيطرة على أجزاء من المدينة التي تقع إلى الغرب من مدينة الرمادي (100 كيلومتر غرب بغداد).

ورغم فقدان تنظيم الدولة سيطرته على مناطق في العراق، فهو ما زال ينفذ هجمات متكررة في مناطق أخرى تستهدف قوات الأمن والمدنيين على حد سواء.

كما لا يزال الجهاديون يسيطرون على الغالبية العظمى من محافظة نينوى، كبرى مدنها الموصل، ومناطق واسعة في محافظة الأنبار التي تشترك بحدود مع سوريا والأردن والسعودية.

وأكد الرئيس الأمريكي باراك اوباما، يوم الثلاثاء الماضي، ان «تدمير» تنظيم الدولة الإسلامية «لا يزال أولويته الأولى»، مشددا على ان رقعة سيطرة الجهاديين في سوريا والعراق لا تنفك تتقلص.

ويخشى مسؤولون أمريكيون من أن يضر الوضع السياسي المضطرب بجهود العراق لاستعادة أراض خسرها لصالح تنظيم الدولة – خاصة مدينة الموصل، ثاني كبرى مدن العراق التي سيطر عليها مقاتلو التنظيم – حين انهار جانب من الجيش العراقي عام 2014. والتقى كيري أيضا وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، في وقت سابق أمس.

وأمس الأول الخميس قال صندوق النقد الدولي وحكومة بغداد إن العراق ينوي خفض سعر النفط المتوقع في ميزانيته لعام 2016، من 45 دولارا إلى حوال 32 دولارا للبرميل، مما سيزيد العجز بعدة مليارات من الدولارات. وتعاني بغداد أيضا من انخفاض أسعار النفط على مستوى العالم، وهو ما قلص المصدر الرئيسي لعائداتها.

صحف بغداد: علاج أزمة العراق بالصدمة وأحزاب تلغي دور الشعب ولغز إغفال الفلوجة وحقيقة العلاقة بين العرب والكرد وغياب ثقافة المواطنة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تناولت الصحف العراقية علاقة الأحزاب بالشعب وعلاج الأزمات بالصدمة. وتساؤل عن تأخير تحرير الفلوجة وفضائح وثائق بنما وغياب ثقافة عراقية حامية للوطن وعلاقة الكرد بالعرب.

العلاج بالصدمة

تناول مقال في صحيفة «المشرق» المستقلة أزمة تشكيل الحكومة قال كاتبه: «أمام رئيس الوزراء، الدكتور حيدر العبادي، سيناريو فريد من نوعه، يبدأ بتدويل الحرب على داعش للانتهاء من الخلافات الداخلية وحل مجلس النواب وإعلان الأحكام العرفية، بالتعاون مع قرار دولي يعيد البلد إلى أحكام الفصل السابع وسلطة القانون الدولي وعقد مؤتمر في بغداد للأطراف الدولية والإقليمية المتصارعة في المنطقة لخلق محور عراقي يمارس فيه دور «الموازن الإقليمي».

واقع الحال ان حكومتي المالكي انتهت إلى شيوع مظاهر الفساد في الدولة، من خلال منظومة متداخلة من تشابك المصالح الحزبية، وسيادة مافيات إدارية ومظاهر مسلحة بعناوين مختلفة، لا يمكن لأي محلل سياسي موضوعي ان يعتقد بأن العبادي يملك العصا السحرية لحلها، لاسيما وانه من ذات الوسط الذي سبق له وأن اتى بها إلى الدولة.

في تجارب الشعوب هناك نموذج العلاج بالصدمة لإنقاذ البلد – كما فعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكما في التجربة المصرية. لذلك اعتقد ان إعلان الأحكام العرفية وحل مجلس النواب بعد تفاهم دولي– إقليمي على العلاج بالصدمة لإزالة كوارث ما تقدم من آثام المحاصصة المقيتة، يمنح العراق بارقة أمل لرؤية الضوء في نهاية النفق.

اما الإصلاحات التي يجري الحديث عنها من معطف المحاصصة فهي مجرد تدوير للأزمات ودحرجتها إلى الأمام كما سبق وان حصل طيلة مرحلة ما بعد عام 2003. وهناك مسؤولية دولية مطلوب استثمارها بفعالية وعقل منفتح لتفادي الدمار الشامل للغضب الشعبي، الذي ليس باستطاعة حكومة العبادي تفاديه، وهي مفلسة بسبب انخفاض أسعار النفط وتقشف اقتصاد الحرب الذي يثقل كاهل المواطن!

وكتب عادل عبد المهدي القيادي في «المجلس الأعلى الإسلامي» مقالا في صحيفة «العالم» ان تيارين أساسيين هما «المجلس الأعلى» و«التيار الصدري» أدركا، فطرة او وعيا، أهمية إشراك الشعب في قرارات التنظيم واختيار ممثليه، وقاما بممارسات جنينية، ما زالت تحمل الكثير من النواقص والسلبيات، وفيها الكثير من البساطة.

وتأثر الكثير من مفاهيمنا التنظيمية والحزبية بالتجربة الغربية... وجاء التأثير الأكبر من الأحزاب الشيوعية.. ومشكلة التنظيمات اللينينية التي تأثرت بها عندنا الأحزاب القومية والدينية أيضا، ناهيك عن ان الشيوعية تضع فاصلا بين النخبة او الطليعة او ممثلي الطبقة القائدة وبين عموم الشعب.. فالحزب يمثل الشعب ويقوده بتفويض ايديولوجي وافتراضي، وليس فعليا او حقيقيا.

ان من أخطر الأخطار تحول التنظيم إلى مجتمع يلغي المجتمع الحقيقي ويكون بديلا له.. ولعل هذا هو السبب لرفض الشهيد الصدر الأول وكثير من المفكرين أطروحة الشهيد سيد قطب حول «الجاهلية الثانية».. فالمجتمع مسلم والناس مسلمون، وان معالجة الأخطاء والانحرافات الفردية والاجتماعية، شيء، وتكفير المسلمين والمجتمعات الإسلامية شيء آخر. فهو يقود بالضرورة إلى انحرافات أكبر كما يشهد على ذلك التطور إلى مفهوم السلفية الجهادية، وما أفرزته من فكر إرهابي يدعو لتكفير وقتل كل من لا ينتمي لتنظيماتهم.. فولدت «القاعدة» و«داعش».. ففصل المجتمع والشعب عن التنظيم، له مآلات خطيرة، كما تبين التجارب.

لغز الفلوجة

وكتب وفيق السامرائي مقالا في موقع «براثا» المقرب من المجلس الأعلى الإسلامي ذكر فيه أن «قصة الفلوجة أصبحت أمرا محيرا، ولم يجر حتى استكمال تحرير قصبة الكرمة المجاورة لها، وترك الناس تحت سلطة الدواعش، وأراد المغرضون داخل العراق وخارجه استغلال الحالة لمصلحة مشروعهم.

والسؤال هو: هل أن الفلوجة أكثر صعوبة من الرمادي؟ الجواب: كلا.

وبغض النظر عن التفسيرات والمواقف غير المجدية، فإن من المستغرب عدم تحريرها، والتركيز على فتح عمليات بطيئة جدا شمالا نحو الموصل، علما أن فتح جبهة مخمور ليست خطأ، بل ضرورية للقيام بها من قبل أبناء نينوى وتجربة المغرضين والوطنيين من سياسييها. لكن، لا يجوز تشتيت موارد الدولة المركزية، وليصفيّ المسؤولون من المحافظة الشكوك حولهم قبل أن يستمع إليهم.

الآن، غاية المخربين والحرامية إرباك أمن الوسط والجنوب، والرد عليهم يكون بسلسلة إجراءات متداخلة أهمها تحرير الفلوجة، وستلمسون تحسنا كبيرا في أمن بغداد والجنوب.

العراق ووثائق بنما

وتناول مقال في صحيفة «الزمان» المستقلة فضائح وثائق بنما جاء فيه أن « العالم يدخل دوامة وثائق بنما التي وصلت حتى هذه اللحظة أكثر من 11 مليون وثيقة ذات طابع مالي صرف عبر تبييض أموال أو تهرب ضريبي وليست وثائق سياسية كما اعتدنا من ويكيليكس في السابق.

ونحن في العراق، كشعب سرقت أمواله بطرق شتى، سنهتم بالموضوع وستضج صفحات الفيسبوك بالكثير منها وسيتحول كل منا إلى مروج لهذه الوثائق ونقيم الدنيا ولا نقعدها.

وبطبيعة الحال كل واحد منا سينظر للأمر من زاوية انتقائية في نشر من ترد أسماؤهم من المسؤولين العراقيين، فيما نجد المعنيين بهذه الوثائق بلا تصريح، وإن صرحوا سيكتفون بالقول إنها مزورة وتمثل استهدافا سياسيا لهذا وذاك من الذين ترد أسماؤهم، رغم أن الضجة عالمية تشمل رؤساء دول عظمى وأبناءهم وأصهارهم وزوجاتهم.

المسألة لدينا في العراق غير ذلك، طالما أن الجميع مشمولون بفضائح بنما كما كانوا من قبل مشمولين بويكيليكس.

فلا أحد يحرك دعوى ضد الآخر. وسنكتفي، نحن الشعب المسروق والذي تم تبييض أمواله عبر قنوات عالمية، بالفيسبوك وسيلة نعبر فيها عن غضبنا العارم ضد سراق المال العام في بلدنا.

لهذا أجد أن تأثير هذه الوثائق محدود جدا في الرأي العام العراقي باستثناء صفحات الفيسبوك كما قلنا والتي ستتحول لساحة معركة وتصادم بين الناس، خاصة وأن هذه الوثائق لا تقدم الجديد للشعب العراقي الذي يعرف جيدا من هم سراق أمواله وأين ذهبت هذه الأموال التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات عبر سنوات عديدة منها سنوات قبل 2003 خاصة وأن العمر الزمني لوثائق بنما يبدأ من عام 1977 وصولا لنهاية عام 2015 ولنا منها حصة ربما هي الأكبر بين حصص بقية شعوب العالم.

وهنا يجب أن تتحرك السلطة القضائية في العراق للإطلاع على الوثائق بعين دقيقة من أجل استرجاع ما يمكن استرجاعه.

لا ثقافة عراقية

ونشرت صحيفة «طريق الشعب»، التابعة للحزب الشيوعي، مقالا للكاتب فلاح المشعل أكد خلاله على أن «الأواصر الوطنية تشتد ويتكافل الشعب مع بعضه عندما تضرب المحن والكوارث والأزمات الكبرى أي مجتمع بشري. والتجربة العراقية بعد الإحتلال، تجيز لنا القول ان لا ثقافة عراقية يمكن ان نحتكم لها وفق مقاسات وطنية وجمالية، يمكن ان تعطي سمات محددة للمجتمع العراقي، خصوصا بعد صدمة الإحتلال الأمريكي، وتدخل دول الجوار، وتشرذم المجتمع في سابقة خطيرة لم تحدث حتى عند أشد شعوب القبائل الأفريقية تخلفا حضاريا.

وإذا كانت القاعدة الوجودية تشير إلى تماسك أفراد المجتمع إزاء العدو الخارجي كما في الحرب، أو أية كارثة بيئية، تحت مظلة المواطنة، فإن ما حصل في العراق هو العكس تماما. فقد انكفأت الجماعات والمكونات على ذاتها الطائفية والعنصرية.

بلا شك ان عوامل السياسة وتدخل دول الجوار ومشروع الاحتلال وجرائمه اللاإنسانية واللاأخلاقية، كانت احد أهم الأسباب الدافعة لواقع الكراهية وثقافة الانتقام والصراع، لكن السؤال: أين ثقافة المجتمع ومصداته الوقائية، ما هو دور المؤسسة الثقافية إزاء ما يحدث..؟

العقلية الازدواجية سيف بوجه الإصلاح

وتناول مقال في جريدة «الاتحاد» الصادرة عن «الاتحاد الوطني الكردستاني» عقلية الحاكم جاء فيه: «من المبادئ التي يحتكم إليها العقلاء في تقييم قراراتهم سلبا وإيجابا هي الوسطية والاعتدال، بيد أنّ تطبيقَ هذا المبدأ على إطلاقه في التعامل مع مجمل المواقف التي تواجهنا وخصوصا حين يحتدم الصراع قد يحيد بنا عن دائرة الوسطية والاعتدال إلى حيث التطرف والابتذال، وهو ما نلمسه بوضوح في بعض مشاريع الإصلاح؛ إذ إن كلّ محاولة للإصلاح هي شروعٌ بعمل ما نحو تحقيق أهداف ضمن خطة أعدتْ سلفا.هكذا ينبغي أن تسيرَ الأمور، وهي بين النجاح والفشل.

هذا منطَقٌ حاكَم في عقلية البعض، ومن هنا تبدأ الكارثة؛ فما كان خيرا فهو لنا وحسب ولا يشاركنا فيه الآخرون ولنا حصة الأسد في إيجاده، وما كان سوء لا نتحمل مسؤوليته، وهذه العقلية التي تحاول الجمع بين الموقفين (الإقدام والإحجام) في صفقة واحدة تكون بعيدة كلَّ البعد عن التسديد الإلهي.

فالجميع يبحث عن الإصلاح ويطالب به، إلا أنَ ما يرغب فيه المضطَهدون من قادة الإصلاح أن يكملوا ما بدأوا به إلى النهاية معهم ولايتركوهم في منتَصف الطريق، فيكتفون بجني الغنائم حين تنوع الثمار وتخضر الجناب.

علاقة الكرد بالعرب

ونشرت صحيفة «التآخي»، المقربة من «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مقالا للكاتب جلال الشيخ علي جاء فيه: «عندما ننظر إلى الخارطة السياسية للعالم ولا نجد أثرا للدولة الكردية فيها فإننا نَلعَن ذاك اليوم الذي صوت فيه الكرد على الانضمام للعراق في عام 1925، عندما صوت الكرد، الذين كانوا يشكلون 75 % من سكان ولاية الموصل، وبدعم من بعض المستفيدين وقتها على الانضمام إلى العراق ولم يشددوا على المطالبة بإنشاء الدولة الكردستانية.

هنا نتساءل: هل هناك علاقة تأريخية بين الكرد والعرب لكي نختار الانضمام اليهم؟ فلنفترض انه كانت هنالك علاقة تأريخية بين الكورد والعرب، فهل هذا مسوغ او دافع للانضمام اليهم والعيش تحت رايتهم، أم كان ذلك لتحقيق مصالح شخصية؟

ثم ألَمْ تكن هناك علاقة تأريخية بين الاتراك والعرب؟ لماذا أصبح لكلا الجانبين دولتهما القومية ولم ينضم احدهما للطرف الآخر؟ ربما تتساءلون عن جدوى ما ذكرت برغم مرور عشرات السنين على ذلك.

نعم لا جدوى في ذلك سوى التذكير لعدم تكرار خطأ الماضي السحيق، إذ يبدو ان التأريخ يعيد نفسه من عدة جوانب. فالعلاقة التأريخية المزعومة ما بين الكرد والعرب منهارة ومستمرة في انهيارها وبسبق الإصرار والترصد وعلى أعلى المستويات... لذا لا أعلم عن أية علاقة تأريخية يتحدثون. فعندما يقطعون عنا الموازنة والرواتب وكل المستحقات القانونية، يؤكدون انتهاء تلك العلاقة.

اما في الجانب السياسي فالحمد لله نجد ان مشاركة الكرد في الحكومة العراقية تتقلص يوما بعد آخر، إذ لم يبق في بغداد العاصمة إلا منصب فخري وقلة قليلة من السياسيين الكرد كممثلين لنا، ولكنهم يتمتعون بامتيازات شخصية كبيرة فهل سنقدم حلم الدولة الكردية الذي يحلم به كل فرد كردي كبش فداء لهؤلاء السياسيين المتبقين في بغداد؟ آن الأوان لتكاتف كل الاحزاب الكردستانية بشأن مشروع الدولة الكردستانية والابتعاد عن تحقيق المصالح الحزبية او الشخصية الضيقة، لأن التأريخ لا يرحم من يخطىء».

الوفد المرافق هو الأكبر في تاريخ الدبلوماسية السعودية

اليوم الثاني من زيارة الملك سلمان لمصر يشهد مناقشة أزمات سوريا واليمن وليبيا

الجانبان السعودي والمصري في جلسة سبقت التوقيع على حزمة من الاتفاقات المهمة بين البلدين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

عقد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، جلسة مباحثات ثانية مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، في قصر الاتحادية الرئاسي في مصر الجديدة، امس عقب صلاة الجمعة، وعقبها التوقيع على عدد من الاتفاقيات بين البلدين.

وقالت الرئاسة المصرية إن توقيت الزيارة يتزامن مع تعرض المنطقة لتحديات كبيرة في ضوء ما تمر به دول عربية عدة من اضطرابات، وما تواجهه من أزمات. وهو ما يؤكد أهمية مواصلة التعاون والتنسيق المكثف بين مصر والسعودية حول مختلف الملفات الإقليمية.

وفضلاً عن مواجهة الإرهاب، بحثت القمة الأزمة في اليمن وجهود إعادة الشرعية، والصراعات في سوريا والعراق، وما يجري في لبنان وتدخلات إيران في دول المنطقة، وكذلك الوضع في ليبيا، واستكمال منظومة التحالف الاستراتيجي بين البلدين، خاصة في ما يتعلق بالتعاون العسكري. وكل هذا بالنظر إلى الجهود الثنائية في التحالف الإسلامي والفعاليات العسكرية المشتركة، وآخرها مناورات «رعد الشمال».

يذكر أن البلدين شاركا، في 20 فبراير/ شباط الماضي، في مناورات «رعد الشمال» التي انطلقت من السعودية، بمشاركة مراقبين وعناصر من القوات البرية والجوية من الجيشين المصري والسعودي وعناصر من قوات أكثر من 20 دولة عربية وإسلامية. وقال السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس السيسي والملك سلمان، تحدثا إلى وسائل الإعلام عقب توقيع الاتفاقيات للإعلان عن نتائج المباحثات وأهم القضايا الإقليمية التي فرضت نفسها على أجندة المباحثات وعلى رأسها الأزمة السورية واليمنية والليبية.

وتدخل زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى مصر، اليوم السبت، يومها الثالث، وهي الزيارة الرسمية الأولى له إلى القاهرة منذ جلوسه على العرش. وقال السفير أحمد القطان، سفير المملكة العربية السعودية في القاهرة، خلال حواره مع التلفزيون المصري، إن الزيارة تأتي تأكيداً للعلاقات التاريخية التي تربط البلدين منذ عام 1926 وتستمر في نمو وازدياد حتى اليوم.

وأضاف أن «استقرار المملكة العربية السعودية ومصر يعد استقراراً للمنطقة بأكملها، وان الدولتين لا تستمعان إلى كل من يحاول زعزعة الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط». وأشار إلى أن المملكة العربية السعودية لا تنسى من وقف بجانبها، وكذلك مصر لا تنسى ما فعله ملوك المملكة تجاهها في أوقات الأزمات، وأن المملكة العربية السعودية لا يمكن أن تقبل أي اهتزاز يحدث في مصر والعكس صحيح باعتبار أنهما أكبر دولتين في الشرق الأوسط.

وأضاف أنه يشعر بالفرحة العارمة التي تسود الشارع المصري منذ الإعلان عن زيارة الملك سلمان عبد العزيز آل سعود.

وعلق الإعلامي تامر أمين، خلال برنامجه على فضائية «الحياة اليوم»، على زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز، قائلا: «زيارة سلمان للقاهرة بشرى خير». وأن زيارة الملك سلمان تحمل مفاجآت مدوية، وسيتم الإعلان عنها في وقتها. ونوه إلى أن زيارة سلمان، تعد بمنزلة رسالة للعالم، تؤكد على توطيد العلاقات بين مصر والسعودية، والوقوف معًا ضد تفتيت المنطقة.

وقال العاهل السعودي في تغريدة له على حسابه الرسمي علي تويتر، إنه يحتفظ لمصر بمكانة خاصة في نفسه، مشيرا إلى اعتزازه بالعلاقات الاستراتيجية معها. وأضاف «لمصر في نفسي مكانة خاصة، ونحن في المملكة نعتز بها، وبعلاقتنا الاستراتيجية المهمة للعالمين العربي والإسلامي. حفظ الله مصر، وحفظ شعبها». كما كشف السفير السعودي لدى القاهرة، أحمد قطان، أن الوفد الرسمي المرافق للملك سلمان هو الأكبر في تاريخ الوفود السعودية إلى الخارج. فقد ضم 18 وزيرا و25 من الأمراء والمستشارين المرافقين الذين يبلغ عددهم 170 شخصاً».

كما كشف عن تفاصيل الأيام الخمسة لزيارة العاهل السعودي لمصر، مؤكدا أن الزيارة غير مسبوقة، وتعود بالنفع على الشعبين المصري والسعودي.

وأضاف أن حفلة أقيمت، ثم غداء، امس الاول الخميس، على شرف الملك سلمان. وسبقت هذين مباحثات بين الزعيمين، موضحاً أن المباحثات الرسمية بين الزعيمين والوفدين بدأ امس الجمعة، وأعقبتها كلمة للرئيس المصري ثم العاهل السعودي قبل التوقيع على اتفاقيات تم إعدادها خلال الأشهر الماضية.

وأشار القطان، إلى أنه تم توقيع أكثر من 15 اتفاقية في عدد من المجالات، بالإضافة إلى لقاء العاهل السعودي برئيس الوزراء وشيخ الأزهر والبابا تواضروس. وتوجه إلى مقر السفارة السعودية الجديد لحضور حفلة غداء، بحضور كبار رجالات الدولة في مصر.

وأوضح أن الملك سلمان سيتوجه اليوم السبت للأزهر الشريف، ويتفقد الترميمات ووضع حجر الأساس للمدينة السكنية للوافدين. وفي المساء سيتم الإعلان في قصر عابدين عن توقيع أكثر من 7 اتفاقيات استثمارية بين رجال الأعمال السعوديين والجانب المصري.

وأضاف أن الملك سلمان سيلقى يوم الأحد خطابا في مجلس النواب أمام شعب مصر، وهى خطوة لم تحدث من قبل. ثم يتوجه يوم الاثنين إلى جامعة القاهرة، التي قررت منحه الدكتوراه الفخرية، لما يقوم به من أدوار إيجابية سواء تجاه جمهورية مصر العربية أو العالم العربي والإسلامي، ثم يغادر البلاد بعد ذلك.

وكان الرئيس المصري استقبل الملك سلمان الخميس في مطار القاهرة. ثم عقد الطرفان جلسة مباحثات عقب الاستقبال الرسمي. كما أصدرت الرئاسة المصرية بياناً رحبت فيه بزيارة الملك سلمان مشيدة بمواقفه المقدرة والمشرفة إزاء مصر وشعبها.

السيسي: سنطلق عليه اسم العاهل السعودي

مصر والسعودية توقعان اتفاقيات مهمة لإقامة جسر بري وترسيم الحدود البحرية

■ القاهرة ـ وكالات: وقعت مصر والسعودية، أمس الجمعة، في القاهرة اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين بحضور الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي والعاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز.

ووقع الجانبان الاتفاقية خلال مؤتمر صحافي مشترك بين العاهل السعودي والرئيس المصري، ألقى خلاله كل منهما كلمة، ووقع مسؤولون من البلدين عددا من الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية بينها اتفاقية إنشاء جسر بري يربط بين البلدين عبر البحر الأحمر.

وأعلن مذيع داخلي في المؤتمر الصحافي توقيع «اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية» من دون أن يعلن عن تفاصيل. ووقع الاتفاقية عن الجانب المصري رئيس الوزراء، شريف إسماعيل، وعن الجانب السعودي الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي ووزير الدفاع.

وقبل توقيع الاتفاقيات أعلن العاهل السعودي في كلمته أن بلاده ومصر اتفقتا على إنشاء الجسر قائلا إنه والسيسي اتفقا على «إنشاء جسر بري يربط بين البلدين الشقيقين». وأضاف أن الجسر سيكون منفذا دوليا للمشاريع الاقتصادية الواعدة بين مصر والسعودية. وقال السيسي معقبا: «اسمح لي جلالة الملك أن نطلق على هذا الجسر جسر الملك سلمان بن عبد العزيز». ولسنوات طويلة، خلال حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، تفاوضت مصر والسعودية على إنشاء جسر بينهما على البحر يبدأ في الجانب المصري بالقرب من منتجع شرم الشيخ، لكنهما لم يشرعا في إنشائه إلى اليوم.

وقال الملك سلمان: «هذه الخطوة التاريخية متمثلة في الربط البري بين القارتين الافريقية والآسيوية وتعد نقلة نوعية، إذ ترفع التبادل التجاري بين القارتين لمستويات غير مسبوقة وتدعم صادرات البلدين».

وتابع ان الجسر «سيشكل منفذا دوليا للمشاريع الواعدة بين البلدين ومعبرا رئيسيا للمسافرين من حجاج وسياح، بالاضافة إلى فرص العمل التي سيوفرها لأبناء المنطقة».

ويهدف الجسر الذي سبق وطرحت فكرته اكثر من مرة سابقا إلى تذليل عقبات الانتقال البري بين البلدين عبر المرور فوق البحر الاحمر ما سيزيد من حجم التبادل التجاري والاقتصادي بينهما.

وقبل ذلك كان النقل البري بين البلدين يتم عن طريق الحافلات والسيارات عبر عبارات بحرية بين ميناءي نويبع في سيناء وينبع في السعودية او حتى عبر المرور بالاردن. وهذا الامر كان يستغرق وقتا وبذل جهود كبيرة.

ويعمل مئات الآلاف من المصريين في السعودية، ويقصدها مئات الآلاف منهم لتأدية مناسك العمرة سنويا، وهم من اكثر الشعوب الاسلامية تادية للعمرة، بحسب تقديرات رسمية.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز قد بدأ، أول من أمس الخميس، زيارة رسمية لمصر تستمر خمسة أيام وتشهد إرساء حجر الأساس لجامعة تحمل اسمه في محافظة جنوب سيناء.

ووصف الرئيس المصري، في كلمته في المؤتمر الصحافي الذي افتتحه، بمنح العاهل السعودي «قلادة النيل»، وهي أرفع وسام مصري، ووصف زيارة العاهل السعودي بأنها «تاريخية».

وأبدى السيسي تفاؤلا بأن ما يبدو من توطيد جار حاليا للعلاقات بين مصر والسعودية إنما «يمثل نقطة انطلاق حقيقية لمعالجة العديد من أزمات المنطقة على نحو ما نشهده في القضية الفلسطينية واليمن وليبيا وسوريا وغيرها من الأزمات».

وقال أيضا: «رغم ما تعانيه بعض دول المنطقة من صعوبات نتيجة احتدام الصراعات، فإن زيارة جلالتكم تدفعني إلى التفاؤل بأن نعيد معا الاعتبار لمفهوم الدولة الوطنية الجامعة للوقوف في مواجهة الإرهاب والتطرف اللذين يقوضان الاستقرار ويمثلان خطرا على مستقبل الإنسانية بأسرها».

ويشير الرئيس المصري، في ما يبدو، إلى التحدي الأمني الذي يمثله تنظيم «الدولة الإسلامية» لعدد من الدول العربية بينها مصر والسعودية بعد أن استولى على أجزاء كبيرة من سوريا والعراق.

وقال العاهل السعودي في كلمته: «زيارتنا هذه تأتي في إطار تعزيز العلاقات التاريخية الوطيدة بين البلدين الشقيقين». وأضاف: «نعيش اليوم واقعا عربيا وإسلاميا جديدا تشكل التحالفات أساسه. فقد اتحدنا ضد أنواع التدخل في شؤوننا الداخلية ورفض المساس بأمن اليمن واستقراره والانقلاب على الشرعية فيه. تضامنا، من خلال تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب شاركت فيه 39 دولة، وبعثنا رسالة للعالم عبر (مناورات) «رعد الشمال» نعلن فيها أن قوتنا في توحدنا. وكانت جمهورية مصر العربية من أوائل الدول المشاركة بفاعلية في هذه التحالفات».

وغطت 17 اتفاقية ومذكرة تفاهم وقعت اليوم مجالات بينها الكهرباء والإسكان والطاقة النووية والزراعة والتجارة والصناعة. كما غطت مشروعات للإسكان في سيناء والطاقة النووية وتجنب الازدواج الضريبي.

والسعودية من أكبر داعمي حكومة السيسي الذي انتخب في 2014. وجاءت زيارة العاهل السعودي بعد تقارير في وسائل إعلام في البلدين عن خلافات بين القاهرة والرياض أبرزها حول اليمن وسوريا. وتظهر الزيارة تنسيقا واسعا بين البلدين في السياسات الإقليمية والعلاقات الثنائية رغم ما أوردته التقارير عن خلافات بينهما.

رجل أعمال سعودي مطلع: لا مزيد من «المنح» للقاهرة وإنما «قروض» تعين الرياض أمام تدني أسعار النفط

■ القاهرة-رويترز: قال رجل أعمال سعودي مطلع إن الدعم المالي الذي تقدمه المملكة لحليفتها الاستراتيجية مصر لن يشمل «منحا» بعد الآن، وإنه سيأخذ بشكل متزايد صورة «القروض» التي توفر للسعودية إيرادات تساعدها على مواجهة تدني أسعار النفط.

وقال رجل الأعمال أمس الجمعة خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز للقاهرة والتي وصفت بأنها زيارة «تاريخية»، إن «هذا تغيير في الاستراتيجية. العائد على الاستثمار مهم للمملكة العربية السعودية في الوقت الذي تنوع فيه مصادر الإيرادات».

وأغدقت السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت مليارات الدولارات على مصر بعد أن عزل الجيش الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في 2013 إثر احتجاجات حاشدة على حكمه. غير أن هبوط أسعار النفط وبعض الخلافات المتعلقة بقضايا إقليمية ألقى بظلال من الشك على مدى استدامة هذا الدعم القوي.

وذكر رجل الأعمال السعودي أمس أن الرياض «ستعلن عن مشروعات في القطاعين العام والخاص في مصر خلال زيارة الملك سلمان»، لافتا النظر إلى أن «جميع المشروعات السعودية في مصر خضعت لدراسات جدوى».

وتكافح مصر لإنعاش اقتصادها الذي تضرر جراء سنوات من الاضطرابات السياسية أعقبت انتفاضة 2011 التي أطاحت الرئيس الأسبق حسني مبارك من سدة الحكم، إلى جانب أعمال عنف يقوم بها متشددون إسلاميون في شبه جزيرة سيناء.

وقد يزيد النهج السعودي الأكثر ترويا الضغوط على السيسي في الوفاء بوعوده بتحقيق نقلة اقتصادية وخلق فرص عمل في أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان، من خلال تنفيذ مشروعات عملاقة في البنية التحتية. وقال رجل الأعمال: «المملكة العربية السعودية ستضخ استثمارات وتقدم قروضا ميسرة. لا مزيد من المنح».

وأشادت الأنظمة الحاكمة في منطقة الخليج بالسيسي بعد أن أمسك بزمام السلطة في 2013 وأطاح جماعة الإخوان المسلمين – التي كان ينظر إليها على أنها تشكل تهديدا وجوديا للدول الثرية التي تحكمها تلك الأنظمة – وشن حملة على المعارضة هي الأعنف في تاريخ مصر الحديث.

وأصبح السيسي رئيسا منتخبا بعد وعود بتحقيق الاستقرار. لكن يبدو أن الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها بين الكثير من المصريين بدأت تتراجع في الوقت الذي تتزايد فيه انتقادات ضيوف البرامج الحوارية لمسؤولي الحكومة.

وبدأ الشعور بخيبة الأمل يتزايد في نفوس الحلفاء الخليجيين بشأن ما يرون أنه «عدم قدرة السيسي على التصدي للفساد المستشري وعدم كفاءة اقتصاد البلاد وانحسار دور القاهرة على الساحة الإقليمية». لكن النهج الجديد الذي ستتبعه الرياض لا يعني أن دول الخليج ستتخلى عن مصر ماليا أو سياسيا.

وفي ظل انهماك العراق وسوريا واليمن في الحرب الأهلية وانشغال المملكة العربية السعودية بمنافستها مع إيران في المنطقة، تصر الرياض على الحيلولة دون فشل الدولة المصرية. ويقول محللون إنها ستحافظ على بعض المساعدات على الرغم من تقليص ميزانيتها جراء تدني أسعار النفط.

ويستثمر رجال الأعمال السعوديون أربعة مليارات دولار في مشروعات تشمل قناة السويس والطاقة والزراعة. وقد أودعوا بالفعل عشرة بالمئة من هذا المبلغ في البنوك المصرية، بحسب ما قاله نائب رئيس مجلس الأعمال المصري السعودي الأسبوع الحالي.

الاستفتاء الإداري المهم في ولايات دارفور السودانية يبدأ بعد غد الاثنين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تتجه أنظار السودانيين، بعد غد الإثنين، لولايات دارفورالخمس، وهو الموعد المقرر لبداية الاستفتاء الإداري بوصفه آخر استحقاق في «اتفاقية الدوحة للسلام».

وأعلنت مفوضية الاستفتاء الإداري لدارفور اكتمال الترتيبات لإنطلاقة الاستفتاء في الحادي عشر من شهر نيسان / أبريل الحالي وينتهي في الثالث عشر منه.

وقال عمر علي جامع، رئيس مفوضية الاستفتاء الاداري لدارفور في تصريحات صحافية، إن عدد المراكز المعدة للإقتراع يبلغ 1450مركزا، وذلك عبر 2715 لجنة. وأكّد وصول كل المعينات المتمثلة في البطاقات والأحبار وتم نقلها إلى ولايات دارفور.

وأوضح أن عدد الذين تم تسجيلهم للإقتراع تجاوز الثلاثة ملايين ونصف المليون مواطن. وأضاف أن النتائج تعلن يوميا في المراكز وفي اليوم الرابع يتم إعلان النتيجة الكلية بشكل مبدئي.

وتشارك في مراقبة الاستفتاء العديد من الدول والمنظمات على رأسها الصين، وروسيا، وتركيا، وكينيا، والجامعة العربية، والاتحاد الإفريقي الذي بعث بوفد مقدمة وأعلن نشر نشر 18 مراقباً يصلون الخرطوم اليوم السبت ويتوجهون مباشرة الى دارفور. ووقعت مفوضية الاستفتاء الإداري لدارفور مذكرة تفاهم مع جامعة الدول العربية، لمراقبة عمليات الاستفتاء بكل محليات ولايات دارفور، ووصل وفد من الجامعة العربية السودان للمشاركة في عمليات مراقبة الاستفتاء. وعلى مستوى المنظمات الوطنية تشارك في مراقبة الإستفتاء 95 منظمة تضم مختلف الناشطين في المجتمع المدني السوداني تنتشر في كافة المحليات.

وأعلن ولاة ولايات دارفور الخمس – في مؤتمر عبر الإذاعة السودانية – اكتمال التنسيق والترتيبات المالية والفنية والإدارية والأمنية، مشيرين إلى وضع خطط شاملة لإنجاح هذه العملية.

وعلى مستوى الاهتمام الإعلامي، أنتجت الهيئة العامة للإذاعة و التلفزيون بالسودان برمجة خاصة لتغطية الاستفتاء الإداري لولايات دارفور عبر البرامج اليومية ونشرات الأخبار. واشتملت التغطية على التعريف بولايات دارفور من خلال أفلام وثائقية وأغان وأناشيد وطنية ومشاعل تدعو المواطنين للمشاركة في الإستفتاء. وتم توظيف البرامج اليومية في القنوات الأخرى لتغطية الحدث.

نازحون فروا من أحداث جبل مرة الأخيرة (القدس العربي)

واختتم الرئيس السوداني، عمر البشير، في الإسبوع الماضي زيارة إلى كل ولايات دارفور تعهّد من خلالها بالتزام حكومته بتنفيذ إجراءات الاستفتاء الإداري في دارفور من دون تدخل في آراء المواطنين. وطالب المواطنين بالإقبال على الإقتراع لإنجاح الاستفتاء.

وعلى صعيد المعارضة السلمية والمسلحة فقد رفضت قيام الاستفتاء من حيث المبدأ. وقال ابوعبيدة الخليفة، مساعد رئيس حركة «جيش تحرير السودان» للشؤون السياسية في تصريح صحافي، إن استفتاء دارفور «يمهّد لتفتيت حقوق القبائل التاريخية في الحواكير بحجة حدود الولايات».

وأشار إلى أن هذا الأمر «سيقود إلى مزيد من الاقتتال و الحروب القبيلة». و دعا النظار و الشراتي و كل رجالات الإدارة الاهلية و الأعيان و مواطني دارفور إلى الانتباه إلى ما وصفه بـ»المؤامرات التي تحاك ضد الإقليم»، مؤكدا أن «وضع الاقليم (الواحد) من الناحية التاريخية حافظ على النسيج الاجتماعي و الحقوق التاريخية للقبائل وهوية الاقليم».

وأشار إلى بطلان استفتاء دارفور إجرائيا، لعدم استقرار الإقليم ووجود نصف سكانه في معسكرات النزوح وغياب ثلث مواطنيه لاجئين في الخارج، إضافة إلى أن الاستفتاء يقام من طرف واحد هو النظام والنتيجة معدة سلفا.

وقال جبريل ابراهيم، رئيس «حركة العدل والمساواة»، إنّ القصد الأساسي من الاستفتاء هو «شرعنة تقسيم الإقليم على أسس عرقية وتأسيس منهج لصراع عرقي وإثني مستمر»، وأكّد خطورة هذا الوضع.

وأضاف أن الحكومة تريد، من ناحية ثانية، خلق أمر واقع في طاولة المفاوضات لتقطع حجة المتفاوضين في الحديث عن الوضع الإداري لدارفور، باعتبار أن الاستفتاء حسم هذه النقطة. وأشار إلى أن الوضع في دارفور الآن لا يتيح للمواطنين الإدلاء برأيهم بحرية، مدللا على ذلك بانعدام المناخ الصالح للاستفتاء، بتهجير 140ألف مواطن من مناطقهم بسبب الأحداث الأخيرة ووجود حالة الطوارىء.

وبحسب اتفاقية الدوحة لسلام دارفور والموقعة في الرابع عشر من تموز / يوليو من العام 2011، بين الحكومة السودانية وبعض الحركات المتمردة، يتقرر الوضع الإداري الدائم لدارفور، عبر إستفتاء يجرى على نحو متزامن في كل ولايات دارفور.

ويشمل الإستفتاء خيارين هما: الإبقاء على الوضع الراهن لنظام الولايات (خمس ولايات في الإقليم)، أو توحيد دارفور في إقليم واحد وتضمين النتيجة في الدستور الدائم.

غضب واسع إزاء تباطؤ السلطات المصرية في التحقيق في «وثائق بنما» وملاحقة الشخصيات المتهمة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتقد إعلاميون وسياسيون مصريون التجاهل الحكومي والتباطؤ الرسمي في ملاحقة الشخصيات المتهمة – في تسريبات «وثائق بنما» – بارتكاب مخالفات مالية. وأتى هذا وسط مطالب حقوقية وسياسية بالتحقيق في تلك الوثائق والمصريين المتورطين فيها. وقدَّر الصحافي المشارك في توثيق التسريبات، هشام علام، عددهم بواحد وعشرين مسؤولا حاليا وسابقا، وردت أسماؤهم بتلك التسريبات.

والمعلومات المسربة تمثل جزءا من 11 مليون وثيقة تم اختراقها من داخل شركة «موساك فونسيكا» للخدمات القانونية التي كان يحيط عملها سرية شديدة، وتحمل اسم «وثائق بنما» والتي تمس العديد من الدول والشخصيات العامة حول العالم.

وعلى مستوى الجهاز المركزي للمحاسبات، ذكرت تقارير إعلامية أنه يبحث حاليا «وثائق بنما»، وقرر تشكيل لجنة داخل الجهاز لمعرفة حقائق هذه الأموال التي تم تهريبها، والاتهامات حول وثائق أصدرتها لجنة الخدمات المالية للشركة العملاقة «بريتيش فيرجين آيلاند»، في عام 2011

وكلف رئيس جهاز الكسب غير المشروع، التابع لوزارة العدل، المستشار عادل السعيد، جهات التحقيق بفحص ما نشر حول «وثائق بنما» بشأن امتلاك نجلي الرئيس المخلوع حسني مبارك، علاء وجمال، لشركات بجزر بريتيش فيرجين آيلاند.

وقال مصدر قضائي، إن هذه الوثائق تعد دليلا جديدا على إدانة علاء وجمال مبارك في تحقيقات كسب غير مشروع وتهريب أموال للخارج، مشيرا إلى أنه سيتم استدعاؤهما للتحقيق في حالة التأكد من صحة هذه المستندات، وما ورد بها.

وأوضح أن هذه الوثائق سيتم ضمها إلى التحقيقات التي يجريها جهاز الكسب غير المشروع مع نجلي مبارك، التي بدأت في عام 2011، عقب سقوط نظام الرئيس المخلوع، ولم تنته حتى الآن. وأشار إلى أن الوثائق الأخيرة أكدت صحة التحريات التي أجراها الجهاز في عام 2012، من خلال تكليف أحد المكاتب البريطانية بإجراء التحريات حول الأموال السائلة والمنقولة والعقارية، التي يمتلكها نجلا الرئيس المخلوع، في إنكلترا، وتبين منها امتلاكهما لمنزل بأفضل الأحياء في بريطانيا، الذي لم يذكراه في التحقيقات.

يذكر ان وثائق بنما كشفت أن علاء مبارك، نجل الرئيس المخلوع حسني مبارك، كانت لديه شركة في بريتيش فيرجين آيلاند، في منطقة بحر الكاريبي، وأنه قام ببعض الإجراءات التنظيمية التي تخص شركته بين عامي 2012 و2013؛ حيث تعرضت شركته لسلسلة من الغرامات لخرق القوانين الخاصة بمكافحة غسيل الأموال.

وعلى صعيد الجهود الشعبية، قال مؤسس ورئيس المبادرة الشعبية لاسترداد أموال مصر المنهوبة، معتز صلاح الدين، إن المبادرة قامت وستقوم بتحركات مكثفة بشأن وثائق بنما.

وأضاف في بيان للمبادرة، أن منسق المبادرة في إسبانيا قد تواصل مع رئيس النيابة الإسبانية التي تتولى التحقيق في اتهام الهارب حسين سالم في قضية غسل الأموال. وأشار إلى أن المشاورات أسفرت عن موافقة النيابة الإسبانية رسميا على ضم «وثائق بنما» إلى قضية غسل الأموال المتهم فيها سالم.

كما امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بتغريدات المشاهير والمغردين، تعليقا على ما كشفت عنه «وثائق بنما»، من تورط شخصيات سياسية شهيرة في امتلاك الأموال بطرق غير مشروعة.

وقال الناشط السياسي وائل عباس: «الجديد في وثائق بنما إنها بتوضح تورط زوجات وأبناء المسؤولين حتى المطلقات منهم، في تهريب الثروة المسروقة من الشعب المصري». وقال – في تغريدة أخرى: «مهم جدا واحنا بنتكلم على وثائق بنما ما نقولش أموال الدولة! لا نقول أموال الشعب! دي أموال الشعب حصيلة إنتاجه وضرايبه اللي بيدفعها!».

وقال محمد محسوب، وزير الدولة للشؤون النيابية الأسبق: «ما أكدته وثائق بنما من تهريب أموال شعبنا نشرته تفصيلا مجموعتنا الشعبية لاسترداد ثروة الشعب خلال عامي 11–2012، وما يجري الآن أفدح». وقال أيمن نور، رئيس حزب «غد الثورة»: «كشفت وثائق بنما تهريب أموال «مجهولة» لصالح أسرة مبارك، ترى متى نعرف مصير مليارات «معلومة» وردت من الخليج، ولم تظهر في الموازنة العامة».

وقال الخبير الاقتصادي مصطفى السلماوي: «ولسه فيه ناس بتقولك مبارك وأولاده شرفاء؟ نصبح على قرار بعزل من يكشف فسادا، وننام على فضيحة مدوية تهز العالم كله عنوانها فساد وغسل أموال، والشعوب تأكل التراب «.

وقال سراج: «في حالة ظهور اسم مسؤول غربي في التسريبات سوف يقدم استقالته. وفي حالة ظهور اسم مسؤول عربي سيقول بأنها مؤامرة كونية تُحاك ضده!». وقال حسين: «الذي سرّب وثائق بنما أظهر أشياء وأخفى أكثر منها، 11 مليون وثيقة وُجهت لكشف تحركات مليارات الدولارات لشخصيات حكم وساسة بينما تجاهلت جهات أخرى».

ومن جانبه، قال الدكتور سعيد اللاوندي، الخبير في العلاقات السياسية والدولية، لـ»القدس العربي»: «وثائق بنما تكشف حجم السرقات والنهب الذي تم في ثروات مصر ولكن هذا ليس جديدا، ونحن كنا نعلم بشكل او بآخر ان نظام مبارك كان فاسدا، ولكن الجديد هو أننا اصبحت لدينا وثائق تؤكد هذا، مما يؤكد لنا ان الثورة كانت هامة جدا لوضع حد لذلك الفساد السائد في عصر مبارك».

واضاف ان «تحرك العالم الثالث والثاني والعالم الاول تجاه تلك الوثائق مختلف، فالعالم الاول والثاني استقال فيه رؤساء وزراء وطالبوا بالتحقيق، ولكن العالم الثالث لن يتحرك لأنه كان يعلم سلفا وجود فساد».

واوضح ان «تلك الوثائق لن تعيد فتح اي قضايا كانت متعلقة بالفساد في منطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي والمشرق العربي، والعالم الثالث اعتاد على تلك الوثائق وعلى الفساد، وهذا هو الواقع الاليم الذي نعيشه».

وقال الإعلامي عاصم بكري، خلال برنامجه على الفضائية المصرية، «إن هناك نية مبيتة من قبل القوى الدولية لإشعال المنطقة والدول التي ذكرت في «تسريبات بنما»، وان الهدف من وثائق بنما هو إشاعة الفوضى في المنطقة.

لا بوادر على استعداد الأسد للتنازل... والمعارضة فقدت الزخم... ولا أحد يعلم ماذا يريد الروس والإيرانيون

■ بيروت ـ من سامية نخول: تستأنف في جنيف الأسبوع المقبل المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة من أجل إنهاء الحرب في سوريا دون أن يبدي الرئيس بشار الأسد الذي تدعم إيران وروسيا حملته العسكرية للقضاء على المعارضة الساعية للإطاحة به استعدادا لقبول حل وسط.

ويجيء هذا الموقف السوري رغم مطالب المعارضة بتنحي الرئيس للسماح بفترة انتقالية تقول القوى الغربية إنها ضرورية لتسوية الصراع.

ففي العام الماضي كان تقدم المعارضة يهدد الأسد أما الآن فالرئيس يفيض ثقة بعد أن قلبت الضربات الجوية الروسية الأمور رأسا على عقب بل ومكنت جيشه من استرداد بعض ما خسره من أرض من المعارضة السنية ومن الجهاديين في تنظيم «الدولة».

وفي حين يتشكك خبراء في شؤون سوريا في أنه سيتمكن من استعادة البلاد بالكامل دون تدخل بري واسع النطاق من جانب روسيا وإيران وهو أمر مستبعد فهم يتشككون أيضا أن الرئيس فلاديمير بوتين الذي هب لإنقاذ الرئيس السوري في أيلول/سبتمبر الماضي سيرغمه على التنازل عن السلطة دون مسار واضح لتحقيق الاستقرار وهو أمر قد يستغرق سنوات.

وبدلا من ذلك دفع التدخل الروسي – بعد خمس سنوات من تأرجح الموقف في القتال بين الأسد وقوات المعارضة المتشرذمة وأغلبها من الغالبية السنية في سوريا – ميزان القوى لصالحه لتصبح له اليد العليا على مائدة التفاوض في جنيف.

وكان الهدف الرئيسي للقصف الجوي الروسي هو المعارضة السورية وقوات الإسلاميين التي شنت هجوما في الصيف الماضي. ولم تستهدف القوات الروسية والسورية تنظيم ا»لدولة» إلا في الآونة الأخيرة وكان أبرز ما تحقق في هذا الصدد استعادة مدينة تدمر التي اجتاحها الجهاديون في العام الماضي. وتفوقت حتى الآن الحملة الروسية التي دعمها الحرس الثوري الإيراني وفصائل شيعية مثل حزب الله اللبناني على المعارضة المتشرذمة بما فيها تنظيم جبهة النصرة المرتبط بتنظيم القاعدة ووحدات تدعمها السعودية وقطر وتركيا والولايات المتحدة.

المعارضة فقدت الزخم

ويقول محللون إن هذه الجماعات كانت فيما يبدو الهدف الرئيسي من التدخل الروسي لا تنظيم «الدولة». ويقول خضر خضور من مركز كارنيجي للشرق الأوسط «التدخل الروسي أعاد في الأساس تشكيل الصراع السوري... ولم يعد لزخم المعارضة أي وجود.»

ويضيف «من دون شك دعم الروس الأسد ووضعوه في موقف أقوى. لكن الأهم أنهم أضعفوا المعارضة وجماعات المعارضة المسلحة وهو ما كان هدفهم الرئيسي.» ويقول دبلوماسيون إن بوتين أضعف المعارضة لدفعها إلى قبول تسوية بالشروط الروسية والسورية. وهذه الشروط ليست «السلطة الانتقالية» التي تطالب بها الولايات المتحدة وحلفاؤها بل هي توسيع الحكومة لتشمل عناصر من المعارضة على أن يكون الأسد على رأسها في المستقبل القريب.

وما زالت روسيا تريد أن يقود الأسد الفترة الانتقالية حتى الانتخابات في حين تصر المعارضة وحلفاؤها الإقليميون على ضرورة تنحيه عن السلطة لكن حتى الآن لا تلوح أي حلول في الأفق.

وقال دبلوماسي أوروبي على صلة وثيقة بالمحادثات «نحن بحاجة لتحقيق تقدم في الأسابيع القادمة. وإذا كان الغرض من العملية السياسية مجرد وضع بضعة أشخاص من المعارضة في مناصب اسمية في مجلس الوزراء فلن يحقق ذلك أي نتائج تذكر.»

وأضاف «إذا لم يحدث انتقال سياسي فستستمر الحرب الأهلية وسيستفيد تنظيم الدولة من ذلك.»

وقال فواز جرجس الذي ألف كتابا عن تاريخ تنظيم «الدولة الإسلامية» نشرته جامعة برينستون «في الوقت الحالي للروس اليد العليا في إملاء الحل. والأمريكيون يلعبون في ملعب روسيا.»

شكوك

ويؤكد هذا الرأي سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي الذي تباهى في مقابلة في الآونة الأخيرة بأن «الأمريكيين يفهمون أنه لا يمكنهم أن يفعلوا شيئا دون روسيا ولم يعد بإمكانهم حل مشاكل خطيرة وحدهم.»

ومع ذلك يكتنف غموض كبير نوايا موسكو بعد أن سحب بوتين فجأة جانبا من قواته من سوريا في الشهر الماضي. وأدى ذلك إلى تكهنات بين خصوم الأسد أن روسيا تنظر فيما إذا كانت ستتخلى عن الأسد رغم أن كثيرين من المراقبين للشأن السوري يرون أن هذه النتيجة مستبعدة.

وقال الدبلوماسي الأوروبي «مازالت القضية الرئيسية هي متى وهل سيتحرك الروس لتسهيل هذا الانتقال. الأمر غير واضح ولدينا شعور أن المحادثات الأخيرة لم تغير كثيرا في الموقف الروسي.» وأضاف «لا أعتقد أن الجولة المقبلة ستصل إلى أي قرار حقيقي في العملية السياسية.»

ويقول جرجس إن الانسحاب الجزئي الروسي كان خطوة ذكية بعثت برسالة إلى الأمريكيين مفادها أن روسيا قوة عقلانية لها مصداقيتها مهتمة بتسوية دبلوماسية.

كما كان الهدف من الانسحاب أن يكون هزة للأسد الذي شجعه ما تحقق من تحول بفضل روسيا وإيران في موقفه الضعيف ودفعه للإعلان عن خطط لاستعادة سوريا بالكامل.

ويعتقد جرجس أن «الرسالة الموجهة لنظام الأسد هي أن روسيا لا تلعب بقواعد سوريا وأنها لا تريد الانغماس في مستنقع سوريا (بل) تريد تقليص خسائرها.»

ويضيف أن ذلك يعني أيضا «طمأنة الرأي العام الروسي إلى أن موسكو ليست مرتبطة ولن ترتبط بالتزام عسكري طويل الأجل في سوريا وأن استثمارها محدود وليس مفتوحا.» لكن ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كان الأسد يفسر هذه الرسائل بالطريقة نفسها.

فقد رفض في الشهر الماضي أي إشارة إلى انتقال عن الهيكل الحالي كما اتفقت القوى الدولية ودعا بدلا من ذلك إلى «وحدة وطنية» مع عناصر من المعارضة تنضم إلى الحكومة الحالية.

وقال الأسد لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء إن فترة الانتقال يجب أن تكون تحت مظلة الدستور الحالي وإنه سيكون هناك دستور جديد بعد أن يصوت الشعب السوري على هذه الخطوة.

الأسد «لن يذهب بهدوء»

ويقول المعلق الإماراتي فيصل اليافعي إن روسيا «لعبت بأوراقها في سوريا بمهارة شديدة لكنها أخطأت الحساب في جانب واحد، «لقد افترضت أنه ما أن يشعر النظام (نظام الأسد) أنه آمن فسيصبح أكثر استعدادا للتفاوض. وفي واقع الأمر حدث العكس.»

ويضيف «ثمة حدود للضغوط التي يمكن لروسيا أن تمارسها على الأسد. فالأسد لن يذهب بالتأكيد بهدوء ومن المؤكد أنه لن يذهب إذا لم يكن أمامه بديل حقيقي حتى داخل النظام. وقد برع النظام في التأجيل وسيظل يسوّف حتى تتغير الرياح السياسية لصالحة حتى إذا كان ذلك يعني تحديا لموسكو.»

ويتفق روبرت فورد السفير الأمريكي السابق لدى سوريا والزميل الباحث الآن في معهد الشرق الأوسط في واشنطن بالرأي بأن روسيا قد لا تقدر على إرغام الأسد على الرحيل.

ويقول إن أجهزة الأمن التي تمثل العمود الفقري لحكم الأسد مازالت كما هي وإن «الأسد يبدو واثقا من نفسه مرة أخرى بعد أن كانت نبرته أكثر خفوتا بكثير في الصيف الماضي. ربما كان الروس ساعدوه أكثر من اللازم بحيث يستطيع الاحتفاظ بالسيطرة على مدن وطرق رئيسية لفترة طويلة.»

كما لفت فورد الأنظار إلى التنافس على سوريا بين روسيا وإيران الحليفين الرئيسيين للأسد والذي تركز فيه موسكو على علاقاتها التقليدية مع المؤسسة العسكرية السورية وتركز فيه طهران على شبكة الميليشيات التي كونتها هي وحزب الله لدعم النظام.

وقال إن الأسد من الذكاء بحيث يعرف كيف يستغل هذا. وأضاف «لست حتى واثقا مما إذا كانت روسيا ستختبر قدرتها على الضغط الشديد في دمشق مقابل قدرة إيران. فالروس يدركون أنهم قد يخسرون.»

كذلك فإن دور روسيا في سوريا منحها فرصة أكبر لفهم تركيبة حكم الأسد التي تتداخل فيها أدوار عائلة الأسد وحلفائها من الأقلية العلوية في أجهزة الأمن والقيادة العسكرية.

حدود للنفوذ الروسي والإيراني

ويقول خضور من مركز كارنيجي إن روسيا تدرك الآن أن الظروف اللازمة للانتقال السياسي غير قائمة حتى الآن لأن عزل الأسد قد يؤدي إلى انهيار هيكل السلطة كله.

ويضيف «الروس يشعرون أنهم في المرحلة الحالية لا يقدرون على عمل شيء... الظروف لانتقال السلطة غير ناضجة. أي تغيير بهيكلية النظام ستفكك كل الهيكلية.»

ومضى قائلا «النظام عنده مشكلة. هو غير قادر على إنتاج بديل من الداخل... النظام غير قادر على تقديم أي مبادرة من الداخل لأن هذا سيفكك النظام.» وأشار إلى أن التنازل الوحيد الذي قدمه النظام السوري وكان مجرد المشاركة في محادثات جنيف جاء نتيجة لضغط روسي.

وفي وجود حدود للنفوذ الروسي والإيراني على الأسد بما اكتسبه من ثقة جديدة لا يظن كثيرون أن محادثات جنيف ستؤدي إلى إحلال السلام. وقال سركيس نعوم المعلق البارز والخبير في الشأن السوري «هذا ليس وقت حل الأزمة السورية. هذه الاجتماعات في جنيف قد تنعقد 100 مرة ولو كان الروس شاعرين أنه حان وقت الحل كانوا توصلوا لاتفاق مع الأمريكان حتى يتخلوا عن الأسد دون أن يتخلوا عن العلويين.» وقال الدبلوماسي «مازال السؤال الأساسي هو هل الروس جادون ويريدون أن يحدث ذلك.»

وأضاف «لا أحد يعرف ما في ذهنهم ولست واثقا أنهم هم أنفسهم يعرفون».

(رويترز)

صورة أرشيفية من وكالة «سانا» للرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة مع وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية في دمشق (أ ف ب)

جعجع يتهم السفير الإيراني بالطلب من دبلوماسيين التدخل لدى الفاتيكان لإقناع عون بسحب ترشيحه... و السفارة الإيرانية تنفي

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفت السفارة الإيرانية ما أعلن عنه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عن طلب السفير الإيراني في لبنان أحمد فتح علي من دبلوماسيين غربيين أو غير غربيين التدخل لدى الفاتيكان في شأن انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية.

وجاء في بيان للقسم الإعلامي في السفارة «ننفي جملة وتفصيلاً ما قاله رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في برنامج «كلام الناس» الذي بثته قناة «ال.بي.سي.» مساء الخميس 7 إبريل/نيسان 2016 في هذا المجال».

وأضاف البيان «أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر أن ملف الرئاسة هو شأن لبناني داخلي وهي لا تتدخل فيه انطلاقاً من مبادئها الدستورية ونهجها الاستراتيجي على صعيد سياستها الخارجية. وترى في هذا الإطار أن تدخل أي طرف خارجي في شأن انتخابات الرئاسة اللبنانية من شأنه أن يؤدي إلى تعقيد هذا الملف».

وكان جعجع أكد أنه «لو كان حزب الله جديّاً بترشيح العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية لكان الجنرال اليوم في قصر بعبدا لا في الرابية»، كاشفاً «أن السفير الإيراني في لبنان قال لبعض الدبلوماسيين الغربيين إذا أردتم انتخابات رئاسية إذهبوا إلى الفاتيكان لإقناع عون بسحب ترشيحه، ففي الواقع حزب الله لا يريد رئيساً قوياً لأنه لا يريد جمهورية قوية».

هل «حركة أحرار الشام» مشاركة في مؤتمر جنيف؟

اسطنبول – «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

على الرغم من عدم إعلان «حركة أحرار الشام» المشاركة في مفاوضات جنيف من عدمها إلاّ أن مصدرا من المعارضة المسلحة أكد لـ «القدس العربي» مشاركة الحركة بشكل فعلي في المفاوضات عن طريق مندوبها الرسمي في المملكة العربية السعودية الذي تمت تسميته بعد اجتماعات الرياض قبل شهور.

وقال إن تعتيما على مشاركة الحركة شبيه بالتعتيم الذي «رافق مؤتمر الرياض حيث نفت الحركة توقيعها على البيان الختامي حسب بيانات معلنة منها، وهو الأمر الذي أثبتت الوقائع عدم صحة النفي»، حسب تعبيره.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أو الإشاره لصفته «أن المملكة العربية السعودية طلبت من جيش الإسلام أن تكون الأحرار تحت مظلتهم، ولا يتم الإعلان عن مشاركتهم من أجل موازنة المعارضة أمام الشعب السوري».

ومن المؤكد، كما يقول المصدر، أن «أحرار الشام»، «متواجدة في مؤتمر جنيف منذ البداية، وأنها وقعت على مقررات مؤتمر جنيف بما فيها محاربة الإرهاب وأذرع القاعدة في سوريا، مقابل شرط لم تتنازل عليه مع «جيش الإسلام»، وهو إزاحة بشار الأسد والإطاحة به كرأس للنظام، وقد أبدت أحرار الشام و»جيش الإسلام» صلابة إزاء هذا المطلب».

وذكر أن «أحرار الشام» و «جيش الإسلام»، «وعدوا بتنفيذ مقررات جنيف ومطالب المجتمع الدولي كافة في حالة إزاحة بشار الأسد، ومن ضمن ما وافقت عليه أحرار الشام تحديدا هو تشكيل جيش وطني يتضمن إعادة هيكلة ما تبقى من جيش النظام الحالي».

من جهة أخرى، كشف المصدر موافقة «حركة أحرار الشام» على «ترأس أسعد الزعبي لهيئة التفاوض، وأن يكون مستقبلا قائدا للجيش الوطني المرتقب».

ورجح المصدر «أن تُعلن حرب على «جبهة النصرة» في حالة عدم موافقتها على الحل السياسي والسير خلف قوى الثورة التي ستمثلها «أحرار الشام» و»جيش الإسلام» كأكبر تشكيلين في المعارضة، ولهذا تم اتخاذ قرار بإخراج تنظيم «الدولة» من ريف حلب وتوسيع رقعة سيطرة المعارضة»، مضيفاً «أن الولايات المتحدة الأمريكية ستستمر بملاحقة رموز النصرة الذين يمكن أن يشكلوا عوائق ضد الحل السياسي من خلال عمليات اغتيال مدروسة كما حصل مع أبو فراس السوري وأبو همام السوري اللذين قتلوا بغارة أمريكية وبذلك يتحقق الضغط الداخلي والخارجي على «جبهة النصرة» مع استمرار تهميش القيادات السلفية في الحركة والتي لم يعد لها أي دور فعلي في القرارين العسكري والسياسي».

وتساءل المصدر عن عدم استعادة الفصائل للأراضي التي سيطر عليها النظام والأكراد في ريف حلب مؤخرا، والتركيز على مناطق سيطرة تنظيم «الدولة» فقط، وختم حديثه مع «القدس العربي» بالقول: على الرغم من التوافق الشكلي بين «أحرار الشام» و»جبهة النصرة» على الخطوط العامة إلا أن التسويات تسير على قدم وساق والحل السياسي سيتم اقراره رغم بعض المعوقات، وهو خلافات داخلية داخل الحركة بخصوص «جبهة النصرة» ومجاميع قريبة من نهج القاعدة وتنظيم «الدولة»، والأمر معقد بسبب تداخل «جبهة النصرة» مع «أحرار الشام» لذلك فإن مسلسل الاستفزازات سيبدأ حتى تجهز الساحة لقتال «النصرة»، أو اخضاعها بعد أن يتم إبعاد تنظيم «الدولة» عن مناطق تواجد «جبهة النصرة» والمجاميع التي تدور في فلك الايديولوجيا نفسها حتى لا يبايعوا تنظيم «الدولة» كرد فعل على الإجراء المتخذ في حال رفضوا الاندماج، على حد قوله.

صيدا اللبنانية.. نفايات قومٍ عند قوم «نجاح»

■ صيدا (جنوب لبنان) ـ من جاد يتيم: استطاعت مدينة صيدا جنوب لبنان أن تحوّل أزمتها مع النفايات التي شوّهت واجهة المدينة البحرية وسمعتها لأكثر من 30 عاماً، إلى فرصة ونموذج في تحويلها إلى مطمر صحي وحديقة، وفرز النفايات وإعادة تصنيعها بشكل كامل، دون الحاجة إلى طمر أي جزء منها.

وتعيش البلاد منذ نحو 10 شهور، وتحديداً في بيروت ومحافظة جبل لبنان، أزمة تراكم للنفايات بسبب غياب الشفافية في إلزام شركات جديدة لجمع ومعالجة النفايات، وسط احتجاجات وتظاهرات شعبية يقودها المجتمع المدني، بلغت ذروتها بمشاركة عشرات الآلاف أواخر الصيف الماضي.

«الأناضول» زارت المدينة والحديقة البحرية في صيدا، التي أقيمت على جزء من جبل النفايات القديم وسيتم افتتاحها رسمياً أواخر نيسان/ابريل الجاري. وتجول طاقم وكاميرا «الأناضول» في معمل معالجة النفايات القريب من الحديقة، المكون من مبنيين دائريين، دون وجود أية روائح كريهة، باستثناء مناطق الفرز وإعادة التصنيع في المعمل الذي يشغّل نحو 200 عامل يقومون بفرز ومعالجة نحو 250 طنا من النفايات يومياً.

وقال رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، إن «موضوع إزالة الجبل كان ضمن برنامج محدد ومدروس.. هذا الجبل تراكم نتيجة نفايات مدينة صيدا و15 قرية في شرقه أو ما نسميه اتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني ويشمل 16 بلدية»، وهي المناطق نفسها التي يقوم معمل النفايات اليوم بإعادة معالجة نفاياتها.

وأضاف «استطعنا تحويل المشكلة إلى فرصة»، مستطرداً «استطعنا بداية أن نؤمن معمل المعالجة (للنفايات) وهو يكاد يكون الوحيد من نوعه في لبنان في الوقت الحاضر».

وتابع «الحل الذي أُعتمد في صيدا هو نموذج يجب أن يُعمم على جميع المناطق، ومعمل معالجة النفايات في صيدا يستطيع معالجة 500 طن (من النفايات يومياً) وهو يعمل حالياً بنصف قدرته، أي أنه فعلياً قادر على معالجة نفايات صيدا – الزهراني بالإضافة إلى منطقة إقليم الخروب (جبل لبنان)». وتنتج لبنان 7000 طن من النفايات يومياً في كل المناطق اللبنانية، وفي بيروت وجبل لبنان (حيث المشكلة حاليا).

وتدفع البلدية مقابل كل طن تجري معالجته 95 دولاراً أمريكياً، وهي كلفة لا تقارن بالتي كانت مقترحة لدفعها لترحيل النفايات من لبنان أو لدفعها لشركات بهدف جمع القمامة وطمرها في مناطق متفرقة من البلاد، والتي راوحت بين 150 ـ 200 دولار أمريكي للطن الواحد. وبلغت كلفة مشروع تحويل جبل النفايات إلى مطمر وحديقة وإنشاء حاجز بحري، نحو 50 مليون دولار، تمول نصفها الحكومة اللبنانية من خلال وزارة البيئة، والنصف الآخر ممول من جهات عربية.

من جهته، قال المدير العام لمعمل معالجة النفايات، نبيل زنتوت، «هذا هو المعمل الوحيد الموجود في لبنان بل وفي الشرق الأوسط الذي يعمل بهذه التقنية من الفرز والمعالجة»، في إشارة إلى ما يعرف بـ «المعالجة «اللاهوائية أو البيولوجية».

وأوضح أن المعمل حالياً يقوم بتدوير والاستفادة من كل النفايات التي يقوم بفرزها، «وبات قادراً على إنتاج أحجار للبناء والكرتون الذي يجري بيعه إلى صحاب المعامل للاستفادة منه، وكذلك القليل من الحديد والمعادن التي يشتريها تجار مختصون».

وأشار إلى أن «كل المواد العضوية يتم إدخالها إلى الخزانات وتتحول نسبة 85٪ منها إلى غاز الميثان الذي نستخدمه لتوليد طاقة حرارية وكهربائية تبلغ 2000 كيلو واط/الساعة (نحو 4000 أمبير/الساعة، وطاقة مماثلة من الحرارة حيث نستخدم هذه الطاقة لتشغيل المعمل كله».

وأضاف «نعيد معالجة كل النفايات البلاستيكية ويعاد تدويرها على شكل حبيبات بلاستيكية ونصدر غالبية المنتج إلى بلدان افريقيا».

صورة أرشيفية لرجل يبحث عن خردة في وسط قمامة في مكب مؤقت في بيروت (أ ف ب)

ووفق زنتوت، فإن المعمل ينتج حالياً «10 أطنان يومياً من السماد العضوي من دون رائحة، يتم توزيعه مجاناً على المزارعين ويستخدم كمحسّن للتربة»، قائلاً في هذا الصدد: «وزعنا هذا السماد حتى الآن على 50 مزارعاً والنتائج مرضية بالنسبة لهم».

ويظهر أن «عوائق» تمنع تعميم هذه التجربة من التعاون بين القطاع العام اللبناني ممثلاً بالبلديات والقطاع الخاص ممثلاً بمعمل معالجة النفايات «الوحيد في لبنان والشرق الأوسط»، لحل أزمة تراكم النفايات، وعجز الحكومة عن إيجاد حل مناسب بيئياً للمواطنين كالمطامر التي تحولت إلى مكبات.

وقررت الحكومة اللبنانية في اذار/مارس الماضي تخصيص ثلاثة مطامر صحية لفرز النفايات ومعالجتها، بعد تخلي الحكومة عن العقد الذي كانت وقعته مع شركة «شينوك» وكلفتها بموجبه بمسألة ترحيل النفايات إلى روسيا مقابل 200 دولار أمريكي للطن.

واتضح لاحقاً أن الأوراق التي قدمتها الشركة عن موافقة الحكومة الروسية استقبال النفايات اللبنانية مزوّرة، ما استدعى إلغاء العقد معها.

(الاناضول)

نداء عاجل للعالم من نساء داريا: نحن على وشك الموت جوعاً

باريس ـ «القدس العربي»:

أصدر عدد من نساء بلدة داريا، الواقعة إلى الجنوب الغربي من العاصمة السورية، بياناً إلى الرأي العام، تضمن دعوة ملحة لإنقاذ البلدة من الحصار والجوع والقصف والدمار. وقد انضمّ إلى البيان، بالتواقيع، عشرات الناشطين والناشطات على نطاق سوري وعربي وعالمي.

وقال البيان إن داريا تُعتبر «من المناطق التي تعرضت لأشد أنواع القصف والدمار والحصار القاسي لمدة تزيد عن ثلاث سنوات متواصلة تحت وطأة سياسة التجويع ووحدهم المدنيون يدفعون الثمن. وقد شهدت المنطقة فقراً بكل مستلزمات الحياة من أبسطها مثل ملح الطعام، إلى أعقدها مثل التواصل مع الآخرين». وقد تفاقم الوضع الإنساني أكثر بعد فصل المنطقة عن معضمية الشام «لتصبح داريا منطقة مغلقة من كل الجهات في وجه المدنيين الهاربين من القصف، ليصل عدد المدنيين المتبقين فيها إلى 8000 مدني، يسكنون في الأقبية خشية القصف». هذا مع العلم أنّ الأقبية ذاتها لم تعد متوفرة إلا نادراً، بسبب أن غالبية الأبنية تعرضت للدمار. وأضاف البيان أنه «لا يوجد أي طعام على الإطلاق في داريا، وهناك حالات سوء تغذية»، و»لا يوجد حليب الأطفال ولا تتوفر الرضاعة الطبيعية نتيجة سوء التغذية»، و»لا توجد مواد للتنظيف للحفاظ على نظافتنا أو للوقاية من الأمراض». ودعت نساء داريا إلى فك الحصار عن جميع الجهات الموصلة إلى البلدة، وفتح الطرقات، وإدخال جميع مستلزمات الحياة من غذاء ودواء ومياه صالحة للشرب وملابس وأحذية ومنظفات، كما ناشدن الأمم المتّحدة وجميع المنظمات الإغاثية والإنسانية والجهات المعنيّة أن تتدخل على نحو فوري لإيصال المساعدات الإنسانيّة للمتضررين وبأقصى سرعة ممكنة. كما طالبن وسائل الإعلام بأن تسلط الضوء على مأساة البلدة قبل أن تستفحل المجاعة ويذهب ضحيتها الأطفال والمسنون أولاً.

المبعوث الصيني الجديد لسوريا يشيد بالدور العسكري الروسي

■ بكين ـ رويترز: أشاد أول مبعوث صيني خاص بشأن الأزمة السورية أمس الجمعة بالدور الذي لعبه الجيش الروسي في الحرب وقال إنه يجب على المجتمع الدولي أن يعزز جهوده لهزيمة الإرهاب في المنطقة.

وساعد التدخل العسكري الروسي في سوريا في سبتمبر/ أيلول في قلب دفة الحرب لصالح الرئيس بشار الأسد بعد شهور من المكاسب التي حققها مقاتلو المعارضة في غرب سوريا بدعم من إمدادات عسكرية أجنبية تشمل صواريخ أمريكية مضادة للدبابات.

وفي حديثه للصحافيين في بكين بعد تعيينه الأسبوع الماضي قال المبعوث شي شياو يان إن العمليات العسكرية الروسية جاءت بناء على دعوة من الحكومة السورية بهدف ضرب المتطرفين المحليين.

وقال شي «عمليات سوريا لمكافحة الإرهابيين في سوريا جزء من الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب. العمليات العسكرية الروسية في سوريا خلال الشهور الستة الماضية تمكنت بفاعلية من وقف انتشار المتطرفين والإرهابيين هناك. أعتقد أن هذا تقدم مشجع.»

الجيش اللبناني يوقف 73 سورياً لدخولهم البلاد بطريقة غير شرعية

■ بيروت ـ د ب ا: أوقف الجيش اللبناني 73 سورياً في مناطق زغرتا وطرابلس شمال لبنان، والمصنع شرق لبنان، ومنطقة الغبيري في ضاحية بيروت الجنوبية، لدخولهم البلاد وتجولهم بطريقة غير شرعية.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني أمس الجمعة إن قوى الجيش أوقفت «في مناطق زغرتا، طرابلس والغبيري، 55 شخصاً من التابعية السورية، لتجولهم داخل الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية».

وتابع البيان أنه «في محلة المصنع – البقاع أوقفت دورية من الجيش 18 شخصا من التابعية السورية خلال محاولتهم الدخول خلسة إلى الأراضي اللبنانية».

وتم تسليم الموقوفين، بحسب البيان إلى المراجع المختصة.

مبعوث روسي يجتمع بممثلي المعارضة السورية في القاهرة

■ القاهرة ـ د ب ا: التقى نائب وزير الخارجية الروسي والمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوجدانوف بممثلي المعارضة السورية، أثناء زيارة عمل يقوم بها إلى العاصمة المصرية القاهرة.

وأفادت وكالة ايتار «تاس» الروسية أن بوجدانوف عقد في إطار زيارته إلى القاهرة لقائين منفصلين، الأربعاء والخميس، أولهما مع وفد «مجموعة القاهرة» للمعارضة السورية، الذي ضم جمال سليمان وجهاد مقدسي وخالد محاميد، والثاني مع الرئيس السابق لائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية أحمد الجربا.

وأكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان عنها أنه جرى أثناء اللقائين، بحث جملة من المسائل المتعلقة بتسوية الأزمة السورية، استنادا إلى ضرورة بدء العملية السياسية في سوريا عن طريق إطلاق الحوار السوري السوري الشامل في جنيف، عملا بقرار مجلس الأمن رقم 2254.

الملك عبدالله الثاني «شاهد» على عقد زواج ابنة أردوغان وأوغلو اصطحب معه لعمان رجال أعمال ومستثمرين

الأردن وتركيا: استعصاء التفاهم السياسي والأمني بسبب عقدة «السيسي والإخوان» وتجاهل لملف «التسريبات» ومحاولات لإنعاش التفاعل الاقتصادي

الملك عبدالله الثاني

رجب طيب أردوغان

عمان – أنقره – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يحتفظ الأتراك والأردنيون بخلافاتهم الكبيرة سياسيا وأمنيا وإقليميا وسط حالة التطلع لتجاوز هذه الخلافات والعمل على استعادة الثقة باحتمالية التعاون في مجالات متعددة تؤكد عمان عدم وجود خلافات فيها أو عليها.

وزير الاتصال الناطق الرسمي الأردني الدكتور محمد المومني وعشية زيارة داوود أوغلو الأخيرة لعمان تحدث عن الاستعداد لإطلاق فرص التعاون مع دولة قوية وجارة تربط المملكة فيها علاقات تاريخية مثل تركيا متاملا بأن تنضج الزيارة عملية تحرص عليها العاصمتان للتعاون خصوصا في المجالات التجارية والاقتصادية.

حصل ذلك عمليا فقد غلبت الأجندة الاقتصادية على زيارة أوغلو لعمان الذي حضر بصحبته نحو 30 من رجال الأعمال وسط رسائل من أنقرة توحي بإمكانية التوافق في مجال الاستثمار على أساس عدم الوقوف عند محطة الخلاف الكبير بين الجانبين وتحديدا في ملفي سوريا والإخوان المسلمين.

في واشنطن وعلى هامش قمة لزعماء عدة في العالم رصدت الإشارة الثانية على أن أنقرة معنية بتجاهل التسريبات التي حاولت إقلاق العلاقات مع الأردن وتوتيرها حيث مجاملة بين الرئيس رجب طيب أردوغان والملك عبدالله الثاني بدون حوار سياسي أو ثنائي.

في عمان سمعت «القدس العربي» من مسؤولين متعددين أن الأردن يستطيع الاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع تركيا حتى وهو يرتاب في أجندتها السياسية سواء في سوريا أو عندما يتعلق الأمر بمسارات الإسلام السياسي واحتضان الإخوان المسلمين.

وفي انقرة سمعت «القدس العربي» من عدة برلمانيين ومثقفين ومسؤولين تذكيرا بأجواء الانفتاح وبأن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني كان الشاهد الأبرز على عقد زواج ابنة أردوغان قبل سنوات وبأن أنقرة تتطلع لعلاقات إيجابية تماما مع كل جيرانها بصرف النظر عن الإختلاف في وجهات النظر كما يؤكد البرلماني التركي المهم وأحد أقطاب حزب العدالة والتنمية أمر الله إشلر مباشرة لـ «القدس العربي».

في المجالات الأمنية ترفض المؤسسة الأردنية التعاون أو التفاعل مع نظيرتها التركية إلا في الحدود البيروقراطية الرسمية وثمة تذمرات من الجانب الأردني بأن سلطات انقرة لا تستجيب بالقدر الكافي عندما تطالب بمعلومات عن أردنيين مثلا يشتبه في مغادرتهم للانضمام لفصائل إرهابية في سوريا.

سياسيا وعسكريا وأمنيا يقاوم الأردن بضراوة ضغوط تركيا لتوحيد الجبهتين السورية الشمالية والجنوبية فأنقرة حسب مسؤول أردني لديها حسابات تجامل الإرهاب أو تتواطأ معه في شمال سوريا ولا يمكن الثقة بالتعاون معها أمنيا داخل سوريا وحلفائها العسكريين من المعارضة السورية مختلفون عن حلفاء عمان ولديها صلات «غامضة أو غير مفهومة» في الملفات السورية.

بالنسبة لإشلر ورفاقه الذين يتحدثون في القيادة التركية اللغة العربية بطلاقة فإنه أغلب ما يروج حول غموض الموقف التركي من المسألة الإرهابية عبارة عن ادعاءات تقترب من المسرحية والهزل لأن الحقائق والوقائع تقول اليوم أن تركيا هي المستهدفة دون غيرها وأكثر من غيرها من الإرهاب لأنها كانت ولا زالت مشتبكة مع الإرهاب في سورية وداخل تركيا.

بكل الأحوال ثمة علاقات عسكرية بين البلدين تقتصر على بعض حلقات حلف الناتو والتدريب المشترك.

ولا يوجد في الأفق احتمالات قوية لنباء جسور ثقة خصوصا في المجال الأمني – السياسي خصوصا وأن العقدة المصرية في السياسة التركية التي يمثلها الرئيس عبد الفتاح السيسي لا زالت تستحكم في خيارات واتجاهات البوصلة الأردنية.

وسط الاستعصاء السياسي في بعض الملفات الإقليمية الأساسية وخصوصا في سوريا والعراق ومسألة الإرهاب والتصدي له تنشغل العاصمتان عمان وأنقرة بوضوح في الإبقاء على الباب ولو بنصف فتحة بدون خطاب تحريضي دعائي وبدون خصومة لا مبرر لها مما يسمح بولادة بعض المقترحات الاستثمارية والاقتصادية على أمل أن تتسلل من تحت جثة الخلاف السياسي والأمني.

التسول والتقنين الغذائي وسائل المواطن السوري للتأقلم مع الحياة في مناطق سيطرة النظام

طفل وطفلة سوريان يتسولان في شوارع اسطنبول (أ ف ب)

باريس – «القدس العربي»

من إيلاف قداح:

تستمر الأوضاع الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام بالتدهور غير المسبوق نتيجة انحدار سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار لأرقام قياسية تجاوزت حائط الـ500 ليرة سورية للدولار الواحد، وهو ما أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية لدى المواطنين في الوقت الذي أخذت ظاهرة التسول بالتزايد والانتشار وخاصة داخل أحياء العاصمة دمشق.

وتعتقد منتهى «الناشطة في مجال حقوق الإنسان» والمقيمة في دمشق إن الارتفاع الجنوني للأسعار مقارنة بالزيادة الضئيلة في كتلة الرواتب المقدمة من الحكومة دفع العديد من الموظفين للقيام بأعمال حرة أخرى في ساعات ما بعد الدوام كبيع الدخان والمحارم وغيرها، بطرق أقرب ما تكون للتسول عبر ملاحقة المارة في الأسواق والشوارع، وإرغامهم على شراء البضاعة أو دفع المال بلا شراء «حسنة»، بحسب تعبيرها.

وتضيف لـ«القدس العربي»: «الأمر يبدو أكثر تعقيدا للأشخاص غير الموظفين الذين يعتمدون على العمل الحر والأجر اليومي، وبالتالي عدم وجود أعمال حرة في هذه الآونة في ظل جنون الأسعار جعلنا نرى الكثير من المتسولين يملأون شوارع العاصمة ».

وتتهم الناشطة في مجال حقوق الإنسان النظام ومؤسسات الدولة في المساهمة بشكل متعمد بانتشار ظاهرة التسول بعد تحويل اقتصاد البلاد لدعم العمليات العسكرية ضد مناطق المعارضة والمدنيين، وترك المواطن يلاقي مصيره الغامض مع الحالة الاقتصادية المتردية دون وضع حلول لإنقاذه .

إعلام النظام لم يتطرق لظاهرة التسول من بابها الواسع بل خصص بعض التقارير للتحدث عن تعمق الظاهرة في ريف دمشق وخاصة منطقة الصبورة، عازيا الأسباب لعدم وجود التعاون بين الجهات الرسمية للحد من مشكلة التسول، ومبينا في الوقت ذاته أن مديرية الشؤون الاجتماعية أحدثت مكاتب «أمنية» متخصصة لملاحقة المتسولين وفق تقرير لجريدة «البعث» الحكومية.

أزمة شرائية في مناطق النظام

وفي قضية أخرى مرتبطة بالوضع الاقتصادي تلجأ العائلات السورية المقيمة في مناطق سيطرة النظام إلى سياسة التقشف عبر شراء الحاجيات بالقطعة والحبة بدلا من الشراء بالكيلو وذلك بعد ازدياد الفجوة بين الحاجيات الأساسية للمواطن وقدرته الشرائية.

السيد أبو محمد المسالمة والمقيم في مدينة درعا يقول لـ «القدس العربي»، «بعد ارتفاع الأسعار وانقطاع مستلزمات الحياة كافة عن مناطق المعارضة، ومع بدء الهدنة انتقلت للعيش مع عائلتي في مناطق سيطرة النظام على اعتبار وجود المستلزمات الحياتية، لأفاجأ بالارتفاع الهائل للأسعار وعدم قدرة أغلب العائلات المقيمة في الحي الذي أسكن فيه من شراء أبسط حاجياتهم».

ويتابع المسالمة «معظم السكان في مناطق النظام باتوا يعتمدون على عمليات الشراء بالحبة للحاجيات بدلا من الكيلو الغرام فالخضار والفواكه والمعلبات تباع بالقطعة، وهناك حالة كبيرة من التقشف تطغى على هذه المناطق بعد أن كانت حوران تعرف بالانخفاض الكبير في سعر الخضار والفواكه والشراء بكميات كبيرة وبالجملة».

وتشير بعض الدراسات الاقتصادية إلى أن العائلة السورية بحاجة لأكثر من 100 ألف ليرة سورية شهريا لشراء الحاجيات الأساسية فيما متوسط الدخل لمعظم العائلات «باستثناء الأغنياء» لا تتجاوز الـ35 ألف ليرة سورية وهو ما يدفعهم لاتباع سياسات تقشفية لاستكمال أيام الشهر.

ويرى الصحافي فؤاد عبد العزيز والمختص بالشأن الاقتصادي أن انخفاض الليرة إلى عشر قيمتها في الوقت الذي لم يطرأ تحسن على الدخل أدى لتآكل القدرة الشرائية للمواطنين فمن كان يتقاضى قبل عام 2011 مبلغ 20 ألف ليرة في الشهر (كانت تعادل 400 دولار أمريكي)، أصبح يتقاضى اليوم نحو 40 ألف ليرة سورية وهي الآن أقل من 100 دولار.

وعن الانعكاسات السلبية الاقتصادية والاجتماعية نتيجة تهالك الليرة يوضح: أن تآكل القدرة الشرائية لليرة سوف يؤدي إلى ركود في الأسواق ومن ثم كساد وأخيرا فساد، ولعل من يتابع إعلام النظام سوف يلاحظ هذا الحديث المتنامي عن حالات الغش والمواد المنتهية الصلاحية والفاسدة التي تباع للناس، أما من الناحية الاجتماعية فهناك 80 % من الشعب السوري يعانون من البطالة وأكثر من 70% يعيشون تحت خط الفقر المدقع وهذا الوضع يؤدي إلى انتشار الجريمة وازدياد حالات التسول، بحسب وصفه.

خبراء روس يمشطون مدينة تدمر السورية من مخلفات تنظيم «الدولة»

■ تدمر (سوريا ـ أ ف ب: على بعد خطوات عدة من المواقع الأثرية في مدينة تدمر في وسط سوريا، ينهمك خبراء روس متخصصون في نزع الألغام بتفجير العبوات والمفخخات التي زرعها تنظيم «الدولة» قبل أن يتمكن الجيش من طرده منذ نحو أسبوعين.

ويمشط الخبراء الذين يرتدون سترات واقية ويستخدمون أجهزة كاشفة للمعادن بتأن ودقة الرمال المحيطة بآثار تدمر المدرجة على لائحة التراث العالمي الإنساني، بحثا عن الالغام والعبوات.

ويخرق دوي لغم تم تفكيكه وتفجيره على بعد نحو كيلومتر الهدوء الذي تشهده المدينة بعدما كانت قبل أيام ساحة حرب بين الجهاديين والجيش السوري الذي شن هجوما بمساندة جوية روسية انتهى بطرد التنظيم المتطرف في 27 اذار/مارس.

ويقول رئيس الفريق الروسي إلى تدمر الكسي مكارنكو على هامش زيارة لمجموعة من الصحافيين نظمتها وزارة الدفاع الروسية «نزع الألغام مهمة شاقة في أي مكان، وهمي الأساسي هو الحفاظ على سلامة رجالي». ويضيف فيما عناصر فريقه منهمكون بالتنظيف «لكن بالطبع في مكان مثل هذا، تشعر بمسؤولية مضاعفة».

ومني تنظيم «الدولة» بخسارة ميدانية كبرى بعد استعادة الجيش السوري سيطرته على المدينة وآثارها التي يعود تاريخ بنائها إلى أكثر من الفي عام، في تقدم هو الأبرز منذ بدء روسيا أبرز حلفاء النظام السوري حملة جوية مساندة للجيش في 30 ايلول/سبتمبر الماضي، في خطوة انتقدتها دول الغرب والفصائل المعارضة.

وأثار استيلاء التنظيم المتطرف على المدينة في ايار/مايو 2015 وتنفيذه إعدامات جماعية في المعبد الروماني العائد للقرن الثاني، تنديدا في العالم أجمع. ويمكن لموسكو أن تتباهى بانتصار كبير تمثل بطرد الجهاديين من تدمر، وأصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إثره أوامر بإرسال فريق متخصص في نزع الألغام إلى المدينة.

«جحيم» للجيش السوري

وبعد نحو يومين على بدء عمله حول الأعمدة الرومانية في تدمر الممتدة على مساحة 234 هكتارا، أنهى الفريق الروسي الذي يضم نحو مئة خبير وعامل، تنظيف عشرين هكتارا.

ويشير رئيس الفريق الروسي إلى العثور في المواقع الأثرية على قذائف وقنابل يدوية أكثر من العثور على عبوات محلية الصنع، مقدرا الحاجة إلى شهر لتنظيف المنطقة بأكملها، لا سيما أن ارتفاع درجات الحرارة في البادية السورية يجعل العملية أكثر صعوبة.

ويضيف «أغمي على خبيرين من الفريق بسبب الحرارة». وفي المدينة السكنية المجاورة حيث كان يقيم نحو سبعين الف شخص قبل هجوم التنظيم في ايار/مايو الماضي، يبدو واضحا أن الجهاديين أمضوا وقتا طويلا في نصب الكمائن للقوات المهاجمة.

وتنتشر على إحدى الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدينة حفر استخرج منها الخبراء الروس عبوات أو فجروها بداخلها حيث كانت مخبأة تحت طبقة حديثة من الإسفلت. ويعرض خبير في نزع الألغام يعرف عن نفسه باسم الرائد كريفونوغوف بعض العبوات التي قال إنه تم العثور عليها داخل منازل المدنيين، كقنبلة موصولة بزر الإنارة أو حبل مخفي مربوط بقنبلة يدوية. ويقول المتحدث العسكري الروسي الجنرال ايغور كوناشينكوف «لدى هؤلاء الأشخاص خلفية عسكرية ويعرفون جيدا ماذا يفعلون»، مرجحا أن يكون لديهم «مصنع للعبوات الناسفة هنا»

ويضيف «أرادوا خلق جحيم للجيش السوري لدى وصوله وهذا يعني أن هناك الكثير من العمل الذي ينتظر رجالنا».

إعادة التأهيل

وتحتاج المدينة بدورها إلى ورشة إعادة تأهيل بعدما بقيت تحت سيطرة تنظيم «الدولة» لأكثر من عشرة أشهر، وشهدت معارك عنيفة قبل سيطرة الجيش السوري عليها، ما دفع عشرات الآلاف من سكانها إلى النزوح والفرار. وأطلقت السلطات المحلية قبل يومين ورشة صيانة للبنى التحتية والمرافق الخدماتية تمهيدا لعودة السكان إلى منازلهم. ويتسلق عمال يضعون خوذا صفراء اللون على أعمدة الكهرباء في محاولة لوصل الخطوط المقطوعة.

ويقول محافظ حمص طلال البرازي «باتت تدمر خالية كليا من داعش ونحن حاليا في مرحلة تحريرها من الألغام بمساعدة أصدقائنا الروس».

ويوضح «خلال الأيام القليلة الماضية بدأنا بإعادة تأهيل البنى التحتية في المدينة كإمدادات المياه للسماح للسكان بالعودة» إلى منازلهم.

وفي المدينة القديمة، ينتظر الخبراء في مجال الآثار إنهاء الفريق الروسي مهمة إزالة الألغام من المواقع الأثرية. ويقول مدير المتاحف في وزارة الثقافة السورية أحمد ديب «لدينا مشكلة وحيدة وهي أنه ليس بإمكاننا الوصول إلى المدافن البرجية بسبب العدد الكبير من الألغام»، مضيفا «ننتظر الحصول على الضوء الأخضر حتى نتمكن من تقييم مدى الضرر الحاصل».

ولدى سؤاله عن الموعد المحتمل لعودة السياح إلى المدينة الأثرية الذائعة الصيت، يجيب ديب «أتمنى لو بإمكانهم أن يأتوا غدا، لكن ذلك سيستغرق وقتا طويلا». وقبل اندلاع النزاع السوري في منتصف آذار/مارس 2011، كان حوالى 150 الف سائح يقصدون تدمر سنويا لمشاهدة آثارها التي دمر تنظيم «الدولة» العديد منها وخصوصا معبدي بعل شمين وبل.

تركيا تحقق في مزاعم روسية بشأن تهريب آثار سوريا

■ اسطنبول-رويترز: قال مسؤول تركي الخميس إن بلاده تحقق في مزاعم روسية بأن متشددي تنظيم «الدولة» في سوريا والعراق تربحوا من تهريب الآثار المسروقة عبر أراضيها لكن تركيا تعتقد أن تلك الاتهامات مسيسة.

كان فيتالي تشوركين مبعوث روسيا لدى الأمم المتحدة قال في خطاب لمجلس الأمن الدولي الأربعاء إن تنظيم «الدولة» تربح ما بين 150 و200 مليون دولار سنويا من التجارة غير المشروعة.

وقال المسؤول في الخارجية التركية «على الرغم من أن المزاعم في وسائل الإعلام الروسية والتي أبلغتها السلطات الروسية في الآونة الأخيرة للأمم المتحدة جاءت لأغراض سياسية وكدعاية إلا أنها محل تحقيق جاد.»

وقال المسؤول «اتخذت تركيا كل الإجراءات لمنع نقل القطع الأثرية من سوريا وتسويقها» مضيفا أن تركيا أرسلت النتائج التي حصلت عليها في هذا الشأن إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) من قبل.

واتسمت العلاقات الروسية – التركية بالتوتر منذ أن أسقطت تركيا مقاتلة روسية بالقرب من الحدود السورية في تشرين الثاني/ نوفمبر. واتهمت موسكو تركيا بشكل متكرر بدعم تنظيم «الدولة» من خلال شراء النفط من التنظيم وهو الاتهام الذي ترفضه أنقرة.

وقال تشوركين إن المركز الرئيسي لتهريب القطع الأثرية التي نهبتها «الدولة» هي مدينة غازي عنتاب التركية.

وقال أيضا في خطابه إن مجوهرات وعملات نقدية معدنية وقطعا أخرى مسروقة يتم جلبها إلى إزمير ومرسين وأنطاليا حيث تقوم مجموعات إجرامية بتزوير وثائق عن أصل تلك القطع.

وقال المسؤول التركي «تركيا ستبذل كل جهد ممكن لحماية الأصول الثقافية التي هي إرث مشترك للبشرية ولضمان أنها ستنتقل بأمان للأجيال القادمة».

الخارجية الأمريكية: لم نصل إلى مرحلة تحرير الرقة من تنظيم «الدولة» والشعب السوري لا يريد النظام الوحشي بدل التنظيم القمعي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

بعد تقارير قطع خطوط الإمدادات من الحدود التركية السورية لتنظيم «الدولة» وتقدم العديد من المجموعات المقاتلة ضد مواقع تنظيم «الدولة» برز قلق أمريكي أن يسبقهم الروس وقوات النظام السورية لتحرير الرقة من التنظيم؟

يجيب مارك تونر نائب الناطق باسم الخارجية «أن من نتائج إيقاف العمليات القتالية أن العديد من المجموعات المقاتلة في سورية بدأت تركز على مواجهة تنظيم «الدولة»، ولقد شاهدنا تقدم قوات النظام السوري على مواقع التنظيم في تدمر والمنطقة المحيطة بها، وكذلك هناك تقدم ضد تنظيم «الدولة» في العراق، أي أن تنظيم «الدولة» يواجه ضغوطا متزايده من كل الأطراف والحكومات، وهذا أمر نادر أن نرى توحيد الجهود لتدمير ودحر التنظيم وشروره ردا على سلوكه التدميري في المنطقة والعالم».

ويضيف «أما المكاسب التي حققها النظام السوري بدعم القوات الروسية ضد التنظيم فإننا وإنْ كنا ننظر إلى تحرير تدمر كأمر جيد فإن هذه المدينة عانت الكثير تحت سيطرة التنظيم سكانا وآثارا، ولكن في الوقت نفسه فإن من الصعب للشعب السوري أن يتحرر من تنظيم «الدولة» ليقع تحت حكم النظام الذي يعاملهم بوحشية. فالأمر ليس نصرا ولنكن صريحين».

وتابع تونر «وحول من يحرر الرقة أولا فإننا لم نصل إلى هذه المرحلة بعد. وهناك الكثير من القتال القاسي من قبل كل الأطراف للوصول إلى هذه المرحلة، إننا مستمرون في ضغوطنا عبر العمل مع التحالف والمجموعات المقاتلة على الأرض في داخل سوريا والعراق والاستمرار في محاصرة التنظيم والضغط عليه بقوة».

ويوضح تونر «وبخصوص التعاون مع روسيا فإن الولايات المتحدة تحث روسيا لتلعب دورا بناء في القتال ضد تنظيم «الدولة» ونحن مستعدون لنحاور روسيا حول ذلك. وهذا ما بحثه وزير الخارجية كيري مع نظيره الروسي لافروف أثناء زيارته لموسكو مؤخرا. في الوقت ذاته فإننا لا نرى أن الشعب السوري الذي تعرض لوحشية تنظيم «الدولة» يريد عودة النظام بدل التنظيم، والحل الأمثل للوضع في سوريا هو حكومة انتقالية يدعمها كل الشعب السوري».

كيري يدعو لبذل كل جهد ممكن للحفاظ على اتفاق وقف القتال في سوريا

■ المنامة ـ رويترز: دعا وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الخميس إلى بذل كل الجهود الممكنة للحفاظ على اتفاق وقف الاقتتال في سوريا وبناء قوة دافعة لمحادثات السلام.

وقال في بيان عقب محادثات مع نظرائه من دول مجلس التعاون الخليجي في المنامة «سوف نحتاج إلى بذل قصارى جهدنا ليس فقط من أجل الحفاظ على اتفاق وقف القتال وإنما أيضا لبناء بعض القوة الدافعة الممكنة في المفاوضات نفسها.»

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في بيان منفصل إن دول المجلس ترفض تدخل إيران في شؤونها وما وصفها بمحاولاتها لتهريب أسلحة إلى بعض دول المجلس.

وأضاف أن إيران «إذا استمرت في سياستها العدوانية واستمرت في تدخلاتها في شؤون المنطقة فهذا يجعل من الصعب التعامل مع إيران.»

في الذكرى الـ 68 للمجزرة التي قتلت فيها العصابات الصهيونية مئة رجل وامرأة وطفل وطفلة

دير ياسين ستبقى الأقسى في الذاكرة الفلسطينية

صورة أرشيفية من مجزرة دير ياسين

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

نيسان أقسى الشهور ليس للشاعر البريطاني توماس اليوت فحسب فهو بالنسبة لأهالي دير ياسين، ذكرى للموت والدمار بعد مجزرة رهيبة وقعت بالتاسع من أبريل/ نيسان 1948 وشاركت بنشر الخوف من إرهاب العصابات الصهيونية وبتهجير الفلسطينيين.

ومجزرة دير ياسين التي تصادف ذكراها اليوم لعبت دورا بالتأثير على وعي الفلسطينيين وعلى تهجير أول مدينتين طبريا (18 و 19 نيسان) وحيفا (20–22 نيسان) اللتين هجرتا في نيسان 48.

بالأمس وللمفارقة أحيت مجموعة إسرائيلية الذكرى السنوية برعاية منظمة «ذاكرات» التي نظمت زيارة ميدانية لأراضي القرية المدمرة غرب القدس وعلى أنقاضها أقيمت مستوطنة جفعات شاؤول وبني فيها مستشفى مجانين.

وحمل العشرات من الإسرائيليين لافتات تحمل أسماء شهداء المجزرة (99 ضحية) واستمعوا لشروحات حول رواية المكان من الناشط في « ذاكرات « عمر اغبارية، الذي لفت لاستشهاد قائد «الجهاد المقدس» عبد القادر الحسيني في معركة القسطل في الثامن من نيسان ولانشغال الثوار بتشييع جثمانه في القدس ولاستغلال العصابات الصهيونية ذلك لانقضاضها على دير ياسين.

وتسعى «ذاكرات» منذ تأسيسها على يد ناشطين يهود ليبراليين يعتقدون بتسوية الصراع من خلال مصالحة حقيقية، تتحمل فيها إسرائيل المسؤولية عن النكبة وتتيح عودة اللاجئين، ولذا فهي تواصل نشر الرواية التاريخية الفلسطينية مقابل الرواية الصهيونية.

في المقابل تواصل إسرائيل محاولاتها التكتم على مجزرة دير ياسين رغم مرور سبعة عقود على ارتكابها. وفي ظل استمرار المعركة على الرواية التاريخية تواصل إسرائيل التحفظ على الوثائق والصور الخاصة بالمجزرة رغم انقضاء ستة عقود على اقترافها من قبل المنظمات الصهيونية وذلك حرصا على « أمن الدولة وصورتها في العالم».

وتحتل المجزرة مكانة مهمة في الرواية والوعي لدى الفلسطينيين لا سيما أنها واحدة من أبشع المجازر التي اقترفتها منظمتا «الايتسيل» و«الليحي» تحت مراقبة «الهغناه» بحق الفلسطينيين وفيها قتل 99 من المدنيين الكثير منهم من النساء والأطفال.

ويعارض جيش الاحتلال الإسرائيلي فتح ملف دير ياسين في الأرشيف رغم أن القانون يلزم بفتحه بعد مرور 50 عاما على الحدث. وتروي نيطع شوشاني، طالبة إسرائيلية، أن أرشيف الجيش رفض طلبها بمشاهدة ألبوم صور التقطتها عدسة مصور من الهغناه وثق المجزرة.

ولفتت إلى أن الجيش يعلل رفضه بالزعم أن نشر الصور يمس بأمن الدولة وصورتها في العالم، وأن لجنة وزارية خاصة أصدرت أمرا جديدا بحظر فتح الملف. وتوضح شوشاني أن أغلبية من شاركوا في المجزرة رفضوا أو تهربوا من التحدث في الموضوع باعتباره «نقطة سوداء».

وفي الدراسة تورد شوشاني شهادة للمؤرخ العسكري مئير بعيل حول ما شاهده في دير ياسين في يوم المجزرة وتقول إنه حاول ثنيها عن النبش في» قضية مروعة».

وتوضح شهادة بعيل، وهو جنرال في جيش الاحتياط ضمن الدراسة المذكورة لماذا تتحفظ إسرائيل على المجزرة بعد نحو سبعة عقود، فيقول إن مرتكبي المجزرة من منظمتي الإيتسيل والليحي هم «وحوش آدمية تصرفوا كالنازيين». وأضاف «هذه كانت نتيجة تربيتهم الفاشية».

ولفت بعيل الذي كان قائدا للهغناه في منطقة القدس وقتها إلى أنه زار المكان في ذاك اليوم للتثبت من مدى قدرة المنظمتين المذكورتين على القتال، وهناك شاهد «مناظر رهيبة». ويكتفي بعيل بذكر الاسم الشخصي فقط للمصور الذي رافقه في زيارة دير ياسين يوم المجزرة ووثقها. وأشار إلى أن الصور حولت لاستخبارات الهغناه «شاي» ولاحقا لأرشيف الجيش. ويقر الدكتور مئير بعيل (83 عاما)، أحد مؤرخي جيش الاحتلال بعلاقة « الهغناه « بوقوع المذبحة، معتبرا كل مزاعم إنكارها من قبل بعض المؤرخين ضربا من العمل السياسي المغطى بغلاف علمي.

سرقوا القمح والزيت

وأضاف «حتى اليوم لا أستطيع أن أمحو من ذاكرتي مشاهد القتل الوحشية ولا تزال محفورة فيها صورة سيدة كانت مقتولة وسط بركة من الدماء وبجوارها طفلاها والرصاص اخترق جسديهما الملقيين على أرضية البيت. كما أذكر قيام عناصر المنظمتين بإلقاء الكثير من الجثث في الآبار المنتشرة في ساحات البيوت. وأنا كيهودي أخجل مما حصل، وتراودني مشاعر ندم وتدمع عيناي في كل مرة أستذكر المذبحة». كما يستدل على تحاشي إسرائيل فتح أرشيف دير ياسين حتى اليوم، من شهادة نحوم أدموني الذي شارك في المجزرة ضمن شهادته في الدراسة.

ويستذكر أدموني أكوام الجثث في شوارع القرية يتعالى منها الدخان بعد حرقها. ويضيف «كما أذكر أننا سرقنا جرار القمح والزيت وليرات ذهبية من داخل المنازل، مثلما أذكر أنني طلبت سيجارة من زميل لي ففتح صندوق الدخان وإذا بها أذن بشرية وما لبث أن قال انتقمت لوالدي.. في ما قطع غيري آذانا أخرى لسرقة الحلي والأقراط الذهبية».

ويبدو أن هناك ما يتعدى بشاعة المجزرة ويرتبط بتورط الهغناه بها لا منظمات إرهابية صغيرة فحسب. ففي كتابه «ولادة مشكلة اللاجئين» يشير المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس إلى أن الهغناة بخلاف ما تدعيه باركت احتلال دير ياسين (العملية الموحدة) تمهيدا لتهجيرها والقرى المجاورة.

شهادات العين والاستماع

عميقا في سويداء الذاكرة الجماعية الفلسطينية تسكن مجزرة دير ياسين. في هذه القرية المحاطة بقرى القسطل لفتا وقالونيا وعين كارم والمالحة كان ساكنوها يحلمون باستقبال موسم الربيع الجديد عندما استيقظوا في ليلة التاسع من نيسان من عام 1948 مذعورين على دوي انفجارات القنابل والعبوات التي ألقتها العصابات الصهيونية سافحة دماء المدنيين ومستبيحة شيخوخة البلدة وطفولتها بدون رحمة.

وما جرى في دير ياسين لم يكن المجزرة الفظيعة الوحيدة غير أنها اكتسبت تميزا بسبب حالة الهلع التي سببتها لدى الفلسطينيين فور انتشار وقوعها سيما إزاء اهتمامات الصهيونية بتضخيمها وترويجها إلى كافة أنحاء البلاد بكثير من التهويل بهدف التخويف كوسيلة للترحيل.

وقالت الحاجة نفيسة عيد (88 عاما) من دير ياسين ومقيمة كلاجئة في أبو ديس اليوم في شهادتها على مسامع «القدس العربي» إنها ترفض زيارة القرية بسبب الحاجز النفسي. وتروي كيف دخل الجنود الصهاينة بيت عائلة سمور وسرقوا محتوياته وحينما اكتشفوا طفلا بالسادسة من العمر (فؤاد سمور) مختبئا داخله رموه بالنار أمام والدته.

واسترجع الحاج عبد القادر زيدان أبو حسن (90 عاما) المجزرة فقال «وقتها هب 60 ثائرا مسلحين بالبنادق والقنابل اليدوية كنت واحدا منهم للدفاع عن القرية فتبادلنا النار مع اليهود من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع حتى انقسمت دير ياسين لشطرين : واحد تحت سيطرتنا والآخر بأيدي العصابات اليهودية. وفي الصباح بدأت تنتشر الأخبار أن اليهود يقتلون السكان العزل بدون رحمة وتمييز» . وطوال يوم الجمعة استمرت المواجهة بين الطرفين حتى الساعة الثانية بعد الظهر وذلك بعد أن نفدت ذخائر المدافعين عن القرية.

ويفيد أبو حسن بأن المقاتلين الفلسطينيين في منطقة باب الواد لم يسعفوا الموقف لانشغالهم في تشييع جنازة الشهيد عبد القادر الحسيني. وأضاف»لاحقا فهمنا أن اليهود استغلوا ذلك بعد أن راحت «هذه الخديعة على قيادتنا والله أعلم». فيما بدا وجهه متجهما ومحتقنا قال أبو حسن إنه عندما وصل سوية مع سكان دير ياسين نازحين إلى قرية عين كارم المجاورة فجع لسماع نبأ مقتل والده حسن وشقيقه علي وعمه مصطفى وزوجته عايدة وأولادهما السبعة والكثير من أقربائه وابن عمته عبد الله الذي أسروه وسكبوا عليه الكاز قبل رميه بالنار قبالة والدته. وتابع «بكيت حتى جفت الدموع في مقلتي لكن مصيبتي كانت جزءا من كارثة أكبر وربما كان في ذلك بعض العزاء».

وكان الحاج علي عبد الجابر أبو يوسف يصغي بخشوع لأقوال أبو حسن بعينين ملؤهما الأسى حتى أنهى حديثه وعندها تدخل قائلا «الشكوى لغير الله مذلة ولكن بعد مائة عام ستجد أحفاد أحفادنا يروون التفاصيل التي نسمعك إياها اليوم ولن نصفح أو ننسى».

مسؤول فلسطيني يدعو لوقف الاتصالات مع حكومة نتنياهو... وتطبيق قرارات المركزي والشروع بخطوات العصيان المدني

رام الله – «القدس العربي»:

يبدو أن تباطؤ القيادة الفلسطينية في تطبيق قرارات اتخذها المجلس المركزي الفلسطيني قبل أكثر من عام ووافقت عليها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولم تطبق حتى الآن، دفع بعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة تيسير خالد إلى الخروج عن الصمت الرسمي والمطالبة بوقف كافة الاتصالات الجارية مع الجانب الإسرائيلية والذهاب باتجاه تطبيق كافة القرارات التي اتخذت سابقاً على الفور.

ودعا خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى وقف التردد والذهاب إلى مجلس الأمن الدولي بمشروع قرار يدعو إسرائيل إلى وقف مصادراتها للأراضي الفلسطينية والتوقف عن جميع نشاطاتها الاستيطانية ويطالبها كذلك بتفكيك البنية الاستيطانية التي أقامتها في الضفة الغربية بما فيها القدس وجبر الضرر الذي ألحقته هذه النشاطات الاستيطانية الاستعمارية بالمواطنين الفلسطينيين وبالمؤسسات والإدارات العامة الفلسطينية الرسمية منها والأهلية.

وأتت تصريحات خالد في ضوء التوسع غير المسبوق في مصادرة الأراضي الفلسطينية في مناطق الأغوار الفلسطينية وفي وسط الضفة الغربية وفي ضوء تخصيص مزيد من الدعم الحكومي للمستوطنات والمستوطنين من موازنات وزارات المالية والجيش وحتى السياحة والرفاه وبعشرات ملايين الشواقل من أجل فرض مزيد من الوقائع على الأرض لتدمير كل فرص التوصل إلى تسوية سياسية على أساس قرارات الشرعية الدولية بما في ذلك حل الدولتين على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967.

وهاجم المسؤول الفلسطيني الاتصالات القائمة مع الجانب الإسرائيلي، مؤكداً أن لا فائدة بالمطلق من هذه الاتصالات التي اختصرت الموقف الفلسطيني إلى حدود المطالبة بوقف اقتحام جيش الاحتلال للمدن في الضفة الغربية مقابل استمرار التزامه بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين بما في ذلك الالتزام بمواصلة التنسيق الأمني. وقال «لا خوف على المدن من مصادرة أراضيها ولا خوف عليها من استيطان في شوارعها وساحاتها العامة لأن الخوف كل الخوف والقلق كل القلق أن نصحو مع مرور الوقت وقد طوق الاستيطان الاستعماري هذه المدن من أريافها وحولها إلى جزر معزولة عن محيطها الذي حولته سياسة حكومة نتنياهو – بينيت إلى مجال حيوي للاستيطان ولأطماعها العدوانية التوسعية المعادية للسلام .

واعتبر خالد أنه آن الأوان لاحترام قرارات المجلس المركزي واللجنة التنفيذية التي دعت إلى وقف جميع أشكال التنسيق الأمني مع سلطة الاحتلال والى إعادة بناء العلاقة مع دولة إسرائيل باعتبارها دولة احتلال كولونيالي استيطاني ودولة ابارتهايد وتمييز وتطهير عرقي بكل ما يترتب على ذلك من خطوات فك ارتباط في مختلف الميادين بدءا بسجل السكان مرورا بسجل الأراضي وانتهاء بالعلاقات الاقتصادية بين الجانبين وذلك في سياق التحضير لعصيان وطني شامل في وجه الاحتلال باعتباره الرافعة النضالية لبرنامج التحرر الوطني.

وتابع هجومه باتجاه المجتمع الدولي مؤكدا أنه يجب التوقف عن ممارسة ازدواجية معايير في الموقف من حقوق الشعب الفلسطيني والتوقف عن التعامل مع إسرائيل باعتبارها دولة استثنائية ودولة فوق القانون وتحمل مسؤولياته في حمل هذه الدولة على احترام القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية كأساس لتسوية شاملة ومتوازنة وعادلة للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وفق سقف زمني وفي إطار رعاية دولية توفر الأمن والاستقرار لشعوب ودول المنطقة بما فيها دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية وتصون حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها بالقوة العسكرية الغاشمة.

لكن الفلسطينيين تعرضوا لهجوم من الجانب الآخر في إسرائيل ومن رأس الهرم فيه. فقد هاجم بنيأمين نتنياهو رئيس حكومة دولة الاحتلال الخطة الفلسطينية التي أقرتها القيادة بخصوص طرح مشروع قرار في مجلس الأمن لإدانة إسرائيل. واعتبر هذه الخطوة تبعد مفاوضات السلام لأن الطريق الوحيد لدفع السلام هو المفاوضات المباشرة. وقال في بيان صدر عن مكتبه إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس هو الذي يتهرب من المفاوضات المباشرة ويمارس التحريض.. والفلسطينيون يدرسون أطفالهم أن المستوطنات هي تل ابيب وحيفا وعكا على حد وصف البيان.

من جهته أكمل داني دانون سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة الهجوم الذي بدأه نتنياهو وزعم أن الفلسطينيين يواصلون خداع المجتمع الدولي من خلال دفع مبادرات لا تصب في مصلحة أي طرف.

وأعلنت البعثة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة أنها عممت بالفعل مسودة مشروع قرار على الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ينص على التنديد بقيام إسرائيل بمواصلة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

تيسير خالد

القاصرون هم الأكثر عرضة للتنكيل المتعمد خلال اقتحامات جيش الاحتلال لمدن الضفة

جنود الاحتلال يخضعون شبابا فلسطينيا للتفتيش في القدس المحتلة أمس (رويترز)

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشف النقاب عبر شهادات فلسطينية موثقة أن جنود الاحتلال الإسرائيلي يتعمدون التنكيل بالأطفال خلال اقتحامهم المنازل الفلسطينية سواء للتفتيش أو الاعتقال. وتم توثيق عدد من الحالات التي تعرض فيها الأطفال والقاصرين، لعنف وتنكيل من قبل جنود الاحتلال خلال اقتحام منازل عائلاتهم دون مبرر أو سبب يذكر لهذه الممارسات الإسرائيلية.

ومن هذه الحالات القاصر أحمد الميمي (16 عاما) من بلدة بيتونيا غرب رام الله، الذي تعرض للضرب المبرح والتنكيل من قبل جنود الاحتلال الذين اقتحموا منزل عائلته لاعتقال عمه. وقال الميمي في إفادته للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال إنه استيقظ الساعة الثانية والنصف تقريبا من فجر يوم الخميس السابع عشر من شهر مارس/ آذار الماضي ليجد ثمانية جنود مقنعين يحيطون به وهو ممدد على سريره في غرفة نومه. وأضاف: «للوهلة الأولى كنت أعتقد أنني في حلم وما أن بدأت باستيعاب الموضوع حتى بادر أحد الجنود بسحبي عن السرير بقوة وإسقاطي أرضا ومن ثم انهالوا علي بالضرب المبرح بأيديهم وأرجلهم وبأعقاب البنادق وكانوا يصرخون باللغة العبرية بينما كنت أصرخ وأستنجد بوالدي وأحاول اتقاء ضرباتهم بيديّ».

وقال واصفا التفاصيل «قيدوا يديّ خلف ظهري بمربط بلاستيكي وشدوه كثيرا، كما قيدوا قدميّ أيضا بمربط بلاستيكي وطلبوا مني الوقوف والسير؟ فقلت لهم إنني لا أستطيع ذلك فما كان من أحدهم إلا وقام بشدي من شعري لإرغامي على الوقوف ومن ثم أمسك اثنان منهم بي وجري إلى خارج الغرفة.»

وبين الميمي أن أحد الجنود وجه له ضربة بعقب بندقيته على الجانب الأيسر من وجهه عند وصولهم باب الغرفة فشعر حينها بألم شديد ودوران. وأخذه الجنود إلى غرفة في المنزل كانوا يحتجزون بقية عائلته فيها ووضعوه عندهم مقيد اليدين والرجلين ومن ثم غادروا المنزل بعد أن اعتقلوا عمه البالغ من العمر 30 عاما. وفك أفراد الأسرة قيده ونقلوه إلى مجمع فلسطين الطبي بمدينة رام الله.

وأوضح التقرير الطبي الخاص بالميمي أنه عانى من رضوض وكدمات في مقدمة الرأس وكذلك الكتف الأيمن واليد اليمنى. منذ تلك الحادثة وهو يخشى النوم لوحده في الغرفة ويشعر دائما بأن جنود الاحتلال يحيطون به وهو دائم التفكير بهم وبما حدث معه كما يخشى الخروج من المنزل ليلا وفق إفادته.

وفي الثالث من آذار الماضي تعرض الصبي أحمد عرقاوي (17 عاما) من مدينة جنين للتنكيل على أيدي قوات الاحتلال التي اقتحمت منزل عائلته في حوالى الساعة الثانية فجرا. وفي إفادته قال عرقاوي إن جنود الاحتلال فجروا باب منزل عائلته واقتحموه بطريقة همجية وكان عددهم 15 وأمسكوا به وبشقيقه البالغ من العمر 21 عاما وأخذوا يدقون رأسيهما بجدارن المنزل.

وأضاف: «سألني أحد الجنود عن اسمي فقلت له أحمد فقام بضربي مرة أخرى بالجدار وكنت أتألم بشدة ومن ثم قاموا بوضع أفراد أسرتي المكونة من ثمانية أفراد في حمام المنزل». سحبني الجنود نحو غرفة النوم وأحاط بي ثلاثة منهم بعد أن كبلوا يدي خلف ظهري بمربط بلاستيكي واحد وكنت أسمع أصوات تكسير وتخريب في كافة أنحاء المنزل ومن ثم انهال علي الجنود الثلاثة بالضرب بأرجلهم وأيديهم وأعقاب بنادقهم. وكان الضرب يتركز على رأسي وصدري والأجزاء العلوية من جسمي فشعرت بالغثيان وآلام شديدة برأسي وكانوا يصرخون باللغة العبرية واستمروا كذلك حوالى نصف ساعة.»

ووصف عرقاوي الأحداث التي جرت معه بالتفصيل: «أمسك أحدهم برأسي من الخلف ودفعني بقوة إلى مرآة كانت في الغرفة فكسرت متسببة بجرح في الجهة اليمنى من رأسي وشعرت وقتها بآلام شديدة جراء الضربة». أخرجني الجنود من الغرفة ووضعوني في صالة المنزل التي كانت تعج بالجنود المقنعين وقام أحدهم بإيقافي على أحد جدرانها وشد بيده على عنقي في حين أحضر جندي آخر كأس ماء وسكبه في فمي بينما الجندي الآخر يضغط على رقبتي ويخنقني وكان يضربني بيده الثانية على رأسي وصدري كنت أتألم بشدة من الضرب».

واقتاد الجنود الصبي العرقاوي بعدها إلى الحمام حيث يحتجزون أهله وهم يقولون له «انظر إلى أهلك كيف يبكون انظر ماذا فعلنا بالبيت وعندها شعر بغثيان شديد وغاب عن الوعي بشكل جزئي فوضعوه داخل الحمام وأخذوا شقيقه البالغ من العمر 21 عاما الذي تعرض هو أيضا للضرب والتنكيل.

مكث الجنود في المنزل حوالى ساعتين ونصف الساعة وقد تمحور التحقيق مع العرقاوي وشقيقه حول أحد الجيران. ونقل الصبي بعد مغادرة الجنود المنزل إلى مستشفى جنين الحكومي حيث تبين أنه يعاني من رضوض وكدمات في مختلف أنحاء جسده جراء تعرضه للضرب.

المشهد أظهر صبية يبكون بحرقة متأثرين من درس ديني من أحد الوعاظ

«فيديو التوبة» لطلاب الثانوية في غزة يثير انتقادات ووزارة التعليم تردّ: ليست منهجية وإنما خطأ واعظ

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال آثار المقطع المصور لإحدى الندوات الدينية التي نظمتها إحدى فرق «الوعظ والإرشاد»، في إحدى مدارس غزة الثانوية، تواجه بحملة انتقادات شديدة، سواء من كتاب أو نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الانتقادات التي وجهتها بعض الفصائل، خاصة بعد ظهور فتيان يبكون بحرقة متأثرين من الدرس الديني، وهو ما دفع المنتقدين للفعالية بأن هؤلاء ما زالوا في مقتبل العمر، ولم يرتكبوا معاصي يستحقون عليها هذه الموعظة المشددة.

وقبل أيام انتشر في قطاع غزة خبر قيام مجموعة وعظ معروفة باسم «سفينة النجاة» وتضم عددا من الواعظين، يلقون على مسامع طلبة إحدى مدارس الثانوية درسا دينيا، بعد أن احتشد الطلاب جميعا في ساحة المدرسة. وطلب أحد الواعظين من الطلبة التمسك بعلوم الدين والالتزام به، مستعينا بصور قرآنية وأحاديث عن الرسول، وقصص من السيرة، فتأثر عدد من الفتيان وانهاروا بالبكاء، وقال الواعظ وقتها إنهم لم يأتوا لتمثيل مشهد مسرحي، بل لطرد الشيطان من القلوب والعقول وإدخال رضا الله في القلوب. وهذا البرنامج يجري التنسيق له ما بين وزارتي التربية والتعليم والأوقاف في قطاع غزة.

ذلك المشهد الذي تم تداوله في بداية الأمر على محمل العمل الإيجابي، ولا يزال العديد يدافعون عنه وعن الواعظين، خاصة وأنهم يرون بأنه وسيله للتعليم الديني للطلبة المقبلين على حياة، استقبله آخرون بانتقادات شديدة. فحملت مواقع التواصل الاجتماعي خاصة «فيس بوك» الذي يلاقي فيه سكان غزة ملاذا للتعبير، على الوعاظ، والطريقة التي أتوا فيها لتعليم الفتيان التعاليم الدينية، على اعتبار أن «التوبة» لا تصلح لفتية ما زالوا في مقتبل العمر، ولم يرتكبوا بعد المعاصي التي تدفعهم لهذه التوبة.

وتندر مرتادو «فيسبوك» كثيرا على الشريط المصور، وكتب أحدهم «طفلي في السادسة من العمر يسألني كيف أتوب»، في حين كتب آخر «إن لم تحتضن ابنك، هناك من يحتضنه ويخرب عقله»، وكان يشير إلى قيام أحد الواعظين باحتضان الفتيان لحظة البكاء، فيما رأى آخرون أن هذه الطرق تعلم الفتيان التشدد والغلو في الدين.

وفي رد السلطة الفلسطينية على الشريط المصور، أدان وزير العدل علي أبو دياك، ما سماه «حملة «تتويب التلاميذ في مدارس قطاع غزة»، مشددا على أن هذه الممارسات «مرفوضة قانونا».

وقال في تصريح صحافي إن دولة فلسطين حققت إنجازات كبيرة في مجال حماية حقوق الأطفال، وانضمت لعدد من الاتفاقيات الدولية خاصة اتفاقية حقوق الطفل. وأصدر الرئيس مؤخرا قانونا لحماية الأحداث. وتابع القول «إن الفيديو الذي نُشر عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، الذي يكشف بعض الدعاة وهم يقومون بما يسمى تتويب التلاميذ في المدارس، هو من أفعال الترهيب والترويع وغرس الرعب والخوف في عقول وقلوب أطفالنا في غزة»، مشيرا إلى أن «المشهد الرهيب المرعب لأطفالنا يستدعي من الجميع اتخاذ موقف حازم بكل مسؤولية وأمانة وطنية وأخلاقية»»

ودعا فصائل العمل الوطني والأهالي وشرائح المجتمع كافة لـ«الوقوف صفا واحدا في مواجهة هذه الظاهرة المقيتة الخطيرة على أطفالنا ومستقبلهم.»

وعبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن صدمتها الشديدة من المشاهد التي تضمّنها الفيديو. ورأت أنه يخضع طلاب المدرسة إلى «ظروف نفسية غير إنسانية تمتهن طفولتهم»، داعية وزارة التربية والتعليم إلى «فتح تحقيق في هذا الموضوع الخطير». كما دعت إلى «إبعاد المسيرة التعليمية والطلاب عن أية برامج وتأثيرات وممارسات غير إنسانية يمكن أن تزرع التطرف الديني التكفيري في عقول الطلاب والأطفال».

وشددت الجبهة على أن غزة لا تحتاج لهذه البرامج التي وصفتها بـ«الغيبية الخبيثة التي تغلق بوابات الأمل والمستقبل أمام الأطفال والطلاب». وقالت إنها تحتاج إلى «برامج تنويرية ووطنية هادفة تعزز من الهوية الوطنية الفلسطينية، ومن القيم والمبادئ السامية، وتستثمر طاقاتهم الخلاقة وأفكارهم الإبداعية في خدمة الوطن.»

ورفض حزب الشعب الفلسطيني «كل أشكال الترهيب النفسي والتطرف في مدارس قطاع غزة»، رافضا المشاهد التي تم نشرها حول درس الوعظ. وقال في بيان «إن إجبار العشرات من الطلاب الأطفال على القيام بمشاهد تمثيلية تحاكي عذاب القبر، وتقديم محاضرة مشبعة بالرعب والتخويف تعبر بشكل واضح عن محاولة فرض أنماط تفكير معينة على الأطفال والطلبة الصغار». ورأى أيضا أن هذا العمل «يعتبر أحد أشكال الوصاية على حرية الفكر وحقوق الإنسان وحريات شعبنا، وتمثل انتهاكا فظا لميثاق حقوق الأطفال الذي وقعت عليه دولة فلسطين». ودعا إلى محاسبة القائمين على هذا الموضوع و«إبعاد المسيرة التعليمية والطلاب عن أية توجهات ذات طابع متطرف وظائفي يخدم مصالح فئوية ضيقة».

وفي مقال كتب الكاتب سليم النفار، بعد أن انتقد المشهد المصور والطريقة والأداء، يقول «إن ما يحدث تهتز له الأبدان والأذهان، ولابد من قول وفعل، يوقف هذه المهزلة وهذه الجرائم التي تقترف بحق إنسانيتنا».

ومن بين من انتقدوا الحملة الناشط الحقوقي سمير زقوت،إذ كتب على صفحته على «فيس بوك» «حملة التوبة: بطلعلهم الشعب الفلسطيني كافر ويجب أن يدخل دينهم الجديد». ويضيف «يستمر الهروب من الاستحقاقات الحقيقية التي يجب أن تتصدى لها أجهزة الحكم في الحد من ظواهر البطالة والفقر، كأساس لعلاج عشرات المشكلات الاجتماعية، من حالات الانتحار التي تتكرر عشرات المرات في الشهر الواحد، وجرائم السرقة، وتعاطي المخدرات والطلاق والعنف المجتمعي». ورأى أن «حملة التوبة» هذه ستعمل على «مزيد من تأزيم الأوضاع ودعشنة المجتمع وأول من سيكتوي بنار هذه الممارسات هي حركة حماس قبل غيرها، لأن الدواعش يهتمون أولاً بتكفير وذبح الحركات والأحزاب التي ترفع شعار الإسلام في السياسة قبل أن يلتفتوا إلى غيرهم من القوى الوطنية العلمانية واليسارية وأصحاب الديانات الأخرى». وختم بالقول «كأن التجربة السابقة والتحديات التي واجهتها حركة حماس مع قواعدها لم تكن كافية لتعزيز النهج الوسطي، وأن التركيز على القضايا التي تشكل مصدر معاناة للمجتمع هي فقط التي من شأنها أن تعزز قوة وحضور أي حزب سياسي».

غير أن هناك من تفاعلوا إيجابا مع الملف، ورأوا أنه يعمل على دفع الطلبة وهم في مقتبل العمر نحو التدين، في ظل ما ينتشر في المجتمعات المحيطة من مظاهر تبعد الشبان عن تعاليم الدين.

ومع تفاعل الشارع، قالت وزارة التربية والتعليم إن هناك تنسيقا وتعاونا مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

وزير العدل علي أبو دياك

لتنظيم حلقات وعظ وإرشاد داخل المدارس، إلا أنها أكدت أنها لا تسمح بأن تكون هذه الحلقات بالشكل الذي أظهره الفيديو.

ونقلت وكالة «معا» المحلية عن معتصم الميناوي مدير العلاقات الدولية والإعلام في الوزارة، قوله إن الوزارة شكلت لجنة من مديرية التربية والتعليم التي تتبع لها المدرسة، والوزارة لمتابعة هذا الحدث والوقوف على حيثيات الموضوع من ناحية إدارية، ولمعرفة كيف تم الأمر.

وأشار إلى وجود تنسيق وخطط بين وزارة التربية والتعليم والأوقاف لهذه الحلقات من الوعظ والإرشاد داخل المدارس، لكنه قال «عندما نتحدث عن موضوع خارج السياق ممكن أن يُفهم بشكل خاطئ، وهذا غير مطلوب».

ورأى الميناوي أن المشكلة ليست في طريقة الوعظ وإنما في الأسلوب، مضيفا «فلا يصح لهذه الفئة»، لكنه في ذات الوقت اتهم البعض بأنه «حاول تسييس القضية.» وأكد أن وزارة التربية والتعليم ستتخذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم تكرار هذا الحدث، والذي أكد أنه يحدث لأول مرة، وختم يقول «هذه ليست منهجية لدى الوزارة وإنما اجتهد الواعظ فأخطأ.»

قوات الاحتلال هاجمت مجددا الصيادين واعتقلت أربعة منهم

المقاومة الفلسطينية تفجر عبوة ناسفة في جرافة إسرائيلية شرق غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

تمكنت المقاومة الفلسطينية صبيحة يوم أمس من استهداف إحدى الآليات العسكرية الإسرائيلية، خلال توغلها على الحدود مع غزة، وهي عملية لم تشهدها المنطقة منذ فترة طويلة

وانفجرت عبوة ناسفة بجرافة عسكرية إسرائيلية، خلال توغلها في منطقة حدودية تقع شرق حي الزيتون، دون أن يتسبب الحادث بوقوع إصابات، غير أنه أحدث أضرارا مادية في الجرافة المستهدفة.

وقالت تقارير إسرائيلية إن جرافة عسكرية تتبع للجيش تعرضت لانفجار عبوة ناسفة داخل الحدود الشرقية للقطاع المقابلة لكيبوتس «علوميم»، خلال قيامها بتمشيط المنطقة.

وقامت آليات عسكرية إسرائيلية بسحب الجرافة إلى داخل حدود إسرائيل، بعد أن أعطبت بسبب الانفجار. وعقب وقوع الهجوم كثفت قوات الاحتلال من وجودها في محيط المكان، وشرعت بأعمال تمشيط واسعة، تحت غطاء من طائرات الاستطلاع «بدون طيار».

ولم تشهد مثل هذه العمليات منذ فترة طويلة، وتعيد للأذهان عمليات استهداف المقاومة للآليات الإسرائيلية خلال الحرب الأخيرة على غزة، والتي أدت إلى تدمير عدد كبير منها خلال عمليات التوغل البري.

يشار إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلية تقوم بشكل شبه يومي بتنفيذ هجمات ضد المناطق الحدودية الشرقية والشمالية لقطاع غزة، التي تقيم في عمقها منطقة أمنية عازلة تمتد لـ 300 متر، إضافة إلى قيامها بمهاجمة الصيادين في عرض بحر غزة.

وأمس قامت قوات البحرية الإسرائيلية بمهاجمة قوارب صيد فلسطينية خلال رحلة عملها قبالة سواحل مدينة رفح جنوب القطاع.

وأسفر الهجوم عن اعتقال أربعة صيادين ومصادرة مراكبهم، والذهاب بهم إلى منطقة مجهولة. وذكرت مصادر محلية أن الصيادين الأربعة هم شقيقان من عائلة البردويل، وكلاهما في العشرينيات من العمر، وشقيقان آخران من عائلة مصلح، من السن ذاته تقريبا.

ويأتي الهجوم الجديد بعد أيام فقط من سماح إسرائيل للصيادين في غزة بالتوسع في منطقة الصيد من ستة أميال بحرية إلى تسعة أميال.

كذلك جاء الهجوم بعد أيام من إعادة إسرائيل عشرة مراكب صيد فلسطينية كانت قد صادرتها قبل أكثر من شهر، بعد سطوها على الصيادين خلال عملهم في البحر.

ويأتي الهجوم الجديد بعد يوم واحد من هجوم مماثل أسفر عن اعتقال اثنين من الصيادين جنوب القطاع أيضا. ولم يكن الصيادون الفلسطينيون قد تجاوزوا مساحة الصيد المسموح لهم بالصيد بها وهي تسعة أميال بحرية، لحظة الهجوم الإسرائيلي عليهم.

وتخالف هذه الهجمات اتفاق التهدئة المبرم بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة، ورعته مصر في صيف عام 2014.

وسبق وأن أدت هجمات مشابهة إلى إيقاع إصابات وتدمير لعدة مراكب صيد بشكل كامل، فيما أدت هجمات أخرى إلى وقوع ضحايا من الصيادين.

والد الأسير البدوي لـ «القسام»: نجلي يعاني من Nانفصام ولا يخدم في الجيش

تفاعل جديد بشأن قضية جنود إسرائيل الأسرى لدى حماس... وقائد جبهة غزة: جهود تبذل لإعادة جثة الجندي شاؤول

غزة ـ «القدس العربي»:

في ظل تفاعل ملف الجنود الإسرائيليين الأسرى، الذين وقعوا في قبضة حركة حماس خلال الحرب الأخيرة في صيف عام 2014، قال قائد القيادة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي سامي ترجمان، إن هناك «جهودًا كبيرة» تبذل من أجل استعادة جثة الجندي الأسير في غزة أرون شاؤول، وذلك ردا على والده الذي اتهم الجيش والحكومة بالتقصير.

ونقلت تقارير إسرائيلية عن ترجمان قوله «أعلم أن هناك جهوداً جبارة تبذل في هذا الجانب ولكن هذا ليس المكان المناسب للحديث عن ذلك»، وكان يتحدث أمام ندوة لنقابة المحامين الإسرائيليين في مدينة إيلات.

وجاء حديث ترجمان، بعد أن قال هرتسل شاؤول، والد الجندي أورون الذي لا يعرف مكان دفنه، وفق تعريفات جيش الاحتلال ويعاني من مرض السرطان، ويخضع للعلاج الكيميائي منذ نحو ثلاثة أشهر، إن حالته الصحية صعبة، وإن على حكومة إسرائيل الاهتمام بإعادة رفات ابنه لدفنه في إسرائيل.

واتهم والد هذا الجندي الذي أعلنت حماس عن أسره خلال الحرب، حكومة بلاده بالتقصير، وعدم القيام بكل ما يلزم من جهود لإعادة ابنه.

وكانت القسام الجناح العسكري لحركة حماس قد أعلن خلال الحرب، أسر الجندي شاؤول، الذي يحمل الرقم العسكري «6092065»، خلال توغل القوات الإسرائيلية في حي الشجاعية شرق مدينة غزة،. ولم تقدم حماس أي تفاصيل حول هذا الجندي، وبينما لم تعلن عن أسر جندي ثان إلا ان قوات الاحتلال أعلنت عن اختفاء ضابط آخر هو هدار غولدن، خلال توغل في شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وتطالب القسام إسرائيل بدفع الثمن أولا قبل بدء الحديث عن الصفقة وهي إطلاق سراح الأسرى الذين اعتقلتهم بعد تحريرهم في صفة تبادل «وفاء الأحرار» في عام 2011.

وتقول إسرائيل إن كلا من شاؤول وغولدن، قتلا، وإن حماس تحتفظ بجثتيهما، لكن الحركة لم ترد ولم تفضح عن أي معلومات حول مصيرهما.

وكان والد الجندي شاؤول قد قال أيضا أن زوجته تعتقد أن ابنها ما زال على قيد الحياة هناك في غزة.

وأعرب عن قناعته بأن صفقة تبادل جديدة «أمر لا مفر منه في نهاية المطاف»، إلا أن ذلك سيأخذ الكثير من الوقت».

وجاء التفاعل الجديد مع الملف، بعد أن قال الناطق باسم القسام أبو عبيدة في تسجيل مصور إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيأمين نتنياهو كذب على شعبه ومارس الخداع، حين تحدث عن وجود حراك بشأن ملف الجنود الأسرى. وعرض في التسجيل خلفية لأربعة إسرائيليين، هم إضافة إلى السابقين، إسرائيلي من أصل أثيوبي، وبدوي يحمل الجنسية الإسرائيلية. وقال أبو عبيدة إن القسام لن يقدم أن معلومات حول هؤلاء الجنود الأربعة دون ثمن، نافيا وجود أية اتصالات أو مفاوضات مع الاحتلال بخصوص الجنود الأسرى.

وفي السياق قال والد الأسير البدوي الذي تحتجزه القسام، إن ابنه «ليس جنديا في الجيش»، كما تقول حماس. وأضاف في تصريحات أوردتها الإذاعة الإسرائيلية أن ابنه «يعاني انفصاما في الشخصية وتخلفا عقليا بسيطا». وأشار إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يجتاز فيها ابنه الحدود، مضيفا «السلطات الحمساوية قامت في السابق بإعادته إلى البلاد عن طريق معبر ايرز».

وحمل حركة حماس المسؤولية عن سلامته، داعيا إياها إلى إطلاق سراحه فورا بسبب حالته العقلية وعدم استخدامه ورقة مساومة.

يشار إلى أن قادة حركة حماس أكدوا على ضرورة عمل المقاومة من أجل «تبييض السجون» من الأسرى الفلسطينيين.

وكانت حماس قد تمكنت ضمن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة مع إسرائيل في عام 2011، من إطلاق سراح 1027 أسيرا فلسطينيا، بينهم المئات من ذوي الأحكام العالية، مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الذي أسرته المقاومة في يونيو/ حزيران 2006، خلال عملية عسكرية نوعية على إحدى الثكنات الواقعة على أحد تخوم غزة الجنوبية من جهة الشرق.

وتعتقل إسرائيل في سجونها نحو سبعة آلاف أسير بينهم أطفال ومرضى ونساء وكبار في السن، وجميعهم يتلقون معاملة سيئة، ويشتكون من سوء الطعام والدواء.

مضرب عن الطعام منذ أكثر من شهر ووضعه الصحي في تراجع

محكمة الاحتلال ترفض استئناف الأسير الجنازرة

رام الله – «القدس العربي»:

رفضت المحكمة العسكرية التابعة للاحتلال في معسكر عوفر غرب مطينة رام الله، الاستئناف الذي قدم باسم الأسير المضرب عن الطعام سامي جنازرة خلال جلسة عقدت بحضوره. وقال المحامي جواد بولس مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير الفلسطيني

إنه سيتقدم بالتماس للمحكمة العليا للاحتلال ضد قرار تثبيت اعتقاله الإداري.

ويخوض الأسير جنازرة (43 عاما) من مخيم الفوار في محافظة الخليل إضراباً عن الطعام ضد اعتقاله الإداري منذ تاريخ الثالث من مارس/ آذار الماضي، علماً أنه معتقل منذ 15نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي إدارياً وهذا الأمر الإداري الثاني الذي يصدر ضده.

وبدأ الجنازرة يعاني من تراجع في وضعه الصحي وقد فقد من وزنه 16 كيلو غراماً، كما أنه يشكو من هبوط حادٍ في الضغط. يذكر أن الجنازرة أسير سابق قضى ما مجموعه سبع سنوات متفرقة في سجون الاحتلال بين أحكام واعتقال إداري.

في غضون ذلك نقلت إدارة مصلحة سجون الاحتلال الأسيرات القابعات في سجن هشارون من القسم 2 إلى القسم 11 الذي يعد أسوأ من السابق وتنتشر فيه الصراصير. وذكرت الأسيرات خلال زيارة محامي نادي الأسير أن النظافة منعدمة في القسم خاصة في المراحيض. كما تنقصه بعض التمديدات الكهربائية والإضاءة.

والجدير بالذكر أن هناك 39 أسيرة في سجن هشارون، علماً أن عدد الأسيرات في سجون الاحتلال وصل إلى 66 أسيرة.

ومددت محكمة الاحتلال في سالم اعتقال الأسيرة حنين عبد القادر اعمر لمدة 72 ساعة بذريعة فحص إمكانية تحويلها للاعتقال الإداري. وأشار نادي الأسير إلى أن الأسيرة اعمر (39 عاما) من ضاحية شويكة في مدينة طولكرم وكانت قوات الاحتلال اعتقلتها في 27 آذار الماضي.

وذكر النادي أن ثلاث أسيرات في سجون الاحتلال يقبعن ضمن سياسة الاعتقال الإداري بلا تهمة محددة وهن: الأسيرة دنيا مصلح والأسيرة سعاد ارزيقات والأسيرة سناء أبو سنينة.

وفي السياق واصلت مخابرات الاحتلال «الشاباك» عزل الأسير عبد الله المغربي من القدس وذلك في سجن أيلون في مدينة الرملة منذ بداية العام الحالي. وأوضح الأسير للمحامي الذي قام بزيارته أنه خاض إضراباً عن الطعام عدة أيام بعدما جرى نقله للعزل وذلك لمعرفة أسباب عزله ويعاني من وضع صحي صعب جراء إصابته بالسكري ويعالج بالأنسولين ويحقن بأربع حقن يومياً.

يذكر أن سلطات الاحتلال وجهت للأسير تهمة جديدة قبل انتهاء مدة محكوميته البالغة 20 شهراً ونقلته إلى التحقيق الذي استمر مدة 20 يوماً. علماً بأنها تعزل في سجونها 17 أسيراً وذلك بأوامر من الشاباك.

وتعرض أسيران من بلدة تقوع تحتجزهما سلطات الاحتلال في معتقل عتصيون جنوب بيت لحم بينهما فتى للضرب المبرح على يد قوات الاحتلال أثناء اعتقالهما. وأفاد الأسير لؤي حابس العمور (18 عاما) لمحامية النادي جاكلين فرارجة أنه تعرض للضرب أثناء عملية اعتقاله رغم معاناته من إصابة بالرصاص في قدمه الشمال وتهتك بالأعصاب وهو بحاجة إلى علاج دائم.

كذلك تعرض الفتى مالك جميل الفروخ (15 عاما) للضرب أثناء الاعتقال على رأسه وأوضح للمحامية فرارجة أن قوات الاحتلال تعمدت رمي رماد السجائر عليه وهو معصوب العينين ومكبل اليدين. يذكر أن سلطات الاحتلال اعتقلتهما قبل خمسة أيام.

■ الجرّاحة والخبيرة في سرطان الثدي فيليبا ويتفورد النائبة البرلمانية عن وسط «أيرشاير» في اسكتلندا، تجري عملية جراحية على إمرأة فلسطينيةفي مشفى في مدينة غزة. وعادة يقضي النواب البريطانيون اجازاتهم إما في قراءة الدراسات الطبية الحديثة او في إجازات ، غير أن فيليبا ويتفورد اختارت قطع حوالي الفي ميل الى قطاع غزة وذلك من أجل أجراء عمليات .

(أ ف ب)

قالت إن الأمر لن يطول حتى نرى راية الإسلام خفاقة في جميع أنحاء العالم

المغرب: جماعة «العدل والاحسان» المحظورة تؤكد تمسكها بإقامة خلافة إسلامية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكدت أكبر جماعة إسلامية في المغرب تمسكها بإقامة الخلافة في ديار المسلمين وإلا فان المسلمين سيبقون في أوضاع مزرية مشتتين ليس لهم سقف ولا بيت يأويهم، إلا أنها سرعان ما أوضحت أنها تقصد بالخلافة «وحدة بين الدول الإسلامية على شاكلة الفيدرالية».

وقال محمد عبادي، الأمين العام لجماعة العدل والإحسان، شبه محظورة واقوى الجماعات ذات المرجعية الإسلامية في المغرب، «إن إقامة الخلافة على منهاج النبوة أم المقاصد، تعتبر مسألة حياة أو موت بالنسبة للمسلمين وإن السعي لإعادة الخلافة ليس أمرا مندوبا ومباحا فقط، وإنما واجب محتم، لأن وحدة المسلمين أمر ضروري، وأمل عزيز على الأمة، فالكل يتمنى أن تعاد الخلافة على منهاج النبوة، وبدونها سنبقى أفرادا مشتتين في شعوب، ليس لنا سقف وليس لنا بيت يؤوينا».

وأوضح العبادي، في شريط عن اجتماع لمجلس للجماعة بثته قناة «الشاهد» الإلكترونية التابعة لها «أن الدولة الإسلامية هي التي «تدافع عن المسلمين وتسعى لتحقيق مصالحهم، وفي غيابها ها نحن نعيش أوضاعا مزرية، لكن الأمر لن يطول حتى نرى راية الإسلام خفاقة في جميع ربوع العالم».

وشدد الأمين العام للجماعة على أن «السعي لإقامة الخلافة على منهاج النبوة يعتبر في الإسلام أم المقاصد، وإعادة إقامة الخلافة «فريضة كبرى»، لأن عليها يتوقف تنفيذ معظم الفرائض وأن الأمة أجمعت على السعي لتوحيد المسلمين وإقامة الحكم الإسلامي، وأن الإمامة فرض»، وأضاف «أن الصحابة أجمعوا على ضرورة إقامة الخلافة على منهاج النبوة، بدليل أن عمر بن الخطاب حينما طعن حدد للصحابة مدة 3 أيام لإقامة الخلافة، وأوصاهم بضرب عنق أي مخالف أيا كان.

وقال عبادي إن المذاهب الأربعة أجمعت على وجوب إقامة الخلافة لتضم شتات المسلمين لذا لا يجوز للمسلمين أن يبيتوا ثلاثة أيام بدون حكومة إسلامية وبدون خلافة «نحن كم مر علينا من أيام، بل كم مر علينا من قرون؟!».

وتساءل عبادي، هل إقامة الخلافة حلم، وهل هي مجرد «خرافة» كما يدعي البعض؟ وأجاب «الكل يتمنى أن تعاد الخلافة على منهج النبوة، وبدونها سنبقى مشتتين بدون بيت يؤوينا أو سقف يحمينا.

وأوضح حسن بناجح، القيادي نائب الناطق الرسمي باسم الجماعة إن عبادي كان «يتحدث عن فترة زمنية كانت لاحقة محققة فيها، ويقصد من يحاول أن يقسم وحدة المسلمين، وليس واقعنا المشتت أصلا». وعن استشهاده بقول عمر بن الخطاب، بأن على المسلمين أن لايبيتوا ثلاث ليال بدون خلافة، ومن عارض ذلك يجب قطع رقبته، قال بأن «الفهم التبسيطي الذي ذهب له البعض بكون عبادي يهدد بقطع الرقاب غير صحيح، لو كان ذلك صحيحا لكانت الجماعة تضرب الرقاب منذ 40 سنة».

ونقل موقع لكم عن بن ناجح أن الأمين العام لجماعة العدل والإحسان «لم يكن يتحدث عن عموم المسلمين، وإنما كان يقصد الحكام الذين يمكن أن يسعوا إلى تشتيت وحدة المسلمين» وأن مفهوم الخلافة الذي ظلت تتبناه الجماعة منذ أن أسسها مرشدها الراحل عبد السلام ياسين، هو «إن الخلافة التي تسعى إليها الجماعة هي وحدة على شاكلة «فيدرالية» واتحاد كبير يجمع الدول الإسلامية».

وأضاف «هي خلافة على منهاج النبوة روحا، والمقصود بالروح، هو الإنسانية والعدل والمساواة ومناهضة الاستبداد والفساد وأن الخلافة التي تطمح لها الجماعة من الناحية الشكلية هي قابلة للتغير والتطوير حسب الزمان والمكان».

ونفى بناجح، أن تكون الدعوة للخلافة التي تسعى إليها الجماعة يمكن أن تخلق اصطداما مع المكونات السياسية الديمقراطية والتي تنادي بالحريات والمساواة، وأن ما تدعو إليه الجماعة هو مقومات الدولة العادلة، كالعدل وحقوق الإنسان وفصل الثروة عن السلطة وتداول على الحكم وتعددية سياسية تشترك فيها مع الآخرين» وأشار إلى أن دعاة الحرية أنفسهم يصلون بها إلى مستويات محدودة وليست حرية كلية».

الأمين العام لجماعة العدل والإحسان محمد عبادي

هيومن رايتس ووتش: السلطات المغربية تسعى لفرض قوانين مكافحة المثلية

متظاهرون في ضاحية تعرض فيها مثليان مغربيان للهجوم الشهر الماضي (أ ف ب)

الرباط – «القدس العربي»:

دخلت منظمة حقوقية دولية على خط ما يعرف بـ«قضية المثليين الاثنين من بني ملال» وعبرت عن إدانتها لما تعرضا له من ضرب من طرف مواطنين وثم اعتقالهما ومحاكمتهما.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس الجمعة إن محاكمة مثليي بني ملال تظهر عزم السلطات المغربية على فرض قوانين مكافحة المثلية، حتى عندما يكون هناك «زعم بأن الأفعال ذات الصلة، وقعت في مسكن خاص بالتراضي بين بالغين، بعد أن اعتدى عليهم جيرانهم بسبب توجههم الجنسي المفترض».

وأضافت في بيان وزع في المغرب أن «محكمة مغربية أدانت رجلا واحدا، وتحاكم آخر على أفعال جنسية مثلية، بعد أن قامت مجموعة من الشبان بالهجوم عليهما وتعنيفهما ليلة 9 اذار/ مارس الماضي إذ اقتحم شبان منزل أحد الرجلين في مدينة بني ملال وضربوهما، وجروهما عاريَين في الشوارع».

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «تُضرب وتُجرح ويُدفع بك عاريا إلى الشارع، ثم تُحتجز بسبب حياتك الخاصة، هذا الحكم سيثني الضحايا عن التماس العدالة، ويزيد من احتمال ارتكاب الجرائم المعادية للمثلية». وأضافت أن «إبطال الحظر على أفعال المثلية بين بالغين برضاهم سيؤكد حق المغاربة في الخصوصية ويساعد على حماية الناس من جرائم الكراهية».

وقالت إن محاكمة المثليين تتناقض مع حقوق الإنسان وحرية الأقليات الجنسية، داعية إلى وضع حد لهذه المحاكمة.

وأضافت هيومن رايتس ووتش هناك زعم بأن الأفعال ذات الصلة وقعت في مسكن خاص بالتراضي بين بالغين، بعد أن اعتدى عليهم جيرانهم بسبب توجههم الجنسي المفترض»، «أفعال الشذوذ الجنسي مع شخص من الجنس نفسه»، وفقا للفصل 489 من القانون الجنائي، و«السكر العلني» وحكمت عليه بالسجن النافذ 4 أشهر وغرامة 500 درهم (60 دولارا)، كما أدانت المحكمة نفسها، في اليوم نفسه، اثنين من المهاجمين بتهمة الاعتداء، وحكمت عليهما بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ.

من جهته شدد مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن السلطات ستتعامل بحزم مع كل من يحاول القيام بمهام الدولة في تطبيق القانون.

وأوضح أن قرار الدولة بخصوص قيام بعض الأشخاص بدورها في إنزال العقاب واضح ولا رجعة فيه قبل أن يضيف أنه سيتم التعامل بصرامة مع من كل يتجاوز سلطة القانون وصلاحيات الدولة، التي يبقى لها وحدها إيقاع العقاب على المخالفين للقانون».

مارس الماضي إذ اقتحم شبان منزل أحد الرجلين في مدينة بني ملال وضربوهما، وجروهما عاريَين في الشوارع».

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «تُضرب وتُجرح ويُدفع بك عاريا إلى الشارع، ثم تُحتجز بسبب حياتك الخاصة، هذا الحكم سيثني الضحايا عن التماس العدالة، ويزيد من احتمال ارتكاب الجرائم المعادية للمثلية». وأضافت أن «إبطال الحظر على أفعال المثلية بين بالغين برضاهم سيؤكد حق المغاربة في الخصوصية ويساعد على حماية الناس من جرائم الكراهية».

وقالت إن محاكمة المثليين تتناقض مع حقوق الإنسان وحرية الأقليات الجنسية، داعية إلى وضع حد لهذه المحاكمة.

وأضافت هيومن رايتس ووتش هناك زعم بأن الأفعال ذات الصلة وقعت في مسكن خاص بالتراضي بين بالغين، بعد أن اعتدى عليهم جيرانهم بسبب توجههم الجنسي المفترض»، «أفعال الشذوذ الجنسي مع شخص من الجنس نفسه»، وفقا للفصل 489 من القانون الجنائي، و«السكر العلني» وحكمت عليه بالسجن النافذ 4 أشهر وغرامة 500 درهم (60 دولارا)، كما أدانت المحكمة نفسها، في اليوم نفسه، اثنين من المهاجمين بتهمة الاعتداء، وحكمت عليهما بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ.

من جهته شدد مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن السلطات ستتعامل بحزم مع كل من يحاول القيام بمهام الدولة في تطبيق القانون.

وأوضح أن قرار الدولة بخصوص قيام بعض الأشخاص بدورها في إنزال العقاب واضح ولا رجعة فيه قبل أن يضيف أنه سيتم التعامل بصرامة مع من كل يتجاوز سلطة القانون وصلاحيات الدولة، التي يبقى لها وحدها إيقاع العقاب على المخالفين للقانون».

مجلس الأمن يقرر تأجيل الاستماع إلى تقرير بان كي مون حول نزاع الصحراء

الرباط – «القدس العربي»:

قرر مجلس الأمن الدولي تأجيل الاستماع للتقرير السنوي الذي كان مقررا أن يقدمه أمس الجمعة الأمين العام للأمم المتحدة حول تطورات النزاع على الصحراء الغربية، دون أن يحدد موعدا جديدا.

وكان من المقرر أن يتم الاستماع المجلس إلى تقرير بان كي مون مساء أمس الجمعة، إلا أنه ألغى ذلك بشكل مفاجئ، حسب ما أورده الموقع الرسمي لمجلس الأمن الدولي، دون أن يقدم تفاصيل إضافية.

ويشكل تقرير بان كي مون أرضية النقاش للقرار الذي من المقرر أن يصدره المجلس نهاية الشهر الجاري بشأن النزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر. وربط المراقبون التأجيل بالمحادثات التي تجري على مستوى عال بين الأمانة العامة للأمم المتحدة والمغرب لتطويق الزمة التي حلفها تصريح بان كي مون وصف فيه بـ«الاحتلال» استرجاع المغرب للصحراء الغربية من اسبانيا 1976 وتسعى جبهة البوليساريو لانفصالها وإقامة دولة مستقلة عليها.

وحسب مصادر في الأمم المتحدة فإن التأجيل يأتي من أجل فسح المجال أمام مجلس الأمن الدولي الذي يرغب في إقناع الرباط بضرورة عودة الشق المدني لبعثة «المينورسو» للصحراء، حتى يتسنى لمجلس الأمن أن يصادق من جديد على تجديد مهام البعثة سنة إضافية كما تعود على ذلك منذ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار سنة 1991.

ومن المرتقب أن يعرض بان كي مون تقريره في غضون الأيام القليلة المقبلة، حيث سيتطرق إلى حصيلة الزيارات المتتالية للمبعوث الشخصي للأمين العام إلى الصحراء، كريستوفر روس، واستنتاجاته من خلال لقائه بمسؤولين عن المغرب والجزائر والبوليساريو وموريتانيا، وكذلك مسار المفاوضات المتعثرة بين الأطراف المباشرة المعنية بملف الصحراء.

مسؤول روسي : سنبيع طائرات ركاب إلى المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

كشف مسؤول روسي عزم بلاده بيع طائرات ركاب للمغرب وإحداث وحدات تركيبية لمصنع للشاحنات هناك.

وأعلن نائب وزير التجارة الصناعية الروسي فيكتور إفتوخوت عن عزم روسيا بيع حوالي عشرين طائرة مدنية لشركة الخطوط الملكية المغربية، وقال إن المحادثات جارية بين روسيا والمغرب أيضا لإحداث وحدات تركيبية لشاحنات مصنع kamaz الشهير. وأعرب حسب ما نقلته وكالة الأنباء الروسية «تاس»، عن أمله في تزويد المغرب بمنتوج جاهز، وإحداث وحدة للتجميع والتركيب، مشددا على أن روسيا تتطلع للسوق الافريقية انطلاقا من المغرب.

وأوضح أنه خلال المفاوضات مع الطرف المغربي تم طرح إمكانية شراء الطائرات الروسية في إطار صفقة مباشرة، وأشار إلى أن المغرب أبدى رغبة كبيرة بخصوص طائرات سوخوي، وتجري الشركة المتحدة للطائرات محادثات مكثفة مع المغرب.

ويعتبر مصنع kamaz رائدا في تصنيع الشاحنات من الوزن الثقيل ذات الاستعمال المدني والعسكري، ويصنع المصنع سنويا حوالي 50 ألف وحدة وتتواجد هذه الماركة في عشر دول افريقية لكنها مستقرة في إثيوبيا فقط.

الجزائر: بوشوارب يخرج عن صمته ويؤكد أنه ضحية مؤامرة في فضيحة «وثائق بنما»!

الجزائر – «القدس العربي»:

خرج وزير الصناعة الجزائري عبد السلام بوشوارب عن صمته بخصوص ذكر اسمه في فضيحة «وثائق بنما»، والتي جاء فيها أنه يمتلك شركة عابرة للبحار «أوفشور» في بنما، وحساب بنكي بسويسرا 700 ألف يورو، مؤكدا على أنه ضحية مؤامرة خارجية بالتواطؤ مع أطراف داخلية، وأنه سيقدم ملفا كاملا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بخصوص هذه القضية.

وجاء حديث الوزير بوشوارب عن هذه القضية في اجتماع مغلق مع أعضاء لجنة المالية والميزانية في البرلمان، إذ نقل النائب قوادرية ردود الوزير بوشوارب بخصوص هذه الفضيحة المدوية التي تثير جدلا منذ أيام، إذ أكد الوزير بحسبه أن القضية مفتعلة ومفبركة وتستهدف الجمهورية وتستهدف السياسة الاقتصادية التي يقودها منذ توليه منصب وزير الصناعة في 2014، والتي سمحت بتوفير ثلاثة مليارات دولار خلال أقل من سنتين.

وأوضح الوزير بوشوارب أنه سيقدم خلال الأيام القليلة المقبلة ملفا كاملا حول القضية، وحول ممتلكاته بالخارج إلى رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، لأن بعض الأطراف الخارجية بالتواطؤ مع جهات في الداخل تسعى لضرب الجزائر من خلال تشويه كوادرها.

ويأتي كلام الوزير في وقت تزايد الجدل بخصوص قضية وثائق بنما، وارتفاع أصوات تطالب بإبعاده من منصبه، في حين التزمت السلطات الصمت، واكتفت بالرد على صحيفة «لوموند» الفرنسية، بسبب نشرها صورة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة على صدر صفحاتها لما تناولت هذه الفضيحة، الأمر الذي جعل السفارة الجزائرية بباريس تحتج على الصحيفة وأبلغت ذلك للخارجية الفرنسية، قبل أن تقدم الخارجية الجزائرية على استدعاء السفير الفرنسي بالجزائر برنارد إيميي لتبليغه احتجاج الحكومة الجزائرية. كما أكد وزير الداخلية نور الدين بدوي أن سمعة الجزائر ورموزها خط أحمر لن يتم التسامح مع من يقترب منه.

من جهة أخرى زاد كلام الوزير بوشوارب في إثارة الجدل، خاصة لما تحدث عن تسليم ملف إلى الرئيس بوتفليقة، وهو ما اعتبره بعض المراقبين تجاهلا من الوزير للرأي العام وللقضاء، وحديثه عن تسليم ملف إلى الرئيس يمكن أن يفسر على أنه حرص منه على منصبه في الحكومة لا أكثر ولا أقل.

من جهة أخرى قال الصحافي الجزائري الياس حلاس الذي شارك في التحقيقات الخاصة بـ«وثائق بنما» إن الوزير بوشوارب عبر شركة الاستشارات التي أسست له شركة «اوفشور» لم يستطع التكذيب، بل اكتفى بالقول إن الشركة لم تكن تنشط، موضحا أن اسم الوزير بوشوارب تم الكشف عنه، لأن الهيكلة التي وضعت من طرف الشركة البنمية موساك فونسيكا للتستر على اسمه لم تكتمل بعد، لأن شركة التوطين البنمية أبدت تحفظات بخصوص الوزير بوشوارب، لأن الأضواء كانت مسلطة عليه بسبب ذكر اسمه في فضيحة الخليفة في وقت سابق.

وذكر الصحافي خلال استضافته في قناة «الشروق» (خاصة) أن أسماء جزائرية أخرى سيتم الكشف عنها في وقت لاحق، بخصوص فضيحة «وثائق بنما» مفضلا عدم التأكيد إن كانت الأسماء التي سيتم الكشف عنها هي لمسؤولين سابقين أو حاليين.

عبد السلام بوشوارب

مطالب بتشكيل لجنة أممية للتحقيق في أحداث «غرداية» الجزائرية

■ الرباط – من خالد مجدوب: طالب صالح عبونة، ممثل «الحركة من أجل حكم ذاتي بمزاب»(غير حكومية) بولاية غرادية جنوبي الجزائر، الخميس، بلجنة أممية من أجل فتح تحقيق لما أسماه «انتهاكات حقوق الإنسان بمزاب».

وقال على هامش ندوة نظمتها الحركة في العاصمة المغربية الرباط، حول وضع حقوق الإنسان في الجزائر إن «منطقة جنوبي الجزائر تشهد انتهاكات لحقوق الإنسان، ونطالب بلجنة أممية من أجل فتح تحقيق في هذا الصدد». وأضاف أنه «تم تسجيل أكثر من 30 قتيلا في المنطقة ما بين 2013 و2015، إضافة إلى اعتقالات عشوائية تطال الحقوقيين والإعلاميين، بدون حسيب ولا رقيب»، منتقدًا فرض «الحصار» و«حالة الطوارئ» التي لا تزال سارية في المنطقة والذي قال عنها إنها «تشكل انتهاكًا لحقوق الإنسان».

وتشهد ولاية غرداية، التي يقيم فيها مواطنون أمازيغ يعتنقون المذهب الإباضي، وعرب سنة يعتنقون المذهب المالكي، أعمال عنف مذهبية متقطعة، أسفرت عن سقوط ضحايا في وقت سابق، وإصابة المئات، فضلاً عن تخريب مئات المساكن والمحال التجارية. وتبعد غرداية نحو 600 كم عن العاصمة الجزائرية جنوبًا، ويبلغ عدد سكانها 380 ألف نسمة، نصفهم من الأمازيغ الإباضيين والنصف الثاني من العرب السنّة المالكيّين، تحتوي على 677 مسجدًا توزّعت مناصفة بين الطائفتين المذكورتين.

وسبق للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أن كلّف القوات المسلحة بوقف المواجهات الطائفية، وضبط الأمن، في محافظة غرداية، وهو ما أدى إلى مواجهات بين سلطات البلاد وسكان المنطقة. وشهدت غرداية أحداث عنف خلال تموز / يوليو من العام الماضي، ما أدى إلى فرض حالة طوارئ فيها لمدة 6 أشهر، وتم تمديدها 6 أشهر أخرى.

«الاناضول»

موريتانيا: النقابات تستغرب سجن صحافيْن بشكوى من ابن الرئيس

نواكشوط – «القدس العربي»:

استغربت النقابات والروابط الصحافية الموريتانية في بيان مشترك أمس «التكييف الجنائي للتهمة التي تضمنتها شكوى تقدم بها بدر ابن الرئيس الموريتاني يوم الخميس ضد الصحافيْن جدنا ولد ديده وأبابكر انجاي.

وأكدت النقابات والروابط الصحافية « أن تكييف التهمة جنائيا مخالف للقانون حيث أن التهمة خاصة بقضايا النشر»، مبرزة « أن الغرض من التكييف الجنائي للتهمة هو التمكن من سجن الصحافيين المذكورين في مخالفة صريحة للقانون»، حسب البيان.

واشتركت في إصدار البيان المندد بحبس الصحافيين جدنا ولد ديده وأبابكر انجاي، كل من نقابة الصحافيين الموريتانيين، وتجمع الناشرين الموريتانيين، واتحاد المواقع الالكترونية، واتحاد الإذاعات والتلفزيونات الخصوصية في موريتانيا، ورابطة الصحافيين الموريتانيين.

واعتبرت «أن تكييف الشكوى جنائيا، تصرف مناف لأحكام القانون ولقيم دولة الحريات والديمقراطية والقوانين، التي اعتبرها الجميع مكسبا لتكريس الحريات وحماية الصحافيين في دولة الحريات والديمقراطية التي شكلت حلما للجميع».

وشجب بيان النقابات «بشدة إيداع الصحافيين في السجن في مخالفة واضحة للقوانين، وفي سعي لإرهاب الصحافيين، وتخويفهم بعقوبات الحبس، وتكييف تهم واهية الأسس والمنطلقات».

وطالبت النقابات «بالإفراج الفوري عن الصحافيين المسجونين، ووقف جميع الإجراءات التي من شأنها تقييد حريتهما».

وأوضحت المهنية في بيانها المشترك «أن وكيل الجمهورية في محكمة نواكشوط الغربية أحال إلى السجن المدني في نواكشوط الزميلين جدنا ولد ديده وأبابكر باي انجاي على أساس شكوى تقدم بها بدر ولد عبد العزيز، بعد تكييف تهمة القذف والتشهير ضدهما ضمن القانون الجنائي الموريتاني، وهو ما يخالف، حسب البيان، قانون الصحافة الذي ينص على إلغاء عقوبة الحبس في مخالفات النشر، والتي جرى الالتفاف عليها من خلال هذا التكييف الغريب».

ودعا البيان «جميع الصحافيين إلى هبة تضامنية مع الصحافيين الموقوفين لفرض الإفراج عنهما فورا».

وكانت النيابة العامة بولاية نواكشوط الغربية قد قررت الخميس إحالة الصحافي جدنا ولد ديده المدير الناشر لموقع «موريويب» الإخباري والصحافي أبوبكر أنجاي المشرف على موقع «اكريديم» الإخباري إلى السجن المركزي في نواكشوط بعد شكوى تقدم بها نجل الرئيس محمد ولد عبد العزيز أكد في نصها أنهما قذفاه وشهرا به عبر نشرهما لخبر يتعلق بإطلاق الرصاص على أحد رعاة الإبل قرب منتجع يملكه والده (رئيس الجمهورية) شمال العاصمة.

وهذه أول دعوى قضائية يرفعها أحد أفراد عائلة الرئيس الموريتاني ضد إعلاميين في الداخل، منذ الدعوى التي رفعها الرئيس نفسه ضد نائب فرنسي اتهمه في برنامج حواري بالتورط في قضايا تتعلق بالمخدرات، وانتهت القضية باعتذار النائب الفرنسي للرئيس.

بدر ولد عبدالعزيز

عقيلة صالح يستبعد تمرير الحكومة الجديدة إلا من خلال تصويت مجلس النواب وأولاند وميركل يجددان دعمهما لها

كوبلر يدعو حكومة الوفاق الوطني إلى بدء العمل

■ نيو يورك– الأمم المتحدة – القاهرة – وكالات : قال المبعوث الدولي إلى ليبيا مارتن كوبلر أمام مجلس الأمن الدولي أن على الحكومة الليبية الجديدة في طرابلس البدء في «العمل الفعلي» لضمان الانتقال السلمي للسلطة من الفصائل العديدة في البلاد، بينما استبعد عقيلة صالح رئيس مجلس نواب طبرق تمرير حكومة الوفاق الوطني إلا من خلال تصويت المجلس بينما جددت المانيا وفرنسا دعمهما لحكومة الوفاق الوطني.

فقد قال خلال جلسة مغلقة لمجلس الأمن انه «متفائل بحذر» بمستقبل حكومة الوحدة الوطنية الجديدة التي تسعى إلى اعادة النظام إلى ليبيا، بحسب ما افاد دبلوماسيون. ويقود فايز السراج الحكومة الجديدة التي وصلت إلى العاصمة طرابلس قبل اسبوع.

وقال كوبلر اثناء اطلاعه المجلس في مؤتمر بالفيديو استمر ساعتين على الوضع في ليبيا، ان على السراج البدء في «العمل الفعلي» مع فريق وزاري رغم هشاشة الوضع الأمني، وفقا لما قاله احد الدبلوماسيين.

وأضاف في تغريدة ان اعضاء المجلس يريدون من النواب الليبيين المتواجدين في شرق البلاد التصويت على المصادقة على الحكومة الجديدة لمنحها «الشرعية الكاملة». وعقب الاجتماع صرح السفير الروسي في المجلس فيتالي تشوركين للصحافيين انه لا يزال يتعين القيام بالكثير من العمل لدعم الحكومة الجديدة. وأضاف «امر جيد احراز بعض التقدم، لكن الوضع في البلاد بالطبع لا يزال شبه كارثي». وتابع «علينا ان نواصل العمل لضمان وجود اقصى ما يمكن من درجات الوحدة بين مختلف القوى السياسية في البلاد وهو الامر الذي لم يحدث بعد».

وبدا السفير البريطاني ماثيو رايكروفت اكثر تفاؤلا حيث قال للصحافيين قبل الاجتماع «اخيرا وردت بعض الاخبار الجيدة» من ليبيا مع وجود حكومة الان في طرابلس. اما السفير الفرنسي فرانسوا ديلاتر فقد اكد ان دعم الحكومة الليبية الجديدة مهم في مواجهة تهديد تنظيم الدولة الاسلامية الذي يرسخ وجوده في ليبيا. وضاف «اصبح أمام ليبيا الان فرصة -- وإلى حد ما فرصة تاريخية – لايجاد الظروف للاستقرار من اجل صالح جميع أبناء الشعب الليبي، وانهاء حالة الفوضى التي تزدهر في ظلها داعش».

ويحاول السراج بسط سلطته في طرابلس بدعم من الاسرة الدولية وبينها الاتحاد الأوروبي الذي فرضت عقوبات على مسؤولين كبار متهمين بـ«عرقلة» العملية السياسية. وفرض الاتحاد الأوروبي مؤخرا عقوبات على مجموعات متخاصمة في ليبيا وتعارض منذ أسابيع تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا برعاية الأمم المتحدة.

من جهة اخرى جددت فرنسا والمانيا الخميس تأكيد دعمهما حكومة الوحدة الوطنية برئاسة فايز السراج في ليبيا، حسب ما أعلن الرئيس فرنسوا هولاند في ختام مجلس وزراء فرنسي – ألماني في مدينة ميتز (شرق فرنسا). وقال الرئيس الفرنسي وإلى جانبه المستشارة الالمانية انغيلا ميركل «جددنا على الصعيد السياسي تأكيد دعمنا الحكومة الليبية».

لكن الوضع في ليبيا ما زال هشا وغامضا. فالحكومة الموازية غير المعترف بها من قبل الاسرة الدولية التي تسيطر على العاصمة منذ اب/اغسطس 2014 انضمت اليها ولكن رئيسها رفض التخلي عن منصبه.

وتعرب فرنسا وعدة دول أوروبية عن قلقها من وجود آلاف المقاتلين من تنظيم الدولة الاسلامية في ليبيا الذين يعملون على ترحيل كثيف للسكان إلى أوروبا.وأوضح هولاند ان «ليبيا يمكن ان تكون فوضى وتؤمن لمهربي البشر وكل انواع التهريب الفرصة لوضع شعوب باكملها في خطر وبعدها لايصال عشرات الاف الاشخاص إلى أوروبا، ايطاليا او مالطا».

واستبعد رئيس مجلس النواب المعترف به دوليا المستشار عقيلة صالح قويدر تمرير حكومة الوفاق الوطني الليبية إلا من خلال تصويت المجلس. وعزا صالح في حوار أجرته معه في طبرق صحيفة «الوسط» الصادرة الخميس مسؤولية فشل المجلس في عقد جلسته الخاصة بالنظر في منح الثقة لحكومة الوفاق، وتعديل الإعلان الدستوري إلى النواب الذين تجاهلوا دعوته لتلك.

وفي حين أبدى تفاؤلاً حيال إمكانية تجاوز تلك المرحلة، قال إنه «لا يمكن أن تمرر الحكومة بغير التصويت»، وما يخالف ذلك لن يعتد به. وأشار رئيس مجلس النواب إلى أنه لا يخشى التقسيم، وقال إن الحوار «الليبي – الليبي» قائم لتحقيق المصالحة. وألمح صالح إلى أنه لا يمكن للمجلس أن ينعقد في منطقة أخرى داخل أو خارج ليبيا، حتى في حال توافر النصاب القانوني، إلا بموافقة أعضاء مجلس النواب ومن داخل المجلس، لعقد الجلسة في مكان آخر، ويكون ذلك لأسباب استثنائية.

وفيما يخص إدراج اسمه في لائحة العقوبات في الاتحاد الأوروبي، أوضح رئيس مجلس النواب أنه لا مبرر لذلك، «لأنني لم أعارض الاتفاق السياسي ولم أكن ضد المصالحة الوطنية، بل كنت داعمًا لها. لكنني أرفض محاولة إرغامي على اعتماد الحكومة دون الالتزام بالإعلان الدستوري».

وبخصوص الهدف من زيارته الأخيرة للإمارات، قال صالح إنها كانت بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وطلب الدعم الغذائي والدوائي وتدريب وتأهيل عدد من رجال الأمن والشرطة، و«بالفعل تمت الموافقة على كل ما طلبناه».

واختارت الأمم المتحدة السراج في تشرين الاول/اكتوبر لقيادة حكومة الوحدة الوطنية، إلا أنه واجه مقاومة العديد من الفصائل السياسية والجماعات المسلحة الليبية.

يذكر أن فائز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية وصل برفقة أعضاء المجلس إلى طرابلس بحرا في الثلاثين من الشهر الماضي. ونفت حكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام غير المعترف به دوليا والتي تتخذ من طرابلس مقرا لها ما تردد من تقارير عن موافقتها على تسليم السلطة للمجلس.

المبعوث الدولي إلى ليبيا مارتن كوبلر(وسط) مع بعض اعضاء المجلس الاعلى للدولة

رئيس مؤسسة النفط الليبية يتراجع وينفي تسليم حساباتها للمجلس الرئاسي

■ ليبيا – د ب ا : نفى رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الليبية ناجي المغربي، أمس الجمعة، ما نشر بشأن تسليم حسابات المؤسسة إلى المجلس الرئاسي في طرابلس.

وقال المستشار الإعلامي للمؤسسة الوطنية للنفط، محمد المنفي إن حسابات المؤسسة محددة بالاتفاق مع الحكومة الليبية المؤقتة (المعترف بها دوليا) ومصرف ليبيا المركزي بالبيضاء وديوان المحاسبة والرقابة الإدارية بموجب مذكرة تفاهم منذ منتصف العام 2015، بحسب «بوابة الوسط» الإخبارية الليبية. وأضاف المنفي أن المؤسسة تعمل تحت شرعية مجلس النواب المعترف به دوليا والحكومة المؤقتة المنبثقة عنه. وطالبت المؤسسة الوطنية للنفط مجلس النواب والحكومة الليبية المؤقتة تسهيل أعمال المؤسسة ونجاحها.

يشار إلى أن مجلس النواب لم يجر تصويتا للموافقة على حكومة الوفاق الوطني التي شكلها المجلس الرئاسي بقيادة فائز السراج بموجب اتفاق الصخيرات الذي تم التوصل إليه في كانون اول /ديسمبر الماضي .

ونفت حكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام غير المعترف به دوليا والتي تتخذ من طرابلس مقرا لها ما تردد من تقارير عن موافقتها على تسليم السلطة للمجلس.

البنتاغون: عدد مقاتلي تنظيم «الدولة» تضاعف في ليبيا ويتراوح بين أربعة وستة آلاف

■ واشنطن – أ ف ب : أعلن قائد القوات الأمريكية في افريقيا الجنرال ديفيد رودريغيز الخميس أن عدد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» تضاعف في ليبيا خلال عام ونصف إذ بات يتراوح بين أربعة آلاف وستة آلاف جهادي.

وقال الجنرال رودريغيز للصحافيين في البنتاغون إن عدد مقاتلي التنظيم الجهادي في ليبيا «يتراوح ما بين أربعة آلاف وستة آلاف»، مشيرا إلى أن هذا العدد «تضاعف خلال الأشهر الـ 18 الماضية»،لكن الجنرال الأمريكي طمأن إلى أن تمدد التنظيم الجهادي في ليبيا «هو أصعب بكثير» مما كان الأمر عليه في سوريا أو العراق.

وأضاف «من المحتمل» أن يتمكن الجهاديون يوما ما من السيطرة على جزء من الأراضي الليبية و»لكن في الوقت الراهن أنا لست قلقا من هذا الأمر». وأوضح قائد القيادة الأمريكية في افريقيا أن الجهاديين «ليس لديهم مقاتلون محليون يعرفون البلد جيدا» كما هي عليه حالهم في سوريا والعراق.

وأضاف إن ما يزيد أيضا من صعوبة المهمة على الجهاديين في ليبيا هو أن عناصر الميليشيات الليبية لا يروق لهم أن تتدخل جهات غير ليبية في الشؤون الداخلية لبلدهم. ولفت الجنرال الأمريكي ردا على سؤال عن إمكانية حصول تدخل عسكري دولي ضد الجهاديين في ليبيا إن الامر «يتوقف على ما ستطلبه منها حكومة الوفاق الوطني».

وكانت الجهود الدولية الرامية إلى إنهاء الأزمة الداخلية في ليبيا وتشكيل حكومة وحدة وطنية قد تلقت دفعة كبرى يوم الثلاثاء حيث قالت حكومة منافسة ذات ميول إسلامية كانت قد أعلنت سيطرتها على العاصمة طرابلس، إنها تتخلى عن السلطة.

وتبدي أوروبا والولايات المتحدة قلقهما منذ أشهر حول توسع نشاط تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا التي تمر بفوضى منذ الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في عام 2011 بدعم من قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وتتزايد التكهنات حول إمكانية تدخل عسكري دولي ضد التنظيم في ليبيا. وكانت الولايات المتحدة قد قصفت معسكر تدريب للمسلحين في شباط/فبراير فيما لم يستبعد رودريغيز تنفيذ مزيد من الضربات الجوية.

ودخلت حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج طرابلس في 30 آذار/مارس، وسرعان ما حظيت بدعم سياسي كبير مع إعلان بلديات مدن في الغرب وفي الجنوب الولاء لها. كما نالت هذه الحكومة تأييد المؤسسات المالية والاقتصادية الرئيسية، وهي المصرف المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط والمؤسسة الليبية للاستثمار في طرابلس.

ويتطلع المجتمع الدولي إلى استقرار حكومة السراج بشكل كامل في طرابلس لمساندتها في مواجهة خطر تمدد تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا ومكافحة الهجرة غير الشرعية من السواحل الليبية نحو أوروبا.

وتشهد ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 فوضى أمنية ونزاعا على السلطة استغلهما تنظيم «الدولة الإسلامية» للسيطرة على مدينة سرت التي تبعد مسافة 450 كلم شرق طرابلس، والتي يحاول منها توسيع نفوذه. ويعبر المجتمع الدولي عن القلق إزاء تمركز الجهاديين على بعد 300 كلم عن السواحل الأوروبية.

الحكومة تدافع عن طريقة تعاملها مع محتجين تسببوا في تعطيل عمل إحدى الشركات الأجنبية

تونس: نواب ومنظمات مدنية ينددون بـ «قمع» قوات الأمن لعاطلين عن العمل

■ تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

ندد عدد من النواب ومنظمات المجتمع المدني باستعمال قوات الأمن التونسية للقوة في فض اعتصام لعاطلين عن العمل أمام شركة نفط أجنبية، فيما دافعت الحكومة عن طريقة تعاملها مع المحتجين، مشيرة إلى أن الاحتجاجات العشوائية تتسبب في خسائر كبيرة للاقتصاد المحلي.

ودعا النائب الهادي قديش (نداء تونس) رئاسة البرلمان إلى التدخل في جزيرة «قرقنة» (جنوب شرق) بعد فض اعتصام عدد من العاطلين عن العمل أمام شركة «بتروفاك» البريطانية، داعيا السلطات إلى الإفراج عن الموقوفين.

فيما أكد النائب عن ولاية صفاقس شفيق عيادي (الجبهة الشعبية) أن نواب الجهة يبذلون جهدا كبيرا للتخفيف من حالة الاحتقان في جزيرة قرقنة على خلفية تفريق المعتصمين أمام مقر شركة بتروفاك، بعد أن عطلوا الإنتاج لمدة 78 يوما، داعيا قوات الأمن للانسحاب من المنطقة.

وتعيش جزيرة قرقنة حالة من الاحتقان منذ فض قوات الأمن لاعتصام شركة بتروفاك بالقوة، قبل أيام، حيث تشير مصادر إعلامية إلى تواصل الاحتجاجات المنددة بالتعامل الأمني مع المطالب الاجتماعية، لافتة إلى أن سكان المنطقة رفضوا استقبال معتمد (مدير منطقة) الجهة وطالبوا برحيله.

وأصدر اتحاد الشغل بيانا عبّر فيه عن رفضه المطلق لاستعمال القوة من قبل قوات الأمن في جزيرة «قرقنة»، معتبرا أن «هذا الأسلوب استبدادي أنهته الثورة وولى إلى غير رجعة»، كما طالب الحكومة بإطلاق سراح المعتقلين واللجوء إلى الحوار مع المحتجين ومنظمات المجتمع المدني للوصول إلى حلول تنموية شاملة تخرج المنطقة من عزلتها وتقطع مع سياسة التهميش والإقصاء التي عانت منها لعقود.

فيما نددت «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» بالأسلوب الذي اعتمدته قوات الأمن في فض الاعتصام، مشيرة إلى أنه «تمت مهاجمة المحتجّين من قبل قوات الأمن في الطريق العامّ وداخل المناطق السّكنية بمنطقة ملّيتة (التابعة للجزيرة) بعد أن أخلى المحتجّون محيط شركة «بيتروفاك «. وقد تمّ الهجوم الأمني بصفة مباغتة في ساعة متأخرة من الليل وتحديدا على الساعة الواحدة صباحا دون تفاوض على عكس ما ورد ببلاغ وزارة الداخلية».

وأضافت في بيان أصدرته الخميس «استعمل الأمن القنابل المسيلة للدّموع بطريقة التّصويب المباشر نحو المواطنين على مستوى الرّأس والصّدر، ونحو المساكن ما أدّى إلى حدوث إصابات بعضها يكتسي درجة من الخطورة كالكسور العظمية والجروح العميقة وحالات الإختناق خاصّة في صفوف النّساء المسنّات اللواتي جوبهن بالسّبّ والكلام البذيء عندما حاولن الخروج من منازلهنّ لإستنشاق الهواء، ولم يتمكّن أغلب الجرحى إلى حدّ الآن من تلقّي الإسعافات والعلاج بسبب تحويل قوات الأمن للمستشفى المحلّي بقرقنة إلى مصيدة لإيقاف الجرحى واستحالة التنقّل إلى مدينة صفاقس بسبب الحصار الأمني الكثيف المضروب (على المنطقة)».

وكانت وزارة الداخلية أصدرت قبل أيام بلاغا أكت فيه قيام مجموعة من الأشخاص في منطقة «مليتة» بقطع الطريق المؤدّية إلى شركة «بتروفاك» حيث «كانت الوحدات الأمنيّة في طريقها إلى الشركة المذكورة لتطبيق القانون وفك الاعتصام حول هذه الشركة والقائم منذ حوالي ثلاثة أشهر وتمكين العمّال بها من الرجوع إلى عملهم».

وأضاف البيان «استعمل الأشخاص في مليتة والذين كان يبلغ عددهم حوالي مئة شخص الحجارة والعجلات المطاطيّة والمسامير الحديديّة، وحاولت الوحدات الأمنيّة إقناعهم بالتحاور والتفاوض بشتى الطرق لمدّة فاقت الخمس ساعات، لفتح الطريق وتشتيت التجمهر. وأمام تعنتهم اضطر أعوان الأمن إلى الاستعمال غير الكثيف للغاز المسيل للدّموع بغاية تفريقهم والتمكن من مواصلة مهمّتهم إلا أنهم هاجموا الأمنيّين والسيّارات الإداريّة ممّا إنجرّ عنه تهشيم حافلتين وسيّارتين أمنيّتين وجُرح أحد الأمنيّين على مستوى الوجه».

فيما اعتبر الناطق باسم الحكومة خالد شوكات أن التدخل لفض الاعتصام باستخدام القوة العامة «طريقة صحيحة مئة في المئة، بل إنها جاءت متأخرة لأن واجب الحكومة حماية فرض القانون وحماية مناطق العمل والإنتاج».

وأضاف في تصريح إذاعي «الحوار لم ينقطع مع المحتجين، والحكومة أبلغتهم أن من حقهم الاعتصام ولكن ليس عبر غلق مواطن الشغل، كما أن الحصول على وظيفة يجب أن يتم عبر المشاركة في المناظرات (مسابقات التوظيف)».

وكانت الحكومة حذرت قبل أيام من أن صمتها إزاء الاعتصامات وتعطيل العمل بمناطق استخراج الثروات الطبيعية لن يتواصل، مشيرة إلى أنها ستتصرف بكل ما يتيحه لها القانون من إمكانيات لحماية العمل وأماكنه وضمان استمراره.

عناصر من قوات الأمن التونسية

معارض يحذّر من خطورة التسريبات على الديمقراطية

برلمان تونس يوافق على تشكيل لجنة تحقيق بشأن «وثائق بنما»

■ تونس –وكالات : صوت نواب البرلمان التونسي أمس الجمعة مع تشكيل لجنة تحقيق داخلية للبحث في مدى تورط تونسيين في فساد مالي وتهرب ضريبي وفق ما جاء في «وثائق بنما».

وصادق 124 نائبا من بين الحاضرين في جلسة عامة أمس مقابل رفض صوت واحد من أجل تشكيل لجنة تحقيق تتكون من 22 نائبا ممثلين للكتل البرلمانية في المجلس.

وكان 127 نائبا من بين 217 نائبا في البرلمان تقدموا بطلب تشكيل اللجنة مع بداية نشر أولى التسريبات التي تكشف عن تورط رجال أعمال وشخصيات سياسية ورياضية في العالم في عمليات تهرب ضريبي.

وحتى الآن نشر موقع «انكيفادا» التونسي الذي يشارك في التحقيق الاستقصائي الدولي بشأن «وثائق بنما» اسم محسن مرزوق السياسي المنشق عن حزب «نداء تونس» الذي يقود الائتلاف الحاكم ومدير الحملة الانتخابية للرئيس الحالي الباجي قايد السبسي. ونشر الموقع رسائل الكترونية وجهها مرزوق إلى مكتب «موساك فونسيكا» للمحاماة تتضمن استشارات لتأسيس شركة دولية في بنما. وقال الموقع إنه سينشر أسماء شخصيات تونسية أخرى تباعا في وقت لاحق.

في سياق متصل حذر القيادي في حزب حراك تونس الإرادة (معارض)، عدنان منصر، امس الجمعة، من خطر تسريبات وثائق بنما على الديمقراطية في بلاده، خصوصًا بعد الكشف عن اسم شخصية سياسية.

وقال منصر إن «أغلب الأحزاب في تونس تصمت، صمتًا رهيبًا تجاه ملف تسريبات بنما، المسألة خطيرة على الديمقراطية، نحن في فترة هشة، إما أن نعطي للتونسيين الأمل في ضمان توالٍ على السلطة، وأن ينتخبوا الأنظف والأنزه والأقدر على إدارة الشأن العام، أو ننزلق شيئًا فشيئًا إلى ديمقراطية فاسدة».

وأوضح في مؤتمر صحافي، في العاصمة تونس أن «المسألة خطيرة جدًا لأن أكبر كارثة يمكن تصيب الديمقراطية، إذا كان هناك شبهة فساد أوتدخل أجنبي، ومن ذُكر اسمه كمشتبه في هذا الموضوع بالنسبة لنا أمر ثانوي، لكن الأهم أن سياسيًا تونسيًا تحوم حوله شبهة تبييض أموال».

وأضاف «السؤال هنا إذا كان رجل سياسة متصدرًا الشأن العام يحاول وضع أمواله خارج البلاد، فبأي مصداقية سيطلب من التونسيين أن يضعوا أموالهم داخل البلاد، وإذا كان يحاول أن يضع أمواله في شركة معروفة بتبييض الأموال فبأي طريقة سيطالب التونسيين بالشفافية!.

وأشار منصر أنه «لا تعطى أموال لرجل سياسة دون مقابل، ما هي انعكاسات ذلك على استقلالية القرار الوطني؟ جزء من المنظومة الحاكمة حاليا يمكن أن تكون قد فازت بالانتخابات باستعمال المال السياسي الأجنبي».

وفي سياق آخر، عبر القيادي التونسي، عن رفض حزبه للدعوات التي تواترت مؤخرًا بخصوص إدخال تعديلات على الدستور، مبينًا أن أي محاولة لتعديل الدستور يدل على عدم جدية الأغلبية البرلمانية، ويجب أن يحترم الدستور ولا يجرى تعديل فيه حتى مضي 5 سنوات على الأقل».

كما اعتبر أن «المطالبة باستقلالية البنك المركزي هي إملاءات من أطراف أجنبية تريد الاستحواذ على مؤسسة سيادية، مما يهدد بتدمير جزء أساسي من السيادة الاقتصادية».ويناقش البرلمان التونسي مشروع قانون النظام الأساسي للبنك المركزي، تقدمت به وزارة المالية، ويهدف للحفاظ على استقرار الأسعار والمساهمة في الاستقرار المالي.

ألمانيا ترحل أكبر مجموعة من التونسيين في إطار قواعد ميسرة

■ ألمانيا – د ب أ : صرح وزير داخلية ولاية ساكسونيا الألمانية أمس الجمعة بأنه تم إعادة 24 تونسيا إلى بلادهم على متن طائرة مستأجرة أقلعت من شرقي ألمانيا، وذلك في إطار أول تطبيق لاتفاق بين البلدين يهدف إلى تيسير الترحيلات .

وأضاف الوزير أن عدد المهاجرين على متن الطائرة التي أقلعت من مطار لايبزج/هالله الخميس كان الأكبر بين المجموعات التي أعادتها ألمانيا إلى دولة بالمغرب العربي حتى الآن. وكان يتحتم عليهم جميعا الرحيل، حيث لدى الكثير منهم سجل جنائي في ألمانيا.

كان وزير داخلية جمهورية ألمانيا الاتحادية توماس دي ميزير قد أعلن في آذار/مارس لأول مرة عن اتفاق بين حكومتي تونس وألمانيا من أجل تسهيل عملية الترحيل. ومن قبل، كانت عملية إعادة الأشخاص ثانية إلى دول شمال أفريقيا صعبة، حيث كان يعوقها فقدان المستندات وعقبات بيروقراطية وقلة التعاون.

وطبقا للاتفاق الجديد، يمكن استصدار المستندات من السفارة التونسية لمجموعة بأسرها ككتلة واحد، كما يمكن استخدام طائرات مستأجرة بدلا من الطائرات التي تقلع بمواعيد محددة التي كانت تونس أصرت على استخدامها.

مصر قلقة من استمرار إيران في تهريب السلاح للحوثيين

اليمن: عملية وقف إطلاق النار تبدأ مساء غد الأحد وسط توقعات ضئيلة بنجاحها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

من المقرر أن تبدأ مساء يوم غد الأحد عملية وقف إطلاق النار في اليمن بين القوات الموالية للحكومة وميليشيا الحوثي والرئيس السابق علي صالح، والتي دعت اليها الأمم المتحدة كخطوة تأكيد حسن نوايا من الجانبين قبيل انعقاد مباحثات السلام المزمع انعقادها في الكويت في 18 الشهر الجاري.

وأكدت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان «احتمالات نجاح الهدنة المقبلة ضيئلة جدا وربما تلحق بسابقاتها، إثر عدم وجود أي مؤشرات ايجابية حتى الآن على صدق نوايا المتحاربين في وقف إطلاق النار والاستمرار في تغليب لغة البندقية على لغة العقل» على حد قولهم.

وأوضحوا أن «الاستعدادات للجولة المقبلة من مباحثات السلام في الكويت بين الحكومة اليمنية والانقلابيين الذين يمثلهم الحوثيون وأتباع الرئيس المخلوع علي صالح جارية على قدم وساق وكل القوى المحلية والاقليمية والدولية تسعى إلى إنجاحها، لكن هذه الطموحات والآمال قد تصطدم بمفاجآت تنسف كل هذه الجهود التي يطمح الجميع أن تتوج بنجاح مباحثات الكويت والتي كانت محصلة لجهود كبيرة بذلها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد».

وذكرت العديد من المصادر اليمنية أن الطرفين الحكومي والانقلابي توصلا إلى توافق مبدئي حول مسودة الاتفاق لوقف إطلاق النار بين القوات الحكومية الممثلة بقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية من جانب، وميليشيا الحوثي وقوات المخلوع علي صالح من جانب آخر.

وذكر وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي ان هناك توافق نهائي حول مسودة اتفاق وقف إطلاق النار في اليمن والتزامات الطرفين في هذا الجانب، وأن اللجان الفنية قد وصلت إلى الكويت لاستكمال الترتيب لذلك وأن عملية وقف إطلاق النار ستبدأ من مدينة تعز، ثم ستمتد إلى بقية المحافظات اليمنية.

من جانبه أعلن الناطق الرسمي باسم جماعة الحوثي المسلحة محمد عبدالسلام في صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) «تسلمنا من الأمم المتحدة مسودة اتفاق وقف إطلاق النار وسلمنا ملاحظاتنا على تلك المسودة للأمم المتحدة وما زال النقاش جاريا عليها ولم يتم الموافقة النهائية عليها بعد»، وهو ما فهمه بعض السياسيين بأنها رسالة حوثية وصفت بـ(التلكؤ) وقد تحمل مضامين (مفاجأة) في اللحظات الأخيرة لعملية انطلاق وقف إطلاق النار والتي ستكون أساسا لمباحثات السلام ومؤشر مهما لنجاحها أو فشلها.

وكانت لجنة التهدئة من الجانبين الحكومي والانقلابي في اليمن وصلت إلى الكويت وعددهم 5 من الجانب الحكومي و6 يمثلون الجانب الحوثي وصالح، لاستكمال ترتيبات وإجراءات وقف إطلاق النار بين الجانبين التي من المقرر أن تبدأ عند منتصف ليل الأحد الاثنين، حسب الاعلان السابق للأمم المتحدة بهذا الخصوص.

ورغم تسارع خطوات الترتيبات لبدء وقف إطلاق النار في اليمن إلا أن الوضع العسكري على الأرض لا زال سيد الموقف، حيث يقوم الطرفان بتصعيد عملياتهم العسكرية ضد بعضهم البعض في محاولة كل طرف منهم تحقيق أكبر قدر من المكاسب العسكرية على الأرض، لرفع سقف المطالب وتحسين وضعهم التفاوضي في مباحثات السلام المقبلة في الكويت.

وتشهد مدينة تعز تصعيدا عسكريا كبيرا من قبل المتمردين الحوثيين وقوات المخلوع صالح وقصفا شديدا على الأحياء المأهولة بالسكان، بالاضافة إلى محاولتهم السيطرة على بعض المواقع العسكرية في أطراف المدينة والتي كانت قوات المقاومة الشعبية والجيش الوطني سيطروا عليها خلال الشهور والأسابيع الماضية، بالإضافة إلى تصعيدهم العسكري في العديد من الجبهات في محافظات الشمال والغرب.

ويتطلع الشارع اليمني بشقيه المؤيد للسلطة الشرعية والآخر الموالي للانقلابيين في صنعاء إلى نجاح المباحثات المقبلة إثر معاناتهم الشديدة جراء الحرب التي تجاوزت العام والنصف ودمرت كل مقومات الحياة الاقتصادية والأمنية وتسببت في شرخ كبير في المجتمع، وارتفع مستوى التفاؤل لديهم مع تزامن المباحثات اليمنية المقبلة مع العديد من الأحداث والتحولات الجوهرية المحلية والاقليمية والدولية.

إلى ذلك، قالت مصر أمس الخميس إنها «منزعجة» من تقارير تشير إلى ضبط شحنات أسلحة إيرانية أثناء تهريبها إلى اليمن على مدى الأسابيع الماضية وذلك في محاولة فيما يبدو لإبداء الدعم للسعودية في صراعها على النفوذ في المنطقة مع إيران.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن أحمد أبو زيد المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله إن هذه التقارير التي تأتي في وقت تبذل فيه جهود إقليمية ودولية للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في اليمن «تؤكد مجدداً دواعي القلق المصري تجاه سلوك إيران الإقليمي».

وأضاف أن الأمر «يثير علامات استفهام حول التناقض بين المواقف الرسمية الإيرانية وممارساتها الفعلية التي لا تسهم في تعزيز الاستقرار في المنطقة بل تعكس استمرار سياسة التدخل غير البناء في الشأن العربي».

وجاءت تصريحات المتحدث المصري بعد ساعات قليلة من وصول العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز للقاهرة في زيارة رسمية تستغرق خمسة أيام.

ويحاول تحالف عربي تقوده السعودية منذ أكثر من عام منع الحوثيين المتحالفين مع إيران من السيطرة على كامل أراضي اليمن أحد جبهات صراع النفوذ الذي تخوضه الرياض وطهران في المنطقة. وتشارك مصر في التحالف لكنها تمتنع عن إرسال قوات برية.

وقال دبلوماسيون غربيون في القاهرة والخليج إن ذلك أدى إلى توتر العلاقات بعض الشيء لكن الرياض قبلت في نهاية الأمر أسباب مصر وتأكيداتها العلنية بأنها ستدافع عن السعودية في مواجهة أي تهديد خارجي.

وقالت مصادر بالمخابرات المصرية إن السيسي يريد أن تسهم زيارة الملك سلمان للقاهرة في تخفيف التوترات وجذب المزيد من الاستثمارات السعودية وطمأنة الرياض بشأن دعم القاهرة لموقفها إزاء اتساع نفوذ إيران في المنطقة.

وقتل ما يقرب من ستة آلاف شخص نصفهم مدنيون جراء الصراع الدائر في اليمن وهو ما يثير مخاوف من اندلاع مواجهة إقليمية أوسع نطاقا بين إيران والسعودية.

وقالت الأمم المتحدة الشهر الماضي إن أطراف الصراع في اليمن وافقت على وقف الأعمال القتالية بدءا من منتصف ليلة العاشر من أبريل نيسان الجاري على أن تبدأ مباحثات سلام برعايتها في الكويت يوم 18 نيسان/ أبريل.

قوات موالية للرئيس اليمني في نهم شمال غرب صنعاء

على غرار مفاوضات البرنامج النووي

واشنطن تعلن استعدادها لبدء حوار مع طهران حول برنامجها الصاروخي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، استعداد واشنطن لبدء جولة جديدة من المفاوضات مع طهران حول صواريخها الباليستية، بهدف التوصل إلى «ترتيبات جديدة معها».

وأفاد موقع «راديو فردا» التابع للحكومة الأمريكية، أن جون كيري من البحرين أشار إلى اختبارات إيران الأخيرة للصواريخ الباليستية، وقال إن الولايات المتحدة ودول الخليج العربية تعارض هذا النشاط الإيراني.

وشدد على استعداد واشنطن للتوصل إلى حل سلمي مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية حول خلافاتها مع طهران ومنها البرنامج الصاروخي، من خلال بدء جولة جديدة من المفاوضات بهدف التوصل إلى ترتيبات جديدة، وأضاف أنه يجب على طهران أن تبدي استعدادها لوقف ممارساتها المثيرة للتساؤل.

وكتبت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية في تقرير لها عن تصريحات كيري أن وزير الخارجية الأمريكي يقصد أن واشنطن مستعدة لتدشين حوار جديد مع طهران مثلما حصل خلال المفاوضات النووية، وأنه في واقع الأمر سيتم توظيف هذه المفاوضات المحتملة لوضع «ترتيبات جديدة مع إيران» كما صرح الوزير.

وخلال الأسابيع الماضية صعّدت طهران لهجتها بعد إجراء عدد من المناورات والاختبارات الصاروخية، ويعتبر المراقبون تصريح المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، حول أنه لا يمكن التفاوض دون تطوير القدرات الصاروخية، بأنه تلميح واضح من طهران حول رغبتها لإجراء جولة جديدة من المفاوضات مع الإدارة الأمريكية.

وهاجم المرشد الأعلى الإيراني بشدة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني، هاشمي رفسنجاني، بسبب مدونة له نشرها في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «توتير» حول الأنظمة الصاروخية لبلاده، وكتب فيها «الغد هو عالم الحوار، وليس عالم الصواريخ»، ونوه خامنئي إلى أن عصرنا اليوم هو عصر الصواريخ والمحادثات أيضا، وإلا لضاعت حقوق الشعب. وتساءل «إذا كان هذا العصر ليس بعصر الصواريخ فلماذا يطور العدو سلاحه؟»، مشيراً إلى أن هذه الأفكار تشبه ما كان يقوله البعض في الحكومة المؤقتة في بداية الثورة الإسلامية في عام 1979، عن عدم جدوى استخدام المقاتلات الأمريكية أف 14 مطالبين بإعادتها لأمريكا. وفي صعيد آخر، اتهم المدعي العام الاتحادي في ألمانيا، هارالد رانجه، 3 من المواطنين الألمان بانتهاك العقوبات النووية المفروضة على إيران، وأنهم تعاونوا معها لتوفير بعض المعدات لبناء مفاعل أراك للماء الثقيل.

وأفادت وكالة دوشتيه فيليه الألمانية أن هؤلاء الـ3 متهمون بارسال معدات محظورة نووية من هذا البلد إلى شركة إيرانية موضوعة في قائمة العقوبات النووية، وأضافت أن هارالد رانجه اتهم المدير التنفيذي للشركة الألمانية في ولاية زاكسن انهالت وهو في الـ70 من عمره، ومساعده الذي يبلغ من العمر 29 عاماً، وشخصاً آخر في الـ49 من عمره، بأنهم تعاونوا مع شركة محظورة الإيرانية لبناء مفاعل آراك للماء الثقيل والمثير للجدل.

وأوضح أن هؤلاء خدعوا مسؤولي مراقبة الصادرات في ألمانيا من خلال إعطاء عنوان بلد آخر غير إيران بعنوان المقصد النهائي للمعدات.

إمام جمعة مشهد: المرأة التي تخرج للشارع متزينة هي «آلة للشيطان»

لندن ـ «القدس العربي»:

قال ممثل الولي الفقيه في محافظة خراسان شمال شرقي إيران وإمام جمعة مدينة مشهد، أحمد علم الهدى، إن المرأة التي تتزين، وتخرج إلى الشارع تعد آلة للشيطان لإغواء الرجال وانحرافهم، مؤكداً أن عدم ارتداء النساء الإيرانيات الحجاب الحكومي الإسلامي ذنب أعظم من الفساد الاقتصادي والسرقة.

وأشار متسائلاً «هل الحجاب السيء هو أسوء أم الاختلاس من بيت المال؟».

ووفقاً لموقع «خبر أونلاين» الإيراني، أشار أحمد علم الهدى إلى ما وصفها بالأضرار الاجتماعية الكبيرة لعدم إرتداء الإيرانيات الحجاب، وأضاف أن أضرار السرقة أو الغيبة أو الذنوب من هذا النوع هي أقل بكثير من الحجاب السيء الذي يحول المرأة إلى وسيلة الشيطان لحرف الآخرين.

وأوضح متسائلاً «هل حجاب السيء هو أسوء أم الاختلاس من بيت المال؟»، مضيفاً أن المرأة التي تتمكيج وتخرج إلى الشارع، في الواقع تحول نفسها إلى آلة الشيطان لحرف مئات الرجال ووضعهم في فعل الحرام، وأكد أنه لهذا السبب يعد الحجاب السيء ذنباً أعظم من الفساد الاقتصادي.

ميركل تتعهد بطرح تشريعات وسياسات جديدة للمساعدة على اندماج اللاجئين

ألمانيا أحصت 20 ألف طالب لجوء جديد الشهر الماضي بتراجع 66%

■ برلين ـ أ ف ب: سجلت المانيا تراجعا بنسبة الثلثين في وصول طالبي اللجوء الجدد نسبة إلى شهر شباط/فبراير وذلك نتيجة اقفال طريق البلقان، على ما اعلن وزير الداخلية توماس دو مازيار أمس الجمعة.

وقال الوزير «كان لدينا في كانون الأول/اكتوبر 120 الف شخص، وفي كانون الثاني/يناير 90 الفا، وفي شباط/فبراير 60 الفا، والان في اذار/مارس 20 الفا»، مستندا إلى أرقام تسجيل الوافدين الشهرية وفق نظام «ايزي» الذي يحصي المهاجرين العازمين على تقديم طلب لجوء.

وتابع الوزير انه في الفصل الاخير من عام 2015 «تم احصاء اكثر من 500 الف طالب لجوء. وفي الفصل الاول (من 2016) بالكاد تخطى العدد 170 الفا، وهذا يعكس تراجعا بنسبة 66 %» بعدما استقبلت المانيا 1.1 مليون طالب لجوء في 2015 اثر إعلان المستشارة انغيلا ميركل فتح أبواب بلادها امام تدفق اللاجئين.

وقال الوزير مبديا ارتياحه «لقد انجزنا الكثير (...) واجراءاتنا تأتي بنتيجة»، وتحدث عن «تطور ايجابي» رافضا في الوقت نفسه الافصاح عن توقعات للعام الحالي.

وحذر بأنه بعد اغلاق طريق البلقان أمام المهاجرين في مطلع اذار/مارس، ما أدى إلى تراجع كبير في تدفق المهاجرين، «لا ندري ما إذا كانت طرق بديلة ولاسيما بين ايطاليا وليبيا، ستفتح، ولا كيف سترد إيطاليا».

وقال ايضا «لا يمكن ان ننكر ابدا ان تراجع وصول اللاجئين مرده إلى اقفال طريق البلقان»، مشددا ايضا على مزايا الاتفاق المثير للجدل الموقع في 18 اذار/مارس بين الاتحاد الأوروبي وتركيا والذي كانت برلين اكبر مهندسيه.

وقال «يوجد الآن حل اوروبي».

ورأى ان تطبيق الاتفاق «بدأ بشكل جيد» مع العلم ان 56 % من الألمان يعتبرونه «سيئا»، حسب ما أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «ايه آر دي».

وبموجب الاتفاق، تعيد اليونان جميع المهاجرين الذين يصلون بصورة غير شرعية من تركيا إلى جزرها اعتبارا من 20 اذار/مارس، ولو ان النص يفرض النظر في كل من الحالات على حدة.

ومقابل اللاجئين السوريين الذين يعادون إلى تركيا، يستقبل الاتحاد الأوروبي عددا مساويا من اللاجئين السوريين مباشرة من مخيمات تركيا، مع تحديد سقف لعدد اللاجئين قدره 72 الفا.

ومن المقرر ان تستقبل ألمانيا في مرحلة اولى 1600 لاجئ في سياق هذا الاتفاق القاضي بإعادة توزيع دفعة أولى تضم 22504 اشخاص على جميع دول الاتحاد الأوروبي.

ووصل 32 سوريا الأثنين إلى هانوفر في شمال المانيا قادمين من اسطنبول.

وشدد ميزيار على ان «زمن التساهل في المرور انتهى» معتبرا ان «أي دولة (من دول الاتحاد الاوروبي) لن تترك وحيدة» في إشارة إلى اليونان حيث ما زال عشرات آلاف المهاجرين عالقين بعد اقفال طريق الهجرة الرئيسي من تركيا إلى شمال أوروبا.

وان كان عدد كبير من المراكز الألمانية لاستقبال المهاجرين الوافدين بات فارغا، فلن يتم تفكيكها حتى يكون بالامكان «اعادة تفعيلها عند الضرورة»، حسب وزير الداخلية.

وهذا التراجع في حركة توافد طالبي اللجوء يأتي في توقيت مؤات لانغيلا ميركل التي تعرضت لانتقادات شديدة حتى داخل حزبها المحافظ، بسبب سياستها حيال المهاجرين.

وحقق حزب البديل من أجل المانيا الشعبوي الذي كثف هجماتهم الكلامية ضد المهاجرين، خرقا تاريخيا خلال انتخابات محلية جرت مؤخرا. وأمس، توقع استطلاع للرأي أجرته محطة «اي ار دي» حصوله على 14 % من الاصوات في حال تنظيم انتخابات برلمانية، بزيادة 3 % .

وتعهدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس الجمعة بأن حكومتها سوف تطرح تشريعات وقوانين جديدة للمساعدة في اندماج اللاجئين في المجتمع الألماني.

وجدير بالذكر أن قرابة 1ر1 مليون لاجئ دخلوا ألمانيا خلال عام 2015.

تركيا وإسرائيل على وشك اتمام اتفاق لتطبيع علاقاتهما

■ انقرة ـ أ ف ب: اتفقت تركيا وإسرائيل على الاسراع في «وضع اللمسات الاخيرة» على اتفاق لتطبيع علاقاتهما الباردة منذ 2010، كما اعلنت السلطات التركية الجمعة في ختام جولة جديدة من المفاوضات بين الطرفين في لندن.

وفي بيان اصدرته ليل الخميس الجمعة، تحدثت وزارة الخارجية التركية عن «تقدم» و«تقارب» خلال هذه المحادثات، واوضحت ان البلدين «اتفقا على إتمام الاتفاق في الاجتماع المقبل الذي ستتم الدعوة إلى عقده قريبا جدا».

ورفضت وزارة الخارجية الإسرائيلية الإدلاء بأي تعليق. وترأس المحادثات التي جرت في لندن نائب وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية فريدون سيرينلي اوغلو. اما إسرائيل فتمثلت بالموفد الخاص لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو جوزف سيهانوفر، والرئيس بالوكالة لمجلس الامن القومي الجنرال جاكوب ناغل، كما ذكرت انقرة. وعقدت الجلسات السابقة في جنيف (سويسرا).

وجمد البلدان اللذان كانا حليفين فترة طويلة، علاقاتهما بالكامل تقريبا، منذ الهجوم الذي شنته في 2010 فرقة كوماندوس إسرائيلية على عدد من السفن التي استأجرتها منظمة غير حكومية تركية إسلامية مقربة من نظام الرئيس الحالي الإسلامي المحافظ رجب طيب اردوغان، لكسر الحصار المفروض على غزة.

واسفرت العملية عن مقتل عشرة اتراك. وبعد سنوات من الفتور الناجم عن تصريحات نارية لأردوغان، عادت الحرارة إلى العلاقات واتاحت للبلدين استئناف الاتصالات. وفي مقابلة أمس الجمعة مع صحيفة «الوطن» التركية، اعتبر رئيس الوزراء التركي احمد داود اوغلو ان الطرفين «احرزا تقدما كبيرا».

وطرحت تركيا ثلاثة شروط للتطبيع هي تقديم اعتذار رسمي عن الحادث، وتعويضات مالية عن الضحايا، ورفع الحظر الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية حماس.

ولم تحدد وزارة الخارجية التركية طبيعة «التقدم» الذي احرز في لندن. لكن انقرة شددت في الماضي على ان رفع الحصار عن غزة الذي يستبعد المحللون حصوله، امر لا بد منه للتوصل إلى اتفاق.

وتركيا هي ابرز مؤيدي حركة حماس، ويصف اردوغان سياسة إسرائيل حيال الفلسطينيين بأنها «ابادة». وذكر داود اوغلو في تصريح صحافي الخميس «أن شروطنا لم تتغير منذ 2010». وتحدث اردوغان هاتفيا مع نظيره الإسرائيلي روفين ريفلين بعد الاعتداء الذي اسفر في 19 اذار/مارس عن مقتل اربعة سياح اجانب في اسطنبول. وخلال زيارته إلى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي، التقى الرئيس التركي مندوبين عن جمعيات يهودية. ويعتقد المحللون ان الرغبة في التقارب التي ابدتها انقرة سرعتها الازمة الدبلوماسية التي تؤثر على علاقاتها مع روسيا بسبب الحرب في سوريا، والاهتمام الخاص باحتياطات الغاز الإسرائيلي.

وموسكو هي أبرز مزودي أنقرة بالمحروقات.

ردود فعل على تصريحات مرشح اليمين المتطرف للرئاسة النمساوية حول «الحجاب»

■ فيينا ـ الأناضول: أثارت تصريحات مرشح اليمين المتطرف، للرئاسة في النمسا نوربرت هوفر، بأنه لن يعين محجبة في منصب قاضية ووزيرة في الدولة، حال فوزه في الانتخابات الرئاسية، ردود فعل من جهات حقوقية وقانونية. وذكر هوفر في حديثه لقناة (أو آر إف) الحكومية، أنه «يرى النقاب رمزا للاضطهاد وكذلك الحجاب»، وأنّ «هذا الحظر للحجاب والنقاب سيطبق في القطاع العام، وقال «لا علاقة لنا بما يفعله المرء في منزله».

واعتبر الناشط في مجال حقوق الإنسان «دودو كوجوك غول» في حديث له تصريحات هوفر بأنها «هراء سخيف»، قائلاً «دعكم من الوصول إلى منصب القضاء والوزارة والبرلمان، المحجبات لا يمكن لهنّ أن يكن موظفات في النمسا، فكيف لهن أن يكنّ قاضيات ووزيرات، وأنا أجد صعوبة في فهم ذلك». وأردف «النساء المحجبات يتعرضن للاعتداء الجسدي واللفظي، وعدم التوظيف في النمسا، وإن أراد السياسيون فعل شيء فعليهم أن ينهوا التفرقة التي تتعرض لها المحجبات».

ومن جانب آخر اعتبر الخبير القانوني في الدستور النمساوي بريند كريستيان فونك، أن «رفض رئيس البلاد تعيين سيدة كقاضية ووزيرة بسبب حجابها غير قانوني»، مبينا أنّ منع الحجاب في القطاع العام هو انتهاك لقانون حرية الاعتقاد وقوانين أخرى.

ويتنافس على الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 24 نيسان/أبريل الجاري، 9 مرشحين، وتشير استطلاعات الرأي بعدم تمكن أي من المرشحين الحصول على 50 في المئة من أصوات الناخبين، وحسم الانتخابات من الجولة الأولى.

الأمم المتحدة في ذكرى مذابح رواندا: لا بد من إجتثاث ثقافة الإبادة الجماعية

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أحيت الأمم المتحدة الخميس ذكرى الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا عام 1994، وراح ضحيتها أكثر من 800 ألف شخص، معظمهم من طائفة التوتسي بالإضافة إلى المعتدلين من طائفتي الهوتو والتوا وغيرهما.

وفي رسالة بمناسبة اليوم الدولي للتأمل في تلك الإبادة الجماعية دعا الأمين العام بان كي مون إلى تجديد العزم لمنع تكرار حدوث أي فظائع مماثلة في أي مكان في العالم. وتم إحياء الذكرى هذا العام تحت شعار «مكافحة إيديولوجية الإبادة الجماعية».

وحث بان كي مون الحكومات والأجهزة القضائية والمجتمعات المدنية على التصدي بحزم لخطاب الكراهية ولمن يحرضون على الفرقة والعنف، قائلا إنه يجب علينا أن نشجع الشمول والحوار وسيادة القانون من أجل إرساء مجتمعات يعمها السلام والعدل. كما دعا إلى الاقتداء بشجاعة الناجين من تلك المجزرة في البرهنة على أن المصالحة ممكنة حتى بعد مأساة من هذا القبيل، خاصة مع ما تتعرض له منطقة البحيرات الكبرى من مخاطر جسيمة تهدد الأمن والسلام.

وبينما ذكر الأمين العام أن الإبادة الجماعية ليست حدثا فريدا، مشيرا إلى أن التاريخ قد برهن مرارا وتكرارا على أنه لا توجد بقعة محصنة في العالم، حذر من أن إحدى علامات الإنذار الرئيسية هي انتشار خطاب الكراهية الذي يستهدف جماعات معينة في الحوار.

وكانت المذابح قد بدأت يوم 7 نيسان/أبريل ولغاية نهاية تموز/يوليو 1994 حيث إستمرت نحو 100 يوم قتل على أثرها نحو مليون إنسان يمثلون 75 في المئة من الأقلية المنتمية لقبائل التوتسي على أيدي قبائل الهوتو. كما تعرضت مئات الآلاف من النساء للاغتصاب.

وقد أنشأت الأمم المتحدة على إثر تلك المجازة محكمة جنائية دولية في أروشا بتنزانيا لمحاكمة مجرمي الحرب في رواندا. ومع أنها أصدرت أحكاما على العديد من المسؤولين عن الإبادة الجماعية بمن فيهم مسؤولون في الجهاز الإعلامي إلا أن المحكمة تعرضت لانتقادت شديدة بسبب بطء عملها وارتفاع تكاليفها.

اتفاق بين الجانبين على سحب الجثث من خط الجبهة

مقتل جنديين أرمينيين في مواجهات مع القوات الأذرية

■ عواصم ـ وكالات: قتل جنديان ارمينيان الجمعة في مواجهات مع القوات الاذربيجانية في منطقة ناغورني قره باغ المتنازع عليها حيث لا يزال وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه الثلاثاء محترما بشكل عام بعد ايام من اعمال العنف.

وقالت وزارة الدفاع في ناغورني قره باغ المنطقة التي تدعمها ارمينيا، في بيان ان «اذربيجان انتهكت وقف اطلاق النار ليلا (...) عبر استخدام قذائف الهاون» ضد مواقع الانفصاليين.

واضافت ان «جنديا (ارمينيا) قتل في الشمال (خط الجبهة) بالقرب من تاليش واصيب آخر بجروح قاتلة في القسم الشمالي الشرقي».

من جهته، ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الارمينية ارتسرون هوفانيسيان ان «القرى الارمينية كرمير وتودجور وباغانيس تعرضت لاطلاق نار من الجيش الاذربيجاني».

الا ان الناطق الاذربيجاني واقف دارغهلي قال ان «الجيش الاذربيجاني رد على قصف مدفعي من القوات الارمينية وتعرضت اهداف مدنية (في اذربيجان) للقصف».

وبعد ذلك اعلنت وزارة الدفاع الارمينية ان الجانبين اتفقا على «اعادة نظام وقف اطلاق النار» واوضحت انها استعادت جثماني الجنديين بمساعدة منظمة الامن والتعاون في اوروبا والصليب الاحمر.

واندلعت المعارك وهي الاسوأ منذ وقف اطلاق النار الذي اقر عام 1994، في هذه المنطقة الاستراتيجية من القوقاز ليل الجمعة السبت الماضي. وبعد حرب ادت إلى مقتل اكثر من 30 الف شخص ومئات الاف اللاجئين خصوصا من اذربيجان، سيطرت القوات الانفصالية المقربة من ارمينيا على الاقليم الذي تسكنه غالبية من الأرمن.

وتعود جذور هذا النزاع إلى قرون عدة لكنه تفاقم في الحقبة السوفييتية عندما الحقت موسكو اقليم ناغورني قره باغ الذي تسكنه غالبية ارمينية باذربيجان في منطقة من القوقاز استراتيجية لنقل النفط والغاز قرب إيران وتركيا وعند ابواب الشرق الاوسط.

من جانبه، أكد رئيس اذربيجان الهام علييف الجمعة تراجع حدة الصراع بين اذربيجان وجارتها ارمينيا بشأن اقليم متنازع عليه بعد اشتعال القتال بين الجانبين الأسبوع الماضي.

وساعدت روسيا في التوسط لإبرام هدنة بين الجمهوريتين السوفيتيتين السابقتين في منطقة جنوب القوقاز يوم الثلاثاء الماضي بعد اشتعال الصراع بينهما بشكل مفاجئ حول إقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه.

وقال علييف خلال اجتماع مع رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف في العاصمة الاذربيجانية باكو «أريد أن أشكر روسيا على الجهود التي بذلتها في الوقت المناسب لنزع فتيل الصراع.. ونتيجة لهذه الجهود تم استعادة الهدنة»، حسبما أفادت وكالة تاس الروسية الرسمية للأنباء.

ونقلت الوكالة الروسية عن علييف قوله «ارى تراجعا في حدة الأزمة بشكل عام خلال الأيام الأخيرة، رغم أن الطرف الآخر لا يلتزم دائما» بالهدنة المبرمة بين الجانبين.

وتبادلت ارمينيا واذربيجان الاتهامات بشأن أعمال القتال الأخيرة التي اندلعت بين الجانبين فضلا عن الانتهاكات المتفرقة للهدنة التي تم تطبيقها مؤخرا.

واتفقت أذربيجان وأرمينيا، أمس الجمعة، على سحب جثث جنودهما من خط التماس، الذي شهد اشتباكات بين الجانبين منذ مطلع نيسان/أبريل الحالي. وأفاد بيان صادر عن وزارة الدفاع الأذرية، أن الجانبين اتفقا على وقف الاشتباكات، لسحب جثث القتلى من خط الجبهة.

المستشار جنينة المعزول يتحول لشوكة في حلق مؤسسة الرئاسة... وزيارة الملك تنعش الآمال في مزيد من «الرز»

عصابات المهاجرين تبيع الضحايا مرتين... وموت غير شرعي في البحر بالدولار

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

الكلام عن مؤامرات خارجية تهدد مصر يعرف طريقه للصحف والفضائيات كلما تزايدت وتيرة الأزمات الاقتصادية وزاد سخط الناس من الأعباء التي تتزايد عليهم.

خاصة جحيم الأسعار الذي لم يعد محل شكوى الفقراء بمفردهم، فقد طال الغلاء شرائح أخرى في المجتمع، سقطت صريعة إثر تراجع قيمة العملة الوطنية، الذي بات صداعاً في رأس الحكومة ومحافظ البنك المركزي ومؤسسة الرئاسة، إذ بات المراقبون ينظرون إلى أن أي تقلص في قيمة الجنيه يمثل في الواقع تراجعاً في شعبية الرئيس السيسي، التي باتت على المحك، كما يشهد بذلك المنصفون من أنصاره، وتعزز تلك المخاوف المقالات النارية ضده، التي كان أصحابها قبل شهور ينشدون الشعر في الرئيس، ثم أخذوا في انتقاده رويداً رويدا، وانتهى الأمر بهم إلى التوسع في توجيه سهامهم إليه.

والمتأمل في ما تنشره الصحف المحسوبة على فريق الثلاثين من يونيو/حزيران، يكتشف أن عدد الأقلام التي تنتقد مؤسسة الرئاسة آخذ في التزايد، بشكل يدعو الرئيس لضرورة إعادة التفكير في الكثير من سياساته، خاصة الاقتصادية منها، التي باتت محل اعتراض واسع، ومنها مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، وهو المشروع الذي يرى فيه الكثيرون من أنصار معسكر الرئيس، أنه لا جدوى من تنفيذه عاجلا، خاصة في الوقت الراهن الذي تعاني فيه مصر من أزمات اقتصادية كبرى، قد تدفعها لتبوؤ قائمة الدول الأشد فقراً في العالم. وبين أحدث المؤامرات التي يسعى أعوان النظام لأن يسوقون لها، تلك الملفقة ضد المستشار هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، الذي تم عزله مؤخراً بقرار رئاسي، وقد بدأت قضيته تواجه تعاطفاً شعبياً ونخبوياً واسعاً، حيث ينظر الكثيرون لقرار عزله باعتباره دعماً للوبي الفساد الذي كان يقف جنينه له بالمرصاد.. وجنباً إلى جنب اهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 8 أبريل/نيسان على نطاق واسع بزيارة العاهل السعودي، خاصة بعد أن أعلن أحمد القطان سفير المملكة في مصر أن مفاجأة سارة سيعلنها الملك فور وصوله العاصمة المصرية سوف تسعد بالتأكيد الشعب المصري، وكانت المملكة قد أعلنت تعهدها بتأمين احتياجات مصر البترولية لخمس سنوات مقبلة وإلى التفاصيل:

خلية جنينة تتمرد

كشفت «التحرير» النقاب عن كواليس الاجتماعات التي يعقدها المستشار هشام جنينة، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق داخل منزله في التجمّع الأول، مع عدد من الشخصيات العامة والإعلاميين وكبار الكتاب، وبعض ممثلي القوى الوطنية، التي أعلنت تضامنها معه في قضيته، بعد إعفائه من منصبه بقرار رئاسي. واستهلّ جنينة لقاءاته بعقد اجتماع مع وفد من نقابة المحامين مؤكّدين دعم المئات من أعضاء النقابة له في قضيته.

والتقى جنينة وفدا آخر، مساء الأربعاء، ضمَّ عددا كبيرا من الشخصيات العامة والإعلاميين، من بينهم الباحث السياسي عمار علي حسن، والدكتور عبد الجليل مصطفى المنسق العام الأسبق للجمعية الوطنية للتغيير، والكاتب الصحافي أحمد طه النقر وعدد كبير من الشخصيات العامة والإعلاميين،

وتابعت «التحرير» خلال وجودها في اللقاء، الذي ضمَّ الشخصيات العامة والإعلاميين، في تمام الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء، مطالبة الحضور بضرورة الطعن على القرار الرئاسي الصادر بإعفاء هشام جنينة من منصبه، والانتصار للشرعية الدستورية ومؤسسات الدولة وناشد الحاضرون جنينة، خلال اللقاء الذي استمرَّ قرابة الثلاث ساعات، ضرورة النزول عند رغبة القوى الوطنية والمطالبات الشعبية التي تطالبه بالطعن على عدم قانونية قرار إعفائه من منصبه، وأن يتولى الدفاع عن الجهاز، وأن يتولى مسؤوليته الأخلاقية بضمير القاضي، دفاعا عن المال العام لمنع تغول السلطة التنفيذية، مؤكّدين تضامن العديد من المؤسسات والجهات معه في قضيته. وستصدر بيانات تضامنية مع المستشار جنينة أوائل الأسبوع المقبل لمطالبته بضرورة التخلي عن صمته والطعن على عدم قانونية عزله. وطالب عددٌ من الحاضرين، خلال اللقاء، أبرزهم عمار علي حسن، وعبد الجليل مصطفى، المستشار جنينة، بالصمت وعدم الحديث إلى وسائل الإعلام خلال الفترة الراهنة، والابتعاد نهائيًا عن إصدار أي تصريحات تتعلق بقضيته، حتى إصدار بيانات من كل القوى التي أعلنت تضامنها رسميًا معه».

الله خير الشاهدين

ونبقى مع لقاءات جنينة، فبحسب «التحرير» تطرق الحاضرون لحملة التشويه التي تقودها بعض وسائل الإعلام ضده، وهو ما تجاهله جنينة خلال اللقاء، قائلا: «مثل هذه الأمور لا ترقى للحديث عنها، والتاريخ شاهد على ما قدَّمته، ويعلم الله أنني لم أخالف ضميري يوما أثناء عملي». وردا على تساؤل بعض الشخصيات العامة حول حقيقة وجوده تحت الإقامة الجبرية، نفى جنينة الأمر جملة وتفصيلا، مؤكدا: «الحمد لله أنا بخير، وعايش بشكل طبيعي، ولست تحت الإقامة الجبرية، ولم أمثل للشهادة أمام نيابة أمن الدولة، كما قالت بعض وسائل الإعلام». وتحدَّث الحاضرون عن ضرورة الرد على ما تناولته بعض وسائل الإعلام بشأن تخابر المستشار جنينة مع قطر، بينما استقبل جنينة القرار بالضحك، قائلا: «كلام غريب وملوش أساس من الصحة وهو استمرار لحملة التشويه ضدي.. أنا لم أتخابر مع أي دولة». وأوضح علي طه محامي جنينة الأمر، قائلا: «إعارة الموظفين في الجهاز المركزي للمحاسبات أمر متعارف عليه في مختلف البلدان العربية، لنقل خبراتهم في المراقبة مثل القضاة، فما زلنا نرسل قضاة للخارج، وكذلك شقيق الرئيس السيسي نفسه ويدعى أحمد السيسي كان في إعارة لقطر، وعاد منها مؤخرا. وأشار إلى أن كل من يسافر يحصل على تصريح من الأمن العام للعمل في الخارج، وتقدم وزارة الداخلية كل التصريحات اللازمة له، متسائلا: «أليس هذا أيضا يتطلب إقالة وزير الداخلية من منصبه؟»، موضّحا أن الموافقة على الإعارة للخارج من عدمها تتطلب موافقة هيئة المكتب، وهي المنوط بها تجديدات الإعارة، لافتا إلى أن طلب الإعارة كان يتطلب موافقة أربعة أشخاص، هم هشام جنينة رئيس الجهاز آنذاك، وأقدم وكيل للجهاز المركزي، والمستشار هشام بدوي والدكتورة منى توحيد نائبا رئيس الجهاز المعينان من قبل الرئيس، موضّحا أن كل شخص لديه صوت واحد، وبالتالي وافقوا على تجديد الإعارة للموظفين».

مخرج فاشل يدير الأزمات

الحديث عن المستشار جنينة لازال يثير الاهتمام، حيث يرى جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» أن: «هناك مخرج فاشل يدير الأزمات برعونة في دوائر الحكم: عندما لاحظ «المخرج الفاشل» تحولا كبيرا في الرأي العام تجاه المستشار جنينة، والتعاطف الواضح معه من قطاعات مختلفة من الشعب والتيارات السياسية، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، أراد هذا «المخرج الفاشل» أن يجرب سيناريو جديدا مع حالة جنينة، فسرب لبعض أذرعه الإعلامية ما قال إنه أدلة تخابر وتجسس هشام جنينه مع قطر، وكان الدليل الحاسم على هذا الاكتشاف الخطير هو عقد عمل لأحد العاملين في الجهاز المركزي منذ ثلاث سنوات. وقدم المواطن المصري طلبا لتجديد إعارته للعمل محاسبا في قطر، فوافق الجهاز على تمديد إعارته. ويتساءل الكاتب: هل يمكن تصور مستوى الرداءة في إخراج الخرافات والخزعبلات؟ في قطر يعمل عشرات الآلاف من المواطنين المصريين، في مختلف قطاعات الدولة ومنهم محاسبون وأطباء ومهندسون وغيرهم من مختلف المهن، ومنهم أشقاء لقيادات رفيعة جدا جدا في الدولة، وجرت العادة على أن المؤسسات أو الوزارات التي يعملون فيها هنا في مصر تمدد لهم إجازات الإعارة مراعاة للظروف الاجتماعية، وهو إجراء نمطي، كما أنه إجراء إداري وقانوني يتم عرضه على القطاعات، ثم ترفع تلك الإدارات توصياتها وقراراتها للتصديق من رئيس الجهاز أو المؤسسة، فهي ليست عزبة هشام جنينة يقوم فيها بكل شيء، كما أن التصديق على قرارات الإعارة أو تمديدها، يكون بموافقة هيئة مكتب رئاسة الجهاز بكامله، الرئيس والنائبين ووكيل أول الوزارة، أي أنه في النهاية قرار مؤسسة وليس شخصا، فعندما يقول «المخرج الرديء» إن هشام جنينة أرسل جواسيس إلى قطر بموجب هذا «الدليل»، فهذا جدير بمراجعة الحالة العقلية لقائله».

السيسي حكيم العالم

وإلى المعارك ضد السيسي ويشارك فيها عمار علي حسن في «المصري اليوم»: «حين يصف الرئيس عبدالفتاح السيسي نفسه بأنه «طبيب ينشغل الفلاسفة والمفكرون والإستراتيجيون والساسة في العالم كله بما يقوله» فنحن أمام حاكم لديه شعور بأن ما في رأسه وما ينطق به لسانه ثمين إلى أقصى حد. وحين يكرر أمام الحاضرين حتى لو كانوا بالآلاف: «أعرف مشاكل مصر كما أعرفكم، وأرى حلولها كما أراكم» فنحن أمام حاكم يدرك أنه مكتف بما لديه.

وطالما أن الرئيس يرى نفسه طبيبا بارعا يشخص وحده الداء، ويصف وحده الدواء، فلا شك في اعتقاده بأنه ليس في حاجة إلى غيره، حتى لو كانوا أطباء أدنى درجات يساعدونه، أو حتى إلى إدارة وسكرتارية وممرضين وممرضات يجهزون له غرفة العمليات قبل دخولها، أو عمال ينظفون له المكان، ويصبون المحاليل المطهرة على يديه بعد أن يفرغ من إجراء عملية جراحية ناجحة لمصر كلها، وحتى هؤلاء إن وجودا فقد لا يراهم، أو لا يرى لوجودهم فائدة، ولجهدهم جدوى. لكل هذا لم يجد الرئيس نفسه في حاجة إلى تحديد برنامج حين قرر ترشيح نفسه، ولما طالبه كثيرون من العارفين بكيفية إدارة الدول بهذا، لم يعتن بمطلبهم، ورآه تزيّدا منهم، وقال «البرنامج موجود» متذرعا بأن «مقتضيات الأمن القومي تمنع إعلانه»، وها هو الرئيس يضطر بعد عشرين شهرا، رغم أنه لا يزال يتحدث عن الأمن القومي بالطريقة نفسها، أن يعلن عما يسمى «مصر 2030»، ويأمر بطباعة كتاب فاخر يحوي هذا التصور المنقوص، على عجل، بعد أن أدرك خطورة أن يبقى في الحكم بلا إطار أو مرجعية يعرفها الناس. لم يأت السيسي من مسار سياسي، إنما عبر مباشرة وفي ظرف تاريخي استثنائي من المعسكر إلى القصر، ولا بد من أن يدرك أن الطريقة التي يدار بها الأول تختلف كلية عن تلك التي يدار بها الثاني. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: كم تتحمل مصر من الأخطار والأعباء والأثمان الباهظة حتى يحدث هذا الإدراك المهم؟، ومتى يعتقد الرئيس أنه في حاجة ماسة إلى من يعوضون ما ينقصه لا أن يقابلهم بين حين وآخر في حملات علاقات عامة، لا تسمن ولا تغني من جوع؟».

زيارة الملك تاريخية

عن زيارة الملك سلمان للقاهرة أشار عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» إلى أهمية التعاون بين البلدين في دحر الإرهاب: «أحد المنابع الرئيسية للتطرف هو التربة الموجودة في منطقة الخليج، خصوصا السعودية. هذا البلد بدأ يدفع ثمنا فادحا بسبب استهداف المتطرفين له منذ سنوات. هم يقولون إن أفكارهم الرئيسية نابعة من الفكر الوهابي، والسعودية تنفي ذلك مرارا وتكرارا. ويؤكد الكاتب أنه سأل السفير السعودي في القاهرة أحمد القطان فقال له إن ما يفعله المتطرفون لا يمت إلى الفكر الوهابي الحقيقي بصلة. لكن عماد يؤكد أن هناك مشكلة ضخمة تواجه العالم الإسلامي بأكمله وليس فقط مصر والسعودية، وصار الإرهاب المتمسح باسم الدين يضرب في كل مكان من نيجيريا في غرب أفريقيا إلى إندونيسيا في شرق آسيا، ومن بروكسل وباريس في قلب أوروبا إلى معظم البلدان العربية، خصوصا العراق وسوريا واليمن ومصر وليبيا. وبالتالي وبدلا من الجدل حول من المسؤول، على كل دولة أن تنظر وتدرس وتفكر أن الإرهابيين يتمسحون في الدين، وبالتالي فلابد من وجود عمل ممنهج وحقيقي وفعال لمواجهة هذه الأفكار. ومثلما مطلوب من الأزهر أن يكثف جهوده ويؤهل كوادره لمواجهة الأفكار المتطرفة، مطلوب أيضا من المملكة العربية السعودية أن تجفف منابع التطرف، في شتى صورها. هناك رجال أعمال يملكون أموالا ضخمة في الخليج، ومناطق عربية كثيرة يمولون التطرف والإرهاب. وعندما تتلقى تنظيمات مثل «النصرة» و«داعش» تمويلا من رجال أعمال عرب، فالمؤكد أن ذلك سوف يطيل من عمرها، وفي اللحظة التي سيتوقف التمويل سنكون قد قطعنا شوطا في مكافحة التطرف. ويطمح الكاتب أن نستغل زيارة الملك سلمان لمصر وللأزهر لرفع الغطاء الكامل عن كل دعم للتطرف والمتطرفين».

لا مفر من الوحدة

ونبقى مع توابع زيارة ملك السعودية لمصر، وهذه المرة مع فاروق جويدة في «الأهرام»: «حين يلتقي الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الملك سلمان بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، فإن هذا اللقاء ليس فقط تأكيدا لعلاقات تاريخية، ولكن لأن ما تواجهه الأمة العربية في هذه الظروف الصعبة يتطلب تنسيقا، بل تكاملا في وجهات النظر تجاه قضايا كثيرة ومخاطر صعبة تواجه الشعوب العربية، وما أكثر التحديات التي تفرض نفسها على سلطة القرار في مصر والسعودية.. لم يبق من قدرات هذه الأمة الكثير، فقد دمرت قوى الشر في السنوات الماضية جزءا كبيرا من قدرات هذه الأمة ومواردها وثوابتها وجذورها الحضارية. ويؤكد الكاتب أننا أمام أمة تتعرض لعمليات دمار شامل ونهب ثرواتها، وأمام هذا الكيان الذي تهاوى جزء أساسي فيه، أصبحت المسؤولية على مصر والسعودية أكبر من كل الحسابات.. إن المخاطر التي أحاطت بالعالم العربي، ودمرت أجزاء أساسية في مكوناته الحضارية والبشرية والاقتصادية ليست بعيدة عن مصر والسعودية، بل إنها قريبة جدا منهما، وما يحدث في اليمن تهديد صارخ للسيادة السعودية، وما يحدث في ليبيا تهديد عنيف للأمن القومي المصري، ومع هذا السياق فإن ما حدث في العراق وسوريا وما يحدث في فلسطين وما تشهده الساحة من طرد الملايين من البشر من أوطانهم في الأرض العربية يمثل تهديدا لكل مقومات هذه الأمة. إن ما يحدث في العالم العربي لا يتطلب فقط تنسيقا سعوديا مصريا على كل المستويات، ولكنه يتطلب موقفا حاسما ضد مؤامرات تهدد كيان الدولتين، وما يحدث حولنا يؤكد أن المؤامرة لن تترك أحدا، وعلى أصحاب القرار أن يواجهوا الواقع بحكمة وحسم لإنقاذ ما بقي من أطلال هذه الأمة».

أمريكا تربح في بنما

ونتحول نحو «وثائق بنما» التي كشفت عن ثروات العديد من أثرياء العالم وبينهم مسؤولون كبار، حيث يهتم عبد القادر شهيب في «فيتو» بما تتوقعه الإدارة الأمريكية من فوائد في هذا الشأن: «رغم فضيحة، أو بالأصح فضائح وثائق بنما التي سربت أو سوف يتم تسريبها مستقبلا، لن تنخفض مناطق الملاذات الضريبية في العالم، أي سوف تظل هناك مناطق يلجأ إليها أصحاب الأموال لعدم فرض ضرائب فيها، أو لفرض ضرائب قليلة فيها.. هذا ما يتوقعه الاقتصادي الألماني أرنست وولف.. وسوف تظل هذه المناطق موجودة في العالم، وسوف يظل لجوء أصحاب الأموال إليها، رغم الهجوم الأمريكي المنظم عليها، ومطاردة أصحاب الأموال الذين يحملون الجنسية الأمريكية لدفع ضرائب على أرباح استثمار أو توظيف أموالهم خارج أمريكا. وإنما يتوقع ـ فقط ـ أرنست أن تسعى الولايات المتحدة إلى جذب أصحاب الأموال إلى مناطق فيها خفض كملاذات ضريبية، باعتبارها هي المناطق الأكثر أمنا والأكثر سرية، والتي يمكن أن يستثمر فيها أصحاب الأموال أموالهم، بدون أن يفضحهم أحد، أو يكشف سرهم أحد. وهكذا يرى أرنست أن ما يحدث حاليا بخصوص وثائق بنما هو جزء من استراتيجية أمريكية لجذب أصحاب الأموال إلى أمريكا، خاصة أنها تتباهى الآن بمناطق الملاذات الضريبية الموجودة لديها في (نيفادا وداكوتا الغربية). يضيف الكاتب، بل إنه يعتقد أن أمريكا سوف تنجح في جذب نحو 30 ـ 40 تريليون دولار في هذه المناطق، بعد أن تتسبب أزمة وثائق بنما في إثارة قلق أو عدم اطمئنان أصحاب الثروات والأموال في العالم، الذين لا يلجأون فقط لمناطق الملاذات الضريبية المختلفة لعدم دفع ضرائب، وإنما لكي يحصلوا أيضا على قدر من السرية لأموالهم ولعمليات استثمارها بعيدا عن أعين المراقبين والمتابعين..».

التلوث أخطر من إثيوبيا

بعيدا عما ستسفر عنه مفاوضات سد النهضة، فإن معركة حماية النيل من التلوث ينبغي أن تكون محل اهتمام الدولة وهو ما يشير إليه في «الأهرام» أحمد سعيد طنطاوي: «أرفع صوتي عاليا بلا خوف ولا تردد بأن ما نفعله في النيل من سلوكيات وممارسات وسلبيات، هو أسوأ وأشد خطرا مما قد ينجم عنه من تداعيات من بناء سد النهضة. عندما تكشف وزارة الموارد المائية والري في بيان وزعته على صحف وجرائد المحروسة يوم الأربعاء، أن عداد الحملة القومية لإنقاذ نهر النيل، الذي انطلق بعد توقيع وثيقة النيل في مطلع العام الماضي، أظهر أن عدد الإزالات، منذ بدء الحملة، وصل إلى 9032 إزالة، من بين أكثر من 50 ألف مخالفة متبقية. نعم.. لا تستغرب 50 ألف مخالفة وحالة تعد، وزد عليها 399 حالة أخرى لكي يكون الرقم دقيقا تم رصدها على حسب الإحصاءات والبيانات الرسمية. ويدق الكاتب ناقوس الخطر من نحو 50 ألف حالة تعد كل منها يصب قاذوراته ومخلفاته في نهر النيل، بدون وازع خلقي أو ديني، وحتى الوازع القانوني الذي يقضب بالحبس لم أسمع به شخصيا مرة واحدة في حياتي، فلم أسمع أو أقرأ أن أحد الأشخاص سُجن لأنه ألقى بمخلفاته في النيل، أما عن الغرامات فما أكثرها وما أسهلها على الدولة والمخالف.. أما الحبس فلم أره. ويتساءل طنطاوي أين رجال الدين على المنابر، وأين الآباء في تعليمهم لأبنائهم، وأين الدولة في التوعية والرقابة وتطبيق القانون بسرعة وحزم؟ فلا يعقل أن يمر عام ونصف العام ولم نزل إلا 9 آلاف حالة من أصل 50 ألفا».

روجيني يؤكد نظرية المؤامرة

وإلى الأزمة الآخذة في الازدياد حول الشاب الإيطالي ريجيني الذي يتفق حازم منير في «الوطن» مع الرأي الغالب باعتباره ضحية، لابد من التوصل لمن سفك دمه: «بعيدا عن ظواهر مثيرة سابقة على وفاته، أو لاحقة على قتله بهمجية ووحشية، وهو ضحية من عذّبوه ومن قتلوه ومن استخدموه في مؤامرة الهدم والعدوان ومواصلة مؤامرة هدم ثورة 30 يونيو/حزيران وإشاعة الفوضى في الدولة المصرية. ويشير الكاتب لقتله بوصفه مؤامرة مدبرة، إما باختراق للدولة المصرية أو بأيدٍ خارجية ذات صلة بالمتغيرات المفروضة على المنطقة، بعد أن تحولت مصر عقب يناير/كانون الثاني 2011 إلى ميدان كبير لأجهزة المخابرات. المذهل أن تكرار عمليات إلحاق الضرر بالدولة لم يلفت أنظار البعض، للفارق الكبير بين العمل من أجل المبادئ وحماية الحقوق وبين توظيف الأكاذيب في إطار عمليات عدوانية عدائية للدولة المصرية.

شائعات تعذيب ريجيني وقتله على أيدي الشرطة المصرية انطلقت من بعض المصريين على صفحاتهم الفيسبوكية، وتحولت من توقعات إلى مؤشرات في بعض الصحف الغربية المعروفة بعدائها لمصر، ودارت وتناقلت في بيانات طائرة بين بعض الرفاق الناشطين، أو من على مواقع جماعات الإخوان، حتى إنك لا تستطيع أن تفرق بين ما هو وقائع مسندة وبين أقاويل مرسلة لا يقوم عليها دليل، إلى أن أصبحت معلومات باتهامات لأشخاص بعينهم يتم ترديدها عبر آلة إعلامية جبارة يجري استخدامها في الضغط والابتزاز وإثارة الرأي العام لضرب العلاقات المصرية ـ الإيطالية من جانب، وللدفع بالقضية من جانب ثان في مسار لا بديل له اسمه القبول باتهام الشرطة المصرية بارتكاب الجريمة البشعة أو القبول بالحصار الغربي علينا».

لهذا ينمو الإرهاب

«للإرهاب مفهوم مختلف من وجهة نظر السعيد الخميسي في «الشعب» وهو أن تظل شرائح كثيرة من الشعب تحت خط الفقر، يأكلون من صناديق القمامة، ويسألون الناس إلحافا أعطوهم أم منعوهم، ويسكنون في ظلمة القبور، ولا يرون النور، بينما السادة البشوات والبكوات وأصحاب المقامات، بطونهم منتفخة، وكروشهم مرتفعة، يسكنون القصور، ويتنعمون بالثروات والخيرات، ومليارتهم في بنوك أوروبا هاربة، فهذا قمة الإرهاب، ولا إرهاب قبل ذلك، ولا بعد ذلك. إذن من صنع الإرهاب؟ ومن بذر بذور الإرهاب؟ ومن رواه وأشبعه حتى الثمالة؟ الإرهاب ليس شيطانا مريدا أطل برأسه علينا من صحراء أفريقيا أو من الغابات الاستوائية التي يسكنها الثعالب والوحوش والحيات، وإنما جرثومة الإرهاب نشأت وترعرعت في مستنقع آسن فاسد تحت أعين وبصيرة القوم. أن يظل ما يقرب من نصف الشعب «أميين» لا يقرأون ولا يكتبون، وأن تأتي مصر في المركز قبل الأخير في تقرير التنافسية العالمية لجودة التعليم، ولا يأتي بعدها إلا «غينيا « فهذا قمة الإرهاب والتخلف والجهل. هل يليق بدولة كبيرة مثل مصر، أن يكون هذا حظها من التعليم؟ هل يليق بوطن مثل مصر أن تنتشر فيه جحافل البلطجية في كل مكان يهددون الأبرياء وينتهكون الأعراض؟ أليس هذا إرهابا؟ هل يليق بمصر ألا تأتي جامعة واحدة من جامعاتها الكثيرة من بين الجامعات المرموقة في العالم؟ التعليم الحقيقي هو السور الشائك الذين يصون الوطن ويحفظ الدولة ويرقى بالشعب فلا يسقط في بئر الرذيلة ومستنقع الجهل».

بين الحجاب والبكيني؟

هل هناك الآن جهة مخول لها حسم الخلاف على شرعية النقاب، يتساءل في «المصري اليوم» عبد الناصر سلامة: «هل هناك جهة مفوضة بوضع ضوابط لهذه القضية، هل الدولة أخيرا قررت أن يكون هناك زي رسمي للرجال والنساء على السواء، هل قررت الدولة وضع مبادئ للهوية الثقافية، تأخذ في الاعتبار التاريخ والجغرافيا والدين والتقاليد والإقليم، الذي نعيش فيه بصفة عامة؟ أعتقد أن الأمر ليس كذلك أبدا، نحن أمام نوازع شخصية، في معظم الأحيان أيديولوجية، على كل الأصعدة، من يدافع عن النقاب يقف خلف أيديولوجية دينية، ومن يقاومه ينطلق من أيديولوجية علمانية، هو صراع فرض إرادات في النهاية، لم يضع في الاعتبار أبدا الحرية الشخصية لهذا الشخص أو ذاك. من الطبيعي أن تطلب من إحداهن خلع النقاب فتطالب هي بخلع الميكروجيب، ومن الطبيعي أن تطلب من إحداهن خلع الحجاب فتطالب هي بمنع الاستريتش، ومن الطبيعي أن تطلب من إحداهن عدم التبرج في استخدام أدوات الزينة فتطالب هي بخفض صوت المرأة لأنه عورة، من نعتبرها على خطأ قد تكون معها من الحجج والأسانيد الثقافية والدينية والمجتمعية ما يدعم موقفها، بالتأكيد لن تُقدم هذه أو تلك على ارتداء أي من الأزياء إلا إذا كانت على قناعة كاملة بما أقدمت عليه.

يتساءل الكاتب: من يحق له إذن أن يفرض على المجتمع هذا الزي أو ذاك، من له الحق في ازدراء هذه الفتاة أو تلك؟ أعتقد أننا بالفعل أمام ممارسات لن تسفر في نهاية الأمر إلا عن مزيد من التشدد، يقودها، للأسف، البعض من أدعياء الحرية والديمقراطية والشفافية، والكثير من المصطلحات التي يستخدمونها فقط وقتما يشاؤون، حينما تتوافق مع نزعاتهم أو مع تحقيق أهداف ما».

في مهب الريح

«الهجرة غير الشرعية أصبحت تتكرر بشكل أسبوعي وربما يومي، ومع علم الضحايا وعائلاتهم بأن هناك نسبة تقترب من خمسة أسداس المهاجرين يغرقون في البحر، كما يؤكد ذلك أكرم القصاص في «اليوم السابع» فإنهم يدفعون تحويشة عمرهم، كل منهم لا يرى الغرقى، لكن فقط ينظر لمن يصلون إلى خط النهاية.. الهجرة غير الشرعية وصلت لدرجات مفزعة، ليس لشباب مصر الذين يتم ضبط عشرات منهم أسبوعيا، لكن أيضا لشباب من كل الجنسيات. العصابات تجمع الفلوس من الضحايا، وتحرص على أن تحصل على ثمن المراكب القديمة المتهالكة التي يتعامل معها المهربون على أنها مفقودة.. الأمن قبض على 49 من الشباب والأطفال من جزر القمر والسودان وإريتريا واليمن قالوا إن السماسرة جمعوهم في عزبة النخل في القاهرة، ونقلوهم لجمصة، وكل واحد دفع 250 دولارا.

في اليوم نفسه، انتشل حرس الحدود 9 أفارقة من سواحل بلطيم ومطوبس في كفر الشيخ، وضبط 127 بمركب صيد قبل غرقها، واتضح أن المضبوطين من إثيوبيا والسودان وسوريا، ومازالت هناك جثث في البحر. نحن أمام عصابات دولية بعض أطرافها في مصر وليبيا، والهدف إيطاليا.. الشباب طامعون في الاستفادة من جدل أوروبا حول المهاجرين، يراهنون على الدخول في الزحام، هذا هو رهانهم، بينما هو رهان العصابات التي تبالغ في التبشير، بينما العكس هو الصحيح، كما يشير القصاص فالإجراءات أكثر، وتمت إعادة مراكب وصلت.. السماسرة يعملون مع عصابات تمتد من تركيا إلى مصر والسودان وليبيا.. والعصابات تبيع الضحايا مرتين، الأولى عندما تأخذ فلوسهم، والثانية عندما تبيعهم لعصابات أخرى، ويتم استغلال بطالة الصيادين أو المراكب المتهالكة، والنتيجة واحدة.. الغرق أو العودة الخائبة، وهو موت غير شرعي بالدولار».

الشيخ متحرشا

ومن التقارير التي أثارت جدلا واسعا تقرير نشرته «المصريون» عن برنامج تلفزيوني، حيث كشف الشيخ محمد نصر، الشهير بـ«الشيخ ميزو»، عن قصة أول فتاة يتحرش بها، قائلا إنه عندما سافر إلى باريس أعجب بفتاة تمر في الشارع، ونظر إليها، معلقا: «أنا بشر»، لافتا إلى أنه عندما وجد الناس تنظر إليه مكث 9 أيام هناك لم ينظر لفتاة أخرى، ومن هنا تأكد أن المشكلة في العقول وليست في النساء.

وأضاف «ميزو» خلال حواره مع الإعلامي محمد الغيطي في برنامج «صح النوم» الذي يعرض على قناة «LTC» : «أنا بشر زي زيكم وانا ابن المجتمع ده واللي بعمله أعمله على الهواء أمام الناس، كان حلمي أسافر إلى أوروبا وكنت فاكر الستات هتيجي عليّ كدة على أساس أن المصري الراجل العنتيل، وإذا بالله سبحانه وتعالى يأخذني إلى طريق كتاب الله وتصبح الأنثى لي إنسانا وليس وعاء جنسيا».

مبارك باكيا

كشف مصدر مقرب من الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك عن سعادة «مبارك» بزيارة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لمصر.. وبحسب «فيتو» فقد أشار المصدر نفسه إلى ارتسام علامات السعادة على وجه الرئيس مبارك عقب استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي للملك سلمان وإذاعة التلفزيون المصري فيلما وثائقيا عن العلاقات «المصرية ـ السعودية» تضمن لقاءات مبارك مع ملوك السعودية، فهد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز، مؤكدا أن عيون الرئيس الأسبق امتلأت بالدموع عقب رؤية المشهد.

وأضاف المصدر المقرب من عائلة الديكتاتور المخلوع إلى أن العلاقات المصرية السعودية تميزت بالاستقرار في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك وكانت علاقة الملك عبد الله بن عبد العزيز بمبارك جيدة، وقام الملك بتكريم مبارك في عام 2006».

رأي

خيري منصور *

البطالة السياسية والاستنقاع الثقافي

■ بدءا أعترف بأنني أفدت من كتاب «العنوان في الثقافة العربية» لمحمد بازي الذي طرق هذا الباب بسؤال تحول منهجيا إلى مساءلة، فالعناوين قد تكون مثل التسمية هدفها التضليل، وما أعنيه بالبطالة السياسية والاستنقاع الثقافي هو هذا المناخ المُشبع بالريبة، والمبثوث في كل تفاصيل النسيج الاجتماعي العربي، وغياب تداول السلطة أفضى بالضرورة إلى بطالة مغطاة بطقوس بتريركية موسمية، حيث لا معنى أو جدوى من أي حراك محدد السقف مسبقا، وأقصى ما يهدف إليه هو الترميم وليس الإصلاح كما يقال، وشتان بين المصطلحين، أما الاستنقاع الثقافي فهو ركود وتلوث وخمول، يتيح للطفيليات أن تطفو، بلا جذور، وتنعطب البوصلة بحيث يتعذّر تحديد الجهات، وتتدنى المعايير إلى الحدّ الذي يتيح للذبابة أن تحوم حول كفل الحصان حسب تعبير شهير لتشيكوف، كي تقول له بأنها أيضا كائن حي، وقد تلدغه ويكون عجزه عن ردعها ليس مهارتها، بل فائض قوته، لأنها أصغر من أن يعضها أو يرفسها، تماما كما فعل الإله أندره في الأسطورة حين اشتبك مع الشيطان، الذي كان سلاحه هو أنه غير مرئي، مما اضطره إلى الاختباء في ساق زهرة لوتس.

البطالة السياسية قد ترتدي أقنعة أيضا ككل البطالات، بحيث يكون الزحام مجرد إعاقة للحركة، أو كما قال الشاعر الذي كان يفتح عينيه على كثير ولكنه لا يرى أحدا. وكلما تفاقمت البطالة السياسية ازدهرت الأقنعة المزخرفة وكثرت المناسبات الوطنية المفرطة في الغلو تعويضا عن مفقود أصيل، هو المواطنة بأدق تعريفاتها المدنية الحديثة. والبطالة السياسية محكومة بالنمو الدائري والعودة دائما إلى أول السطر، لأن أبطالها بيادق يعاد ترتيبهم حسب الحاجة، ما دامت المعادلة العرجاء هي أولوية الولاء على الكفاءة، ولو أحصى حاسوب عربي، حتى لو كان محدود الذكاء، خسائر العرب جراء هذه المفاضلة بين الولاء والكفاءة لكانت الحصيلة فاجعة، لكن فائض البطالة لا يسمح حتى بمثل هذه المراجعة، وقد تعيدنا مفردة الاستنقاع قدر تعلقها مجازيا بالثقافة إلى ذلك الاستنقاع الذي يتعرض له الماء الراكد، إذ يُروى عن الإمام محمد عبدة أن اعترض ذات يوم على من يتوضأون بالماء الراكد ذاته، واقترح عليهم الوضوء من صنبور للماء، لكنه قوبل بالشجب لأن ما يقوله بدعة، واضطر الرجل إلى تبرير اقتراحه بالعودة إلى مرجعيات منها ابو حنيفة ووجد أنها تبيح ما يريد، ومنذ ذلك اليوم اطلق اسم الحنفية على صنبور الماء.

وثقافتنا العربية الآن إذا جاز لنا استخدام مصطلح الثقافة العربية وهي المشوبة بأخلاط لا آخر لها من النقل والمحاكاة والترجمة بأسلوب التعريب فإن السائد فيها هو الماء الراكد، ولأن النقد أيضا يعاني من بطالة فهو لا يمارس دوره التقليدي في الفرز والتفريق بين الحافر والحافر، خصوصا بعد أن أصبح ما يسمى التناصّ تلاصًا السطو فيه مسموح والدفاع عن النفس مكروه.

إن العلاقة جدلية بين البطالة والاستنقاع، فهما يتغذيان من بعضهما كما تتغذى الطفيليات من حاضنات مائية راكدة، ولكي ندرك كيف حدث هذا التأقلم مع الظاهرتين، لا بد من استخدام ما سماه برنارد شو عقدة اللااستحقاق، وهي لم تدرج في قائمة العُقَد الفرويدية على هذا النحو المباشر.

من يعانون من عقدة اللااستحقاق لا يستشعرون ما يقع عليهم من استبداد وينطبق عليهم بدقة ما قاله جان جاك روسو عن الشقاء، فهو لا يفضي إلى التمرد أو الثورة، بل الوعي به، واللااستحقاق المُزمن لأسباب تاريخية يحرم ضحاياه من هذا الوعي.

وكما أن البطالة السياسية تهجع أحيانا تحت سطح يعجّ بالكرنفالات والمناسبات البروتوكولية، فإن الاستنقاع الثقافي قد يهجع تحت سطح يعج بدور النشر والصحف، ووسائل التواصل الحديثة، بحيث تكون الكثرة قليلة بمقياس نوعي، خصوصا أن الثقافة عبر تاريخها كله لم تكن رهينة الإكثار أو التراكم الكمي، مما جعل كتابا واحدا أو قصيدة يتيمة أو رواية يعيد الاعتبار لمصطلح الإنجاز المفترى عليه، كما يقول الناقد فلاتشر، وما ترسب لقرون من البطالة السياسية لم يكُن عابرا، بل أفرز عادات ذهنية وأساليب تفكير قد تعيش طويلا حتى بعد زوال أسبابها، وهذا ما حدث أيضا في الثقافة، فهي تعاني من مديونيات ما من سبيل إلى تسديدها في المدى المنظور، سواء على مستوى ترجمة الثقافات الأخرى والحوار معها، أو التعبير الحرّ عن الذات الجريحة كما يسميها علي زيعور، أو المبتورة كما يطلق عليها داريوش.

إن التوصيف ليس ميسورا فقط للهواة، بل هو الآن ملقى على الأرصفة لمن يشاء التقاطه، لكن الذهاب إلى ما هو أبعد والكشف عن السّبب لإبطال العجب هو المهمة الجذرية للمثقف إذا أعلن العصيان على الاستنقاع وقرر الموت من الظمأ إذا لم يكن أمامه غير الماء الراكد الذي تطفو فيه الطحالب على السطح لخفّتها وانبتات جذورها.

وما نخشاه هو التحالف حتى لو كان عن غير قصد بين البطالة السياسية والاستنقاع الثقافي، لأنه في نهاية المطاف تطوير وتصعيد لما سماه هربرت ريد التحالف غير المعلن بين الكاتب الرجعي وقارئه، تماما كما هو بين الكاتب الحقيقي وقارئه الحصيف.

* كاتب أردني

الذاكرة... الإرادة الفاعلة... الصورة المحيرة

مداخل جديدة للبحث عن التاريخ الهامشي في زمن ما بعد القومية

محمد تركي الربيعو *

■ مع بروز الحركات الوطنية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، ودنو نهاية النظام الاستعماري، اشتدت المعارك المتصلة بالتأريخ حول الصراع على الماضي الاستعماري. وعلى الرغم من النوايا الطيبة في إعادة تصحيح الصورة المشوهة للمجتمعات المستعمرة، فإن الخطاب القومي، وفي سياق دفاعه عن استراتيجيته السياسية للكفاح الوطني، سرعان ما وقع في شرك المشروع التصنيفي الذي تبناه المستشرق، من خلال اللجوء إلى التصانيف نفسها التي دمغ بموجبها الشرقي بخصيصة جواهرنية تدل (في كل مظهر من مظاهرها) على اختلافه عن الكائن الأوروبي.

وقد ساهمت هذه النزعات التحديثية (وفقا للمرحوم إدوار سعيد) في إعادة تعويم للفصل الإمبراطوري بين الأصلاني والغربي، ذلك أن اللجوء والكلام بلغة الأصالة الثقافية الذي تقوم به النخب المحلية لم يكفل بأي شكل من الأشكال كون المستعمَر خارج تركيبة الإمبريالية، بل على العكس من ذلك (كما يقول سعيد): «يمكن للمستعمر حتى أن يتصرف بطرق تتعارض مباشرة مع المصالح العليا لشعبه. ويظل الفصل قائما. يبدو لي أن هذه الحال كانت دائما كذلك في كل علاقة استعمارية، لأن المبدأ الأول للإمبريالية هو وجود تمييز هرمي قاطع ومطلق بين الحاكم والمحكوم». أما من جانب آخر، فيرى حميد دباشي من خلال قراءته لتاريخ الذات المسلمة الحديثة، أن هذه الذات قد تشكلت في سياق الخضوع للحداثة الاستعمارية الأوروبية، وبدون النضال لتفكيك تلك الذات، لن نكون أحرارا أبدا. (نهاية حقبة ما بعد الاستعمار).

ضمن هذا السياق، يمكن القول إن كتاب «ما بعد الاستعمار والقومية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية» الذي أشرف على تحريره الباحث الليبي المعروف علي عبد اللطيف احميدة، هو من فئة الدراسات الجديدة والقليلة في عالمنا العربي، الذي يأتي ليجيب على الإشكاليتين اللتين طرحهما كل من سعيد ودباشي والمتمثلتين أولا في الكشف عن النسق الكولونيالي الثاوي خلف الخطاب القومي، وثانيا في إعادة التحرر من هذا النسق عبر إعادة الكتابة من خلال الاستماع إلى الفئات المهمشة، والأصوات التي يتردد صداها في السينما، والأغاني، والأدب الشفوي، والتي غالبا ما أهملت لصالح خطاب قومي نخبوي.

الذاكرة الشفهية للجنود المغاربة

يرى المؤرخ المغربي إدريس مغراوي، أنه عقب بروز الحركات القومية المطالبة بالاستقلال في المغرب العربي، تبلور نضال جديد يهدف إلى إعادة تصوير الماضي والطعن في النماذج الاستعمارية المسيطرة على معظم المؤلفات التي تناولت تاريخ المغرب العربي ومجتمعاته، حيث كان معظم ما انبثق عن الأدب الاستعماري مجموعة من المفاهيم، التي صيغت بلغة عنصرية سعت إلى إظهار «قابلية» مجتمعات شمال أفريقيا للاستعمار. وردا على هذا النمط، كان «استئصال الإرث الاستعماري» من التاريخ المغربي واحدا من أهداف تاريخ تنقيحي سعى إلى إظهار التأثيرات الفظيعة للاختراق الاستعماري الفرنسي في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات. ونتيجة لذلك كانت إحدى سمات الكتابة التاريخية الجديدة قد تمثلت في إنتاج ثنائيات جديدة بين «المستعمِر» و«المستعمَر» و«المقاومين للاحتلال» و«المتعاونين معه».

وكمثال على هذا الأمر، يدرس مغراوي تاريخ الجنود المغربيين في الجيش الاستعماري الفرنسي، اذ أنه رغم تقدم فرنسا تقنيا واقتصاديا بما فيه الكفاية لمواصلة مغامراتها الاستعمارية، إلا أنها لم تستطع الاعتماد على سكانها للشروع في حملات عسكرية. وقد كانت عملية تجنيد الرجال من مختلف المجموعات العرقية والدينية ذات دوافع سياسية، ذلك أن الفرنسيين فضلوا «المجندين من البلدان المستعمرة» على «جنودهم الوطنيين» للموت في سبيل زيادة التوسع الاستعماري، خاصة في حروب فرنسا الأوروبية الكبرى، حيث كان جنود المستعمرات يستخدمون بشكل رئيسي في الدفاع عن فرنسا نفسها خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وبالمقابل فقد غابوا عن ذاكرتها التاريخية، ويتضح ذلك بجلاء في الفيلم الوثائقي حول الجنود المغربيين في الجيش الفرنسي (الغوم) «فإنهم حرروا مارسيليا، لكن لا يوجد شارع واحد في مارسيليا يحمل اسمهم». كما كان أحد المفاهيم الأساسية التي ترسخت في هذا الخطاب الاستعماري فكرة «التطوع».

وعلى المنوال نفسه، تم نسيان تاريخ هؤلاء الجنود، أو تذكره بشكل انتقائي داخل الخطاب القومي أيضا، حيث أشارت معظم الكتابات التاريخية القومية إلى الطريقة التي نظِر بها إلى التجنيد كجزء من سياسات الاستيعاب، التي اعتبرت على نحو غامض «جنود المستعمرة» تهديدا محتملا. وقد أشار العروي، على وجه الخصوص، إلى «السلوك الشديد الحذر، بل والغامض للمغاربة» الذين حاربوا إلى جانب فرنسا، وأوضح أن الفلاحين، الذين حرموا من أراضيهم، اضطروا بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة الناجمة عن اختراق الاستعمار الفرنسي للمناطق الريفية إلى العمل في مشاريع الأشغال العامة أو الانخراط في الجيش. ووضع العروي ظاهرة تجنيد سكان البلاد في الديناميات الاجتماعية الاقتصادية العامة وعلاقات السلطة المرتبطة بالاستعمار الفرنسي في المغرب.

وأمام هذه المعادلة، يقترح علينا مغراوي مقاربة شبيهة على المستوى الجزئي من مقاربة أدموند بيرك، المتمثلة في إعادة النظر في تواريخ المجموعات الثانوية التابعة، بيد أنه يقترح هنا أن يتم النظر لهذه التواريخ من زاوية التاريخ الشفهي والذاكرة الشعبية. ففي حالة الجنود المغاربة، وجد المؤرخ من خلال الروايات الشفهية التي جمعها في صيف عام 1995 و1996 وبعضها منقول عن أفلام وثائقية، أن الالتحاق بالجيش كان بمثابة طريقة للهروب من دائرة ما يشير إليه مثلا حسين أوميمون (شاهد) بأنه «ظلم».

ومن الأمور المعبرة، إشارته إلى العمل الإجباري (السخرة) باللغة الفرنسية. فقد كان فرض العمل الاجباري على الفلاحين المغربيين حاملي الفؤوس، وأولئك الذين حملوا الرفوش. وتتضح الناحية القسرية في الأعمال الإجبارية أيضا في إشارته إلى إلقاء كل من يرفض مهمته في النهر. وبيانه بأن ذلك «كان الظلم الذي دفعني إلى الالتحاق» والذي لا يحمل معه أي نوع من الولاء السياسي.

الإرادة الفاعلة للجماعات المحلية:

من جانب آخر، يرى المؤرخ الأمريكي أدموند بيرك الثالث استاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا، أن الخطاب القومي بقي يتشارك مع الخطاب التاريخي الاستعماري الرؤية نفسها، لأن التحول الذي جلبه عصر التنوير الأوروبي، أتاح للأوروبيين أن يقدموا أنفسهم أمام الشعوب المستعمرة على أنهم أهل العلم والعقلانية، وأن أوروبا مصدر كل الإرادات الفاعلة. وهذا ما بدى لاحقا في جل الكتابات الوطنية التاريخية، التي غالبا ما لاقت صعوبة في الإقرار بالإرادات الفاعلة للجماعات من غير النخب. فعلى سبيل المثال، يجد علال الفاسي أن حركات مثل: «أبو حمارة»، و«الحفيظة»، و«تمرد جنود المخزن في فاس سنة 1912» هي عبارة عن حركات شجاعة، ولكن بلا أهمية سياسية. ولتجاوز هذا المأزق، يرى بيرك أنه لا بد من النظر إلى الحركات السابقة بوصفها حركات ذات طبيعة سياسية، بدل حصر مفهوم السياسي في جهة واحدة فقط، الفرنسيين أو الوطنيين، حيث أن القول بأن مجتمع ما قبل الاستعمار كان سياسيا يعني أنه مجتمع معقد، وحيوي، وليس ثابتا، أو جامدا في أنماط سلوكية عمرها ألف عام، بالاضافة إلى أن هذا التفسير الجديد يعني ضمنا، أن الجماعات المحلية قد تصارعت وتنافست مع بعضها بعضا، وفي الوقت نفسه، ضد هيمنة الاستعمار.

المومياء والدولة القومية في مصر

ولكون مصر تقع في شمال أفريقيا، وفيها ملايين المهاجرين المغاربة الذين استقروا فيها وأسهموا في تطويرها، فقد ارتأى محرر الكتاب إدراج دراسة للباحث اليوت كولا أستاذ مساعد في الأدب المقارن في جامعة براون، حول فيلم «المومياء» للمخرج المصري شادي عبد السلام، الذي حظي بتصنيف نقدي رفيع من قبل النقاد المصريين، حيث اعتبر ضمن أهم الأفلام المصرية. لكنه في الوقت نفسه لم يحظ بالتوزيع إلا بعد ست سنوات من إنتاجه (1969)، كما فشل الفيلم في جذب المشاهدين في عام 1975، وسحب سريعا من التداول.

تبدأ أحداث الفيلم في عام 1881 عشية الحكم الاستعماري في مصر، وتدور حول عشيرة عبد الرسول في القرنة. فخلال السبعينيات من القرن التاسع عشر، قامت العشيرة بسرقة مجموعة من المومياءات الملكية، واغتنى أفرادها من بيع التحف القديمة في السوق السوداء لجامعي التحف والمتاحف الأوروبية. علمت هيئة الآثار التي كان يرأسها آنذاك غوستاف ماسبيرو بوجود التحف في السوق، واشتعل الصراع بين معسكرين متضادين: يمثل الأول الموظفون الأفندية الممثلون للبيروقراطية المستنيرة للدولة – وهي حديثة وعقلانية ومنضبطة – تسعى إلى المحافظة على الآثار من أجل الصالح العام والفائدة العلمية. ومن جانب آخر، هناك القبيلة – وهي تقليدية، وجاهلة، وتؤمن بالخرافات– تسعى إلى المحافظة على طريقة حياتها مهما كانت التكاليف.

وبحسب الباحث، يظهر الطابع المؤقت لهاتين «المصرين» مفهوما قاهريا مميزا للحداثة المستنيرة ونمطها الوطني الطليعي والتربوي: مصر القاهرية الحاضر والمستقبل، والعلمية المتطورة، قادرة على تعليم باقي مصر الذي ما زال يعيش في الماضي، تبدو وكأنها الشروط الأساسية للوطنية النخبوية: إخضاع الجنوب لحاجات الشمال، وإعادة تكوين الريف بحسب مخيلة الحضر.

يختتم الفيلم باستيقاظ ونيس (ابن القبيلة المرشد) من غيبوبته، واكتشافه أنه بمساعدته لمصلحة الآثار حكم على قبيلته بالفقر. ويشاهد الجنود وهم يقودون موكبا رزينا من التوابيت الحجرية من المقبرة لنقلها إلى متحف القاهرة. هنا يسجل الباحث ملاحظة مهمة حيال هذا المشهد، حيث يتقصد المخرج تصويره وكأنه احتفال جنائزي، وهو ما يتيح الإمكانية لقراءة مختلفة لنقل المومياء (من القرية إلى المتحف)، وذلك لأن عملية الدفن تدور حول نظام أبوي (قبلي) يخلي الطريق لنظام آخر(الدولة)، الإرث العائلي يخلي الطريق للإرث الوطني. ويبدو الفيلم هنا وكأنه تأمل في الفقدان والحداد بدلا من التعافي والإخلاص. وفي تفسير هذا التوتر بين مقدمة الفيلم (الرؤية الحضرية المستنيرة)، ونهايته (مشهد الجنازة)، يعتقد الباحث أن هذا التوتر قائم اساسا بين سيناريو الفيلم وإنتاجه، ويمكن تعليل ذلك جزئيا بالظروف الغامضة التي أحاطت بإنتاجه، فقد اكتمل إعداد سيناريو الفيلم، وتأمين تمويله من قبل وزارة الثقافة في مطلع عام 1967، وكما يقول شادي عبد السلام «كتبت قصة الفيلم قبل النكسة، ثم بدأت التصوير بعد ستة أو سبعة أشهر من الحرب. ولا شك في أنه كان للحرب تأثير كبير فيّ، خاصة أن والدي توفي بعد شهرين من النكسة، الأمر الذي أدخلني في حالة حزن شديدة، ولم أستطع تفادي تأثير هاتين الكارثتين».

مع أخذ هذا التسلسل في الاعتبار، بإمكان المرء اقتراح قراءة أخرى للفيلم بالإشارة الخاصة إلى الصراعات التأويلية التي قام بها شادي عبد السلام، مخرج ما بعد 1967 لمراجعة عمل شادي عبد السلام، كاتب السيناريو الناصري. هذا على الأقل، قد يفسر الفصل بين الوطنية الساذجة لسيناريو النص (الذي أجازته الرقابة في البداية) وتعقديات أسلوبه السينمائي السوداوي، وهو ما يفسر جزئيا الاستقبال البارد له لاحقا من وزارة الثقافة.

* باحث سوري

هاجس العودة إلى التاريخ في الرواية العراقية بعد 2003

حسن سرحان *

■ الرواية العراقية المعاصرة، منذ مراحل التشكّل الأولى إلى اليوم، على خصومة شديدة مع الزمن المضارع إذ تفضّل عليه الزمن الماضي الذي أصبح، بحكم حضوره الدائم أو شبه الدائم في الرواية العراقية، مهيمناً سردياً مطلقاً في البناء الزمني للحكاية.

أنا أعني بالزمن هنا زمن النص (زمن القصة بتعبير تودوروف) أي الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخييلي وليس الزمن الخارجي (ما يسميه تودوروف زمن الخطاب) الذي هو، بطبيعة الحال، فيزيائي، تأريخي، أحادي الاتجاه ومحتوم. باحتفائها بالزمن الماضي، فإن الرواية العراقية تتوافق مع معظم النتاج الروائي العالمي. غير أن هذا الأخير شهد، على مر تأريخه، محاولات تجريبية كثيرة غاية في الإثارة قامت على إحداث تماه بين زمن القصة المحكية وزمن الكتابة أو السّرد بينما بقيت روايتنا العراقية، في مجملها، مخلصةً لبنية سردية تميل دائما إلى تجذير وجود الحكاية في الزمن الماضي لكأنّه يستحيل، بالنسبة لروائيينا، سرد حكاية أثناء وقوعها.

ليس مصادفةً أن تؤثر أجيالٌ كاملة ومتعاقبة من الروائيين العراقيين العيش، سردياً، في الزمن الماضي. للأمر، على ما أظن، تفسيراتٌ يستلزم الخوض فيها تجاوز حدود النصوص إلى ما هو اجتماعي وتأريخي ونفسي. كان لهذا الاحتفال بالزمن الماضي أن بقيت الرواية العراقية، منذ البدايات وحتى اللحظة الراهنة، تدور داخل فلكين رئيسين هما التأريخ والذاكرة، وهذان مجالان شديدا الارتباط بالزمن الماضي يجد فيهما هذا الأخير أفضل تجسيداته. في هذا المقال سيتركز اهتمامنا على العلاقة بين الرواية والتأريخ. مع ذلك لن تكون الذاكرة غائبة تماماً هنا لأنها، كما سنرى في حالة الرواية العراقية، شكّلت استراتيجية أساسية من استراتيجيات سرد التأريخ.

رغم ما يبدو من مفارقات بين الرواية والتأريخ في المنهج والوسيلة المتبعين لغرض إعادة بناء الماضي، يبقى التخييل عاملاً مشتركاً بينهما ولو ضمن حدود ضيقة جداً. يقول كولينجوود إن التأريخ كله من صنع المؤرخ، ما يعني أن كاتب التأريخ، مثله في هذا مثل الروائي يتخيل ولو أحياناً، فينسج وقائع وأحداثاً يتدخل في صنعها ويعيد صياغة بعضها فيحذف منها ويضيف إليها، يغير مصائر أبطالها وأعمارهم وعدد أبنائهم وأسماء زوجاتهم، يحيي من يشاء من شخوص حكايته ويميت من يريد وهذه الأفعال هي عين ما يقوم به الروائي. لا نية لي هنا بالدخول في جدال حول علاقة الروائي بالمؤرخ، ومدى قرب أيهما إلى الحقيقة. كل ما أريد قوله هنا إنني لا أظنهما يقفان على طرفي نقيض حتى لو افترضنا، وهذا فرض فيه نظر، أن الأول، أي الروائي، مبدأه الكذب والآخر، أعني المؤرخ، وظيفته البحث عن الصدق والحق. كان كوكتو يصرخ: أنا الكاذب الذي يقول الحقيقة وقد ينطبق هذا التصريح على حال الروائي الذي يكتب في التأريخ.

الرواية العراقية والتأريخ

ليست زيارة التأريخ ظاهرة جديدة على الرواية العراقية، فقد سبق لكتّاب عراقيين كثيرين أن مارسوا دور المؤرخ في نصوصهم الإبداعية.

الجديد أن هذه الظاهرة تحولت، منذ 2003، إلى ممارسة سردية ممنهجة ومحاولة تأصيل تكاد تكون منظمة تنمُّ عن إصرار واضح من قبل الرواية على مشاكسة التأريخ وعدم تركه يحيا بسلام ضمن منظومته المعرفية الخاصة به.

ليس من الصعب على المتابع للمشهد الروائي العراقي الراهن استنتاج أن الاشتغال على التأريخ بات يشكل الهاجس المعرفي الموجِّه للخطاب السردي لدى الكثير من كتّابنا الحاليين، بحيث أصبح الأغلب الأعم منهم يتخذ التأريخ موضوعاً وسياقاً لحبكات قصصهم حتى أصبح من الممكن القول ألا رواية عراقية تكتب الآن إلا كي تدور، بشكل أو بآخر، في مدار التأريخ وتتحرك على منواله.

هذه النظرة نحو الخلف بدت، في نماذج معينة، بغير حدود فهي لم تخص القرن العشرين وحده مستهدفة منه مراحله الأكثر دلالة وأحداثه التراجيدية العظام، بل امتدت أحياناً لتعانق أزمنة أبعد من قرون خلت وفترات مضت منذ عهد بعيد.

مع هذا يبقيت مراجعة التأريخ القريب والقريب جداً واحدة من الملامح البيِّنة للرواية العراقية المعاصرة وعلامة من علاماتها الكبرى.

قد يكون هوس الرواية العراقية بالتأريخ القريب راجعاً إلى كون هذا الأخير حاول في فترات زمنية معينة من حياة العراقيين فرض هيمنة خطابه على خطاب الرواية التي تريد اليوم، مستفيدة من منزلتها كصورة للعالم الحديث ونموذج له ومحرك لروحه، التشويش على تلك السطوة وخلخلة مرتكزاتها عن طريق طرح خطاب سردي تخييلي مضاد يطلّ على الماضي من غير أن يدّعي قدرته على قول ذلك الماضي كاملاً.

تقف وراء هذه المشاكسة من جانب الرواية العراقية للتأريخ غير البعيد رغباتٌ أخرى قد يكون من أهمها المنافسة على النطق بـ«الصواب» فيما يخص تحليل ووصف الأحداث الغابرة.

للروائي الحق في الظن بأن الرواية أصدق من التأريخ وأقرب إلى الحقيقة منه طالما أن جزءاً كبيراً من التأريخ فرضت طبيعتَه مشيئةُ السلطة وهواها.

رغبةٌ أخرى قد تبرر مماحكةَ الرواية العراقية للتأريخ تتمثل بالبرهان على ما يعتقده بعض روائيينا من «تقصير» المدوّنة التأريخية في نقل وتحليل الأحداث التي شهدها العراق الحديث.

خلال تأريخها المعاصر، أعادت الرواية العراقية طرح العديد من المواضيع التأريخية، لعل أبرزها التالي: دخول المحتل البريطاني بداية القرن الفائت إلى العراق وطرده للمحتل القديم العثماني، ثورة 1958 وزوال الملكية وتأسيس الجمهورية الأولى، انقلاب 1963 ضد عبد الكريم قاسم وتشكيل الحرس القومي وبداية صعود البعثيين إلى السلطة، انقلاب 1968 واستلام البعثيين لمقاليد الحكم بصورة صريحة وبدون شريك، حرب الثماني سنوات، حصار التسعينيات، حرب الـ2003 وزوال النظام السابق، الاحتلال الأمريكي للعراق، حرب الطوائف سنة 2006 إضافة إلى غيرها من المسائل السياسية التي لعبت دورا أساسيا في صياغة التأريخ القريب لبلدنا.

ضمن هذه الاستعادة الذهنية للماضي غير البعيد لم يكتف روائيونا بمجرد القص فقط فهم يشككون، يبحثون، يعيدون سرد الواقعة التأريخية ويضاعفون من طرق وصولهم إلى الماضي.

بعضهم جعل من زيارة الماضي ذريعة فنية يتطرق بوساطتها إلى مسائل تقنية تخص السرد الروائي طارحاً خلاله تصوراته عن شكل الحكاية ووظيفة الرواية ومدى علاقة التخييل بالواقعة التأريخية.

تتميّز معاودة زيارة التأريخ في الرواية العراقية الراهنة بأنها قائمة، بشكل أساسي، على الذاكرة الشخصية للكاتب وهذا هو ما يفسر غياب المصادر التأريخية كالصحف والمجلات والكتب التي تعاملت مع التأريخ في روايتنا الحاضرة.

ما دامت الذاكرة شخصيةً فهي، بالضرورة، انتقائية بمعنى أنها تتعمد إبراز أحداث معينة وتغفل عن أخرى.

ولأنها شخصية وانتقائية، فإن الذاكرة لا تهتم كثيراً بالبحث عن شرعية وصحة ما يقوله النص إزاء التأريخ الواقع فعلاً لأن الرواية لا تسعى، من خلال التذكر، إلى تقرير حقائق، بل عرض تأريخ مهمش غير معروف ولا يحظى بالاعتراف ولذلك أيضا يكتفي روائيونا الحاليون الذين يكتبون في التأريخ باقتراح فرضيات حول ما حصل لا ترتقي، وليس هذا عيباً بقدر ما هو اعتراف بصعوبة نبش الماضي، إلى مستوى الحقائق الناصعة التي لا تقبل الجدل.

الأمثلة على روايات هذا الاتجاه كثيرة لعل من أهمها: «أجمل حكاية في العالم» لميسلون هادي، «طشاري» لانعام كجه جي، «دهاليز للموتى» لحميد الربيعي، «يا مريم» لسنان أنطوان، «خلف السدة» لعبد الله صخي، «مدينة الصور» للؤي حمزة عباس، «خريطة كاسترو» لخضير فليح الزيدي، «السيد أصغر أكبر» لمرتضى كزار، «تذكار الجنرال مود» لضياء الجبيلي، «ذاكرة أرانجا» لمحمد علوان جبر، «ترنيمة امرأة» لسعد محمد رحيم، «أونسام كاميل» لأسعد اللامي، «قتلة» لضياء الخالدي. .

بخصوص معالجتها للتأريخ القريب تبدو لنا هذه النماذج متميزة لأسباب عديدة منها أن كتّابها لم يبنوا نصوصهم بحسب سلطة النقل الكتابي للماضي، بل تبعاً لمنطق التخييل السردي، لذلك اتخذت رواياتهم أشكالا تعبيرية غير منتظمة أو مشوشة في بعض الأحوال.

كذلك، يحسب للروايات المذكورة قدرتها على الإفلات من فخ تبسيط الأحداث التأريخية، وهو فخ وقع فيه قسم ممن تناول تأريخ العراق من الروائيين.

لا بد للأحداث التأريخية، إن شاء المرء أن يكون موضوعيا ما وسعه ذلك، أن تحتفظ بحصتها من الغموض.

بالإضافة إلى ما ذكرنا آنفاً، يلاحظ على تلك الروايات تخليها عن الشكل التقليدي للرواية التاريخية ذات السارد الذي يوغل في الماضي مستنداً إلى منظور يعتمد كلية العلم والحضور مبدئين تقنيين يروي عبرهما كل الأحداث التي حصلت في مرحلة تاريخية معينة، هذه الطريقة تركها أكثر روائيينا المعاصرين لمصلحة إعادة بناء متردد وقلق لتجارب جزئية ومنتقاة.

عبر الاهتمام بالتأريخ، يمرر الروائيون العراقيون اليوم، بطريقة أو أخرى، خطابهم المعرفي أو الأيديولوجي ويقدمون رؤيتهم للحاضر ويجسدون موقفهم الخاص من الماضي.

بطبيعة الحال لم ينجح كل مؤلفينا بتطويع التأريخ وإعادة بنائه فنياً، حيث تماهى بعضهم بشكل شبه كامل مع أحداث المراحل التي كتبوا عنها من دون إعادة النظر فيها وتقديم قراءات جديدة لها فكان ذلك على حساب البعد الجمالي للرواية والديناميات التخييلية للعمل الروائي.

بالضد من هذا، ظهرت بعض التجارب الفنية الناضجة على مستوى تعاملها مع التأريخ بحيث تجاوزت الاسقاط وتخطت وجوب التكيف مع المعلومة التأريخية وحررت التأريخ من الفكر الأحادي ومن السياق العام وقدمت قراءات مضادة للقراءة التأريخية السائدة وأزالت القداسة عن الوثيقة التأريخية.

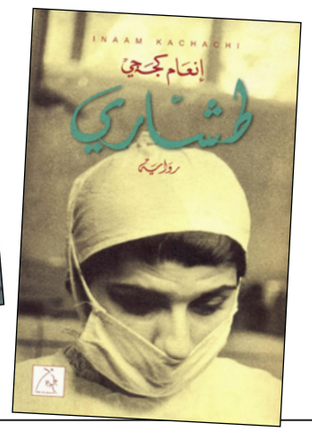

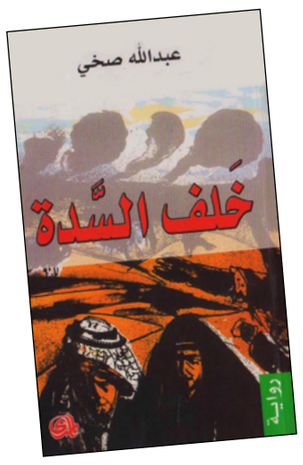

فيلم «نوّارة» لهالة خليل: «ربيع» ثورة 25 يناير و«خريف» المصريين

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

بعيداً عن الصخب الذي اتسمت به الأعمال الفنية، والسينمائية بوجه خاص، عن ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2011، وبعيداً عن البحث عن أسباب قيامها وآثارها، أو وجهة النظر الباحثة عن مآلها، من حيث النجاح أو الفشل، يأتي فيلم «نوّارة» لمخرجته ومؤلفته هالة خليل.

الفيلم يُجسد حلم الفقراء ودور هذه الأحداث في محاولة الاقتراب من تحقيقه، فقط ليعيشوا كمخلوقات في حياة بالكاد تليق بآدميتهم. وبما أن الفيلم لا يبحث عن الأسباب، قدر ما يعكس ما نعيشه الآن بالفعل، فهو ليس مُطالب بتقديم تحليلات أو وجهات نظر سياسية صريحة، اللهم إلا انعكاس ما حدث على حياة شخصيات الفيلم، وعالم الشخصية الرئيسة، التي يحمل اسمها الفيلم. الفيلم بطولة منّة شلبي، أمير صلاح، محمود حميدة، رجاء حسين، أحمد راتب، شيرين رضا، وعباس أبو الحسن. تصوير زكي عارف، مونتاج منى ربيع، ديكور هند حيدر، تأليف وإخراج هالة خليل.

نوّارة

فتاة من الفئة التي تعيش تحت خط الفقر (منّة شلبي) كأغلبية المصريين، تسكن غرفة في إحدى الحارات الشعبية العتيقة، مرتبطة بشاب من جيرانها (أمير صلاح)، وتعيش مع جدتها (رجاء حسين)، عجوز مريضة تتحايل على الحياة وتنتظر موتها. هذا هو عالم الفتاة إذن، وحتى تتم المقابلة بين هذا العالم وعالم الفئة العليا في المجتمع، فستكون مهنة الفتاة خادمة في بيت وزير سابق (محمود حميدة) وعضو الحزب الحاكم في عهد مبارك، وزوجته (شيرين رضا).

تبدأ الأحداث بالبحث عن أموال مبارك المُهرّبة، ومحاولات الاستقصاء عنها وعن أماكنها، واللعبة الوهمية التي أصلها الإعلام وضخمها في نفوس المصريين، كمحاولات استرداد الأموال من الخارج، وتوزيعها على الشعب، وكان من جرّاء ذلك المناداة بتوفير محاكمة عادلة لمبارك وعائلته ورفاقه، بهدف لعبة الاسترداد هذه، وقد انطلت على الجميع، فلا أموال عادت ولا المخلوع تم سجنه. في هذه الجو المضطرب تعيش نوّارة، وتفر أسرة الوزير السابق إلى الخارج، ويتركون المنزل في رعاية نوّارة، التي تربّت مع هذه الأسرة، فهي سليلة خادمة للأسرة نفسها. وتتحول مدينة الأضواء هذه – أماكن سكن أثرياء مصر – إلى مدينة أشباح، فالكل سافر خوفاً من القبض عليه، خاصة بعض القبض على مبارك ونجليه.

علي

نوّارة معقود قرانها على علي، لعدة سنوات، وفي انتظار توفير حجرة صغيرة لإتمام الزواج، علي يعمل في محل والده، حيث يقوم بإصلاح الأجهزة الكهربائية، والده المريض الذي يلقونه في المستشفى الحكومي، مكوّماً على الأرض او مُختبئاً في دورة المياة، لعدم توافر سرير للعلاج، وهو ينتظر إجراء عملية جراحية. وعلي يُعارض عمل نوّارة كخادمة، خاصة وأنها أصبحت تقيم بمنزل مخدوميها، حماية له وطرد شائعات هروبهم خارج مصر.

علي بدوره يمثل جانباً آخر من شكل الحياة في مصر، ويُشير إلى منظومة العلاج الحكومي وفسادها، وأنه لا قيمة للمواطن، والمرضى يفترشون أرض وطرقات المستشفى الأشبه بالسيرك، أكثر منه مكاناً للعلاج. جدة نوارة ووالد علي، جيل انتهى مريضاً لا يجد حتى فرصة الموت بكرامة، ويبدو أن حلم الفتاة والشاب بعيداً في ظل هذه الظروف. يلجأ علي لشراء جهاز تلفزيون مسروق، وتعنفه نوّارة، وهو يبدي أسبابه فلا يوجد عمل من وقت الثورة، والكل يسرق الآن، وهذا حق! لكنها يقاومه بالأمل – كما يذيع الإعلام – بأن الأموال ستعود، وأن كل مواطن سيحصل على ما يُقارب المئتي ألف جنيه.

فليكن حلماً

نوّارة بمفردها في مدينة الأثرياء/الأشباح الآن، يزورها علي للاطمئنان عليها، وبعد ممانعة منها من إتمام الزواج في هذا المكان. يقوم علي بسرقة ساعة حائط، ويمضي، وبعدما توحي إليه بمعرفة السارق، يُعيدها مرّة أخرى، هنا تحاول الفتاة أن تتواصل معه، وبالفعل يتعرّف كل منهما على الآخر، ويعيشان لحظات مسروقة في مثل هذا المكان، وكأنهما في حلم.

ويستفيق الجميع صباحاً، فالبوليس يحضر ويتحفظ على البيت وما به، ويفتشون نوّارة التي تركت لها مخدومتها مبلغاً من المال – 20 ألف جنيه – على اعتبار أنه هدية زواجها، لكنه في الحقيقة نظير البقاء في البيت. ويتم القبض على نوّارة في النهاية.

منطقية الأحداث

يُحسب للمخرجة ومؤلفة الفيلم في الوقت نفسه أنها جعلت من أحداث الثورة أحداثاً خلفية لحياة نوّارة وما تعانيه كل يوم، من رحلتها من منزلها وحياتها المؤجلة على الدوام، وهي ترى ما يحيطها في بيت رجال السُلطة ورفاقهم. إلا أن التأكيد والتكرار على مفارقة حياة الشعب وحياة حُكامه أو المتحكمين بمصيره، جاءت زائدة، وضاغطة على إيقاع الفيلم. أما شخصية علي الذي يسرق ويعود في لحظة تصالح مع نفسه ومع الفتاة، خاصة أنها تعرّضت للضرب والإهانة من شقيق صاحب البيت (عباس أبو الحسن)، وهو مشهد غير مُبرر على الإطلاق، بحجة أن الأخ هرب وترك شقيقه لمصيره، وأهل القرية التي أعطته أصواتها في الانتخابات – وقد قام بتزويرها الشقيق، وأخذ أراضيهم عنوة – يريدون الانتقام منه الآن! مقولات تقريرية، لطالما ترددت في الصحف والفضائيات عن رجال عصر مبارك، إلا أنها جاءت في حوار مُتعل على لسان شخصية شقيقه، وهذا ما لا تعرفه السينما.

وتحت ضغط هذا الحادث، تترك نوّارة نفسها لرغبتها ورغبة زوجها – الذي لم يعد زوجاً على الورق فقط – ويتعايشان وكأنهما في عالم آخر!

مسألة الافتعال هذه تبدو من بداية تأسيس العلاقات بين الشخصيات، بين محاولة الوجود والنظر عبر عالمين مختلفين، أبناء السلطة وأبناء الفقراء، أو الفئة المغلوبة دوماً على أمرها، فلا ثورة حققت شيئاً، ولا حتى الحلم أصبح صالحاً للاستهلاك. لك أن تتنبأ منذ البداية بفكرة اللعب من خلال هذين العالمين، لذلك جاءت المقابلات بينهما تكرارا بشكل أو بآخر، لا جديد فيها... محاولات إيصال المياة إلى بيت نوّارة، وحمّام السباحة بالفيلا، وري الأشجار وغسل السيارات. الحجرات والتحف والطراز المعماري للمكان، وكذلك الحارة ودروبها الضيقة، والحجرات التي أصبحت تحت الأرض، وغيرها من الصور المعتادة والمقارنة الدائمة بين العالمين.

فالفيلم في النهاية يتأسى لهؤلاء وأحلامهم، ويتوقف عند هذه النقطة، من دون أن يتعداها ليكون فيلماً ثورياً، فإن كانت الثورة لم تحقق – حتى الآن – ما قامت من أجله، إلا أن الفن يستطيع تقديم محاولة ولو متواضعة عن حِس ثوري لا ينتهي، وهو ما لم يتحقق.

مشهد من الفيلم

أحمد بيضون*

خلافة السنهوري والديمقراطية

■ على صعيد أبعد عن تأسيس الخلافة في الدين وتتبّع تحوّلاتها التاريخية والبناء على مرحلة الراشدين باعتبارها مرحلة الخلافة «النظامية»، يعمد عبد الرزاق السنهوري إلى ما يراه للخلافة من مزايا تقرّبها من أنظمة شائعة أخرى للدول، وتبعدها عن أخرى فيتناولها، في صفحات من أطروحته، بعين الحقوقي القادر على المقارنة. فهو، مثلاً، يعدّها أقرب إلى النظام الجمهوري، لبعدها المبدئي عن التوريث وارتباط شرعية المختار لها بالبيعة العامّة بعد أن يسمّيه «أهل الحلّ والعقد» في الأمّة. وهو قول فيه نظر إذ شهدت مرحلة الراشدين اختياراً (هو اختيار أبي بكر عمراً) بتسمية السلف خلفه وآخر (هو اختيار عثمان) بالشورى التي سمّى الخليفة الثاني أهلها. وشهدت المرحلة نفسها، في مطلعها، غياب الهاشميين عن يوم السقيفة، وهو ما أتاح اعتبار بيعتهم اللاحقة فرضاً ألزموا به تحت طائلة الفتنة. وغاب الإجماع عن بيعة الخليفة الرابع غياباً أفضى إلى فتنة لا تنقضي...

أمّا البيعة، بحدّ ذاتها، فتقليد قديم اعتمده المسلمون وبقي يطلبه الملوك إلى اليوم، على الرغم من سريان قاعدة التوريث في توليتهم. وهو ما لا يشير إلى شبه بالانتخاب الحرّ، مع العلم أن الإعلان في البيعة (وتقابله السرّية في التصويت الديمقراطي) منتقصٌ من الحرّية فيها دائماً ومسهّلٌ لدخول عوامل في فرضها أظهرُها التهديد السافر أو المكتوم.

وقد بدأت سيرورةُ الخلافة بحصر الحقّ فيها، يوم السقيفة، في قبيلة الرسول. وكان هذا الحصرُ الذي أبقى عليه الراشدون الأربعة أولى الخطى (إذ هي بلا سند من الدين) نحو الوراثة الصريحة والملك العضوض، بل إنه يمكن القول إن غياب التوريث من دواعي استخلاف الراشدين الأربعة مسألةٌ فيها نظرٌ كثير. فإن الراشدين لم يكونوا سوى حمَوي النبي وصهريه، والتوريث هو ما ذهب فيه الشيعة إلى المدى الأبعد إذ أقاموا الإمامة على ضرب منه نسبوه إلى أصل إلهي، مثبَت بنصّ من الرسول يوم الغدير. وكان الحصر المُشار إليه أيضاً إقراراً لتفاضل بين المؤمنين، لا على أساس التقوى وحدها (وفقاً للحديث المشهور)، بل على أساس عصبية الأصل أيضاً. وهو ما ستزيده وقائع التاريخ – تاريخ الخلافة – صراحةً على صراحة. هذا كله يجعل الشبَه الذي ينوّه به السنهوري بين نظام الخلافة والنظام الجمهوري الديمقراطي كلاماً من القبيل الذي يردّ الفضل أو الأسبقية في كلّ أمر عظيم إلى ذوي المتكلَم، على غرار القول إن عبّاس بن فرناس الذي أراد التشبّه بالطيور هو مخترع الطائرة.

أمرٌ آخر يرى فيه السنهوري تفوّقاً لنظام الخلافة على الديمقراطية الحديثة هو الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. فعنده أن الخليفة لا تدخّل له في التشريع البتّة إذ الشرع ربّانيّ أصلاً. فيتدبّره وفقاً لمقتضى الوقت جماعةٌ من العدول موصوفون بالعلم والفضل هم المجتهدون. هؤلاء يستقون أحكامهم من القرآن والسنّة ويُعدّ إجماعهم أصلاً ثالثاً للتشريع. وقد بني اعتماد الإجماع بين أصول الفقه على جزم النبي بأن الأمة لا تجتمع على ضلال واعتبر الفقهاءُ المجتهدون ممثلي الأمّة في التشريع.

على أن السنهوري ما إن يقرر هذه الأمور المعلومة حتى تدخله المقارنة بين «الإجماع» والنهج الديمقراطي في التشريع المعاصر في حيرة واضحة. فإذا هو يجد سبيلاً إلى اعتبار الأكثرية «إجماعاً»، هي أيضاً، بالمعنى الإسلامي. وإذا به يفطن إلى أن التشريع المعاصر بات محتاجاً إلى خبرات تفيض عن نطاق الفقه فيجد مخرجاً في اعتبار «أهل الذكر» في المصطلح الإسلامي هم خبراء العصر الحاضر... وهذا ترادفٌ لا نجد دليلاً عليه في كلامه. يقول هذا قبل أن يفتي بأن «الإجماع» يسعه أن يكون إجماع نوّاب الأمّة، وهو ما يحمل على السؤال إن كان يبقى شيء من «الإجماع» الإسلامي في هذا الإجماع الأخير.

أمرٌ آخر لا يستوقف المقارنة السنهورية بين «الإجماع» والقاعدة الديمقراطية في التشريع هو الفارق، لجهة التكوين ولجهة الاستمرار، بين سلطة الفقهاء المجتهدين وسلطة النوّاب المشترعين. فبينما تقوم السلطة الأولى على علمٍ وفضلٍ يقرّ بهما الأقران تقوم الثانية على إرادة هي محصّلة لتصوّرات الجماعة لمصالحها. وهذه محصّلة لا تفترض الإجماع لا في اختيار المشرّعين ولا على مندرجات التشريع، بل هي تفترض الخلاف في الأمرين. والبون شاسع في كلّ حال بين إنشاء السلطة وإرساء التشريع على العلم بالأصول (علم الفقهاء) وبين إنشاء تلك وإرساء هذا على معرفة المصالح والمفاضلة بينها. هذا الخيار الأخير هو ما يجعل سلطة المشرّعين محدودةً في الزمن ويجعل أشخاصهم خاضعة لتبديل دوري هو مناسبة لأداء الحساب من جانبهم أمام الجماعة التي يعود إليها أن ترتّب على الأمر مقتضاه. والفارق نفسه يعكس الهوّة الماثلة بين سند بشريّ للتشريع يوجب اتّخاذ تدبّر المصالح منطلقاً وسند إلهيّ للشريعة يملي الانطلاق من تدبّر النصوص وافتراض التفوّق للنصوص في تعيين المصالح. وذاك أن المنحى الأخير يبقي الباب مشرعاً أمام الارتداد، باسم الشريعة، على ما يكون البشر قد استجدّوه من قيم وقواعد وسّعوا باعتمادها دائرة حقوقهم وأخذوا يقيسون عليها مصالحهم. فيأتي من يقول إن هذه القيم مخالفة للشرع أو أنها بدعٌ غير واردة فيه فينبغي هدمها.

وإذ يلبث الشرع ذو المصدر الإلهي مجسّداً في سلطة على حدة، يجد الخليفة نفسه عند السنهوري، فيما يتعدّى جَمعه الصفتين الدينية والسياسية والافتراض المبدئي لحيازته صفة الاجتهاد، مجرّداً من كل صفة روحية ومن كل سلطة تشريعية. فيُقتصر مقامُه على سلطة تنفيذية لا كلمة له في أصولها ولا في قواعد إجرائها. على أن هذا التقدير، فضلاً عن مجافاته تاريخ الخلافة كله، لا يوضح كيفية لتكوين سلطة الرقابة على الخليفة ولا كيفية إلزامه بما تراه هذه السلطة واجباً. والواقع أن الحرج يبدأ من الراشدين إذ كان هؤلاء أهل اجتهاد قبل شيوع المصطلح وكانوا، لصحبتهم النبي وقرابتهم منه، في الطبقة الأولى من المعرفة بالكتاب والسنّة. هكذا اجتمعت في أشخاصهم، باعتراف السنهوري، السلطتان التشريعية والتنفيذية ولو كان عليهم أن يلجأوا أحياناً إلى المشورة في المجالين. لم يكن اللاحقون من الخلفاء على هذه السويّة ولكن بعضهم كان من أهل الاجتهاد فضلاً عن عدالته. فكيف لا تسوّغ سابقة الراشدين (وهي المثلى وهي المرغوب في العودة إليها) لمن يرى في نفسه الأهلية من الخلفاء أن يعود إلى جمع السلطتين في يده اعتداداً أو استبداداً؟

تلك مسائل تبقى ملقاةً على قارعة هذا الكتاب. على أن أكثر المسائل المتّصلة بالخلافة إلحاحاً، في أيّام السنهوري، كانت مسألةَ المصير الذي يسع الأمّةَ أن تستجدّه للخلافة بعد أن ألغاها مصطفى كمال. وبالصيغة التي يراها السنهوري ممكنةً لبعث الخلافة في عصره نختم، في عجالتنا المقبلة، مراجعتَنا لكتابه هذا.

* كاتب لبناني

حصل عليها الاسباني أنطونيو رينونسيو

الصورة الفائزة في جائزة الشيخ حمدان الخامسة تخالف شرطا أخلاقيا

محمد حنون*

■ كان الأحرى بلجنة التحكيم في مسابقة جائزة الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي، أن يقوموا بإلغاء الصورة المشاركة من قبل المصور الاسباني أنطونيو رينونسيو في الثيمة الرئيسية للجائزة، التي كانت تحت عنوان «السعادة» والتي فازت بالجائزة الكبرى في المسابقة.

في الكثير من المسابقات الفوتوغرافية الغربية، تجد بأن القوانين الموضوعة تكاد تلامس نخاع التفاصيل. فهناك العديد من القوانين، أذكر أهمها أنه لا يسمح بأي شكل من الأشكال لأي مصور المشاركة، إذا كان جزءا من الجهة المنظمة أو جزءا من أي مؤسسة متعاونة مع الجهة المنظمة، ولا يستطيع أحد من أقرباء هذا الشخص المشاركة حتى إن كان يسكن معه في الشقة ذاتها كشريك أجرة ليس أكثر. يتم وضع هذه الشروط بالإضافة لأخرى كثيرة، لضمان نزاهة النتائج والابتعاد بها عن أي احتمالات تشكيك بها.

من الشروط الرئيسية الأخرى أنه لا يسمح التلاعب رقميا بالصورة، إلا بأمور بسيطة كالاقتطاع الكلي من محيط الصورة (كروب)، وليس الاقتطاع الجزئي من داخل الصورة، وتغيير مؤشرات مستويات اللون أو الكثافة، بما لا يزيد عن أرقام محددة لا يضاف معها ألوانا غير موجودة في واقع الصورة، ويمنع كذلك استخدام الأدوات الرقمية في برامج التصحيح الفوتوغرافي التي تعمل على إزالة عنصر ما في الصورة أو إضافته، أو أدوات تعزيز ألوان الصورة بما هو ليس طبيعيا فيها.

من الأمور الأخرى التي يجب أن يتم الانتباه إليها، وهي من مهمة لجنة التحكيم بالدرجة الأولى، ألا تكون هناك مسرحة في الصور «ستيجينغ». في أي مسابقة فوتوغرافية، وعلى الجهة المنظمة أن تتخذ كافة الإجراءات لتكون لديها لجنة تحكيم مستقلة القرار وقوية الانتباه لاحتمالات وجود مسرحة للصور من قبل المصورين المشاركين.

حين تتم مسرحة الصور فإنه من الممكن عندها وبسهولة أن يقوم المصور بإدخال عناصر عدة في الصورة تخدم أهدافا مالية وتجارية شخصية، أو إدخال عناصر بصرية بغرض استمالة لجنة التحكيم فنيا، أو بغرض استمالة الجهة المنظمة، أو بغرض تحقيق كسب مالي من خلال إدخال الدعاية لمنتج أو مؤسسة ما في الصورة، وإذا ما كانت هذه المؤسسة مرتبطة بشكل ما مع الجهة المنظمة، فإنه تصبح هناك تساؤلات وشكوك موجهة ضد الجهة المنظمة، وهو ما سأوضح قصدي منه لاحقا.

مسرحة الصور، أي إعداد المشهد، هو ما يمكن أن يقوم به المصور أو المصورة، لتجهيز مشهد ويقوم بتصويره فوتوغرافيا ليبدو عفويا، ولكنه في حقيقة الأمر ليس كذلك، وهو ما يضعف مصداقية محتوى الصورة. على لجنة التحكيم أن تتمعن بكل عناصر الصورة، ليست التقنية والفنية فحسب، بل حتى عناصرها ودلالاتها البصرية، فإن كانت هناك احتمالات لوجود مسرحة في الصورة، حتى إن كانت احتمالات ضئيلة، فعلى لجنة التحكيم أن تستثني الصورة تماما كإجراء احتياطي، كي لا يكون هناك شبهة ما، فما بالك أن تقوم اللجنة بمنح هذه الصورة الجائزة الكبرى للمسابقة.

أما فيما يخص لجنة التحكيم، فإنه يجب أن تكون لديها مجموعة من القيم الفنية والتقنية من ناحية والأخلاقية من ناحية أخرى، التي يجب أن تشكل روافع تحكيمية أثناء فرز الصور المشاركة، ومن ضمن هذه القيم أن تكون الصورة قد لامست وبشكل جذري محور المسابقة من عدة نواحي، كالناحيتين البصرية والمعرفية، فليس ممكنا بصريا لصورة ما المشاركة بمحور الطفولة مثلا، من دون وجود طفل أو أكثر في الصورة، وأن تكون الصورة بمواصفات فنية واقعية ومختلقة. أما من الناحية المعرفية، فيجب أن تؤدي الصورة غرضها الوظيفي وهي ناحية مهمة جدا.

يزخر تاريخ مسابقة جائزة الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي، وفي وقت قصير لا يتجاوز الخمس سنوات، بالكثير من الإنجازات والتحرك نحو العالمية ولكنه منجز محمول على المقدرة المالية للجهة المنظمة والتسويق والعلاقات العامة وقوة المصادر، وليس على تأسيس منظومة حقيقية تتعامل مع الفوتوغراف بشكل احترافي. فعلى الرغم من كل هذا الضخ المالي، إلا أن المسابقة لم تكتسب «البريستيج» الفني الدولي بعد، أو تلك القيمة والمصداقية الفوتوغرافية على الرغم من كل التسميات في الإعلام العربي.

في نسختها الخامسة، التي أعلن عن نتائجها مؤخرا، قامت مسابقة جائزة الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي بإعلان الفائز بالجائزة الكبرى في المحور الرئيسي، التي كانت تحت عنوان «السعادة»، وهي للمصور الاسباني أنطونيو رينونسيو.

فاجأتني الصورة بضعف ظهور الثيمة الرئيسية للمحور بصريا وليس من حيث الفكرة، ففكرة اللعب عند الأطفال مؤكدا أنها ترتبط ارتباطا مطلقا مع «السعادة»، ولكن الصورة لم تكن بتلك القوة بصريا كي تستحق هذا المركز مقارنة بصور أخرى كانت مشاركة في المحور ذاته، وكانت تستحق هذه الجائزة أكثر من صورة أنطونيو الفائزة.

بالكاد يمكن أن تشعر بالسعادة في هذه الصورة، مع كل هذا الجمود الظاهر في ملامح الأطفال، إلا طفلا واحدا، في صورة من غرب أفريقيا وهم يلعبون بإطارات دراجة هوائية، فتشعر بأن الصورة فجة في تكوينها البصري والمعرفي إذا ما تم الربط بينها وبين ثيمة المحور. عادية المشهد تكاد تنطق من خلال الصورة لما فيها من إحساس طاغ بالاصطناع، فتجد أن الصورة تخلو تماما من ذاك التأثير الذي تتوقع بروزه في صورة قد حصلت على الجائزة الكبرى لمهرجان شارك فيه عشرات المصورين بما يقارب الـ80 ألف صورة.

فيما يخص رأيي من الناحية الفنية والجمالية، فهو رأيي الشخصي ويحتمل النقد والنقض حتى، ولأي مهتم بالفوتوغراف بشكل حقيقي ومعرفي الحق بأن يرفض تحليلي للأمر، والقبول برأي أعضاء اللجنة. هذا حق متاح.

ولكن اللافت للنظر وما يعد مخالفة أخلاقية في هذه الصورة، ولا يحتمل النقض أو الرفض أو الدفاع عنه، أن هذه الصورة فيها أمر، سواء كان متعمدا أو لم يكن، وهو ما يمكن له أن يفسر فوز الصورة بالجائزة الكبرى على ضعفها، فلقد ظهر أحد الأطفال في الصورة، وهو على ما يبدو قائد اللعب، من دون ظهور وجهه، فيما هو يرتدي قميصا مكتوبا عليه بالإنكليزي «فلاي إيماراتيز» وهو شعار الطيران الإماراتي المملوك للحكومة الإماراتية.

سواء كان هذا الأمر متعمدا من المصور لاستمالة الجهة المنظمة أم لا، أو إذا كانت بمعرفة المنظمين وسماحهم لمسرحة الصور أو عدم سماحهم بذلك، فإن مجرد استخدام هذه الصورة يثير شكوكا بالقرار من ناحية، ويعد إخفاقا للجنة التحكيم والجهة المنظمة من ناحية أخرى، فما بالكم بفوزها بالجائزة الكبرى؟ كان يجب استثناء هذه الصورة تماما بمجرد ملاحظة هذه العبارة على قميص الطفل.

كثير من المسابقات الدولية قامت بإلغاء مشاركة صور فوتوغرافية لأن منتجا ما يظهر فيها، أو شعار مؤسسة أو شركة، حتى إن كانت الصورة قوية فنيا، فهي ستبدو، أي الصورة – وحتى المسابقة نفسها – كأداة تسويق لمنتج أو لمؤسسة وهو ليس ما يفترض أن تكون وظيفة المسابقات الفوتوغرافية ذات المصداقية، خصوصا حين يكون شعار المؤسسة الظاهر في الصورة الفائزة مرتبطا بشكل عميق وجذري وتجاري وسياسي بالجهة المنظمة للمسابقة!

* فوغرافي فلسطيني – جنيف

تدوينات على هامش رحيل أولاد أحمد...

رياض خليف *

(1) على سبيل المرسوم:

*لا يجوز قراءة هذه التدوينات للشامتين أو للانتهازيين وكل من لا يحترم حرمة الموت ولا يجوز لهم ولمثقفي الفلكلور دامغي الرأي الآخر وللوشاة والمداحين البكاء على أولاد أحمد...

*هذه تدوينات أولى أثارتها مشاهد موت محمد الصغير أولاد أحمد، أما المطولات فتحتاج شيئا من الهدوء وفوات العاصفة... حينما يخفت الضجيج...

2) يموت ويبعث الموتى

«حكمة الشعر: موت الشاعر..
بغاية رفع المعنويات تتخذ كلماتنا شكل فراش أزرق
مقتول، خطو غزال مجروح،
قامة زهرة مداسة
هكذا نحن من حال إلى حال ومن مظلمة إلى مظلمة
ومن يتم الى يتم لا يكاد يميتنا وطن حتى يطالب الوطن اللاحق بضرورة بعثنا ليقتلنا من جديد بما يلائم سيادته المحدثة.

أولاد أحمد/الوصية

هو بلا منازع أحد الذين يمكن أن نقول عنهم «ملأ الدنيا وشغل الناس»

– والناس هنا تنطبق على المثقفين فقط –

كان مثيرا للجدل ومشاكسا شديد اللهجة في أدبه وحياته... ويبدو أن هذا الأمر لم ينج منه حتى عند وفاته، حيث تلقفه المزايدون والسياسيون: شق يمجد بطريقة فلكلورية ويحاول الاستفادة الإعلامية والمعنوية من الموت. وشق يتحدث بلهجة شامتة ومريبة منطلقا من خلفيات عداء سياسي... أولاد أحمد يموت ويبعث الموتى ممن لفظهم الفضاء العام وكبدهم الهزائم، فلم يجدوا فيه موطأ قدم على هشاشته... إنهم الآن يركبون جثته بحثا عن أدوار جديدة وبطولات وهمية ويطلقون الكثير من اللغو... فاخرسوا واتركوا الرجل ينام بهدوء... أولاد أحمد، رحمه الله، لا يحب التماثيل والمناحات التي تدعون لها، ولا يحب البروتوكولات ولا المحافل الرسمية التي تنشدونها... فلا تزايدوا عليه وعلينا... ستنظم له الوزارة وأجهزتها، الأربعينية اللائقة هنا وهناك بشرط عدم تدخل بعض الأطراف التي عرفت باقتناصها لمثل هذه الفرص.

يرقد الآن في مقبرة الزلاج في العاصمة مع شهداء وشخصيات الوطن بعيدا عن أهله في سيدي بوزيد... أما نصوصه فلا تزال تتجول حيثما حط قراؤه ... ولا مناص من القول – أحب من أحب وكره من كره – إن منابر البلاد ستفتقده بحق...ستفتقد صوته الرافض والمحتج... ستفتقد غضبه وتمرده ولكنها لن تنساه.

3)... أولاد أحمد... واحد نحبه وواحد يحبونه:

فأما الذي نحبه ونعرفه ونعتبر فقدانه خسارة فادحة للبلاد وللمشهد الثقافي الحر فصاحب سياط من حبر يطلق عليهم فاصلته ويطلقون عليه كلابهم... كانت فاصلة أولاد أحمد التي تجولت في صحف ومجلات عديدة منها مجلتي المغرب والملاحظ وحملت يافطات مختلفة من أخطر البطاقات الصحافية في تونس وأكثرها تنطعا ومشاغبة واستفزازا للسلطة والموالين لها، خصوصا منهم كتبة السلطة من المداحين ومن الوشاة... كان يجلدهم في هذه المساحة ويسخر منهم ويفضحهم... وقد نشرها لاحقا في كتاب نثري في التسعينيات...

أذكر جيدا هذه الفواصل التي تعتبر علامة في الصحافة التونسية شأنها شأن لمحة محمد قلبي، وأعمدة عمار منصور، وسمير المزغني، ومنصف الوهايبي، وغيرها من الأعمدة التي كانت تشد القارئ... ولعل هذه الفواصل أول ما زرع بداخلي حب كتاباته ونشر في ذهني معنى الكتابة الاحتجاجية الرافضة.

والحقيقة أن هذه الفواصل كانت نقدا جريئا وساخرا استهدف السلطة ومعارضيها في الوقت نفسه ومنها فاصلته عن الحدث الذي وقع بين 6 و8 نوفمبر/تشرين الثاني 1987 في تونس، وهو مقال جريء وطريف أذكر منه قوله «ماذا لو وقع الحدث الذي جد بين 6 و8 نوفمبر في 29 فبراير/شباط من سنة كبيسة؟ هل كانوا سيخرجون للمطالبة بتغيير دستوري يكون بمقتضاه شهر فبراير 29 يوما كل سنة حتى يتمكنوا من أداء فريضتهم في المديح؟» ويضيف في مقطع آخر «أن بلادا يعد المديح من صناعاتها الثقيلة في حاجة أيضا إلى تأهيل مداحيها ووشاتها» وغير ذلك من المقالات التي اختلط فيها اليومي بالسياسي مرفقا بنبرة الاحتجاج...

هكذا أحببناه وبحثنا عن مقالاته وقصائده لنحطها على الجراح وهرعنا لأمسياته انتشاء بمشاغباته السياسية والفكرية وتمرده على الخطاب الرسمي... كنا نحب فيه صوت الهامش والمهمشين... صوت الرفض والتمرد وإزعاج الموالين للسلطة.

كان أولاد أحمد الذي نحبه متمردا على الدوام... يأتي الملتقيات والأمسيات في معطفه الطويل متمردا... محتسيا... مزمجرا... مهووسا بالأسئلة الكبرى وكنا نحبه... كان ظاهرة خاصة يصعب أن تتكرر في المشهد الثقافي التونسي.

هذا هو أولاد احمد الذي نحبه والذي يستحق صفحات مطولة من الكتابة...

4) عزف عشوائي

لم يجالسوه يوما... لم ينصتوا إليه... لم يقرأوا له حرفا ولم يفهموا شيئا من شعره... فهم بطبعهم لا يعنيهم الشعر ولا الشعراء... كان بعضهم يخشاه ويهرب منه وكان البعض الآخر غاضبا منه.. وربما أساء له بعضهم قبل وبعد الثورة... كلهم الآن يعزفون...«نحب البلاد» عزفا عشوائيا ويتحدثون عن الشاعر...

* كاتب وباحث تونسي

الممثل المغربي مالك اخميس: نحن مجتمعات منافقة لا تريد أن ترى وجهها الحقيقي في مرآة السينما بدون مساحيق

تطوان – «القدس العربي»

من أحلام يحيى:

يعتبره النقاد وجها مغربيا خلق لأجل السينما. قدم أنجح أعمال السينما المغربية في السنوات الأخيرة وجالت الكثير من الأفلام التي شارك فيها مهرجانات دولية، مثل أفلام «سميرة في الضيعة»، «درب مولاي الشريف»، «عين النسا» و«البحر من ورائكم» لمخرجه هشام العسري، الذي حصد عن دوره فيه جوائز عدة، منها جائزة أفضل ممثل في مهرجان «نظرة إفريقية» في مونتريال في كندا، لا سقف لديه لحرية الإبداع والاختيار والإدلاء بالرأي.

يعشق الأدوار المركبة والمعقدة مهما اعتبر الآخرون بعضها جريئا. صنع شهرته أيضا التلفزيون، حيث اشتهر بفيلم «معطف أبي» ولم يغب عن الركح والسينما العالمية الأجنبية التي تصور في المغرب. على هامش مهرجان تطوان الدولي لسينما الحوض المتوسط، إنه الفنان مالك اخميس، التقته «القدس العربي» في هذا الحوار:

■ كيف ترى أهمية تظاهرات سينمائية دولية في الظرفية العالمية الراهنة؟

□ هي تحد في سبيل انتصار الحياة، فلا يجب أن نستسلم لضغوطات الإرهابيين وصناع الموت وعبر الثقافة التي تنور الشعوب نستطيع ذلك، وفي الظرفية الحالية الافتتاح على البحر المتوسط تحديدا مهم جدا، لأجل الإتحاد ضد الفكر الظلامي المتطرف الذي هز المنطقة، وسينما العالم من شأنها أن تشكل نافذة نفهم عبرها ما يجري في العالم وندرك تطلعات الشعوب.

■ من نجم أمام كاميرا إلى عضو لجنة تحكيم المهرجان ماذا أضافت لك التجربة؟

□ هي إضافة مهمة لي خصوصا أن عضويتي هي في لجنة تحكيم الفيلم الوثائقي الذي يقدم مشاعر وتعبيرات إنسانية حقيقية مباشرة وصادقة، التجربة تقربك أيضا من مسارات شخصيات حقيقية تنحدر من بيئات وثقافات مختلفة فتراها كيف تتعامل كيف تتكلم وكيف تعبر عن المعاناة تضيف لك إنسانيا وأيضا فنيا كممثل لأنك ترى الواقع أمامك وليس الخيال والواقع هو مرتع خصب لخيال الفنان، فأنت عبرها وكأنك تجول العالم من مقعدك وكما يقول المثل المغربي «اللي ما جال ما عرف بحق الرجال».

■ «البحر من ورائكم» هو آخر أعمالك السينمائية التي ما زالت تجوب المهرجانات وتحصد جوائز، ماذا أضاف لك الفيلم في مسارك الفني؟

□ كل التجارب هي إضافة أيا كانت درجة نجاحها، لكن دوري في الفيلم كان مختلفا عن كل أدواري السابقة، نظرا لأن شخصية طارق في الفيلم كانت لا تتكلم، نحن نعلم أن الحوار بالعادة يساعد على إيصال الإحساس للمشاهد، لكن حين تغيب الكلمات تصبح العين والنظرات وسيلتك الوحيدة في التحاور، لهذا كانت شخصية طارق تحديا بالنسبة لي لأني في شخصيتي الحقيقية حركي جدا وأتحدث كثيرا فكان الفيلم فرصة لي لأوظف أحاسيسي بهدوء ومن الأعماق وليس بحدة كالبركان المتدفق.

■ هذه الشخصية كانت لراقص يضع شعرا مستعارا وماكياجا، لهذا أثارت جدلا رغم أنها لم تكن لشخص مثلي؟ لماذا؟

□ الشعوب العربية للأسف تعاني من شيزوفرينيا ونفاق اجتماعي، والكثير ممن يحتج ويرفض بعض الأدوار يقوم بأكثر منها في الخفاء والسر، شخصية طارق لم تكن مثلية، بل كان متزوجا وأبا لكن عمله وظروف نفسية جعلته يمتهن الرقص والكثير ممن تكلم لم يشاهد الفيلم ويتتبع ويفهم مسار الشخصية بل أطلق أحكاما بمجرد معرفته بأن بطل الفيلم راقص، أعتقد أنه لا أحد يمتلك الحق في أن يحكم على الآخرين وأعمالي الفنية مقتنع بها جدا، نحن مجتمعات منافقة لا تريد أن ترى وجهها الحقيقي بدون مساحيق في مرآة السينما.

■ هل ردود الأفعال الرافضة لبعض الأدوار تصنع رقابة ذاتية لدى الفنان والمخرج؟

□ فيما يخصني هذا الأمر لا يحد من حريتي، خصوصا وأن الشخصيات التي ألعبها ليست مجانية وكل مشاهدها لها أهمية في الحبكة الدرامية، طبعا هناك ضوابط مجتمعية متعارف عليها لكن على الناس أن تفرق بين الواقع والشاشة، خصوصا وأن الذوق الفني العام من المفروض أنه ارتقى وتطور بالثورات الرقمية والتطور التكنولوجي الذي أتاح بسهولة الانفتاح على فنون وسينما العالم ثم نحن فنانون ولسنا وزارة السياحة غرضها تسويق صور جميلة وبطاقات بريدية جاهزة. وغالبا من ينتقد واقعا فهو يفعل لأن ذاك الواقع لم يمسسه بعد، فأنا مثلا لم تعن لي ما تعنيه كلمة «الموت» إلا بعد وفاة والدي من سبعة أشهر أصبح للكلمة وقعها وتأثيرها أكثر من أي وقت مضى.

■ كيف يمكن الموازنة بين قيم الحرية والانفتاح وخصوصيات المجتمعات المحافظة؟

□ إرضاء الجميع أمر صعب، ونحن هنا لا نأتي بشيء من أنفسنا بل نعرض واقع وحقيقة ومتى ما فكرنا في إرضاء الآخرين سنقع في تزييف الحقائق في حين أنه لا بد من معرفة العيوب وتحديدها لأجل التقدم والارتقاء بمجتمعاتنا. هناك من يمنع عن ابنته المسلسلات والتلفزيون فيما هو في سره يشاهد الأفلام الإباحية وهذا نفاق اجتماعي يميز مجتمعاتنا. وكي نصلح لا بد أن ننطلق من ذواتنا، كل يبحث عن الخلل في داخله قبل تتبع خلل الآخرين.

■ ما هو تقييمك للسينما المغربية، وكيف تتابع المخاض التشريعي لتقنين المجال الفني؟

□ نحن نسير في خط تصاعدي كما وكيفا، انتقلنا من فيلم إلى حوالي 25 في السنة، وبالتالي صار هناك كم وغزارة في الإنتاج أفرزت تجارب مميزة، وحددت لنا شكل السينما التي نريد والتي نقدمها لتمثيلنا في المهرجانات الدولية، أما القوانين فهي قيمة مضافة للمشهد الفني، لا تهم الملاحظات والإنتقادات التي تواجه بها الحكومة الآن فمن شأنها بعد حين أن تؤخذ بعين الاعتبار، لكن على الأقل صرنا نتوفر على أرضية تشريعية أولية تحمي الفنانين. من قبيل إعطاء الأولوية للمحترفين ومن درسوا وتخصصوا الفن بدل سيطرة الدخلاء والهواة. وأيضا إبرام عقود صحيحة ومنصفة بين الممثلين والمنتجين.

النجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي في لقاء خاص اليوم مع برنامج «نعم أنا مشهور»

القاهرة – «القدس العربي»:

في ظهور تلفزيوني خاص، تنفرد قناة «أم بي سي مصر»، بحوار مع النجمة الجميلة، الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي في برنامج، «نعم، أنا مشهور»، الذي تقدمه الاعلامية منى الشرقاوي مساء اليوم «السبت» في الثامنة مساءً.

تتحدث النجمة عن أعمالها الفنية البارزة والتي يتقاطع بعضها مع شخصيتها الحقيقية، وتتحدث عن الحب في حياتها، وتُعلق على وصفها بأنها أجمل إمرأة في العالم، وتشرح كيف تُحافظ على رشاقتها وجمالها بصورة دائمة.

ويستضيف برنامج (نعم، أنا مشهور) خلال حلقاته الإسبوعية المقبلة مجموعة من النجوم الذين نجحوا في صناعة قاعدة جماهيريّة واسعة لهم، تجاوزت حدود أوطانهم، ولمعت أسماؤهم في أنحاء العالم شتى.

ويتناول البرنامج مع ضيوفه، مختلف مراحل حياتهم، وعلاقتهم مع أسرهم والمقرّبين منهم ويغوص في الكثير من التفاصيل الشخصية والمهنية والإنسانيّة، والتي لم يسبق أن تحدثوا عنها في أي برنامج آخر.

ويستقبل في الحلقات المقبلة عمرو دياب، والكينغ محمد منير، فضلاً عن نجوم الرياضة العالمين أيضاً، جيرارد بيكي لاعب كرة القدم الإسباني في نادي برشلونة، ونيمار لاعب كرة القدم البرازيلي.

ويحاور البرنامج أيضاً النجم السينمائي العالمي جون ترافولتا، والمؤلف الموسيقي اليوناني يانّي، والنجمة الكولومبية شاكيرا، وكان قد إستضاف في حلقاته السابقة الزعيم عادل إمام، ونجم الكره العالمي ميسي، واللاعب المصري محمد صلاح.

مسرحية لبنانية تتناول معنى الحياة وسط أجواء صوفية

■ بيروت – رويترز: وسط أجواء صوفية مغلفة بلمسات تراجيدية وإنسانية مؤثرة تتطور احداث المسرحية اللبنانية «عشق»، التي بدأت عروضها في بيروت مساء الخميس وتتناول قصة حب بين بستاني عجوز وأميرة يافعة.

ويجمع عرض «عشق» للمخرجة اللبنانية لارا قانصو بين الموسيقى والغناء الصوفي والرقص المعاصر والتمثيل والمشاهد الرمزية المجسدة عبر الفيديو.

العرض من بطولة المسرحي اللبناني المخضرم روجيه عساف والممثلتين اللبنانيتين روزي يازجي وسارة وردة والمغنية اللبنانية دالين جبور ومصممة الرقص والراقصة اليابانية كازومي فوشيجامي.

العمل مقتبس عن مسرحية «إصر الحب» للكاتب الكلاسيكي الياباني زيامي موتوكييو (1363 – 1443) الذي ساهم في تطوير مسرح «النو» الياباني الموسيقي الدرامي في القرن الرابع عشر.

وأعادت لارا قانصو كتابة القصة الأصلية بالتعاون مع روجيه عساف رغبة منها في إعطاء شخصية الأميرة المتمردة على التقاليد كيانها الخاص وتطورها الدرامي بأسلوب أكثر وضوحا من العمل الأصلي.

وفي المسرحية الأصلية تطرح أميرة لم تبلغ الثامنة عشرة من عمرها بعد أسئلة وجودية تقترب خلالها من أسرار الكون التي لا تنتهي. ويقع البستاني العجوز الذي يهتم بحدائق القصر في حبها ويطلب التقرب منها. ولكن الأميرة في سعيها لفهم حياة لم تعشها بعد خارج جدران القصر تطلب منه مقابل خصلة من شعرها أن يقرع على آلة دف مصنوعة من حرير أهدتها لها جدتها. فإذا تمكن من تحويل صمت الآلة إلى أنغام جميلة تسمح له بالاقتراب خطوة منها.

وأمام هذا الطلب المستحيل يقدم البستاني وبعد محاولات متكررة على الانتحار فإذا بشبحه يطارد الأميرة المتمردة حتى تصاب بالجنون.

وفي الاقتباس اللبناني أصرت لارا قانصو على أن يذهب البستاني الذي أنهكه العشق والعزف على آلة تشبه الحياة في عبثيتها نحو الموت بسكون وسلام.

فإذا بالأميرة تقرر أن تهجر القصر والتقاليد القاسية المفروضة عليها لتبحث عن طريقها لعلها تجد بعض أجوبة على أسئلتها الوجودية.

يرتكز نص المسرحية التي لا تتعدى الساعة من الوقت على شاعرية مرهفة تجعل الشخصيات التي تتخبط في سجنها الداخلي أكثر قربا من الواقع. وأضفت قانصو على السيناريو حوارات تخللها الكثير من الفكاهة مما خفف من حدة المواقف والغوص المحتوم في المأساوية.

والأجواء العامة للمسرحية منقولة من منظومة رمزية تحمل عنوان «منطق الطير» نظمها الشاعر الفارسي المتصوف فريد الدين العطار في القرن الثاني عشر الميلادي. وفيها تبرز رحلة الطيور الطويلة في بحثها عن الحقيقة الروحانية تماما كالأميرة في المسرحية اللبنانية.

يتضمن العرض الغناء المباشر بدون مصاحبة أي من الآلات الموسيقية. بعض الأغاني مأخوذ من الشعر الصوفي وبعضها الآخر من الطرب العربي. كما ألف الموسيقي اللبناني خالد ياسين بعض الألحان لتعبر على طريقتها عن الحب وعذابه وأفراحه.

ويؤدي روجيه عساف شخصية البستاني العجوز بأسلوب بسيط لا يقوم على الأداء المسرحي المبالغ فيه بل يرتكز على مسحة من الحزن.

ويعتبر روجيه عساف من رواد المسرح الطليعي العربي والواقعي. ويستمر العرض في مسرح حميم وسط العاصمة اللبنانية حتى السابع عشر من الشهر الجاري.

ختام مهرجان دمنهور الدولي للفولكلور وعرض جماعي للفرق المشاركة

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

أسدل الستار على فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان دمنهور الدولي للفولكلور، الذي نظمته دار الأوبرا المصرية برئاسة الدكتوره إيناس عبد الدايم على مدار سبعة أيام متصله وتضمّن عروضا فنيه وفولكلورية لخمسة عشر فرقه من 6 دول، حيث بدأ حفل الختام في ساحة مسرح أوبرا دمنهور بأغان وموسيقى السمسمية وبعض الرقصات الفولكلورية.

وتضمن الإحتفال أيضاً مقتطفات من عروض جميع الدول المشاركه في المهرجان، منها الأردن والصين والهند وفلسطين وأندونيسيا، واختتم الجزء الأول من الحفل بأغنيه «صور يا مصور» لفرقة الرمثا الأردنية وأهدوها للشعب المصري، ثم اجتمعت جميع الفرق رافعة أعلام دولها وتوسطها واحتضنها العلم المصري.

وتضمن الجزء الثاني من حفل الختام عرضاً فنياً راقياً لفرقة منتخب جامعة بورسعيد جمع بين الفولكلور التراثي والحديث قدم خلاله أعضاء الفرقة مجموعة من أغنيات ورقصات مدن القناة واختتموا المهرجان باستعراض حمل عنوان «إيد واحدة» عبر عن أهمية مصر كقلب ووجدان الأمه العربية النابض بالحياة لتشتعل وتنفجر مشاعر الوطنيه من الجمهور وسط هتافات «تحيا مصر»، التي هزت جدران المسرح.

الدكتورة ايناس عبد الدايم، رئيسة الأوبرا تبنت فكرة إقامة هذا المهرجان منذ أربع سنوات بهدف الحفاظ على واعادة إحياء فنون الفولكلور، ونقلها إلى الأجيال الجديده للتعرف على تراثها قالت إن النجاح والاقبال الجماهيري الكبير شجع القائمين عليها أن يمتد المهرجان خلال الدورات المقبلة ليقام في أكثر من محافظة ومدينة داخل مصر. وأشارت إلى أهمية الفنون التراثية والفولكلور كنقطة ارتكاز لبداية الإنطلاقة نحو ثقافة عميقة الجذور ترسخ مفهوم الهوية للأجيال الجديدة، وأوضحت أن المهرجان أصبح إطلاله هامه للتعرف على ثقافات وفنون الآخر لمواصلة حوار الحضارات مع العالم. واعتبرت المهرجان ملتقى فنيا وجسرا هاما للتواصل بالفنون مع كل الشعوب لنسج علاقات التقارب وفتح آفاق التعاون والتعارف بينهم.

الفرق المشاركة

«الله وكيلي فيك» جديد رامي عياش باللهجة المغربية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أطلق المطرب رامي عياش، أغنيته الجديدة المنفردة وهي عنوان «الله وكيلي فيك» عبر قناته الرسمية على موقع الفيديوهات الشهير «يوتيوب» .

وقدّم عيّاش أغنيته الجديدة هذه باللهجة المغربية وهي من انتاج وكلمات السفير المغربي مصعب العنزي والألحان لعبدالله سالم، والتوزيع لرشيد محمد علي.

تجدر الإشارة إلى أنّ رامي عياش سيطل في السباق الرمضاني للمرة الأولى على الشاشة الصغيرة في «أمير الليل» بعد أن خاض تجربة ناجحة في عالم السينما في الفيلم السينمائي «Paparazzi».

يسرا اللوزي: يوسف شاهين نصحني بالعمل في التلفزيون وانتظروني في «حسن وبقلظ»

القاهرة – «القدس العربي»:

قالت الفنانة الشابة يسرا اللوزي في انها أنتهت من تصوير جميع مشاهدها في مسلسل «بنات سوبر مان» الذى سيعرض في موسم رمضان ويشاركها البطولة نخبة كبيرة من الفنانين، واشارت يسرا في تصريح لها ان دورها في هذا العمل سيكون جديد ومفاجأة للجمهور، واضافت انها تستكمل حالياً تصوير اخر مشاهدها في الفيلم السينمائي الجديد «حسن وبقلظ» وهو عمل كوميدي تؤدى ايضا فيه دور مختلف، والفيلم من المقرر ان يعرض هلال الأيام المقبلة. و أكدت الفنانة يسرا اللوزي ان المخرج الراحل يوسف شاهين هو أول من نصحها بالعمل فى التلفزيون طالما لا يوجد اعمال سينمائية جيدة، وختمت يسرا ان العمل في السينما يتوقف علي عوامل عديدة منها اختيار نص جيد، بالاضافة الي ان انتاج الأعمال السينمائية خلال السنوات الماضية تراجع بشكل ملحوظ .

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	1							
	2		4	9			1	
		6		7	3		2	
4		2						
			8		7			
						1		5
	5		2	3		6		
	6			8	4		3	
							7	2

أبراج

الحمل

حاول أن تترك تعقيدات العمل جانبا وان تفكر بهدوء لتجد الحلول المناسبة... قد تواجه هذا المساء مشكلة مع الحبيب.

الثور

أفكارك اللامعة تثير غيرة من حولك كن أكثر تحفظا أنت بحاجه ماسه إلى أن يبقى الحبيب إلى جانبك.

الجوزاء

تحتفل اليوم بحصولك على صفقة لطالما تمنيتها عليك أن تكون أكثر ثقة بقدرات الحبيب وأن وتجعله يتخذ القرارات بنفسه.

السرطان

عليك أن تتخلى عن عنادك وان تستمع إلى نصائح الآخرين قبل أن ترتكب المزيد من الأخطاء الحبيب يطلب منك فرصه للابتعاد والتفكير بموضوع الارتباط.

الأسد

حاول أن تركز أكثر على طبيعة عملك وان لا تتجاوز الخطوط الحمراء... الحبيب بأمس الحاجة أن تقف إلى جانبه هذه الفترة.

العذراء

حاول أن ترجع بذاكرتك إلى الوراء كي تجد حلولاً لمشكلات عملك تشعر بالفراغ العاطفي بسبب بعد الحبيب عنك.

الميزان

حاول أن تحسن من علاقتك بزملاء العمل فقد تحتاجهم قريبا تحول هام في علاقتك العاطفية نحو الأفضل.

العقرب

تتصرف بذكاء اليوم و تجد حلولاً سريعة وعملية لكل المشكلات عليك أن تتغلب على مشاعر الماضي وان تفتح قلبك للحب من جديد.

القوس

حاول أن تستفيد من الاتصالات والعلاقات الشخصية لتحصل على ما تريد لا تكرر أخطاء الماضي مع الحبيب.

الجدي

الكل ينتظر منك اليوم أن تعطي قراراً نهائياً في بعض الأمور المصيرية تفكر جديا بالاتصال بحبك القديم وإعادة العلاقة.

الدلو

تشعر أن الأمور غير طبيعية ولا تعرف في أي طريق ستسير.. نجاح علاقتك الحالية يعتمد عليك فاحرص على إنجاحها.

الحوت

احدهم يحاول أن يقف عائقا بينك و بين صفقه تتمنى الحصول عليها كن أكثر واقعيه في علاقتك مع الحبيب.

حل العدد السابق

4	2	5	3	6	9	7	1	8
3	1	8	7	5	2	4	6	9
6	7	9	8	4	1	2	3	5
7	5	3	1	8	4	9	2	6
1	9	4	6	2	5	3	8	7
2	8	6	9	7	3	5	4	1
5	4	1	2	9	6	8	7	3
9	6	7	4	3	8	1	5	2
8	3	2	5	1	7	6	9	4

حفل للمطربة المصرية الشابة شيرين عبده ضمن برنامج «جلسات موسيقى عربية تلتقي جلسات هامبورغ المطبخية»

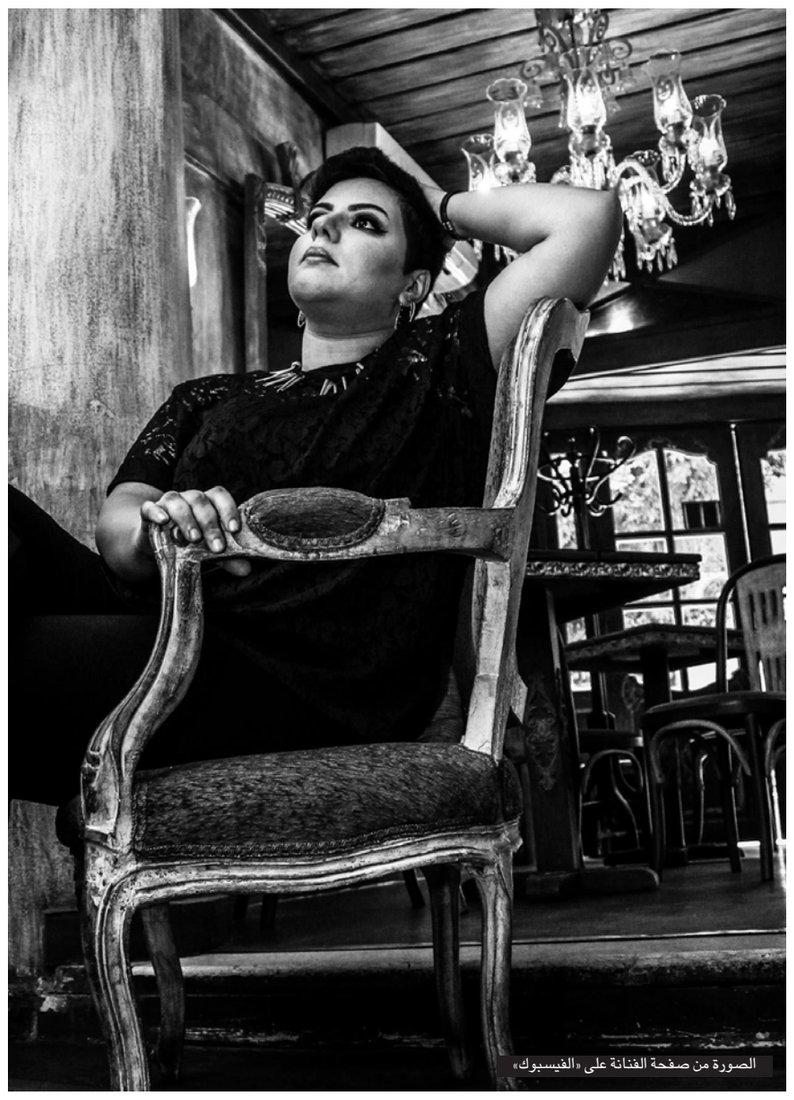
الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يقدم معهد غوته في القاهرة حفلا خاصا للمطربة شيرين عبده، ولكن في سياق غير تقليدي ضمن برنامج «جلسات موسيقى عربية تلتقي جلسات هامبورغ المطبخية»، وقد تعاونت شيرين عبده مع مختلف الشخصيات العالمية، من بينها الشيخ زين وفتحي سلامة وزياد رحباني، الطبقات الصوتية المثيرة للإعجاب والاستخدام المبتكر لمختلف الأنماط الموسيقية تلك هي الخصائص التي جعلت من المطربة الشابة واحدة من أبرز ممثلي مشهد الموسيقى الشعبية المصرية، ويعد ظهور شيرين عبده في مطبخ في القاهرة جزءًا من مشروع «جلسات موسيقى عربية».

تقام «جلسات هامبورغ المطبخية» في ثماني مدن مختلفة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويتسنى للجمهور حضور تصوير الأغاني المصورة، وتتحول غرفة الجلوس إلى قاعة عزف، والمطبخ إلى مسرح كبير، يزدحم على الأريكة فنانون مشهورون، في حين يقدم الشباب الواعدون، بين منضدة الأريكة ورفوف الكتب، أفضل ما عندهم. أداء حيا ومباشرا في حيز خاص.

اقتباساً لفكرة «مشروع هامبورغ جلسات مطبخية»، تقدم «جلسات موسيقى عربية» حفلات عزف حية ومباشرة حتى في حيز ضيق جداً، يقدم موسيقيون شباب وفرق ذات باع تشكيلة واسعة من الأغاني التقليدية وحتى «الروك العربي البديل» وهنا يُرجعون صدى محيطهم من خلال أشعار معاصرة ونغمات حديثة.

لا تنتهي الفعالية في الدائرة الضيقة التي حصلت بها، فعلى الشاشة العنكبوتية «أون لاين» يمكن ومن أي مكان تحميل كل حفلة موسيقية والإستمتاع بها من جديد، وهكذا يحصل الفنانون على فرصة، لأن يتعرف عليهم جمهور واسع، ولكن كي يتعرفوا هم أكثر على بعضهم البعض.

تنظم الفعاليات في أجواء خاصة، حيث يجلس الجمهور المختار بلا حاجز يفصله عن الموسيقيين، وستتوزع الحفلات على مناطق مختلفة من العالم العربي، في الإسكندرية، بيروت، أربيل، القاهرة، الخرطوم، رام الله، غزة، وتونس.

يتم اقتراح أسماء الفنانين من قبل قيمين محليين، في حين يبقى الاختيار من نصيب لجنة مناطقية يتمثل فيها أعضاء يمثلون الفضاء العربي وألمانيا، منهم أنجي بلاطة، مديرة ثقافية ونتاج المشهد الموسيقي في مصر، وينز بفايفر، المبادر إلى جلسات هامبورغ المطبخية، وأحمد قطامش موسيقي ومنسق البرامج الثقافية في معهد «غوته» رام الله.

ويبقى الفيصل في اختيار الموسيقيين قدرتهم الإبداعية، خاصة أسلوبهم وأهمية أعمالهم على المستوى الناظم بين الثقافات، يسعى معهد غوته وجلسات هامبورغ المطبخية من خلال مبادرتهم المشتركة إلى تشبيك الموسيقيين مع بعضهم البعض وجعلها في متناول يد الجمهور، سواء في العالم العربي أو في ألمانيا، وهكذا يكون العرض الرقمي قد أشعر الحدود الفاصلة، بأنها لاغية وباطلة.

«جلسات هامبورغ المطبخية»، هي مدونة فيديو، وسلسلة حفلات موسيقية ومشروع أقراص مضغوطة، تمنح المنتسبين الجدد إلى المشهد الغنائي الموسيقي، إضافة إلى فنانين معروفين منصة، ويمكن مشاهدة الجلسات على الانترنت مجاناً كأفلام فيديو، وفي قناة منفصلة على «يو تيوب»، وقد أطلق هذا المشروع عام 2010 مبادرة من ينز بفايفر، الذي قام حتى الآن بتقديم أكثر من 180 فناناً وفرقة فنية.

سيتم تنظيم حفلات موسيقية عامة بمشاركة موسيقيين عرب وألمان في هامبورغ، بعنوان «جلسات هامبورغ المطبخية» تشب عن الطوق التي بدأ تنظيمها منذ 2014 في سلسلة حفلات موسيقية صيفية تستضيفها مدينة هامبورغ، كبرى مدن الشمال الألمانية.

مهرجان سوريا لأفلام الموبايل يفتتح عروضه في مدرج «بصرى الشام» التاريخي

درعا «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

شهد مدرج القلعة القديمة، في مدينة بصرى الشام بالريف الشرقي من درعا جنوب البلاد عرضا لأفلام وثائقية عن الثورة السورية، وذلك ضمن مهرجان سوريا لأفلام الموبايل في نسخته الثانية. وحضر العرض عدد كبير من الناشطين والإعلاميين إضافة إلى عدد لا بأس به من سكان بصرى الشام نسبة إلى الوضع الأمني السيء الذي تعيشه مدن سوريا كافة، واحتمال استهداف مكان العرض الأمر الذي كان الهاجس الأكبر للحضور وللمنظمين.

حسام أبو عرة عضو «تجمع أحرار حوران» قال لـ «القدس العربي» في حديث خاص: حضرت لمشاهدة الأفلام التي تعكس واقعنا السوري، وسعدت بالعرض والأفلام لأنها صاحبة رسالة، وسرني أن العروض هذه ستنتقل من بصرى الشام نحو مدن وبلدات في الداخل والخارج السوري».

مقداد إعلامي من بصرى الشام يقول لـ «القدس العربي» «إن طبيعة الأفلام التي عرضها المهرجان قادرة على التأثير في وسط لم يعتد على الظلم والبطش والجرائم، والتنكيل، كمدن أوروبا وبعض بلدان الوطن العربي، وليس في مجتمع بات حياته اليومية قصص عذاب وآلام».

مهند أنور منسق عرض درعا، لمهرجان سوريا لأفلام الموبايل، قال، «نستطيع القول إن العرض قد نجح بجهد عدد لا بأس به من الحضور، إضافة إلى إعادة الروح لمدرج بصرى الشام الذي طالما شهد مسرحه، مئات الحفلات والعروض الكبرى».

وقال أنور «إن العرض في مدرج قلعة بصرى الشام أعطى رمزية وقيمة كبيرة للأفلام التي عرضت خلال الحفل، ناهيك عن القيمة الكبيرة التي تحظى بها نتيجة ملامستها للواقع السوري، ونقل آلام ومعاناة الشعب اليومية عبر أفلام تسجيلية لتصل لعشرات المدن الرئيسية في الوطن العربي والعالم».

وأضاف أنور «أن مهرجان سوريا لأفلام الموبايل يعيد للموبايل حقه حيث كان الوسيلة الوحيدة المتوفرة في أيدي الناشطين في بداية الثورة، وله دور كبير وفعال في توثيق انتهاكات قوات النظام، ضد الشعب الذي خرج مطالبا بحريته في اذار/مارس 2011».

ولفت إلى أنه «سيكون عرض لعدد من الأفلام في العاصمة الألمانية برلين، ويطمح المهرجان لأن يكون جزءاً من المشهد السينمائي العالمي، عبر التشبيك مع مهرجانات دولية وعربية، ومع المؤسسات المعنية بفنون الصورة والسينما، ساعياً لتقديم رؤية سينمائية مغايرة وحرة، تؤمن بأن الصورة الأعلى دقة ليست بالضرورة أكثر وضوحاً».

ويحاول المهرجان بحسب أنور «أن يخلق منصة فريدة لتشجيع المخرجين المحترفين والهواة على صناعة أفلام إبداعية، بميزانية قليلة مصورة بواسطة كاميرا الموبايل، إضافة إلى توفير المهرجان فرصا مميزة للتدريب والتمكين للمخرجين الشباب من خلال برنامج «بيكسل» التدريبي المستمر على مدار العام، وعبر المنح الإنتاجية والجوائز».

وكان مهرجان سوريا لأفلام الموبايل رأى النور للمرة الأولى في عام 2014، وعرض أفلامه في مدن سورية للجمهور المحلي متحدياً ظروفاً أمنية قاسية، وتجول حاملا أصوات ورؤى المخرجين السوريين إلى أكثر من 20 مدينة حول العالم.

تكريم المخرج السوري نبيل المالح في «مواسم السينما العربية» في باريس

باريس – «القدس العربي»

من صلاح هاشم:

تعرض تظاهرة «مواسم السينما العربية» في دورتها الثانية، التي تنظم في الفترة من 7 إلى 11 الشهر الجاري في قاعة سينما «لوكلي» في باريس 21 فيلما جديدا من أنحاء العالم العربي، وهي من الأفلام العربية الحاصلة على جوائز في المهرجانات السينمائية العربية والدولية.

وتنحاز تظاهرة «مواسم» إلى السينما التي تخترع وتنتفض، تبدع وتخترع وتثور، وتوظف الفن السينمائي كأداة تفكير في مشاكل وتناقضات مجتمعاتنا العربية، وتساهم أيضا بأفكارها ورؤاها هكذا في عمليات التحول التي تمر بها تلك المجتمعات.

كما تسلط التظاهرة الضوء من خلال خياراتها على حركة واتجاهات السينما العربية عبر باقة الأفلام التي تعرضها، من خلال رصدها ومتابعاتها لمهرجانات السينما العربية والدولية، وتكشف عن تلك المواهب السينمائية العربية الصاعدة، وتعرّف بها الجمهور الفرنسي، وتساعد هكذا ربما على فتح أسواق جديدة لتلك الأفلام للعرض التجاري في فرنسا.

وتعرض تظاهرة «مواسم» في دورتها الثانية 5 أفلام روائية طويلة، و5 أفلام وثائقية طويلة و11 فيلما قصيرا، وتكشف عن أبرز الانتاجات السينمائية في 11 بلدا عربيا، ومشاركات من خمس مخرجات عربيات، من تونس والسعودية والإمارات وموريتانيا ولبنان.

كما تجرى إحتفالية تكريمية للمخرج السوري نبيل المالح، الأب الروحي للسينما السورية الذي توفي في شهر فبراير/شباط الماضي، وتعرض له في إطار التكريم فيلمه البديع «كومبارس»، في وقت تتعرض فيه الإنسانية جمعاء للهجمات الإرهابية.

وتكشف خيارات «مواسم» عن سينما عربية مغايرة تقف في خندق الحلم والحرية والتقدم والأمل، ضد الهمجية والبربرية، وهي تحلم بعوالم أكثر حرية وعدالة وتسامحا وإنسانية.

«عيد الألوان» مهرجان هندي في قلب القاهرة

■ القاهرة – من عمر عزام: وسط أجواء من البهجة، صدحت ألحان الأغاني الهندية المميزة، وتناثرت الألوان على وجوه ملابس شباب وفتيات جاءوا الجمعة، لإحياء «مهرجان الألوان الهندي»، في قلب العاصمة المصرية القاهرة.

عشرات من الشباب والفتيات والأطفال تقاذفوا الألوان، وأدّوا رقصات هندية في الاحتفالية التي رعتها السفارة الهندية، بنادي القاهرة الرياضي وسط العاصمة المصرية.

ومهرجان الألوان أو ما يعرف بـ»هولي فاجوا» هو مهرجان شعبي هندي يحتفل فيه الهنود بفصل الربيع، ويمتد الاحتفال به إلى أماكن وجود الطائفة الهندوسية في كل من نيبال، وبنغلاديش، وسريلانكا، وباكستان وغيرها.

ويحيي الهندوس عيد «هولي فاجوا»، بالخروج في الشوارع والميادين وإلقاء الألوان على بعضهم البعض، وقذف الورود في الجو.

وأعلنت السفارة الهندية في القاهرة، أنها ستطلق مهرجان «الهند على ضفاف النيل»، في دورته الرابعة، والذي يعد بمثابة تظاهرة فنية هندية في مصر، تقدم أشكالا متنوعة من الموسيقى والرقص والفنون المسرحية، بالتعاون مع وزارتي الثقافة والسياحة المصريتين.

وحسب بيان للسفارة الهندية، في وقت سابق، يقام المهرجان الثقافي السنوي هذا العام خلال الفترة من 23 إبريل/ نيسان إلى 7 مايو/ آيار 2016، في محافظات القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية وشرم الشيخ وبني سويف، وهو أكبر مهرجان دولي في مصر، حيث يتيح الفرصة للجمهور المصري للاستمتاع بأشكال مختلفة من الثقافة والفنون الهندية.

(الأناضول)

أسماء رجبوفا... سفيرة الغناء الغجري إلى العالم

زغرب – من ستيب مايتش: تُعرف الفنانة أسماء رجبوفا، بكونها أول امرأة تغني باللغة الغجرية في يوغوسلافيا السابقة، وبدفاعها عن حقوق شعبها الغجري، لا سيما في مقدونيا، مسقط رأسها.

ولدت رجبوفا، عام 1943، في العاصمة المقدونية سكوبيه، وانخرطت في المجال الفني، وسرعان ما تجاوزت شهرتها في الغناء الغجري حدود «يوغوسلافيا»، لتنتشر في بلدان أخرى، حتى غدت «رائدة الغناء الغجري»، وأصبحت تكنى في بلادها بـ «ملكة مقدونيا».

وقالت رجبوفا، إن «مقدونيا اعترفت بالشعب الغجري كقومية قبل عشرة أعوام، ولهم وزراء في الحكومة، وممثلون في البرلمان، إضافة إلى محطتي تلفزيون خاصة، فضلاً عن بث التلفزيون الرسمي برامج باللغة الغجرية يوميًا».

وأوضحت المغنية الغجرية، أن مقدونيا الدولة الأولى، والوحيدة التي اعترفت بالغجر كقومية، معربة عن سعادتها بكونها ولدت في مقدونيا.

ولفتت، أن الموسيقى الغجرية تلقى رواجًا واسعًا خلال الفترة الأخيرة، وقالت «تكثر وسائل الإعلام في يومنا، حيث بات بإمكان الجميع الوصول إلى الشيء الذي يبحث عنه، ولدى معرفة الأشخاص بالموسيقى الغجرية، يعجبهم ذلك ويودون معرفة المزيد عنها».

وحول عادات وتقاليد الغجر، ذكرت أن «الغجر شعب مسالم يحفظ المعروف جيدًا، وأنهم لم يحتلوا أرضًا إلى يومنا هذا، ولم يعلنوا الحرب على أحد، وإذا أحسّوا أنهم غير مرغوب بهم في مكان ما، فإنهم ينزوون جانبًا، إنهم شعب هادئ بطبيعته»، وفقًا لتعبيرها.

وأردفت، «نحن جئنا لهذه الدنيا عراة وسنذهب كذلك، وهذه هي فلسفة الغجر، يريدون العيش بسلام فقط، هم لا يريدون إبراز هوياتهم وجوازات سفرهم لأحد، ولا يريدون مساءلتهم حول هذا الخصوص، هم لا ينتمون لبلد معين».

واشتهرت بالغناء الغجري، وأعدت آلاف الحفلات الموسيقية مع زوجها «ستيفو تيودوسييفسكي»، في عشرات البلدان، ومثلت مقدونيا في «مسابقة يوروفيجن للأغاني»، عام 2013 في السويد، مع المغني، فلاتكو لوزانوسكي.

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

أنا قتلت ريجيني!

سليم عزوز *

أوشكت أن أذهب للسفارة الايطالية معترفاً بأنني قتلت «ريجيني»، طالب الدكتوراه الايطالي، الذي وجد معذباً ومقتولاً في طريق مصر – إسكندرية الصحراوي وقالت الأجهزة الأمنية أنه مات في حادث سير، فأضحكت الثكالى، لأن الطريق ليس معبداً للسير على الأقدام!

الوحيد الذي وجدوه سائراً عليه ذات ليلة هو الأخ الأستاذ عبد الفتاح السيسي، الذي نشرت له صورة في هذا الطريق «الصحراوي»، وهو يتفقد الرعية، حيث لا رعية، بل اختفت السيارات ولم تظهر في الصورة سوى سيارة نصف نقل، تقف في منتصف الطريق، وتوحي الصورة أن سائقها كان يدير حواراً مع الأستاذ، وهي «لقطة» في سياق الدعاية التي كانت تقدم السيسي باعتباره «الرئيس الإنسان»، بعد «لقطة» ركوبه الدراجة، وطيرانه بها في الشارع، وهو الذي بينه وبين الشوارع والجماهير خصومة، حد أنه لم يقم بدعاية انتخابية، كما لم يلق خطابا جماهيريا أبدا!

في العادة، فإنني أنام وجهاز التلفزيون مفتوحاً، وهي أسرع طريقة للنوم، ولم يحدث مرة أن نمت على قناة مصرية، من تلك التي تحول فيها مقدمو البرامج إلى خطباء، ذلك لأن هذا سيحول دون الاسترخاء الذي يستدعي النوم، فهم حتما يمكن أن يصيبوا المشاهد لهم بالصرع، لكن لا أعرف ملابسات تشغيلي لقناة «صدى البلد» قبل النوم في ذات ليلة؟ ربما كانت تعرض عملاً دراميا.. لا أتذكر شيئاً من هذا، فما أتذكره جيداً أنني استيقظت من نومي مفزوعا، وإذا بي أمام برنامج «على مسؤوليتي»، الاسم الذي تم السطو عليه من «الجزيرة مباشر مصر» قبل إغلاقها!

للمرة الأولى أعرف أن إعادة البرنامج تتم مبكرا بهذا الشكل، وإذا بأحمد موسى يصرخ بالصوت «الحياني»، وهو يقول: «مصر مقبلة على كارثة»، ولا أعرف لماذا انزعجت، مع أني أعلم أن مصر تعيش الكارثة بالفعل منذ الإنقلاب العسكري، ومنذ أن أطاح وزير الدفاع برئيس الدولة المنتخب!

اللبن المسكوب

«مصر مقبلة على كارثة»؟! هذا ليس خبراً، فهي مقبلة فعلاً على جفاف مائي، بدأت آثاره تظهر للعيان، والأمر لا يستدعي الانتظار حتى الانتهاء من بناء سد النهضة، الذي اعترف وزير الخارجية المصري بأنه حق لأثيوبيا، وطالبنا وزير الري المعين من قبل السيسي بألا نبكي على اللبن المسكوب، فالسد صار أمرا واقعا!

لقد تبين أن موسى لا يعني شيئاً من هذا وهو يعلن أن مصر «مقبلة على كارثة»، فقد أرجع سبب هذا إلى أزمة «ريجيني»، ولأنه كان يود أن يشد في شعره فيكتشف أنه لا وجود له، وأوشك أن يلطم على خديه، تعبيراً عن حجم الكارثة، فقد وصلت إلى قناعة بأن وطنية المرء لا تكتمل إلا بعد أن يساهم في منع وقوع هذه الكارثة، لذا فقد قررت أن أضحي بنفسي من أجل مصر، وأعترف للسلطات الايطالية بأني قتلت «ريجيني»، وإلا فما معنى أن تُشرك الأذرع الإعلامية للانقلاب العسكري المشاهدين في قضية لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وهي بين السلطة المصرية ونظيرتها الايطالية!

قد يكون الموضوع جد خطير، لكن ماذا في وسع المواطن أن يفعل، عندما يشاهد إعلامياً يوشك أن يغمى عليه وهو يقول إن مصر مقبلة على كارثة، إلا أن يتبارى المواطن الشريف في العمل على حل هذه المشكلة لمنع وقوع الكارثة، لا سيما وأن فكرة التعبئة بشحن المواطن استعداداً لحالة حرب مع إيطاليا ليست مطروحة، ورداً على تصريحات الحكومة الايطالية، قال وزير الخارجية المصري بهدوء وأريحية إن العلاقات بين البلدين تمنعه من الرد على هذه التصريحات الخشنة، فتأكد القاصي والداني أن الرجل لا تواتيه الشجاعة إلا في مواجهة «ميكروفون الجزيرة»!

تكمن مشكلة سلطة الإنقلاب في مصر، في أنهم يلعبون محلياً في معركة خارج الحدود، فأجهزة الأمن تعاملت على أن «ريجيني» مواطن مصري تعرض للتعذيب حتى الموت، فتبدت العورات للناظرين، وقد يكون مسموحاً داخلياً أن يقال إن من فتح السجون المصرية في ثورة يناير، موتى من حركة حماس، وقد يكون ملائما أن يتهموا أعمى بقنص ضباط الشرطة، فيعرض على النيابة التي تحيله بهذه الحالة للقضاء، وتراه هيئة المحكمة بحالته فتؤجل نظر القضية جلسة وراء جلسة، ولم تفرج عنه إلا بعد أن تحول الأمر إلى «نكتة» و«فضيحة» مكتملة الأركان!

وقد يكون مقبولا والمباراة محلية، وعلى «استاد نجع عزوز الرياضي»، أن يعلن وزير الداخلية رسميا، أن حركة حماس وراء اغتيال النائب العام المصري، وفي اليوم التالي يدخل الجناة مصر آمنين على الرحب والسعة ويلتقون بقيادات في السلطات المصرية، وتعقد معهم المباحثات في مبنى جهاز المخابرات العامة المصرية!

أكاد ألمح قارئاً متربصاً، يعلن أنه لا وجود «لإستاد نجع عزوز الرياضي»، فاته أن هذا يجوز على مذهب «الإمام عبد الفتاح السيسي»، فعلى مذهبه تم اتهام إمام مسجد قعيد، بأنه وراء تفجير نقطة شرطة في الهرم وبالبحث والتحري تبين أنه لا نقطة شرطة تحمل الاسم الذي قالوه وفي الموقع الذي أعلنوه!

«الرقع بالصوت»

انشغال أهل الحكم في مصر بنا، ومحاولة إقناعنا بأنهم لم يقتلوا «ريجيني» يجعلهم يغفلون الجانب الايطالي والجهات الدولية التي تراقب الموضوع عن كثب، ولهذا «رقع» أحمد موسى وهو يقول: «مصر مقبلة على كارثة بسبب أزمة ريجيني» فأيقظني من «أحلى نومة»، فماذا عساني كرجل وطني ومصر على شفا كارثة أن أفعل، وقد استيقظت من النوم وصرت منتبها لكل ما يحاك بها من مؤامرات؟!

انشغال الإعلام بنا نحن، هو ما جعلهم في البداية يروجون لحديث الإفك بأن «ريجيني» شاذ جنسي، واستدعوا بعض المحللين النفسيين ليقولون إن هناك نوعا من الشذوذ، لا يمارس إلا تحت التعذيب الذي يفضي للموت، فلا يذوق الشاذ حلاوة الشذوذ إلا بعد إلقائه في طريق مصر – إسكندرية الصحراوي بالذات!

لقد اعتبر الإنقلابيون أن هذه المعركة الوطنية الكبرى، التي ينبغي أن تحشد لها «البنت أمها»، تستدعي البحث عن مخرج يجنب البلاد هذه الكارثة، فكان الأداء يوحي بأن شيئاً ما في أعلى الرأس قد توقف، وأن مصر صارت مصابة في نخاعها الشوكي.. لا أعرف بالمناسبة فائدة النخاع الشوكي لكن من اسمه يوحي أن الإصابة به تؤثر على اللياقة العقلية للمصاب فيه. وسأختار لكم عينة عشوائية، مكونة من ثلاثة أشخاص، بجانب أحمد موسى، الذي أيقظني بصياحه من نومي، وأوشكت أن أقوم بدور خاطف الطائرة، الذي بدا أن هناك من أقنعه بالقيام بدور في فيلم كارتون من أجل مصر، وعلى وقع أغنية «يا حبيبتي يا مصر يا مصر»، كلمات محمد حمزة، ألحان بليغ حمدي، غناء الفنانة شادية!

وربما كان هناك من أقنعه بالقيام بدور في برنامج «الكاميرا الخفية»، فجلسته وهو يحتسي قدح الشاي في حضرة المضيفة التي تحتسي «النسكافيه»، لا يوحي بأنه خاطف لطائرة فعلاً وإنما يؤكد أنه ممثل هاو أنهى دوره وفي انتظار «بقية الأتعاب»!

رجل المخابرات

وحدة العينة العشوائية الأولى تتمثل في الدكتور رفعت السعيد، زعيم حزب التجمع التقدمي الوحدوي.. إلخ.. إلخ، الذي أعلن على قناة العاصمة أن «ريجيني رجل المخابرات البريطانية».. «خبير رفعت السعيد هذا في اصطياد رجال المخابرات»!

والوحدة الثانية للعينة العشوائية تتمثل في معتز بالله عبد الفتاح، الذي يقدم برنامج «90 دقيقة» على قناة «المحور»، والضيف المكرر في ما تيسر من برامج، والذي يكفي يجد الوقت الكافي لممارسة وظيفته كأستاذ للعلوم السياسية في جامعة القاهرة وقبل هذا كباحث، إن كان يمت للبحث العلمي بصلة، وقد أعلن من واقع خبرته في الأجهزة الأمنية ما ظهر منها وما بطن، أنه لا وجود لجهاز مصري لديه تاريخ في تعذيب الأجانب!

أما النموذج الثالث في العينة فهو بحر العلوم، وترعة المفهومية، وشط الغرام «اللواء» مجدي البسيوني «مساعد وزير الداخلية سابقاً» ومن واقع خبرته الأمنية العريضة، وتاريخه في العمل الشرطي الضارب في أعماق التاريخ فقد قال على قناة «الغد» إن مخابرات لدول أجنبية متهمة بقتل «ريجيني»!

وعند النظر في أقوال هذه العينة العشوائية من البشر، لا بد أن يستقر في وجداننا أن مصر مقبلة على كارثة فعلاً ليس بسبب أزمة «ريجيني»، فهذه أزمة يمكن أن يجري احتواؤها بأقل التضحيات، لتعود العلاقة بين الإنقلاب والحكومة الإيطالية «صافي يا لبن حليب يا قشطة»، وإنما الكارثة الحقيقية في أن هذه العينة متواضعة المهارات الوظيفية، تتصدر المشهد، وتتخطى الرقاب، وتشكل عقول المشاهدين، على نحو كاشف بأن «العكاشية» ليست سمة فرد لكنها عنوان مرحلة!

«رفعت السعيد» عندما يقول إن «ريجيني» هو رجل المخابرات البريطانية، يخاطبنا نحن، ليبرر تعذيبه وقتله، لكن فاته أننا لسنا الموضوع، وأن القضية انتقلت لإيطاليا وللإعلام الدولي وللبرلمان الأوروبي، ففضلا عن أن يثبت اتهامه بالقرائن والأدلة، وكون «ريجيني» عضوا في المخابرات الإيطالية فإنه يسلم بأنه قتل على أيدي الأجهزة الأمنية التي عذبته حتى القتل، لدوافع وطنية!

إنهم قطاع الطرق، و«لصوص الغسيل» وقد وجدوا أنفسهم أمام قضية كبرى، ذكروني بواقعة مضحكة، عندما قام أحد الأشقياء في أول عملية سرقة له قام بالسطو على شقة، وفي النيابة وجد نفسه متهماً بالتخطيط لقتل حسني مبارك!

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

شركة أمريكية تستخدم التكنولوجيا لمساعدة مصر في التصدي لسرقة وإهدار الحبوب

جانب من منشأة تخزين قمح حديثة قرب الاسكندرية

■ القاهرة – رويترز: في الركن القصي لمبنى حكومي غير مميز في القاهرة تبدأ في هدوء هذا الشهر محاولة غير تقليدية لوقف الهدر والسرقة في سوق القمح المصرية باستخدام تكنولوجيا متقدمة.

ففي غرفة خافتة الإضاءة فيها شاشات، لدائرة تلفزيونية مغلقة للمراقبة، تبث صورا من أنحاء البلاد. هنا يوجد مركز القيادة والسيطرة لشركة «بلومبرغ غرين» الأمريكية، وهو الجهاز العصبي المركزي لشبكة سريعة التوسع من منشآت لتخزين الحبوب، تقول الشركة إنها ستوفر لمصر نحو ملياري دولار على مدى خمس سنوات.

وبالتزامن مع بدء موسم جني القمح في مصر هذا الشهر، ستقوم أنظمة التخزين لشركة لوجستيات الحبوب بمعالجة ومراقبة نحو ربع المحصول المحلي للمرة الأولى.

وإذا وقعت الحكومة على دفعة ثانية من مواقع التخزين، كما هو متوقع بحلول أول مايو/أيار، فستتولى تكنولوجيا «بلومبرغ» التعامل مع محصول البلاد بالكامل بحلول 2018.

وقال ديفيد بلومبرغ، الرئيس التنفيذي لمنطقة الشرق الأوسط في الشركة «سيمكن (النظام الكامل) الحكومة المصرية من توفير نحو 550 مليون دولار سنويا في شكل وفورات القمح والقيمة المضافة ومزايا العمالة الإضافية.»

وأضاف قائلا «كل شيء يخضع للمراقبة والتقييم من مركز القيادة والسيطرة هذا» مشيرا إلى شاشة تبث صورا حية من داخل مستودع مصنوع من الصلب في مدينة الإسكندرية الساحلية.

ومصر أكبر مستورد للقمح في العالم، لكنها مبدد كبير لمحصولها. وتشتري الحكومة نحو 3.5 مليون طن من المحصول سنويا، وتخزن جزءا كبيرا منه في مواقع مكشوفة يطلق عليها «الشُوَن» (جمع شونه) لا توفر الحماية الكافية من تقلبات الطقس والآفات والسرقة.

وبغية تحقيق قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي في سلعة أساسية تطعم عشرات الملايين من الفقراء، تشتري مصر محصول القمح المحلي بسعر مدعوم بسخاء. وستدفع مصر للمزارعين 370 دولارا للطن هذا العام، أو ما يعادل ضعفي ما دفعته في أحدث مناقصة لاستيراد القمح، عندما تعاقدت على الشراء مقابل 190 دولارا للطن.

هذه العلاوة تجعل أي هدر للمحصول باهظ التكلفة، في ظل اضطرار البلد، الذي يعاني نقصا في الدولارات، إلى السحب من احتياطياته الأجنبية المتناقصة، لاستيراد المزيد من الحبوب لتعويض النقص المحلي.

تقليص الهدر

تقدر «بلومبرغ غرين» أن مصر تفقد 40 في المئة من مشترياتها من القمح المحلي بسبب التخزين وتقنيات المعالجة غير الملائمة.

وتشير الشركة بأصابع الاتهام إلى عوامل مثل الحمام الذي يقتات على القمح المخزون في مواقع مكشوفة، وقيام بعض المزارعين بزيادة وزن المحصول عن طريق إضافة قطع من الحجارة الصغيرة والماء.

تزود «بلومبرغ»، التابعة لشركة أمريكية قابضة تعمل أيضا في الصلب والعقارات، الدول النامية في أنحاء العالم بأنظمة لحماية المحصول. وفكرة مركز قيادة الحبوب مستوحاة من غرفة تحكم يستخدمها نشاط العقارات لمكنة عمليات مثل الأمن ودرجة الحرارة في مكاتبه في ميامي.

وتقول «بلومبرغ» ان أنظمتها لشُوَن التخزين الحديثة – التي شيدت أول 60 وحدة منها بسرعة فائقة منذ نوفمبر/تشرين الثاني– ستقلص الهدر إلى أقل من خمسة في المئة عن طريق الغربلة والوزن وتتبع المحصول في بيئة مغلقة.

وتقول أيضا انه إذا وقعت الحكومة على دفعة ثانية من مواقع الشُوَن فإنها ستضيف مزايا أمنية لمنع الموردين من مزج القمح الأجنبي في التسليمات.

وأوضح بلومبرغ «لكي نختصر قصة طويلة هناك حاجة إلى 300 شونه إضافية لكي تقوم الحكومة المصرية بتجميع القمح فيها والوصول إلى كل مزارع مصري، ونحتاج إلى بدء هذا البرنامج بحلول أول مايو/أيار لكي نفي بموعد موسم الحصاد عام 2018 .. ليس هذا فحسب بل من أجل ثلاثة أسباب أخرى أيضا.. أولا للحفاظ على الأسعار التي تمكنا من الالتزام بها في البداية، لأنه كما تعرفون فإن أي عقد وأي اقتراح له تاريخ انقضاء والتاريخ الخاص بنا حساس بشكل خاص، لان شبكة التوريد الخاصة بنا في الولايات المتحدة ملتزمة في الوقت الراهن بنموذجها التصنيعي، بما يعني أن خطوط إنتاجهم منتظرة لكي تتوافق مع الطلبات المأمولة الإضافية ... في مايو.»

وتقول مصادر في القطاع ان نحو مليوني طن من القمح المستورد الرخيص اشترتها الحكومة العام الماضي على أنها قمح محلي، مما أدى إلى خسارة نحو ملياري جنيه مصري (225 مليون دولار).

وتقول «بلومبرغ» ان الشُوَن ومراكز القيادة جزء من خطة طويلة الأجل ستجعل من مصر قاعدة لأنشطتها في الشرق الأوسط، حيث تنوي تركيب أنظمة مماثلة للأمن الغذائي في سلطنة عمان والسعودية واليمن والجزائر وتونس.

وإذا وافقت مصر على شراء الدفعة الثانية من الشُوَن فستبدأ الشركة على الفور تشييد مصنع تصدير ضخم في ميناء شرق بورسعيد سيعمل به ألف مصري لإنتاج مكونات الشُوَن من أجل تغذية المشاريع الجديدة في أنحاء المنطقة.

وسيكون المصنع هو الأول في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، التي تعول عليها الحكومة لإقامة مركز إعادة تصدير سيجتذب العملة الصعبة التي تشتد الحاجة إليها، لكنها تجد صعوبة حتى الآن في استقطاب أي مستثمرين أجانب للمشروع.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«بلومبرغ» ان شركته ستكون أول استثمار مباشر في منطقة قناة السويس. وأضاف «نريد أن نوجه رسالة بشأن مستقبل مصر... مستقبل الصناعة والإنتاج الصناعي والتنمية الصناعية لمصر عن طريق إقامة منشأة التصنيع هذه.»

(الدولار يساوي 8.8799 جنيه مصري).

أسعار النفط ترتفع وسط آمال في نجاح المنتجين في الاتفاق على الحد من تخمة المعروض

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة، مدعومة بتجدد الآمال بتثبيت مقترح لإنتاج الخام، وصدور مؤشرات اقتصادية قوية في الولايات المتحدة وألمانيا، بما ينعكس إيجابا على نمو الطلب على الوقود.

وقالت مصادر ان إنتاج النفط الروسي قد يتراجع في أبريل/نيسان.

وجرى تداول خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في عقود شهر أقرب استحقاق بارتفاع 1.33 دولار عند 38.59 دولار للبرميل، بحلول الساعة 0954 بتوقيت غرينتش، بزيادة تتجاوز الثلاثة في المئة عن سعر الإغلاق السابق.

وارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 1.30 دولار إلى 40.73 دولار للبرميل. وأظهرت بيانات من إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة هبوطا مفاجئا في مخزونات الخام الأمريكية حيث انخفضت المخزونات في نقطة التسليم في كاشينج بولاية أوكلاهوما بأكثر من 480 ألف برميل بسبب إغلاق خط أنابيب كيستون.

من جهة ثانية قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، أمس انه يأمل بأن يتفق كبار منتجي النفط على تثبيت إنتاج الخام في الاجتماع المقرر عقده في الدوحة هذا الشهر، بما يساهم في إعادة التوازن إلى سوق النفط العالمية. وكانت روسيا والسعودية وفنزويلا وقطر اتفقت في فبراير/شباط على تجميد الإنتاج عند مستويات يناير/كانون الثاني، لكنها قالت آنذاك إن الاتفاق مشروط بمشاركة المنتجين الآخرين.

ويهدف اجتماع الدوحة المقرر في 17 أبريل/نيسان إلى تعزيز هذا الاتفاق، مع المنتجين الآخرين في «أوبك» وخارجها، بما قد يساهم في تقليص تخمة معروض النفط، التي هبطت بالأسعار نحو 60 في المئة منذ منتصف 2014.

وتشير تقديرات موسكو إلى أن سوق النفط متخمة بفائض في المعروض يقارب 1.5 مليون برميل يوميا.

وقال نوفاك للصحافيين على هامش مؤتمر «بالطبع نأمل (بالتوصل لاتفاق)... وإلا لما كنا سنناقش هذه القضية.» وأضاف «تجري مناقشة تجميد (الإنتاج) عند مستويات يناير ولكن قد يتم طرح اقتراحات أخرى.»

وبحسب مصدر من «أوبك» طلب عدم كشف هويته فإن الإنتاج قد يتم تجميده عند مستويات يناير أو فبراير أو مارس، أو حتى مستويات الربع الأول من العام.

وضخت روسيا ومنظمة أوبك كميات قريبة من المستويات القياسية في يناير.

وبلغت إمدادات روسيا، ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية، أعلى مستوياتها في 30 عاما الشهر الماضي لتسجل 10.91 مليون برميل يوميا.

وقال مصدران قريبان من وزارة الطاقة الروسية أمس أن إنتاج البلاد قد ينخفض إلى 10.84–10.86 مليون برميل يوميا هذا الشهر مقارنة مع مستويات يناير التي بلغت 10.88 مليون برميل يوميا.

وقال أليكسي تيكسلر، النائب الأول لوزير الطاقة، للصحافيين أمس ان إنتاج النفط الروسي قد يتراوح بين 536 مليونا و540 مليون طن هذا العام، أو ما بين 10.73 مليون و10.81 مليون برميل يوميا. وقد تزيد صادرات النفط 3.5 في المئة في العام الحالي.

ورفضت إيران تجميد الإنتاج عند مستويات يناير، التي قدرتها مصادر ثانوية من أوبك عند 2.93 مليون برميل يوميا، إذ تريد طهران العودة إلى مستويات ما قبل العقوبات.

وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرضا عقوبات على إيران في أوائل 2012 بسبب برنامجها النووي، وهو ما قلص صادرات طهران من الخام من ذروتها البالغة 2.5 مليون برميل يوميا قبل 2011 إلى ما يزيد قليلا على مليون برميل يوميا في السنوات الأخيرة.

صيدا نجحت فيما فشلت فيه الحكومة اللبنانية... تعيد تدوير نفاياتها وتنشئ حديقة منها

مستودعات معالجة المواد العضوية في مصنع اعادة تدوير النفايات في صيدا

■ صيدا – الاناضول: استطاعت مدينة صيدا في جنوب لبنان أن تحوّل أزمتها مع النفايات، التي شوّهت واجهة المدينة البحرية وسمعتها لأكثر من 30 عاماً، إلى فرصة اقتصادية ونموذج يحتذى حيث حولت نفاياتها إلى مطمر صحي وحديقة، بعد فرزها واستخلاص المواد النافعة منها وإعادة تدويرها بشكل كامل، دون الحاجة إلى طمر أي جزء منها.

منذ نحو 10 شهور، يعيش لبنان – وتحديداً بيروت ومحافظة جبل لبنان– أزمة غير مسبوقة لتراكم للنفايات بسبب غياب الشفافية في إلزام شركات جديدة لجمع ومعالجة النفايات، وسط احتجاجات وتظاهرات شعبية يقودها المجتمع المدني، بلغت ذروتها بمشاركة عشرات الآلاف أواخر الصيف الماضي.

وفي زيارة للمدينة، والحديقة البحرية التي أقيمت على جزء من جبل النفايات القديم، والتي سيتم افتتاحها رسمياً أواخر أبريل/نيسان الجاري، يبرز للزائر بشكل خاص معمل معالجة النفايات القريب من الحديقة، وهو مكون من مبنيين دائريين، لا تنبعث منهما روائح كريهة، باستثناء مناطق الفرز وإعادة التصنيع. ويشغّل المصنع نحو 200 عامل يقومون بفرز ومعالجة نحو 250 طناً من النفايات يومياً.

وقال رئيس بلدية صيدا، محمد السعودي، ان «موضوع إزالة جبل النفايات كان ضمن برنامج محدد ومدروس.. هذا الجبل ظهر وتضخم نتيجة تراكم نفايات مدينة صيدا و15 قرية في شرقها، أو ما نسميه اتحاد بلديات صيدا – الزهراني ويشمل 16 بلدية».

نفايات هذه المناطق نفسها هي التي يقوم معمل االنفايات اليوم بمعالجتها وإعادة تدويرها.

وأضاف السعودي «استطعنا تحويل المشكلة إلى فرصة...استطعنا بداية أن نؤمن معمل المعالجة (للنفايات) وهو يكاد يكون الوحيد من نوعه في لبنان في الوقت الحاضر». وتابع «الحل الذي أُعتمد في صيدا هو نموذج يجب أن يُعمم على جميع المناطق، ومعمل معالجة النفايات في صيدا يستطيع معالجة 500 طن من النفايات يومياً، وهو يعمل حالياً بنصف قدرته، أي أنه فعلياً قادر على معالجة نفايات صيدا – الزهراني بالاضافة الى منطقة اقليم الخروب».

وينتج لبنان 7000 طن من النفايات يومياً، قسم كبير منها منشأه بيروت وضواحيها.

وتدفع بلدية صيدا مقابل كل طن تجري معالجته 95 دولاراً أمريكياً، وهي كلفة لا تقارن بالتي كانت مقترحة لترحيل النفايات من لبنان، أو لدفعها لشركات تقوم بجمع القمامة وطمرها في مناطق متفرقة من البلاد، والتي راوحت بين 150 – 200 دولار أميركي للطن الواحد.

وبلغت كلفة مشروع تحويل جبل نفايات صيدا إلى مطمر وحديقة وإنشاء حاجز بحري، نحو 50 مليون دولار، مولت نصفها الحكومة اللبنانية من خلال وزارة البيئة، والنصف الآخر ممول من جهات عربية.

من جهته قال نبيل زنتوت، المدير العام لمعمل معالجة النفايات «هذا هو المعمل الوحيد الموجود في لبنان بل وفي الشرق الأوسط الذي يعمل بهذه التقنية من الفرز والمعالجة»، في إشارة الى ما يعرف بـ«المعالجة «اللاهوائية أو البيولوجية».

وأوضح أن المعمل يقوم حاليا بإعادة تدوير كل النفايات التي يقوم بفرزها للاستفادة منها «وبات قادراً على إنتاج أحجار للبناء والكرتون الذي يجري بيعه إلى صحاب المعامل للاستفادة منه، وكذلك القليل من الحديد والمعادن التي يشتريها تجار مختصون».

وأشار إلى أن «كل المواد العضوية الموجودة في النفايات يتم إدخالها إلى الخزانات وتتحول نسبة 85 في المئة منها إلى غاز الميثان الذي نستخدمه لتوليد طاقة حرارية وكهربائية تبلغ 2000 كيلو واط/الساعة (نحو 4000 أمبير/الساعة) وطاقة مماثلة من الحرارة تستخدم لتوليد الكهرباء الكافية لتشغيل المعمل كله».

وأضاف «نعيد معالجة كل النفايات البلاستيكية ويعاد تدويرها على شكل حبيبات بلاستيكية ونصدر غالبية المنتج إلى بلدان إفريقيا». ووفق زنتوت، فإن المعمل ينتج حالياً «10 أطنان يومياً من السماد العضوي من دون رائحة، يتم توزيعه مجاناً على المزارعين ويستخدم كمحسّن للتربة».

وأضاف «وزعنا هذا السماد حتى الآن على 50 مزارعاً والنتائج مرضية بالنسبة لهم».

يقول البعض أن هناك عوائق تمنع تعميم هذه التجربة القائمة على التعاون بين القطاع العام ممثلاً بالبلديات والقطاع الخاص كمعمل معالجة النفايات في صيدا.

يذكر ان الحكومة اللبنانية قررت الشهر الماضي تخصيص ثلاثة مطامر صحية لفرز النفايات ومعالجتها، بعد تخليها عن العقد الذي كانت وقعته مع شركة «شينوك» وكلفتها بموجبه بترحيل النفايات إلى روسيا مقابل 200 دولار أميركي للطن.

واتضح لاحقاً أن الأوراق التي قدمتها الشركة وزعمت فيها موافقة الحكومة الروسية على استقبال النفايات اللبنانية كانت مزوّرة، ما استدعى إلغاء العقد.

بنوك وأسواق غزة تعاني نقصا حادا في سيولة الدولار

■ غزة – الأناضول: تشهد بنوك وأسواق قطاع غزة حاليا أزمة سيولة في الدولار الأمريكي. ويقول موظفون وتجار ان البنوك في غزة ترفض صرف الحوالات المالية والشيكات بعملة الدولار، وتصرفها بالشيكل الإسرائيلي.

المهندس إبراهيم (فضّل الاكتفاء باسمه الأول) الذي يعمل في إحدى المؤسسات الدولية قال أمس الجمعة إنه تلقى راتبه الأخير بعملة الشيكل الإسرائيلي، وبأقل من سعر الصرف السائد في الأسواق. وأضاف أن «البنوك تقول إن هناك نقص في عملة الدولار، ولا يمكن سحب النقود إلا على دفعات أو بعملة الشيكل».

أما أحمد حرز الله، أحد أصحاب محلات الصرافة في مدينة غزة، فقال أن «بنوك وأسواق القطاع تعيش هذه الأيام أزمة تتمثل في نقص الدولار»، مضيفًا أن ازدياد الطلب على الدولار في ظل نقص كميات المتوافر منها خلق هذه الأزمة.

وعزا أحمد القيشاوي، الخبير في الشؤون المصرفية، أزمة السيولة في الدولار إلى تذبذب سعر صرفه مقابل الشيكل الإسرائيلي، ما بين الارتفاع والانخفاض.

وأضاف أن «زيادة الطلب على الدولار، بالتزامن مع عدم وجود احتياطي، أوجد الأزمة، التي يتحكم فيها عامل العرض والطلب».

وتوقع أن تنتهي الأزمة حال إدخال سلطة النقد الفلسطينية (المؤسسة القائمة بأعمال البنك المركزي) كميات من عملة الدولار، وأن تمارس دورًا رقابيًا اكثر حزما على البنوك ومتاجر الصرافة.

وأوضح أن «عمليات الاستيراد من الخارج، والصفقات التجارية والأعمال المالية تتم بالدولار، لهذا يقوم كثير من التجار باستغلال تذبذب أسعار العملة الأمريكية، واختلاف سعر صرفها على شاشة التداول».

ولم يصدر أي تعقيب من سلطة النقد حول أزمة نقص الدولار في غزة، غير أن مصدرا مسؤولا، فضل عدم ذكر اسمه، قال ان سلطة النقد تقوم بدور فاعل في توفير السيولة النقدية.

وتفرض إسرائيل منذ عام 2006 قيودًا مشددة في تحويل العملات الأجنبية (الدولار الأمريكي والدينار الأردني والشيكل الإسرائيلي) إلى البنوك والمصارف في قطاع غزة.

وتقول سلطة النقد الفلسطينية انها نجحت خلال السنوات الماضية في الحفاظ على النظام المصرفي في قطاع غزة وحالت دون انهياره.

ويحق لسلطة النقد الفلسطينية والبنوك العاملة في مناطقها تبادل العملات الورقية والمعدنية مع البنوك الإسرائيلية، بموجب الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، عام 1994، أو ما يُسمى بـ«بروتوكول باريس الاقتصادي».

ونص البروتوكول على اعتماد الشيكل الإسرائيلي كإحدى العملات الرئيسية، إضافة للدولار الأمريكي والدينار الأردني في السوق الفلسطيني.

ويعمل في أراضي السلطة الفلسطينية والضفة الغربية وقطاع غزة 17 مصرفًا، 7 منها فلسطينية، و10عربية ودولية، وتملك نحو 232 فرعًا ومكتبًا، بحسب سلطة النقد الفلسطينية.

بنك انكلترا يغرم وحدة مصرف قطر الإسلامي نحو مليوني دولار

■ لندن – رويترز: فرض بنك إنكلترا المركزي غرامة مالية على الوحدة التابعة لمصرف قطر الإسلامي في المملكة المتحدة بسبب عدم إبلاغه البنك المركزي بموارده المالية في عامي 2011 و2012.

وقال بنك إنكلترا في بيان أمس الجمعة إن هيئة التنظيم التحوطية في البنك فرضت غرامة قدرها 1.385 مليون جنيه استرليني (1.95 مليون دولار) على وحدة بنك قطر الإسلامي بسبب عدم قيام المصرف القطري بتقييم دوري لرأسماله.

وقال الرئيس التنفيذي للهيئة أندرو بيلي «مصرف قطر الإسلامي لم يحقق بعض أبسط المعايير التنظيمية بإمتناعه عن اجراء تقييم والإبلاغ عن موارده المالية لأكثر من عام.»

وقال غاي بريستلي، الرئيس التنفيذي المؤقت لوحدة مصرف قطر الإسلامي في بريطانيا، ان المشاكل التي حددتها هيئة التنظيم التحوطية جرت معالجتها.

وأضاف قائلا «نحن الآن لدينا عمليات في المملكة المتحدة مشهود لها بجودة الخدمة وتوافقها الكامل (مع المعايير) وتحقيقها للربحية والأهم من ذلك أنها تتمتع برسملة جيدة مع إطار قوي للسيطرة على المخاطر لحماية مصالح جميع المساهمين.»

البنك المركزي الروسي: انكماش الاقتصاد قد يكون أقل من المتوقع في

■ موسكو – رويترز: قالت إلفيرا نابيولينا، محافظة البنك المركزي الروسي، أمس الخميس ان الانكماش المتوقع في الاقتصاد الروسي للعام الحالي قد يكون أقل من 1.3–1.5 في المئة، وذلك بفرض بقاء أسعار النفط عند مستوياتها الحالية.

وقالت في مؤتمر مصرفي «يتوقع بنك روسيا استمرار حدوث انخفاض طفيف في الاقتصاد في العام الحالي، بما يتراوح بين 1.3 و1.5 في المئة، مع متوسط سعر نفط 30 دولارا للبرميل. وبالطبع إذا أصبحت الأسعار أعلى كما هو الحال الآن على سبيل المثال سيكون الانكماش أقل.»

وكانت نابيولينا تشير إلى أحدث توقعات رسمية للمركزي بشأن النمو، والتي صدرت في منتصف مارس/آذار وافترضت متوسط سعر 30 دولارا للبرميل النفط في 2016 .

ومنذ ذلك الحين ارتفعت أسعار النفط إلى نحو 40 دولارا للبرميل قبيل اجتماع لكبار منتجي النفط في وقت لاحق الشهر الجاري سيناقش تثبيت الإنتاج.

وقالت نابيولينا إن الانخفاض الحاد في التضخم في الآونة الأخيرة إلى 7.3 في المئة في مارس/آذار لا يعني بالضرورة أن التضخم سيواصل التراجع.

فيتش: الاقتصاد الصيني قادر على تفادي التراجع الحاد للنمو خلال السنوات المقبلة

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأول أن الصين ستتمكن من تفادي التراجع الحاد لمعدل النمو الاقتصادي خلال السنوات المقبلة.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن تقرير لمؤسسة التصنيف الائتماني الدولية «فيتش ريتنغز» القول ان الصين تمتلك الموارد المالية والإدارية التي تتيح لها تفادي أي تراجع حاد للنمو على المدى القريب، رغم نقاط الضعف الهيكلية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأضافت «فيتش» أنه في حين النمو المرتفع يمكن أن يسبب مخاطر كبرى على الاقتصاد، فإن خصائص النظام المالي للصين، واتساع نطاق الاقتصاد يمثل خط حماية ضد أي نتيجة مضطربة.

وذكرت «فيتش» ان البنوك تسيطر على النظام المالي للصين ويتم تمويله بشكل أساسي من خلال ودائع أفراد. كما أن كلا من البنوك والمقترضين إما مملوكين للدولة أو من الخاضعين لسيطرتها بشدة. هذه العوامل معا تشير إلى أنه من غير المحتمل انهيار ثقة الدائنين التي يمكن أن تؤدي إلى أزمة مالية في الصين».

وتتوقع المؤسسة الدولية نمو الاقتصاد الصيني بما يتراوح بين 6 و6.5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي خلال العامين الحالي والمقبل. كما تعتقد المؤسسة أن الصين ترغب وتمتلك أدوات عدم تخفيض قيمة اليوان (العملة الصينية) بشدة في مواجهة العملات الرئيسية، حيث تتوقع أن يتراجع اليوان أمام الدولار بنسبة 5 في المئة تقريبا فقط خلال العام الحالي.

وتتفق «فيتش» بدرجة كبيرة مع تقييم الحكومة الصينية بأن أسس الاقتصاد الكلي الصيني لا يشير بالضرورة إلى تراجع كبير في قيمة اليوان.

الولايات المتحدة الغائب الأكبر في فضيحة «وثائق بنما»

■ واشنطن – أ ف ب: عمت تسريبات «وثائق بنما» ارجاء العالم، من الصين الى روسيا مرورا ببريطانيا، وشملت مجموعة واسعة من المسؤولين والشخصيات، غير ان طرفا اساسيا في النظام المالي العالمي بقي حتى الان غائبا بصورة ملفتة عنها، وهو الولايات المتحدة.

ولم تشر الوثائق المسربة سوى الى عدد ضئيل من الأمريكيين يشتبه بنقلهم قسما من أموالهم الى ملاذات ضريبية وشركات «أوفشور» بمساعدة مكتب المحاماة البنمي «موساك فونسيكا» الذي بات معروفا في العالم أجمع.

ومن هؤلاء دفيفد غيفن، قطب الموسيقى الذي أسس مع المخرج ستيفن سبيلبرغ استديو «دريموورکس» للافلام. غير ان اي شخصية كبرى أمريكية سواء من السياسة او الأعمال او المصارف لم يتلطخ اسمه في الفضيحة.

وقالت مارينا ووكر غيفارا، مساعدة مدير «الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين» الذي نسق التحقيق الصحافي حول مجموعة الوثائق الضخمة «هناك العديد من الأمريكيين، لكنهم بمعظمهم افراد عاديون».

لكن هل يمكن الاستنتاج من ذلك بان الولايات المتحدة نموذج للشفافية المالية؟.

تنفي ووكر غيفارا ذلك نفيا قاطعا قائلة «هذا لا يعني ان البلد يبقى خارج نظام الشركات الأوفشور، بل هو لاعب هام فيه».

وغياب الولايات المتحدة عن وثائق بنما المسربة لا يضمن بالتالي سلوكا ضريبيا سليما، وقد يكون مرده بالمقام الاول إمتناع الأمريكيين عن التوجه الى بلد بعيد ناطق بالإسبانية، بوجود امكانات اكثر سهولة متاحة لهم.

واوضح نيكولاس شاكسون، صاحب الكتاب المرجعي بهذا الصدد والذي يحمل عنوان «الجنات الضريبية. تحقيق في اضرار المالية النيوليبرالية»، ان «الأمريكيين لديهم جنات ضريبية كثيرة يمكنهم التوجه اليها».

واول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر هذه الجنات الضريبية جزر كايمان وجزر فيرجن البريطانية، غير ان الأمريكيين الحريصين على ابقاء انشطتهم المالية سرية، ليسوا ملزمين حتى بالخروج من بلادهم.

فبعض الولايات مثل ديلاوير وويومينغ تسمح لهم، لقاء بضع مئات من الدولارات، بانشاء شركات واجهة، من دون ان يضطروا الى الافصاح عن أسماء المستفيدين الحقيقيين منها.

وما يزيد من خطورة هذا الوضع ان المصارف الأمريكية، ان كانت ملزمة بـ«معرفة زبائنها»، ففي وسعها تخطي هذه القاعدة وفتح حساب باسم شركات «أوفشور» ما يضمن لمالكيها الحقيقيين تكتما تاما.

وتعهدت الخزانة الأمريكية بسد هذه الثغرات، التي غالبا ما يستغلها مهربو الاسلحة والمخدرات، والتي حملت على ادراج الولايات المتحدة في المرتبة الثالثة بين الدول الاقل شفافية، متقدمة بفارق كبير عن بنما نفسها، بحسب ترتيب سنوي تضعه مجموعة «شبكة العدالة الضريبية».

وقال المتحدث باسم قسم الخزانة المكلف مكافحة الجرائم المالية «اننا نضع اللمسات الاخيرة على تنظيم» بهذا الشان.

وثمة سبب آخر يمكن ان يفسر العدد الضئيل للأمريكيين الوارد ذكرهم في «وثائق بنما».

فبعد فضائح مدوية طاولت مصارف سويسرية، عمدت الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة الى تعزيز آلياتها لمكافحة التهرب الضريبي والفساد، ولم تعد تتردد في فرض عقوبات بالغة الشدة على المخالفين.

ونتيجة لذلك، قال شاكسون ان «بعض الجنات الضريبية باتت تصاب بالذعر لمجرد فكرة ان يكون لها زبائن أمريكيون، لانها تعرف ان الولايات المتحدة لديها القدرة على انزال تدابير مؤلمة بها».

واستهدفت الولايات المتحدة بصورة خاصة المصارف السويسرية التي باتت تتمنع عن قبول زبائن أمريكيين، خشية مخالفة التزاماتها والتعرض لعقوبات فادحة.

واضطر مصرفا «يو.بي.إس» و«كريدي سويس» لتسديد غرامتين بلغتا 780 مليونا و2.6 مليار دولار على التوالي لتسهيلهما عمليات تهرب ضريبي لحساب عملاء أمريكيين.

وبالرغم من هذه التبريرات، فان ضلوع الأمريكيين الضعيف جدا في «وثائق بنما» اثار فرضيات تعتبر ان وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه) تقف خلف الفضيحة سعيا لزعزعة استقرار بعض الدول، لا سيما روسيا.

وقالت ووكر غيفارا «السلطات الروسية ترى السي.آي.إيه خلف كل من ينتقدها»، وهي لا تستبعد ان ترد في نهاية المطاف تسريبات مدوية حول أمريكيين ضمن وثائق بنما البالغ عددها 11.5 مليون وثيقة. واضافت «انه كم هائل من الوثائق، وربما هناك امر مخفي لم نكتشفه بعد».

جزر العذراء البريطانية

ملاذ ضريبي

تضم **113 648 شركة قابضة كشفت** عنها تسريبات «**أوراق بنما**»، من أصل 214 488 شركة «أوفشور» أسسها **مكتب المحاماة البنمي موساك فونسيكا**

عام 1987، تأسست أولى مكاتب موساك فونسيكا خارج البلاد واتخذت من جزر العذراء البريطانية مقرا لها

تضم الشركات أصول تتخطى قيمتها **600 مليار دولار**، بالاستناد إلى تقديرات صندوق النقد الدولي عام 2010

أكثر من **مليون شركة قابضة**، منذ 1984، **479 000** منها كانت لا تزال ناشطة عام 2015*

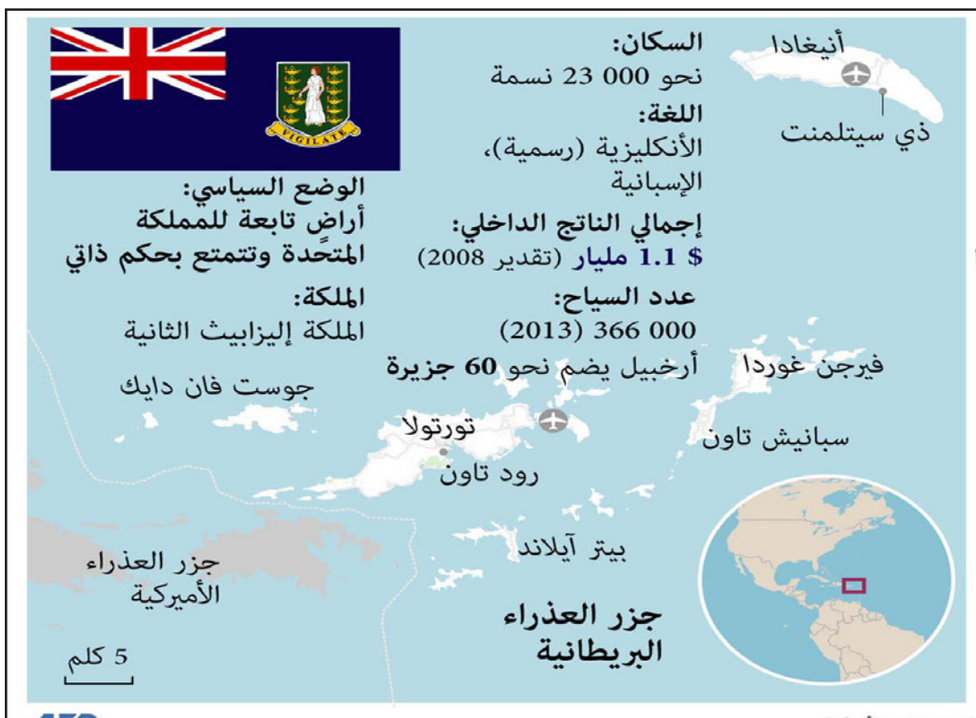

المصادر: صندوق النقد الدولي/*مؤشر السرية المالية/وكالة الاستخبارات الأميركية

بنما تتعهد بـ«تعميق الحوار» حول تبادل البيانات الضريبية

■ بنما – أ ف ب: اعلنت نائبة الرئيس البنمي، وزيرة الخارجية ايزابيل دي سانت مالو، ان بلادها «ستعمق الحوار» مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن تبادل البيانات الضريبية، وذلك بعد فضيحة التهرب الضريبي المدوية التي فجرتها «وثائق بنما.»

وجاء هذا التعهد اثر محادثة هاتفية اجرتها نائبة الرئيس مع انغيل غوريا، الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وقالت دي سانت مالو ان «المحادثة كانت جيدة جدا وقد اتفقنا على اقامة حوار على المستوى التقني بين بنما والمنظمة يهدف تحديدا لتبادل المعلومات». واضافت «لقد تحدثنا بشأن ابقاء هذا الحوار وهذا الاتصال سلسا».

وتتعرض بنما لضغوط دولية متزايدة منذ الكشف عن فضيحة «وثائق بنما» المدوية حول التهرب الضريبي والتي شملت شخصيات بارزة من العالم اجمع. ومنذ مساء الاحد عندما تكشفت معلومات مصدرها الوثائق، تتعرض بنما لضغوطات من كل حدب وصوب لتعديل قوانينها ذات الصلة. ويوم الثلاثاء الماضي اعلنت فرنسا انها ستعيد إدراج بنما على قائمة الدول والمناطق التي لا تتعاون في المجال الضريبي.

وبين ليلة وضحاها أصبحت بنما مطالبة بتعديل قوانينها التي تعتبر مؤاتية لشركات الـ«أوفشور» في وقت ينحو فيه العالم نحو المزيد من الشفافية في مجال الضرائب.

وواجهت بنما خصوصا انتقادات لرفضها تطبيق معايير اصبحت عالمية تقريبا مثل التبادل التلقائي للمعلومات الضريبية بين الدول، والتي وضعت في الآونة الاخيرة بفضل جهود منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، المؤسسة المشرفة على هذا الملف. وفي محاولة لتجنب إدراج بلاده على لائحة سوداء قال الرئيس البنمي الاربعاء الماضي «اذا كانت هناك تحسينات بالطريقة التي تطبق فيها هذه الآليات، فانا مستعد لتطبيقها».

وأكد بيار موسكوفيسي، المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، على ضرورة قيام الاتحاد الأوروبي بوضع «لائحة سوداء» واحدة للملاذات الضريبية مع معايير مشتركة للدول الـ28 الأعضاء.

وكلفت مجموعة العشرين، التي تضم الدول الاقوى في العالم، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بهذه المسألة، وتتبع توصياتها في مجال الضرائب، معطية بذلك الدفع اللازم لكي تصطف خلفها الدول الأخرى.

وستكون فضيحة «وثائق بنما» على جدول اعمال اجتماع جديد لوزراء مالية مجموعة العشرين الأسبوع المقبل في واشنطن، على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وتواصل الصحف الأعضاء في «الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين» الكشف عن اسماء زبائن مكتب المحاماة البنمي «موساك فونسيكا».وتسببت هذه المعلومات في إحراج شخصيات ورؤساء دول وشخصيات في عالمي الرياضة والمصارف.

وأطاحت هذه الفضيحة برئيس وزراء ايسلندا ديفيد سيغموندور غونلوغسون، في حين فتح القضاء تحقيقا مع الرئيس الارجنتيني ماوريسيو ماكري، كما يواجه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون احراجا كبيرا بعدما كشفت «وثائق بنما» انه كانت له حصة مالية في صندوق اوفشور أنشأه والده .

ألمانيا تنفي إتهامات بالتراخي في مكافحة عمليات غسيل الأموال

■ برلين – كولون – د ب أ: نفت الحكومة الألمانية اتهامات موجهة من منظمات غير حكومية وحزب الخضر الألماني المعارض، مفادها ان ألمانيا ملاذ ضريبي، وأنها من أسوأ مراكز نشاط تمويل الظل.

وقالت متحدثة باسم وزارة المالية الألمانية أمس الجمعة في برلين ان ألمانيا تطبق بالكامل قواعد «فريق العمل المالي العالمي» الخاصة بالإجراءات المالية المتعلقة بمكافحة غسل الأموال، كما انها تفوقت في بعض المجالات الخاصة بالمعايير الدولية منذ فترة طويلة.

وتعليقا على «قائمة تمويل الظل» التي أصدرتها «شبكة العدالة الضريبية» التي احتلت ألمانيا فيها المركز الثامن، قالت المتحدثة «لا يمكنني تفهم هذا التصنيف على الإطلاق».

وفي المقابل اعترفت وزارة المالية الألمانية بقصور في مكافحة غسل الأموال على مستوى الولايات، وأشارت المتحدثة في ذلك إلى أن هناك حاجة في زيادة عدد العاملين في هذا القطاع في الولايات.

تجدر الإشارة إلى أن الولايات هي المختصة في ألمانيا بالرقابة على المعاملات المالية خارج القطاع المالي، مثل التدفق المالي في قطاع العقارات. بينما تتولى الرقابة على القطاع المالي هيئة الرقابة المالية الاتحادية.

على صعيد آخر أظهر استطلاع نشرت نتائجه أمس الجمعة أن 59 في المئة من الألمان الذي سمعوا عن «وثائق بنما» يريدون حظر هذا النموذج من الأعمال الذي كشفت عنه الوثائق، أي شركات الـ«أوفشور» والشركات الوهمية (شِل كومبانيز).

تجدر الإشارة إلى أن الشركات الوهمية، أو ما يعرف باسم «شركات العنوان البريدي»، توجد على الأوراق فقط، حيث لا يوجد لها نشاط اقتصادي، وليس لها سوى حساب بنكي. ورغم أنها ليست غير قانونية في حد ذاتها، فإنه كثيرا ما يتم استخدام الشركات الوهمية في أغراض غير شرعية.

وعادة ما تؤسس الشركة الوهمية في أحد الملاذات الضريبية مثل بنما أو جزر العذراء أو جزر كايمان البريطانية في البحر الكاريبي، وذلك بمساعدة محامين أو شركات خدمات متخصصة في هذه الأماكن.

ويعتقد نحو 20 في المئة فقط من الألمان أن تلك التسريبات سيكون لها عواقب على المدى الطويل. ويرى 84% في المئة من الذين شملهم الاستطلاع أنه يتعين على وسائل الإعلام التي حصلت على هذه الوثائق تسليم تلك البيانات إلى الادعاء العام.

وفي المقابل، اعتبر نحو 50 في المئة من الألمان أنه لا غضاضة من الناحية الأخلاقية في تجنب دفع الضرائب بطرق مشروعة، كما ذكر كل فرد من بين ستة أفراد شملهم الاستطلاع أنهم قد يتهربون من الضرائب إذا كانت مخاطر القبض عليهم ضئيلة للغاية.

وفي استطلاع آخر، لم يحسم الألمان موقفهم في سؤال حول ما إذا كان يتعين معاقبة من يقوم بالإبلاغ عن نفسه بتهمة التهرب الضريبي بالسجن، حيث أيد ذلك 48 في المئة من الألمان، بينما عارض ذلك 47 في المئة.

شمل الاستطلاع الأول الذي أجراه معهد «يوغوف» لقياس مؤشرات الرأي خلال الفترة من 5 حتى 8 نيسان/أبريل الجاري 1279 ألمانيا فوق 18 عاما.

وشمل الاستطلاع الثاني الذي أجراه معهد «تي.إن.إس» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من مجلة (فوكوس) الألمانية، خلال الفترة من 4 حتى 5 نيسان/أبريل الجاري، 1007 ألمان.

جدل في البرلمان التونسي حول «استقلالية» البنك المركزي

■ تونس – الأناضول: تباينت آراء نواب البرلمان التونسي حول استقلالية البنك المركزي عن الدّولة، واستقلالية النظام المالى للبلاد على المستوى الخارجي، وذلك خلال جلسة عامة خُصصت لمناقشة «مشروع قانون النظام الأساسي للبنك» أمس الجمعة.

وقال وزير الماليّة، سليم شاكر، في تصريح إعلامي على هامش الجلسة، أن «المقصود باستقلالية البنك المركزي، التكامل مع الدّولة، لأن الدستور واضح وصريح بهذا الخصوص، فرئيس الحكومة هو الذي يضبط سياسة البلاد، ويسهر على تطبيقها، فيما يتمتع محافظ البنك بالاستقلالية، لكنها تكون في إطار التكامل وتندرج ضمن السياسة المالية مع الحكومة.»

من جانبه أكّد هادي إبراهيم، النائب عن حركة النهضة، عضو لجنة الماليّة والتخطيط والتنمية في البرلمان، ان «استقلالية البنك المركزي، من أهم المحاور التي تم التداول حولها (خلال الجلسة)، وأنه لن يكون مستقلا عن الدولة، بل هو جزءٌ منها، لكن الاستقلالية التي سيتمتع بها ستكون محدودة بضوابط».

وتابع قائلًا «يجب أن يكون البنك المركزي داعمًا للسياسة الاقتصادية والإنمائية للبلاد، ولا ينبغي أن يكون تابعًا لرئاسة الحكومة، بل أن يكون مستقلا عنها (...) وكل وفق ضوابط معينة».

وفي تصريحات سابقة، اعتبر محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، أن «البنك يبقى بحاجة إلى استقلالية على مستوى التصرف حتى يتمكن من أداء مهامه على أحسن وجه»، مشددا أن «البنك يحتاج إلى استقلالية محاسبية لتجعله مختلف عن الدواوين والمؤسسات العمومية.»

وأضاف في السّياق ذاته ان «الاستقلالية لا يمكن تصنيفها، تمردا على السلطة (الحكومة) أو تكريسا لعدم المسائلة، بل إنها استقلالية تمثل قاسما مشتركا بين كل البنوك المركزية في العالم.»

من جانبه أكد النائب عن حركة الشعب سالم الأبيض ان «مشروع القانون (الخاص بالنظام الأساسي للبنك المركزي)، ينبع من إرادة أجنبية باعتبار الشروط التّي فرضها صندوق النقد الدولي لتونس من أجل منحها قرضا بحوالي 2.5 مليار دولار».

وتابع قائلًا ان «الإشكال الكبير في هذا المشروع هو إمعانه في التفكيك الناعم للدّولة، والاستجابة لمراكز القرار العَالمي، وتوفير الفرصة للوبيات المالية والنقدية والاقتصادية النافذة لمزيد التغلل، و سحب مؤسسات الدولة من الحكومة والسلطة التنفيذية».

ونص الفصل الثّاني من مشروع قانون النّظام الأساسي للبنك المركزي على أنه «مؤسسة عموميّة تتمتع بالشخصيّة المعنويّة والاستقلال المالي، وعلى أنه يكون مستقلا في تحقيق أهدافه ومباشرة مهامه والتّصرف في موارده، وأنه يخضع لمساءلة مجلس نواب الشعب.»

وحدد المشروع هدفين يسعى إلى تحقيقهما البنك المركزي، وهما الحفاظ على استقرار الأسعار، والمساهمة في الاستقرار المالي.

وزير المالية السويسري: شركات «أوف شور» غير مخالفة للقوانين

■ جنيف – الأناضول: اعتبر وزير المالية السويسري، أولي ماورر، أن شركات الـ«أوفشور» غير مخالفة للقانون، وأن قيام الأغنياء بالاستثمار بها لا يمثل أية مشكلة. وقال ماورر في تصريحات لصحيفة (بليك) السويسرية الناطقة بالألمانية، انه ليست هناك ضرورة لإقرار سويسرا المزيد من اللوائح القانونية حول الموضوع، مضيفا «لا داع لأن نصبح شرطة أخلاقية للعالم. فالذين لديهمً ميول للجريمة سيجدون دائما ثغرة في مكان ما لتحقيق أغراضهم».

وأردف الوزير «شركات الأوفشور ليست مخالفة للقانون، وينبغي خلق هذه الفرص، فالأغنياء يدفعون ضرائب أكثر مني، ولولاهم لكنت مضطرا لدفع ضرائب أكثر».

وكان الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين تمكن من الوصول إلى قرابة 11.5 مليون وثيقة، عائدة لشركة «موساك فونسيكا» البنمية للمحاماة، ووزعها على وسائل الإعلام. وأطلق اسم «وثائق بنما « على تلك التسريبات التي تعد الاكبر حتى اليوم.

وتتضمن تلك الوثائق ادعاءات بـ«تورط» عدد كبير من الشخصيات العالمية بينهم 12 رئيس دولة سابق وحالي، و143 سياسي، في «أعمال غير قانونية» مثل «التهرب الضريبي»، و«تبييض أموال» عبر شركات «أوفشور» وهي مؤسسات واقعة خارج بلد إقامة المُودع، وتكون غالبًا في بلدان ذات ضرائب منخفضة أو مؤسسات مالية لا تخضع للرقابة الدولية.

البنك الإسلامي للتنمية يمول مشروعين في بنين بقيمة 216 مليون دولار

■ جدة – وام: وقع رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، الدكتور أحمد محمد علي، وسفير بنين في السعودية، محمد دمبابا، في جدة أمس الأول اتفاقيتين بمبلغ اجمالي قدره 216 مليون دولار، منها 166 مليون دولار لتمويل مشروع تطوير التعليم العالي من أجل إعداد قوة عاملة مؤهلة بمهارات ملائمة لاحتياجات اقتصاد البلاد.

ويسهم المشروع في زيادة فرص الوصول إلى تعليم عال وملائم عالي الجودة من خلال تطويرجامعتين عامتين قائمتين وتوسيعهما وتجهيزهما.

وسيبلغ عدد المستفيدين من المشروع بحلول عام 2020 نحوعشرة آلاف طالب وطالبه بإشراف 116 محاضرا.

وبموجب الاتفاقية الثانية يقدم البنك تمويلا بمبلغ 50 مليون دولار للمساهمة في مشروع برنامج للتمويل الأصغر المتكامل. ويساهم صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، ذراع البنك الإسلامي للتنمية لمحاربة الفقر، في هذا التمويل بمبلغ 20 مليون دولار، فيما يقدم البنك مبلغ 30 مليون دولار.

ويهدف المشروع للمساهمة في تحسين مستوى المعيشة في المجتمعات الريفية في بنين من خلال التمكين الاقتصادي للسكان. وسيزيد المشروع من فرص حصول الفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرةعلى التمويل، وتعزيز قدرات مؤسسات التمويل والنهوض بالتمويل التشاركي في البلاد.

وكانت المرحلة الأولى من المشروع التي بدأت عام 2010 قد مولها البنك بأكثر من عشرة ملايين دولار وانتهت بنجاح تام، حيث أمكن من خلالها تمويل 102 مشروع جماعي و79 مشروعا فرديا. وبلغ عدد المستفيدين من التمويل الأصغر نحو 120 ألف من السكان الأكثر حاجة للتمويل.

يذكر أن إجمالي تمويلات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية المعتمدة لصالح بنين بلغت نحو 824 مليون دولار شملت المساهمة في مشاريع إنمائية في قطاعات التعليم والصحة والطاقة والزراعة والطرق والاتصالات وإمدادات المياه.

صندوق الحياة البرية: الصناعة تهدد نصف التراث العالمي من المواقع الطبيعة

■ أوسلو – رويترز: قال الصندوق العالمي للحياة البرية، المعني بالحفاظ على البيئة، إن الأنشطة الصناعية مثل التعدين وقطع الأشجار تهدد نحو نصف المواقع الطبيعية في التراث العالمي من الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا إلى قلعة إمبراطورية الإنكا القديمة في بيرو.

وحث الصندوق الشركات العالمية على الاستجابة لمناشدة الأمم المتحدة لإعلان كل مواقع التراث مناطق «محظورة»، أمام عمليات التعدين والتنقيب عن النفط والغاز وإنتاج الأخشاب وصيد الأسماك الجائر.

وقال الصندوق العالمي للحياة البرية، وشركة «دالبرغ جلوبال ديفيلوبمنت آدفايزرز» الاستشارية التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، ان 114 موقعا للتراث العالمي من بين 229 موقعا على مستوى العالم تعتبر مواقع طبيعية نادرة أو مواقع تمزج بين الطبيعة والثقافة هي معرضة للخطر.

وقال ماركو لامبرتيني، المدير العام للصندوق العالمي للحياة البرية «هذا شيء صادم. نحاول إطلاق إنذار. لسنا ضد التطوير بل ضد التخطيط السيء للتطوير.»

وجاءت تقديرات الصندوق أعلى بكثير من 18 موقعا طبيعيا قالت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) انها معرضة «للخطر».

منظمة التجارة العالمية تخفض تقديراتها لنمو المبادلات في 2016

■ جنيف – أ ف ب: ذكرت منظمة التجارة العالمية أمس الخميس ان نمو التجارة العالمية سيبقى «ضعيفا» في 2016، وسيبلغ 2.8 في المئة وليس 3.9 في المئة كما ورد في ارقام سابقة، موضحة انها تتوقع سنة «متقلبة» مثل السنة الماضية.

وقالت المنظمة، بمناسبة نشر تقريرها للعام 2015، ان نمو التجارة العالمية سيستأنف في 2017 ويبلغ نسبة 3.6 في المئة. لكن هذه النسبة ستبقى اقل من خمسة في المئة كانت تسجل منذ 1990.

وصرح المدير العام للمنظمة، روبرتو أزيفيدو، ان «التجارة ما زالت تسجل نموا إيجابيا لكن بوتيرة مخيبة للآمال». وأضاف «للسنة الخامسة على التوالي سيكون نمو التجارة اقل من ثلاثة في المئة». وقال الاقتصاديون في المنظمة ان «مختلف مؤشرات النشاط الاقتصادي والتجاري في الأشهر الاولى من 2016 متضاربة، يشير بعضها إلى تحسن نمو التجارة والإنتاج بينما توحي أخرى بتباطؤ». وأضافوا «لذلك يتوقع ان يبقى نمو التجارة متقلبا في 2016».

لكن المنظمة تتوقع في الوقت نفسه نمو حركة الحاويات في المرافئ الرئيسية، ونمو بيع السيارات في الدول المتطورة. وهي تؤكد في المقابل ان تقديرات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تشير الى تباطؤ النمو في دول هذه المنظمة وتقلبات مستمرة في الأسواق.

ونتيجة لذلك، تتوقع المنظمة تباطؤ النمو في الاقتصادات المتطورة في 2016، وتسارعا طفيفا في الدول النامية. ويفترض ان يرتفع حجم التجارة العالمية بذلك بنسبة 2.8 في المئة. وتتوقع المنظمة نموا بنسبة 3.6 في المئة في 2017.

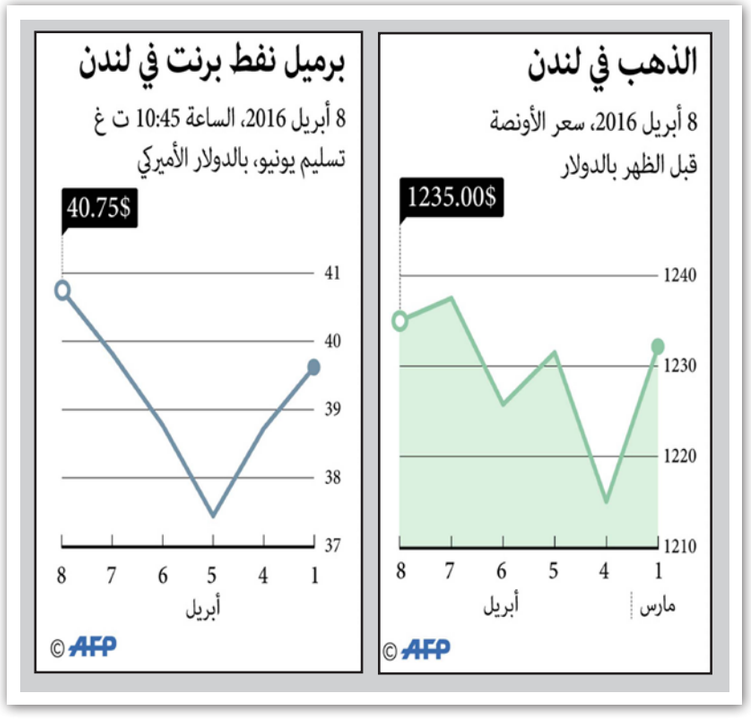

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الاسباني

الثلاثي برشلونة والريال وأتلتيكو يضعون «أوروبا» خلف ظهورهم ويركزون على اللقب المحلي!

■ برلين – د ب أ: يستأنف الدوري الاسباني فاعلياته بعد انتهاء جولة الذهاب المثيرة في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

ويلعب الثلاثة الكبار برشلونة وأتلتيكو مدريد وريال مدريد اليوم في مواجهة فرق متوسطة المستوى، والتي تسعى لاستغلال حالة الارهاق التي ألمت بأصحاب المراكز الثلاثة الأولى، أملا في تحقيق نتيجة إيجابية. وفي الاسبوع الماضي بدا برشلونة في طريقه لقطع خطوة جديدة في حملة التتويج بلقب الدوري الاسباني لكنه تعرض لهزيمة مفاجئة على ملعبه امام الريال 2/1 في الكلاسيكو.

وتقلص الفارق الذي يفصل برشلونة في الصدارة عن أتلتيكو الثاني إلى ست نقاط وعن الريال الثالث إلى سبع نقاط قبل سبع جولات من نهاية الموسم. ويلاقي برشلونة اليوم ضمن الجولة الثانية والثلاثين ريال سوسيداد، الذي لم يخسر على ملعبه امام النادي الكاتالوني منذ عودته للدرجة الأولى في 2010. وفي الموسم الماضي خسر برشلونة على ملعب «انويتا» معقل سوسيداد بهدف نظيف، وأعقب ذلك الشجار الشهير بين مدرب الفريق لويس إنريكي والساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي. وقال اسيير ايراميندي لاعب وسط سوسيداد: «لما لا نفوز على برشلونة مجددا؟». وأضاف: «إنه فريق رائع لكنه قابل للهزيمة، كما انهم سيأتون إلى هنا في حالة من الارهاق على ما أعتقد». ويتطلع إنريكي لمنح راحة للاعبيه داني ألفيش وخافيير ماسكيرانو واندريس أنييستا، ما يفتح الباب امام مشاركة سيرخي روبرتو وتوماس فيرمايلين ورافينيا. وقال إنريكي: «نحاول أن نتعامل مع كل مباراة على حده، بدون التفكير في ما هو قادم». وأضاف: «هذا كل ما يمكن فعله حقا في هذه المرحلة من الموسم».

ونجح برشلونة الثلاثاء الماضي في تحويل تأخره بهدف امام ضيفه أتلتيكو مدريد إلى الفوز 2/1 في ذهاب دور الثمانية لدوري الأبطال. ويواجه اتلتيكو اسبانيول اليوم بدون جهود خوسيه خيمينيز وستيفان سافيتش بسبب الإصابة. ويسعى الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب اتلتيكو إلى ضخ دماء جديدة في فريقه خلال مباراة اسبانيول، خاصة وأنه تنتظره مباراة الإياب امام برشلونة الأربعاء المقبل. وقد يدفع سيميوني بخيسوس خاميز وماتياس كرانويتر وتوماس باتي وانخيل كوريا ولوسيانو فيتو. ويلتقي ريال مدريد الثالث مع ضيفه إيبار اليوم أيضا. وتعرض الريال لضربة موجعة بعد حسمه مواجهة الكلاسيكو امام برشلونة، حيث خسر على ملعب فولفسبورغ الألماني بهدفين نظيفين في دوري الأبطال. وقال المهاجم الشاب خيسي: «رحلة استعادة التوازن تبدأ من يوم السبت». وأضاف: «ستكون المباراة بمثابة إحماء في ملعب برنابيو للمباراة التي تنتظرنا يوم الثلاثاء امام فولفسبورغ». ومن المتوقع أن يسجل خيسي مشاركة نادرة منذ البداية في مباراة السبت نظرا لإصابة كريم بنزيمة في الركبة.

وفي مباراة أخرى اليوم يلتقي ريال بيتيس مع ليفانتي الأخير، وفي مباريات الأحد يلتقي سبورتينغ خيخون مع سيلتا فيغو وبلنسية مع اشبيلية وفياريال مع خيتافي وبلباو مع رايو فاليكانو، فيما يلتقي الاثنين ديبورتيفو لاكورونيا مع لاس بالماس.

صراع برشلونة وأتلتيكو مدريد يتركز محلياً قبل استئنافه اوروبيا الأربعاء المقبل

الدوري الانكليزي

اختبارات صعبة أمام توتنهام وأرسنال في طريق مطاردة صدارة ليستر

■ لندن – د ب أ: يواجه كل من توتنهام وأرسنال اختبارا صعبا لمواصلة مطاردة ليستر على صدارة الدوري الإنكليزي مع وصول المسابقة لمرحلتها الثالثة والثلاثين خلال اليومين المقبلين.

ويتصدر ليستر برصيد 69 نقطة بفارق سبع نقاط أمام توتنهام قبل ست مراحل من نهاية الموسم، ويحتل أرسنال المركز الثالث برصيد 58 نقطة وتتبقى له مباراة مؤجلة. ويخوض ليستر اختبارا صعباً خارج ملعبه حيث يحل غدا الأحد ضيفا على سندرلاند الثامن عشر (الثالث من المؤخرة)، فيما يفتتح أرسنال المرحلة اليوم في ضيافة وستهام السادس ويستضيف توتنهام غدا مانشستر يونايتد الخامس. وقال الفرنسي آرسين فينغر مدرب أرسنال: «طالما ظل الأمل قائما من الناحية الحسابية، تكون الفرصة سانحة بقوة... كل مباراة تمثل مهمة صعبة». وجاء فوز أرسنال في آخر مباراتين خاضهما في المسابقة لينعش آمال الفريق مجددا في المنافسة على اللقب ولكنه سيواجه مهمة صعبة أمام وستهام الذي أسقط الدفعجية على ملعبهم بهدفين نظيفين في المرحلة الأولى من المسابقة هذا الموسم ما يجعلها مواجهة ثأرية للمدفعجية. ويضاعف من صعوبة المباراة أن وستهام ما زال مصرا على إنهاء الموسم في أحد المراكز الأربعة الأولى لحجز مكان في دوري الأبطال الموسم المقبل. ولم يخسر وستهام في آخر ست مباريات ليحتل المركز السادس برصيد 51 نقطة بفارق ثلاث نقاط فقط خلف مانشستر سيتي الرابع. وقال فينغر: «يمتلك وستهام خط وسط قوي ومهاجمين رائعين كما يتميز بقوة دفاعه... وستهام منافس قوي لنا خارج ملعبنا».

ويأمل توتنهام، الذي تعادل 1/1 مع مضيفه ليفربول في المرحلة الماضية، في تحقيق الفوز على ضيفه مانشستر يونايتد، علما أن مباراة الدور الأول بينهما انتهت بفوز يونايتد 1/صفر على ملعبه في المرحلة الأولى. وحقق يونايتد الفوز في أربع من آخر خمس مباريات خاضها في المسابقة ليرفع رصيده إلى 53 نقطة ويتقدم للمركز الخامس. وقال إيريك داير نجم توتنهام: «إذا رغبنا في التقدم في المسابقة، علينا أن نكافح بكل السبل ونبذل قصارى جهدنا في كل موقف... كل مباراة لها أهمية من الآن فصاعدا وحتى نهاية الموسم. المباراة مع يونايتد لا تختلف عن هذا. ولهذا، نتمنى إحراز النقاط الثلاث».

ويتطلع ليستر إلى التقدم خطوة جديدة على طريق الفوز باللقب عندما يحل ضيفا على سندرلاند غداً، وحقق ليستر (الثعالب) الفوز في آخر أربع مباريات، وكانت جميعها بنتيجة 1/صفر وهي النتيجة التي غلبت على عدد كبير من مباريات الفريق هذا الموسم. وقد تكون النتيجة كافية في مواجهة سندرلاند (القطط السود) الذي يقبع في منطقة المهددين بالهبوط. وقال الإيطالي كلاوديو رانييري مدرب ليستر: «نعلم أن المباراة ستكون صعبة... في المباراة أمام سندرلاند، سنكافح من أجل البقاء في القمة... لا أريد التفكير في اللقب وإنما أود التركيز على المباراة». وأضاف: «لدينا فرصة للتتويج باللقب هذا الموسم، ولكن يجب أن نتحلى بالاحترافية». ويحتاج أستون فيلا للفوز على ضيفه بورنموث إذا أراد الحفاظ على فرصته في البقاء بالدرجة الممتازة حيث يحتل الفريق المركز الأخير برصيد 16 نقطة بفارق 15 نقطة عن نوريتش السابع عشر. وإذا خسر فيلا، سيكون أول الهابطين للدرجة الأولى. وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي ساوثهامبتون مع نيوكاسل وواتفورد مع إيفرتون وكريستال بالاس مع نوريتش وسوانزي مع تشلسي ومانشستر سيتي مع وست بروميتش ألبيون اليوم وليفربول مع ستوك غداً.

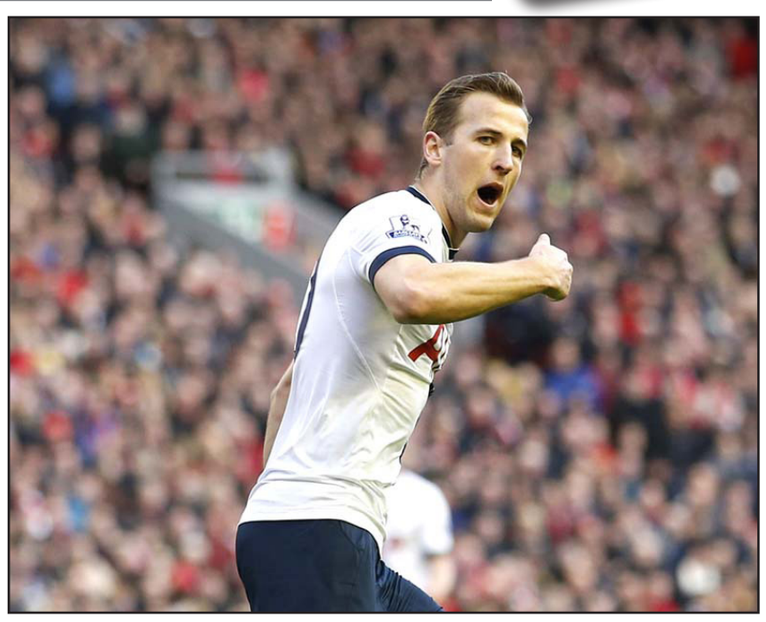

كاين هداف توتنهام أختير أفضل لاعب عن الشهر الماضي

رانييري وكاين أفضل مدرب ولاعب الشهر الماضي

■ لندن – رويترز: توج الايطالي كلاوديو رانييري مدرب ليستر بجائزة أفضل مدرب في الدوري الانكليزي عن شهر مارس/ آذار الماضي، في حين انتزع هاري كاين مهاجم توتنهام جائزة أفضل لاعب.

وخلال الشهر الماضي قاد رانييري فريقه متصدر الدوري إلى ثلاثة انتصارات وتعادل واحد ليعزز تربعه على القمة متفوقا بفارق سبع نقاط على أقرب الملاحقين توتنهام قبل آخر ست جولات من الموسم. وهذه المرة الثانية التي يتوج فيها رانييري بجائزة أفضل مدرب في الشهر في انكلترا في الموسم الحالي بعدما حصل على لقب أفضل مدرب في ايطاليا لهذا الموسم بسبب نجاحه على رأس الجهاز الفني للنادي الانكليزي. وأحرز كاين خمسة أهداف في الدوري في مارس لينفرد بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 22 هدفاً، متفوقا بثلاثة أهداف على جيمي فاردي لاعب ليستر الثاني.

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يواجه ميلان بحذر مع اقترابه من حسم اللقب الخامس على التوالي

■ روما – د ب أ: رغم هيمنته على الصدارة بشكل يوحي بأنه اقترب كثيرا من حسم لقبه الخامس على التوالي في الدوري الإيطالي، يرفض يوفنتوس التهاون أو التخلي عن الحذر الشديد بسبب تجاربه السابقة المريرة وكذلك المستوى الجيد لمنافسه المباشر نابولي.

ويتصدر يوفنتوس برصيد 73 نقطة بفارق ست نقاط أمام نابولي قبل المراحل السبع الأخيرة من الموسم الحالي، لكنه يرفض الاستهانة بما تبقى من الموسم لأن المباريات المتبقية كفيلة بقلب الأوضاع رأسا على عقب. ويخوض يوفنتوس اليوم مواجهة كلاسيكية مثيرة عندما يحل ضيفا على ميلان في المرحلة الثانية والثلاثين، فيما يستضيف نابولي فيرونا غدا، ويأمل نابولي في استعادة توازنه سريعا بعد الهزيمة أمام مضيفه أودينيزي 3/1 في المرحلة السابقة بالدوري.

ورغم هذا، يرفض ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس اعتبار اللقب محسوما لفريقه. وقال بعد الفوز 1/صفر على أمبولي في المرحلة الماضية: «أحرزنا ثلاث نقاط... نتعامل مع كل مباراة على حدة. نحتاج جميعا للالتزام بالهدوء. لا مجال للخطأ الآن. وندرك أن نابولي فريق قوي للغاية ويلاحقنا». وخلال مباراة أمبولي، حقق يوفنتوس الانتصار العشرين له مقابل تعادل واحد في آخر 21 مباراة. وفيما يطمح يوفنتوس إلى مواصلة مسيرة نجاحه في الموسم الحالي والتتويج بلقبه الخامس على التوالي في الدوري الإيطالي، يخشى المشجعون تكرار سيناريو موسم 2000/1999 عندما تخلص لاتسيو من فارق النقاط الست التي كانت تفصله عن المتصدر يوفنتوس قبل سبع مراحل من النهاية ليتقدم على يوفنتوس ويحرز اللقب في المرحلة الأخيرة من الموسم. وقبلها بعام واحد، انطلق ميلان بقوة وتخلص من فارق النقاط السبع التي كانت تفصله عن لاتسيو المتصدر قبل سبع مراحل أيضا من النهاية ليتوج باللقب.

وكان الموسم الحالي رتيبا ومملا لميلان الذي يحتل الآن المركز السادس برصيد 49 نقطة ويكافح لحجز مكان يؤهله للمشاركة بالدوري الأوروبي الموسم المقبل. ويستطع ضمان ذلك إذا تغلب على يوفنتوس نفسه في نهائي كأس إيطاليا المقرر في 21 أيار/ مايو المقبل أو من خلال المحافظة على موقعه في المركز السادس بالدوري، لكنه يجد منافسة قوية من ساسولو السابع بفارق نقطة واحدة خلف ميلان. وبعد الهزيمة 2/1 أمام مضيفه أتالانتا يوم الأحد الماضي، قرر سينيسا ميهايلوفيتش مدرب ميلان انتظام الفريق في معسكر مغلق بمركز تدريبات الفريق لمدة أسبوع حتى مباراة اليوم أمام يوفنتوس لاستعادة التركيز والاتزان بعدما حصد الفريق نقطتين فحسب من آخر أربع مباريات. وقال اللاعب الشاب أليسيو رومانيولي مدافع ميلان، عن هذا المعسكر المغلق: «ليست عقوبة... لكنه أسبوع لقضاء بعض الوقت سويا والاستعداد بأفضل شكل ممكن للقاء يوفنتوس... ارتكبنا العديد من الأخطاء ولم نركز بالشكل الكافي أمام الفرق الصغيرة». ويأمل ساسولو في كبوة جديدة لميلان لانتزاع المركز السادس في حال الفوز على ضيفه جنوى في مباراة أخرى اليوم.

ولم تتوقف صدمة نابولي عند الهزيمة أمام أودينيزي وإنما تبعتها صدمة أخرى بإيقاف الأرجنتيني غونزالو هيغوين مهاجم وهداف الفريق أربع مباريات بسبب رد فعله العنيف بعد طرده في المباراة نفسها كما يعاني ماوريتسيو ساري مدرب الفريق من الإيقاف لاعتراضاته أيضا. وتقدم هيغوين، الذي يتصدر هدافي المسابقة برصيد 30 هدفا حتى الآن، بالتماس لتخفيف العقوبة إلى ثلاث مباريات حتى يتمكن من المشاركة في مباراة الفريق أمام روما في 25 نيسان/ أبريل الحالي. ويحتل روما المركز الثالث برصيد 63 نقطة بفارق أربع نقاط خلف نابولي، ويأمل في انتزاع المركز الثاني من نابولي خلال المراحل المتبقية من أجل التأهل المباشر لدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وحقق روما الفوز في تسع مباريات مقابل تعادل واحد في آخر عشر مباريات، ويأمل في مواصلة هذا السجل الرائع عندما يستضيف بولونيا يوم الاثنين في ختام مباريات المرحلة. وفي باقي المباريات، يلتقي فروسينوني مع انتر ميلان وكييفو مع كاربي اليوم وأمبولي مع فيورنتينا وتورينو مع أتالانتا وسامبدوريا مع أودينيزي وباليرمو مع لاتسيو غدا الأحد.

الدوري الألماني

فولفسبورغ يستعيد الثقة أوروبيا بعد الخيبة محلياً

■ برلين – رويترز: عوض فولفسبورغ خيبة أمله في الدوري الألماني وقدم مباراة رائعة فاز خلالها 2–صفر على ريال مدريد مواصلا رحلته الاستكشافية بدوري أبطال أوروبا.

وفولفسبورغ بطل كأس ألمانيا ووصيف بطل الدوري الموسم الماضي، استهل الموسم الجاري بطموحات كبيرة بأن يكون ندا لبايرن ميونيخ في الصراع على قمة الدوري المحلي لكنه لم يقو على الصمود في وجه هذا التحدي. وكانت بداية الموسم واعدة بالفوز على البايرن والتتويج بالسوبر الألماني لكن توازنه اهتز بعد بيع صانع اللعب المتألق كيفن دي بروين إلى مانشستر سيتي الانكليزي مقابل 75 مليون يورو في أواخر أغسطس/ آب الماضي. وتأثر بفضيحة الانبعاثات لشركة فولكسفاغن للسيارات والمالكة للنادي، وظهرت تخوفات من تراجع تمويل الفريق. وزادت المعاناة بإصابة هداف الفريق باس دوست بكسر في القدم خلال العطلة الشتوية وتقلصت الخيارات الهجومية باستبعاد نيكلاس بندتنر من التدريبات لقلة الالتزام. وسجل فولفسبورغ مرة واحدة في آخر ثلاث مباريات بالدوري وتراجع للمركز الثامن ليصبح مهددا بعدم التأهل لأي مسابقة أوروبية الموسم المقبل. ورغم ذلك نجح في الحاق أول هزيمة بريال مدريد، بطل أوروبا عشر مرات، هذا الموسم في دوري الأبطال في ذهاب دور الثمانية ليستعيد ثقته بنفسه في أول ظهور له في هذا الدور بالمسابقة الارفع للاندية في أوروبا. وقال كلاوس ألوفس المدير الرياضي لفولفسبورغ بعد المباراة: «فعلنا كل شيء ولعبنا بشجاعة وتحكمنا بالكرة واعتمدنا على سرعتنا». وأضاف: «توقع كثيرون خسارتنا بنتيجة ثقيلة أمام الريال لكن هذا لم يحدث وسنسعى لاستغلال هذه الانطلاقة». ويثق المدرب ديتر هيكينغ في إمكانية التأهل للمربع الذهبي بعد خوض الإياب في مدريد قائلا: «نعرف ما ينتظرنا هناك لكن بإمكاننا التسجيل والإطاحة بالريال من البطولة».

نجوم فولفسبورغ يحيون جماهيرهم عقب فوزهم الصادم على ريال مدريد

الدوري الفرنسي

ابراهيموفيتش تحت المجهر في آخر فرصة مع سان جيرمان

■ باريس – رويترز: سيكون زلاتان ابراهيموفيتش تحت المجهر مجددا عندما يحاول فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي بلوغ المربع الذهبي في دوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل بعدما خفت بريق المهاجم السويدي خلال التعادل 2–2 مع مانشستر سيتي الانكليزي الأربعاء الماضي.

وقال المهاجم المعروف بجرأته إن باريس سان جيرمان لم يكن موجودا على خريطة اللعبة قبل أن تتولى رئاسته إدارة قطرية، لكنه ربما نسي حقيقة تأهل النادي الفرنسي لقبل نهائي دوري الأبطال عام 1995. وبعد أداء باهت في ذهاب دور الثمانية يبدو سان جيرمان أقرب للخروج منه للتأهل للمربع الذهبي ويمكن إلقاء اللوم جزئيا على ابراهيموفيتش بعد الوقوع في هذا المأزق. واحتسبت ركلة جزاء لمصلحة الفريق الفرنسي على ملعبه في الدقيقة 14 عندما كانت تشير النتيجة للتعادل بدون أهداف لكن الحارس جو هارت تصدى لتسديدة ابراهيموفيتش وبعدها بوقت قصير سدد كرة في العارضة رغم انفراده بالحارس. وقال لوران بلان مدرب سان جيرمان: «ارتكبنا أخطاء غير عادية».

وأقر ابراهيموفيتش الذي لم يهدر ركلة جزاء منذ سبتمبر/ أيلول 2013 بأنه كان بمقدوره القيام بالمزيد لمساعدة فريقه رغم أنه استغل خطأ دفاعيا ليتعادل 1–1. وقال اللاعب الذي سجل 30 هدفا هذا الموسم: «ارتكبنا أخطاء كان يمكن تجنبها وأهدرت ركلة جزاء». ولم يسبق لابراهيموفيتش الذي لعب لأياكس وميلان والانتر ويوفنتوس وبرشلونة أن توج بدوري الأبطال ولا يزال متشبثا بهذا الحلم رغم بلوغه 34 عاما. وفي الموسم الماضي غاب ابراهيموفيتش للإصابة في ذهاب دور الثمانية أمام برشلونة ولم ينقذ فريقه في لقاء الإياب الذي انتهى بفوز بطل اسبانيا 2–صفر. وفي الموسم السابق غاب ابراهيموفيتش عن لقاء الإياب في الدور ذاته أمام تشلسي للإصابة عندما خسر سان جيرمان 2–صفر في لندن لكنه فاز قبلها في باريس 3–1 ولم يسجل المهاجم السويدي أي هدف. وفي 2012 سجل ابراهيموفيتش في التعادل 2–2 في الذهاب أمام برشلونة لكنه لم يسجل مجددا في التعادل 1–1 إيابا في كامب نو. وستكون أمام ابراهيموفيتش فرصة أخرى لاثبات جدارته، خاصة أنه أعلن إمكانية رحيله بنهاية الموسم كما يدرك أن العمر يتسرب ولم يضف اللقب الأوروبي لسجل انجازاته. وقال ناصر الخليفي رئيس النادي الفرنسي: «ليس أمامنا اي خيار آخر ويجب أن نفوز في الإياب وربما سيكون هذا أفضل شيء لنا». لكن سان جيرمان سيظل بدون خدمات الثنائي ماركو فيراتي وخافيير باستوري كما يغيب عنه لاعب الوسط بليز ماتودي والمدافع ديفيد لويز للإيقاف.

الفيفا: 90 تعديلا في القانون الجديد للتحكيم!

■ دبي – د ب أ: قال ماسيمو بوساكا مدير إدارة الحكام بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إن القانون الجديد للتحكيم للموسم 2017/2016 ضم 90 تعديلاً

وأوضح بوساكا، في محاضرة بالاتحاد الإماراتي لكرة القدم: «أجيز القانون قبل نحو ثلاثة أسابيع وهو أكثر فهما لكافة أطراف اللعبة وأزال التناقض الذي كان موجودا في بعض المواد ما يسهل على الجميع فهمه واستيعابه». وأضاف: «الحكم الحديث يجب أن يبذل مجهودا كبيرا في الملعب. وظيفته الأساسية ليست إطلاق الصافرة عند المخالفة فقط بل يجب عليه أن يكون عند منطقة المخالفة وليس بعيدا عنها. هذا يتطلب منه أن يولي الجانب التدريبي أهمية قصوى خاصة اللياقة البدنية فهي عامل مهم تجعل الحكم يتحرك بحرية تامة في أرجاء الملعب لمتابعة سير الكرة». وأوضح: «على الحكم الحديث الاهتمام بالتأهيل الطبي، وهذا من مهام إدارة الحكام بالاتحاد المحلي بأن تعمل على تأهيل حكامها من الناحية الطبية ليكونوا لائقين إضافة لمعرفة الحكم الجيدة بالطريقة التي يلعب بها الطرفان في المباراة التي يديرها. هذا لا يتأتى إلا من خلال مشاهدته ومتابعته اللصيقة لأحوال الفريقين وإلمامه بكل تفاصيلها والتعرف أكثر على اللاعبين المشاغبين الذين يثيرون المشاكل، وهذا يتطلب منه أن يكون عالما بتلك الأشياء قبل مدة حتى لا يفاجأ في المباراة». وأضاف بوساكا: «إذ لم يهتم الحكم بعمله مثل المدرب الذي يجري استعداداته جيدا قبل المباراة، فبكل تأكيد سيكون الفشل هو حليفه ويتراجع مستواه».

ليفربول يحرج دورتموند في عقر داره ويقترب مع أشبيلية وشاختار من المربع الذهبي

الدوري الأوروبي

مدرب ليفربول كلوب احتفل عقب تسجيل فريقه هدفاً في مرمى فريقه السابق

■ برلين – د ب أ: ضرب ليفربول الإنكليزي بمعظم التوقعات عرض الحائط وعاد بتعادل ثمين 1/1 مع مضيفه بوروسيا دورتموند الألماني في ذهاب دور الثمانية للدوري الأوروبي ليضع قدما في المربع الذهبي. كما اقترب أشبيلية الأسباني وشاختار دونيتسك الأوكراني بشكل هائل من المربع الذهبي بفوز الأول على مضيفه أتلتيك بلباو 1/2 والثاني على مضيفه سبورتنغ براغا البرتغالي بالنتيجة ذاتها، فيما حقق فياريال فوزا غير مطمئن 1/2 على ضيفه سبارتا براغ التشيكي في المباراة الأخرى بجولة الذهاب.

على استاد «سيغنال إيدونا بارك»، قدم ليفربول هدية ثمينة لمدربه الألماني يورغن كلوب في أول شوط له على هذا الملعب منذ رحيله عن تدريب دورتموند في نهاية الموسم الماضي، حيث تقدم ليفربول بهدف سجله البلجيكي الشاب ديفوك أوريغي في الدقيقة 36. لكن دورتموند رد في الشوط الثاني بهدف التعادل الذي سجله ماتس هوملز بضربة رأس في الدقيقة 48 من المباراة التي أطلق عليها لقب «دربي كلوب».

وعلى استاد «سان ماميس» في مدينة بلباو الأسبانية، عزز أشبيلية فرصته في إحراز لقب البطولة للمرة الثالثة على التوالي (رقم قياسي) حيث تغلب على مضيفه أتلتيك بلباو 1/2 في مواجهة أسبانية مثيرة انتهى شوطها الأول بالتعادل السلبي. وكان بلباو البادئ بالتسجيل عن طريق المهاجم المخضرم أريتز أدوريز (35 عاما) في الدقيقة 47 ولكن أشبيلية تعادل بهدف أحرزه المدافع الفرنسي تيموثي كولودجاك في الدقيقة 56 قبل أن يحرز فيسنتي إيبورا هدف الفوز لأشبيلية في الدقيقة 83. ورفع أدوريز رصيده إلى تسعة أهداف في صدارة هدافي البطولة هذا الموسم. وسجل المهاجم الكونغولي (فرنسي الجنسية) سيدريك باكامبو هدفين ليقود فياريال إلى الفوز 1/2 على ضيفه سبارتا براغ لكن فرص الفريقين في التأهل للمربع الذهبي تبدو متكافئة حيث يحتاج الفريق التشيكي للفوز بهدف نظيف على ملعبه إيابا للتأهل للمربع الذهبي. وسجل باكامبو هدفيه في الدقيقتين الثالثة و63 وأحرز جاكوب برابيك هدف سبارتا الوحيد في نهاية الشوط الأول. وفي مدينة براغا البرتغالية، لقن شاختار دونيتسك مضيفه سبورتنغ براغا درسا قاسيا وتغلب عليه بهدفين سجلهما ياروسلاف راكوتيسكي وفاكوندو فيريرا في الدقيقتين 44 و75 مقابل هدف أحرزه ويلسون إدواردو في الدقيقة 89. وأصبح شاختار الفائز باللقب في 2009 قاب قوسين أو أدنى من المربع الذهبي على حساب براغا الذي خسر النهائي في 2011.

الدوري السعودي

صراع الصدارة يواصل اشتعاله بين الاهلي والهلال

■ الرياض – د ب أ: يتواصل الصراع بين الأهلي والهلال على لقب الدوري السعودي مع دخول المسابقة لمنعطفها الأخير. ويلتقي الأهلي مع مضيفه الفيصلي اليوم فيما يستضيف الهلال نظيره الشباب في الجولة الثانية والعشرين، علما أن كل فريق يتبقى له أربع مباريات بعد تلك الجولة.

وكانت المنافسة انحصرت بين الأهلي والهلال بعد اتساع فارق النقاط بين الفريقين وبين اتحاد جدة إثر سقوط الاخير في الجولة الماضية 4/2 امام الأهلي في دربي مدينة جدة. ويحتل الأهلي صدارة الترتيب برصيد 48 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام الهلال الثاني، فيما يأتي خلفهم الاتحاد برصيد 40 نقطة فقط. ويمني الاهلي نفسه بالفوز على الفيصلي وخسارة الهلال من الشباب ليبتعد عن الهلال بفارق أربع نقاط ليقترب من حسم لقب الدوري للمرة الثالثة في تاريخه والغائب عن خزائنه منذ موسم 1984/1983. ولن يكون الطريق مفروشا بالورود أمام الأهلي للفوز على الفيصلي، لا سيما أن الاخير قدم مباريات جيدة حتى الآن في الدوري جعلته يحصد 26 نقطة احتل بهما المركز التاسع. كما ان لاعبي الفيصلي يريدون العودة لسكة الانتصارات بعد سقوطهم بخمسة أهداف نظيفة أمام الرائد في الجولة الماضية بتحقيق فوز على الاهلي يعيد ثقتهم بأنفسهم ويخرجهم من حالتهم النفسية بعد الهزيمة الثقيلة. ورغم أن الجهاز الفني للأهلي ولاعبوه يعرفون صعوبة المواجهة لكنهم عاقدون العزم على التتويج باللقب خاصة بعدما احتلوا المركز الثاني في الدوري في الموسم الماضي بعدما تراجعوا في الامتار الأخيرة ليتوج وقتها النصر باللقب.

في المقابل، سيكون الهلال مطالبا بالفوز على الشباب ليستمر في المنافسة على لقب الدوري على أمل أن يسقط الأهلي في أي مباراة من المباريات المقبلة، لينقض بدوره على صدارة الترتيب ثم التتويج باللقب للمرة الرابعة عشرة في تاريخه. لذلك يعتبر الجهاز الفني للهلال ولاعبوه المباريات المتبقية بمثابة مباريات كؤوس يجب عدم التفريط فيها خاصة أنهم بحاجة لكل نقطة لأن التعادل أو الخسارة في أي مباراة سيكلفهم الابتعاد عن اللقب الذي يبحث عنه الفريق منذ موسم 2011/2010. ورغم أن الهلاليين يضعون هدفهم الفوز في المباريات المقبلة إلا أنهم يدركون تماما صعوبة مواجهة الشباب كونه من الفرق القوية وتوج بلقب الدوري ست مرات كان آخرها موسم 2012/2011. ورغم أن الهلال فاز في آخر مبارياته بالدوري على الخليج بثلاثة أهداف نظيفة لكنه سيكون في مهمة صعبة أمام الشباب الذي يسعى للإنتفاضة من جديد بعد سقوطه امام مضيفه القادسية بهدفين نظيفين في الجولة الماضية. وبعيدا عن الصراع الشرس بين الأهلي والهلال ستقام اليوم أيضا مباراتان في غاية الإثارة عندما يستضيف الفتح نظيره النصر ويلتقي اتحاد جدة مع ضيفه الخليج.

الدوري الإماراتي

الظفرة يفوز على الشارقة بهدفين

■ أبوظبي – د ب أ: عاد الظفرة الى طريق الانتصارات بالدوري الإماراتي بتغلبه على مضيفه الشارقة 2/صفر في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين. ويدين بالفضل للاعبه عمر خربين الذي سجل هدفي المباراة في الدقيقتين 15 و55. ورفع الظفرة رصيده إلى 27 نقطة وقفز للمركز الثامن وتوقف رصيد الشارقة عند 25 نقطة في المركز الحادي عشر. وكان الظفرة اكتفى بالتعادل مع الوصل 2/2 في الجولة الماضية فيما تعادل الشارقة مع الإمارات بالنتيجة ذاتها.

الدوري المصري

«مالودا» يقود دجلة إلى فوز ثمين والمقاولون يتعادل

■ القاهرة – د ب أ: قلب وادي دجلة الطاولة على اتحاد الشرطة وحول تأخره بهدف لفوز ثمين 1/2 المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري المصري والتي شهدت أيضا تعادل المقاولون العرب مع بتروجت 2/2.

ورفع دجلة رصيده إلى 35 نقطة في المركز التاسع وتجمد رصيد الشرطة عند 16 نقطة في المركز السادس عشر. وانتهى الشوط الأول بتقدم الشرطة بهدف محمد بسيوني في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع. وفي الشوط الثاني، نجح الغاني جونيور مابوكو في تحقيق التعادل لدجلة في الدقيقة 72 من انفراد بالمرمى وواصل دجلة تهديده بعد التعادل حتى سجل الفرنسي فلوران مالودا هدف الفوز في الدقيقة 84. وقبل نهاية المباراة بدقائق حرم البوركيني عبدالله سيسيه الشرطة من التعادل وأضاع انفرادا بغرابة شديدة لينتهي اللقاء بفوز دجلة على الشرطة.

وتعادل المقاولون وبتروجت 2/2 في مباراة مثيرة ليرتفع رصيد بتروجت إلى 34 نقطة 34 في المركز العاشر مقابل 24 نقطة للمقاولون في المركز الخامس عشر. وانتهى الشوط الأول بتقدم بتروجت بهدفين نظيفين أحرزهما محمد رجب في الدقيقتين السادسة و46. وفي الشوط الثاني، تراجع مستوى بتروجت وكثف لاعبو المقاولون من هجماتهم على مرمى الضيوف حتى استطاع محمد فضل تقليص الفارق وأحرز الهدف الأول في الدقيقة 65 وسجل زميله أحمد علي هدف التعادل للمقاولون في الدقيقة 68.

البطولة العربية للسباحة

مصر تتوج بلقب الرجال والجزائر بفئة السيدات

■ دبي – د ب أ: أسدل الستار على منافسات البطولة العربية الثالثة للسباحة في دبي، بتتويج المنتخب المصري باللقب لفئة الرجال وتوجت الجزائر بلقب البطولة لفئة السيدات.

وفي ختام المنافسات التي أقيمت ضمن فعاليات بطولة دبي الدولية السادسة للألعاب المائية، والمدرجة ضمن المنافسات المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية المقبلة (ريو 2016)، أقيم حفل تسليم الكؤوس للأبطال وتولى التتويج كل من طه الكشري رئيس الاتحاد العربي للسباحة وعبدالله الوهيبي أمين عام الاتحاد الإماراتي للعبة. وفاز جاسر محمد عباد بجائزة أفضل حكم ثم سلمت الكؤوس إلى الفرق الفائزة في مختلف الفئات العمرية ببطولة دبي. وتوج نادي هليوبوليس المصري بكأس فئة الناشئين (11 عاما) وفريق مارلينز بكأس الناشئات (11 عاما) وفريق طهران بكأس الناشئين (13 عاما) وفريق دبي بكأس الناشئات (13 عاما)، وفاز فريق طهران أيضا بكأس الناشئين (15 عاما).

دوري السلة الأمريكي

واريورز يستعيد توازنه ويستأنف كتابة التاريخ

■ لوس أنجليس – د ب أ: استعاد غولدن ستيت واريورز توازنه وعاد لعزف نغمة الانتصارات في رحلة الدفاع عن لقبه في دوري السلة الأمريكي للمحترفين بفوزه الثمين 101/112 على ضيفه سان أنطونيو سبيرز.

وتغلب واريورز على الكبوة التي تعرض لها في الأيام الماضية والتي شهدت هزيمته في مباراتين من آخر ثلاث مباريات قبل مباراة سبيرز، واستأنف انطلاقته الرائعة في المسابقة هذا الموسم. وسجل ستيفن كاري أفضل لاعب في البطولة 27 نقطة وأضاف زميله هاريسون بارنز 21 نقطة ليحقق الفوز السبعين له ويصبح ثاني فريق فقط في تاريخ المسابقة يصل لحاجز السبعين انتصارا في موسم واحد. وسجل درايموند غرين 18 نقطة وأضاف كلاي طومسون 14 نقطة لواريورز الذي حقق الفوز الثاني في ثلاث مواجهات جمعته مع سبيرز هذا الموسم، علما أن سبيرز هو ثاني أفضل الفرق في المسابقة هذا الموسم بعد واريورز، الذي حقق الفوز السبعين له مقابل تسع هزائم فقط في الموسم الحالي، لكنه ما زال بحاجة إلى الفوز في جميع المباريات الثلاث الباقية في الموسم المنتظم إذا أراد تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم شيكاغو بولز في عدد الانتصارات التي يحققها أي فريق في موسم واحد خلال تاريخ المسابقة حيث حقق بولز 72 انتصارا في موسم 1996/1995. ويواجه واريورز سبيرز مجددا في إحدى المباريات الثلاث المتبقية كما يخوض مباراتين أخريين أمام ممفيس غريزلز. وسجل كاوهي ليونارد 23 نقطة لفريق سبيرز الذي مني بالهزيمة الثالثة عشر مقابل 65 انتصارا في الموسم الحالي قبل استضافته واريورز غدا الأحد، ويأمل في تحقيق الفوز للحفاظ على سجله خاليا من الهزائم على ملعبه هذا الموسم حيث حقق سبيرز الفوز في جميع المباريات الـ39 التي خاضها بملعبه هذا الموسم. وفي باقي المباريات، فاز آتلانتا هوكس على تورنتو رابتورز 87/95 وميامي هيت على شيكاغو بولز 98/106 وفونيكس صنز على هيوستن روكيتس 116/124 ومينيسوتا تيمبروولفز على ساكرامنتو كينغز 97/105.

في إعادة للقاء الوزن الثقيل

البريطاني فيوري يلتقي كليتشكو في مانشستر بعد ثلاثة شهور

■ لندن – د ب أ: أكد بيتر فيوري عم ومدرب الملاكم البريطاني الشهير تايسون فيوري بطل العالم للوزن الثقيل، أن فيوري سيلتقي الأوكراني فلاديمير كليتشكو في المباراة المكررة بينهما في مدينة مانشستر الإنكليزية يوم التاسع من تموز/ يوليو المقبل.

وأوضح بيتر فيوري، في تغريدة على «تويتر»، أن المباراة المكررة ستقام في مانشستر، ولم يؤكد بيرند بوينتي، مدير أعمال كليتشكو حتى الآن وقال: «ستتضح الأمور لاحقا».

وسبق لفيوري (27 عاما) المولود في مانشستر أن تغلب على كليتشكو (40 عاما) بالنقاط في المباراة التي أقيمت بينهما بمدينة دوسلدورف في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي ليفوز باللقب العالمي في تصنيفات الرابطة العالمية للملاكمة والاتحاد الدولي للملاكمة والمنظمة العالمية للملاكمة. وبعدها، فقد فيوري اللقب في تصنيف الاتحاد الدولي لعدم مواجهة متحديه فياتشيسلاف غلازكوف. ويدافع الأمريكي تشارلز مارتن عن اللقب العالمي في تصنيف الاتحاد الدولي خلال مباراته المقررة اليوم في العاصمة البريطانية لندن أمام متحديه البريطاني أنتوني جوشوا الفائز بالميدالية الذهبية الأولمبية لهذا الوزن.

فيوري يعلن موعد لقاء الاعادة مع كليتشكو

بطولة تشارلستون للتنس

هزيمة مفاجئة للأمريكية فينوس ويليامز... وفوز سهل للألمانية كيربر

■ واشنطن – رويترز: تعثرت محاولة الأمريكية فينوس ويليامز التي كانت تسعى لنيل لقبها رقم 50 في بطولات اتحاد لاعبات التنس المحترفات عندما خسرت أمام يوليا بوتينتسيفا لاعبة كازاخستان في دور الستة عشر ببطولة تشارلستون، بينما عبرت الألمانية انجليكه كيربر بطلة أستراليا المفتوحة إلى دور الثمانية بالمنافسات التي تقام على الأراضي الرملية في ولاية ساوث كارولاينا الأمريكية.

وخسرت فينوس التي تحتل المركز السابع في قائمة أكثر لاعبات التنس المحترفات فوزا بالألقاب على مر العصور، بنتيجة 7–6 و2–6 و6–4 بينما تقدمت كيربر المصنفة الأولى للدور التالي بفوزها على السلوفاكية كريستينا كوتشوفا الصاعدة من التصفيات 6–2 و6–3. وجاءت خسارة فينوس استكمالا لموسم محبط حتى الآن للفائزة بسبعة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى، بعدما خسرت مبارياتها الافتتاحية في أربع من أصل خمس بطولات سابقة. وارتكبت الأمريكية أخطاء في المجموعة الأولى وأساءت تقدير مجموعة من الضربات بينما أجادت بوتينتسيفا اللعب في النقاط الحاسمة. وفي الدور المقبل ستلتقي بوتينتسيفا، التي حققت أول فوز على فينوس في أربع مواجهات جمعتهما حتى الآن، مع الإيطالية سارة إيراني المصنفة الخامسة التي فازت على الأسترالية سامنثا ستوسور المصنفة العاشرة 6–4 و7–6. ولم تواجه كيربر أي متاعب تذكر رغم شدة الرياح واستغلت سبع من عشر فرص لكسر ارسال كوتشوفا لتفوز بالمباراة في 85 دقيقة.

الالمانية كيربر واصلت انتصاراتها رغم معاناتها من الاصابة

ألعاب قوى

رفض طعن الرئيس السابق للاتحاد الكيني على قرار إيقافه

■ نيروبي – رويترز: رفضت لجنة القيم في الاتحاد الدولي لألعاب القوى الطعن الذي تقدم به ايزاك كاماندي موانجي الرئيس التنفيذي السابق للاتحاد الكيني للعبة ضد إيقافه ستة اشهر بشكل مبدئي بسبب انتهاكه لقواعد مكافحة المنشطات الخاصة بالمؤسسة.

وكان الاتحاد الدولي وقع العقوبة على موانجي في فبراير/ شباط الماضي عقب اتهامات وجهت للأخير بطلب رشى لتقليص عقوبة إيقاف اثنين من رياضيي ألعاب القوى في بلاده بعد ثبوت تعاطيهما للمنشطات. وجاء إيقاف موانجي بشكل مبدئي عقب إيقاف لجنة القيم بالاتحاد الدولي لايسياه كيبلاجات الرئيس السابق للاتحاد الكيني ونائبه ديفيد اوكيو إضافة لجوزيف كينيوا أمين الصندوق السابق بسبب اتهامات بإساءة استخدام الأموال الخاصة بالرعاية والمقدمة من شركة نايكي الأمريكية للمستلزمات الرياضية. ونفى الثلاثة ارتكابهم أي مخالفات. ووجه جوي ساكاري وفرانسيسكا كوكي مانونجا الاتهام لموانجي بالحصول على رشى لتقليص فترة إيقافهما. وقال الاثنان إن موانجي طلب رشوة قدرها 24 ألف دولار من كل منهما لتقليص إيقافهما لأربع سنوات.

رادار الملاعب

انريكي: لا يوجد مهاجم في العالم مثل سواريز!

■ برشلونة – رويترز: أشاد لويس انريكي مدرب برشلونة بالقدرات الاستثنائية لمهاجمه لويس سواريز بعدما حسمت أهدافه انتصارا جديدا لبطل أوروبا ليتصدر مهاجم أوروغواي العناوين من جديد. وسجل سواريز هدفين ليمنح برشلونة الفوز 2–1 على ضيفه أتلتيكو مدريد في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي. وقال انريكي: «أحب نوعية اللاعبين مثل سواريز ولا يوجد مهاجم آخر في العالم مثله... المدافعون فقط مسموح لهم بضرب المنافسين لكن إذا قام مهاجم بهذا يزيد انزعاج الناس... لعب لويس بشكل جيد للغاية وهو لاعب محوري لنا. ليس فقط لتمتعه بحاسة تهديفية لكن بسبب شخصيته أيضا».

هيدينك: كونتي سيواجه مهمة معقدة مع تشلسي

■ لندن – رويترز: قال غوس هيدينك المدرب المؤقت لتشلسي إن خليفته الايطالي انطونيو كونتي سيواجه مهمة معقدة عندما يقود حامل لقب الدوري الانكليزي في الموسم المقبل. وعين كونتي المدرب السابق ليوفنتوس والحالي لمنتخب ايطاليا مدربا لتشلسي خلفا لهيدينك يوم الاثنين الماضي وسيبدأ المهمة بعد بطولة أوروبا في فرنسا التي تنطلق في يونيو/ حزيران المقبل. وترتكز مهمة كونتي على إعادة بطل العام الماضي للقمة بعد موسم مخيب ولكن مع غياب أصحاب الشخصيات القوية بالفريق يعتقد هيدينك أن العودة للقمة ستحتاج بعض الوقت. وقال المدرب الهولندي: «هذا يزيد من صعوبة المهمة... عندما حضرت إلى هنا أول مرة في 2009 كان الفريق يضم لاعبين يدركون ثقافة الكرة الانكليزية وثقافة النادي مثل لامبارد وتيري لكن الحال اختلف الآن ولن يكون الأمر سهلا». وتحدث هيدينك، الذي لم يخسر أي مباراة في الدوري منذ خلف البرتغالي جوزيه مورينيو في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، عن كونتي قائلا: «عند النظر الى سجله فسنجد ان أمضى فترة جيدة مع يوفنتوس وفاز معه بعدة ألقاب. هذا يعطي مؤشرا جيدا لأن تشلسي يسعى خلف الألقاب أيضا». وأضاف: «هذا عمل شاق بغض النظر عن ظروف تشلسي هذا العام. هو (كونتي) مستعد وقادر على تحمل الضغط الواقع على الاندية الكبيرة الساعية للفوز بالألقاب».

الإصابة تقلل من فرص هندرسون مع انكلترا في «يورو 2016»

■ لندن – رويترز: سيبتعد جوردان هندرسون لاعب وسط ليفربول عن الملاعب لفترة بين ستة إلى ثمانية أسابيع بسبب إصابته في أحد أربطة الركبة وهو ما سيبعده عن فريقه حتى نهاية منافسات الدوري الانكليزي إضافة لاحتمال غيابه عن تشكيلة انكلترا في نهائيات بطولة أوروبا 2016. وقال ليفربول بموقعه: «اظهر فحص بالأشعة لمعرفة مدى إصابة هندرسون في الركبة خلال مباراة ليفربول أمام بروسيا دورتموند إصابته أيضا في الرباط الجانبي للركبة». إلا ان قائد ليفربول البالغ 25 عاما تلقى دفعة بسبب حقيقة عدم احتياجه لجراحة. وستبدأ انكلترا مشاركتها في بطولة أوروبا بعد تسعة أسابيع من الآن، وهو ما يترك القليل من الوقت أمام هندرسون لاستعادة لياقة المباريات قبل انطلاق البطولة في فرنسا. وسيتم إعلان تشكيلة المدرب روي هودجسون في 12 المقبل.

ديبالا مهاجم يوفنتوس يغيب بداعي الاصابة

■ روما – رويترز: ستبعد إصابة في أعلى الفخذ باولو ديبالا مهاجم منتخب الأرجنتين عن الملاعب ولن يشارك مع فريقه يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي أمام ميلان اليوم في سان سيرو. وقال ماسيمليانو اليغري مدرب يوفنتوس: «سيغيب ديبالا عن رحلتنا إلى ميلانو»، مضيفا ان اللاعب سيعود للتدريبات يوم الأربعاء المقبل. وخرج اللاعب البالغ 22 عاما في الشوط الأول من المباراة التي فاز فيها يوفنتوس 4–1 على تورينو في 20 مارس/ آذار كما غاب أيضا عن الانتصار 1–صفر على إمبولي مطلع الأسبوع.

ناغاتومو الياباني يمدد عقده مع انتر ميلان

■ ميلانو – رويترز: قال انتر ميلان الايطالي إنه مدد عقد مدافعه الياباني يوتو ناغاتومو ليستمر الارتباط بين الطرفين حتى 2019. وقال ناغاتومو الذي كان مرتبطا بعقد حتى نهاية الموسم الحالي: «لم أفكر قط في الرحيل عن النادي». وأضاف ابن التاسعة والعشرين: «قلت سلفا إنني أريد أن أقدم كل ما أستطيع إلى النادي». وأحرز ناغاتومو 11 هدفا في 172 مباراة خاضها مع الانتر منذ انضمامه إليه من تشيزينا في 2011.

فوزنياكي المصابة تغيب عن بطولة اسطنبول للتنس

■ لندن – رويترز: ستغيب نجمة التنس الدنماركية كارولين فوزنياكي عن بطولة اسطنبول للتنس التي تقام في وقت لاحق الشهر الجاري بسبب إصابة في أربطة الكاحل. وكتبت فوزنياكي (25 عاما) المصنفة الأولى عالميا سابقا على «تويتر»: «تعرضت لالتواء في كاحلي خلال التدريبات. يؤسفني جدا أن أغيب عن كأس الاتحاد وعن بطولة اسطنبول لكنني سأعود قريبا». وكان من المقرر أن تشارك فوزنياكي التي تحتل المركز 24 عالميا حاليا مع منتخب بلادها في دور المجموعات في كأس الاتحاد في القاهرة مطلع الأسبوع المقبل. وكانت فوزنياكي فازت بلقب بطولة اسطنبول في 2014.

من أجل الانتصار على «داعش» يتعامل السيسي مع إسرائيل كحليف

خروج مصر

كارولين غليك

■ مع أن الحرب في سوريا تواصل تصدرها العناوين الرئيسة في الصحف، إلا انه في الحدود الجنوبية تجري حرب تتصاعد كل يوم وبدأت مؤخرا تهدد إسرائيل بشكل مباشر ايضا. ففي الاسبوع الاخير رفع تنظيم داعش في سيناء إلى الشبكة شريطا أعلن فيه بانه سيهاجم ايلات قريبا، وذلك بالتوازي مع تصعيد التهديدات ضد القوة متعددة الجنسيات في شبه الجزيرة.

وكانت القيادة الأمريكية في هذه القوة أعلنت عن نيتها اخلاء القاعدة في العريش ونقل مركز الثقل إلى قاعدة قرب قناة السويس. وعلم هذا الاسبوع بأن القوة الكندية ايضا هي الاخرى تفكر باخلاء قواتها من سيناء تماما أو نقلها إلى السويس.

يمكن لنا أن نفهمهم. فالقوات متعددة الجنسيات في هضبة الجولان انسحبت قبل سنة ونصف السنة بعد أن اختطفت جبهة النصرة، وهي منظمة متفرعة عن القاعدة، جنود من الفلبين وفيجي واحتجزتهم كرهائن. فلماذا لا يخشى الأمريكيون والكنديون من سيناريو مشابه. فضلا عن انهم ليسوا هناك كي يقاتلوا داعش.

لقد ارسلت القوة إلى سيناء للحفاظ على السلام بين الجيش المصري والجيش الإسرائيلي. والان، بدعم من إسرائيل يخوض الجيش المصري حربا في سيناء ضد عدو مشترك: داعش. في هذا الوضع ليس فقط لا يمكن للقوة متعددة الجنسيات بقيادة أمريكية أن تساعد بل انها تعرقل العمل. فعلى المصريين ان يحرصوا على مصلحة هذه القوات وبالتالي تشتيت المقدرات التي من الافضل ان يركزوها على هجمات مبادرة ضد التنظيم.

ومع أن الأمريكيين يعترفون بان داعش يخوض حرب ابادة ضد مصر في سيناء، ومع ان الأمريكيين يفهمون بان التنظيم هو عدوهم ايضا، ومع أن في حرب الرئيس عبدالفتاح السيسي ضد داعش وحماس، يبدو ان اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر يؤدي لاول مرة إلى علاقات جيرة حقيقية ـ ومع ذلك فإن الولايات المتحدة لا تقف إلى يمين السيسي. فإدارة أوباما ليس فقط لا تمنحه المساعدة اللازمة كي يقضي على تواجد داعش في سيناء، بل وتلمح بان الرئيس يوشك على هجران مصر.

قبل نحو اسبوعين نشرت «نيويورك تايمز»، صحيفة الادارة، مقالا افتتاحيا دعت فيه أوباما إلى هجران مصر كحليف. وعلى حد قولهم فان نظام السيسي يخرق حقوق الانسان لاعضاء الاخوان المسلمين ونشطاء حقوق الانسان، وعليه يتعين على أوباما «ان يعيد النظر في التحالف الذي كان يعتبر لزمن طويل حجرا أساس في سياسة الامن الأمريكية».

وأقامت الصحيفة المقال على أساس رسالة علنية للرئيس بعث بها أعضاء «مجموعة العمل في الموضوع المصري»، حثوه فيها على اشتراط استمرار المساعدة العسكرية والاقتصادية لمصر بتحسين وضع حقوق الانسان في الدولة. ويدور الحديث عن عصبة «خبراء» من الحزبين بقيادة روبرت كاغن، محافظ جديد كبير يعمل كباحث كبير في معهد بروكينجز، وميشيل دان، دبلوماسية كبيرة سابقة تعمل كباحثة كبيرة في معهد كرينجي للسلام العالمي.

في كانون الثاني 2011 بعث أعضاء المجموعة برسالة مشابهة إلى أوباما دعوه فيها إلى اجبار الرئيس المصري في حينه حسني مبارك على الاستقالة. وفي ذلك قدمت المجموعة لأوباما غطاءا جمهوريا لتنفيذ الخطوة الراديكالية المتمثلة بركل الحليف المتين والاكثر مصداقية للولايات المتحدة في العالم الإسلامي. في حينه مثلما هو اليوم، ادعى اعضاء المجموعة بان الولايات المتحدة لا يمكنها أن تقف إلى جانب مبارك في ضوء ارتكابه انتهاكات لحقوق الانسان. ومع نشر الرسالة وقف الإسرائيليون من كل الطيف السياسي إلى يمين مبارك وناشدوا الأمريكيين إلا يهجروه. إذا ذهب الرئيس، حذروا، فان الاخوان المسلمين سيسيطرون على مصر ويجعلونها دولة جهاد. ولكن الاجماع الإسرائيلي النادر لم يؤثر على واشنطن. وحيال توافق الاراء وقف اجماع أمريكي أصر على أن نظاما ليبراليا ـ ديمقراطيا سينشأ من خرائب نظام مبارك.

أوعظ الأمريكيون للإسرائيليين بان الاخوان المسلمين هم تنظيم معتدل، وان كان من داخله نشأ الجهاد الإسلامي المصري (الذي قتل اعضاؤه أنور السادات)، حماس، القاعدة وكل تنظيم جهادي سني آخر في العالم تقريبا.

هاجم الأمريكيون الإسرائيليين على التحذيرات التي قالت ان ثورة الفيس بوك في ميدان التحرير ليست إلا غطاء رقيقا اختبأ خلفه إسلاميون ليس بينهم وبين القيم الليبرالية والديمقراطية شيء.

في اثناء السنوات الخمسة التي انقضت منذئذ، فان كل التحذيرات التي اطلقتها إسرائيل تحققت. ففور سقوط مبارك، القى الاخوان المسلمون ورفاقهم برجال الفيس بوك عن كل الدرج. 2 مليون مصري اجتمعوا في ميدان التحرير بعد اسبوعين من اعتزال مبارك، وهتفوا للشيخ يوسف القرضاوي حين دعا إلى احتلال القدس بالجهاد، لم تكن تهمهم الديمقراطية. مثلما فهمت بسرعة ايضا نساء مصر والمسيحيون الاقباط، فان اسقاط مبارك، الذي شق الطريق لانتصار الاخوان المسلمين في انتخابات 2012، لم يوسع حقوق المواطن لديهم. فقد هدد مجرد وجودهم.

وبالنسبة للأمريكيين، ففور أداء محمد مرسي اليمين القانونية، بدأ النظام الجديد يطالب بالافراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن، الزعيم الديني الذي قاد تفجير البرجين التوأمين في 1993. كما وقف مرسي جانبا عندما خاض رجاله اضطرابات خارج السفارة الأمريكية في القاهرة في 11 ايلول 2012.

بفضل حقيقة أن مرسي انتخب في انتخابات ديمقراطية، واصل الأمريكيون تأييده. ووافقوا على أن يرسلوا له طائرات اف 16 حديثة رغم أنه استضاف الرئيس الإيراني في القاهرة، سمح لسفن حربية إيرانية بالعبور في قناة السويس ونسج حلفا استراتيجيا مع حماس. واصل الأمريكيون تأييده حتى عندما سمح بالسلاح المتطور بالدخول من ليبيا إلى مصر وسوريا، وحتى بعد أن اتخذ لنفسه صلاحيات دكتاتورية ما كان لمبارك ان يحلم بها.

وبالتوازي مع رفض حقوق المواطن، دمر مرسي اقتصاد الدولة. وعندما اسقطه السيسي والجيش في صيف 2013، كان تبقى في الصندوق القومي المصري 5 مليار دولار فقط، وكان ربع سكان الدولة يتضورون جوعا. ولو كان الاخوان المسلمون بقوا في الحكم، لكانت مصر قد سحقت ليس فقط الديمقراطية بل كانت ستتحول إلى دولة جهاد خطيرة مثل إيران، مع توقع اقتصادي مثل ذاك في كوريا الشمالية.

بكلمات اخرى، مثلما ادعت كل المحافل الإسرائيلية، لم يكن احتمال لان تصبح مصر بعد مبارك دولة ديمقراطية. كانت هناك امكانيتان فقط: طغيان مؤيد للغرب يحافظ على السلام مع إسرائيل، أو دولة جهاد منسقة مع إيران، تشكل خطرا وجوديا على إسرائيل، على الاردن وعلى الاقتصاد العالمي.

هذه هي الخيارات الوحيدة اليوم ايضا، باستثناء أن المخاطر الان اكبر. فكنتيجة للسنة التي قضاها الاخوان المسلمون في الحكم نجحت محافل الجهاد في سيناء في التكتل في قوة شديدة البأس تحت علم داعش، والحرب التي يخوضونها ضد النظام المصري هي حرب شاملة.

في صالح السيسي يقال انه يفهم جوهر التهديد ويتخذ خطوات غير مسبوقة لابادة داعش. يفهم بانه من أجل الحاق الهزيمة بالتنظيم مطلوب اصلاح للدين الإسلامي وعليه، فبالتوازي مع المعركة العسكرية، يجند زعماء الدين من جامعة الازهر لاقامة عقيدة دينية إسلامية جديدة ترفض الجهاد. يراهن السيسي على كل شيء، لانه يفهم بانه إذا انتصر داعش، انتهت مصر.

كي ينتصر في الحرب فانه يتعامل مع إسرائيل كحليف ويؤيدنا علنا ضد حماس التي وصفها كتنظيم إرهابي. خلافا لمبارك، لا يتردد السيسي في العمل ضد حماس، رغم أن معظم ضحاياها يهود. ولكن هذا لا يهم الأمريكيين. فبدلا من تأييده وتأييد كفاحه ضد الجهاد، تشق الادارة الطريق لهجرانه. من الصعب هضم العناد الأمريكي للتمسك بسياسة عديمة المنطق، ولكن لا مفر. هذا هو الوضع وفي داخله على إسرائيل ان تفعل كل شيء كي تدعم السيسي.

معاريف 2016/4/8

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

هناك من يعتقد في الليكود أن موشيه يعلون قرر عدم البقاء مع متطرفي اليمين

نحن هناك

سيما كدمون

■ يُذكرنا هذا الاسبوع بأغنية الراهب الالماني مارتين نيملر الذي عارض النازيين وتم ارساله إلى معسكر من معسكرات الابادة. ويمكن القول هذا الاسبوع: في البداية أخذوا الولادات العربيات، وأنا لم أرفع صوتي لأنني لم أكن عربية. وبعدها أخذوا الولادات من السودان وأن لم أرفع صوتي لأنني لم أكن سودانية. وبعدها أخذوا الولادات من اثيوبيا، وعندها أخذوني، لكن في ذلك الوقت لم يبق أحد ليرفع صوته من أجلي.

كان هذا الاسبوع اسبوعا مقلقا، وأكبر الرافضين من بيننا لم يعودوا قادرين على اغلاق عيونهم. فنحن هناك. هذا اسبوع قام به السموتريتشيين بالمبالغة في الدعاية حول الفصل بين الولادات اليهوديات والولادات العربيات في غرف الولادة في المستشفيات. وهو اسبوع يحاول فيه مؤيدو السموتريتشيين تخفيف حدة الرسالة بزعم «منفصلون ولكن متساوون». أي أنه يمكن للأشخاص أن يكونوا مع الذين يشبهونهم في اللحظات الهامة في حياتهم. والسيدة سموتريتش تقوم بالتوضيح أكثر: لا يمكن لطبيب عربي أن يقوم بلمس رضيع في هذه اللحظة الطاهرة. وفي هذا الاسبوع أصبحنا نعرف أننا هناك، في المكان الذي لم نتخيل أن نصل اليه. شعب متنور مثلنا، شعب طلائعي. نحن نكتشف أنه ليس هم فقط السموتريتشيين، بل ايضا سياسة المستشفى، حيث إن الولادة يمكنها أن تطلب عدم تواجدها مع ولادة عربية في نفس الغرفة. وهذا الامر يتم التعامل معه كأمر مفروغ منه. وكأن طلب ولادة بعدم تواجدها مع امرأة متدينة أو حريدية أو، لا سمح الله، مستوطنة، كان سيتم قبوله. لكنهم قالوا إن هذا الفصل لا يعني التمييز. فهم منفصلون ولكنهم متساوون.

بالمناسبة، هذا المصطلح «منفصلون ولكن متساوون» تم استخدامه لعشرات السنين كمبرر قانوني للفصل العنصري في بعض الولايات في الولايات المتحدة. ولهذا فان هذا المصطلح بالنسبة للأمريكيين أشد من الفصل العنصري.

لكن المشكلة ليست سموتريتش أو زوجته.

وزير التربية والتعليم عقب على اقوال سموتريتش وزوجته قائلا: «الانسان هو انسان وخلق بصفات حميدة، سواء كان يهوديا أو عربيا». وهذا يعني أنه توجد لدينا مشكلة. فالوزير نفتالي بينيت يُربي الجمهور على عدم اظهار الطريق الاخلاقية الصحيحة لليمين الليبرالي. هذا ما قالوه في هذا الاسبوع في البيت اليهودي. اليمين، نعم. الحرب التي لا هوادة فيها ضد الإرهاب، نعم. لكنها ليست عنصرية بأي شكل من الاشكال وليست كراهية للعرب.

سيدي الوزير، قبل أن تُربي جمهورك، ما الذي تفعله مع شخص عنصري في حزبك.

هذا أسبوع قالت فيه وزيرة العدل إن محكمة العدل العليا عندنا، لا تتحمل أي مسؤولية عن ملء جيوبنا، لكنها في نفس الوقت تسمح لنفسها بافراغ جيوبنا. وأضافت أيضا أنها تريد أن تشاهد في محكمة العدل العليا في 2017 قضاة محافظين لا قضاة ناجعين.

إذاً لماذا غضبت الوزيرة؟ لم تغضب على الغاء المهزلة المسماة «صيغة الغاز». لأن كل ما قرره القضاة هو ما تعلمناه في الدرس الاول في التربية الوطنية، وأن السيد في دولة إسرائيل هو الكنيست، وليس الحكومة أو المحكمة. لذلك يُمنع عدد من اعضاء الكنيست الصدفيين من القيام بأعمال تلتف على الكنيست.

سألت وزيرة العدل في هذا الاسبوع لماذا هي غاضبة. في السابق كانت هناك اتفاقات مقيدة قامت بها الحكومات، مثل اتفاق اوسلو. قال شكيد. وصيغة الغاز ايضا حظيت بالثقة في الكنيست. وصيغتان لم تنجحا في التصويت، المحكمة هنا تدخلت في موضوع عام. فلا يجب عليها التدخل في موضوع اقتصادي. وقد كان القاضي سولبرغ في الاقلية وله موقف مختلف. أي أنه يوجد تفسير مختلف لموضوع له تأثير كبير في اقتصاد إسرائيل.

وقد قلت لها إن كل ما قررته المحكمة هو أن تنقلوا بند الاستقرار من اجل التصويت عليه في الكنيست. ما الخطأ في ذلك؟

الحكومة لم تأخذ الامر للتشريع لسبب ما. قالت شكيد. القضاة مُحقون في قولهم إن السيد هو الكنيست وكان من الاجدر الذهاب إلى التشريع، لكنهم يعرفون أنه لا توجد اغلبية لذلك لاسباب كثيرة غير جوهرية. ومع ذلك، قالت إن من حق الحكومة عقد اتفاقات كما فعلت في السابق. واذا كانت هناك أقلية واغلبية في المحكمة فهذا يعني أن هناك من يؤيد ذلك.

هذا أمر غريب، قلت لها، أنت تهاجمين المحكمة في موضوع اقتصادي. ألم تجدي قرارات أكثر اثارة واستفزاز؟

رغم عدم موافقتي على قرارات المحكمة حول هدم المنازل، قالت، حيث أن هذا يضر بحقوق الانسان، إلا أن هذا هو جوهر محكمة العدل العليا: نقاش الامور المتعلقة بحقوق الانسان. لكن الامر هنا هو اقتصادي بحت وله تأثيرات اقتصادية.

لم نعد نخجل

وزيرة العدل ليست المشكلة. بينيت رد على خطاب شكيد بكلمات: «يوجد قضاة في القدس وتوجد وزيرة عدل في القدس». نتنياهو يفعل ما لا يفعله منذ قام بتعيين وزيرة العدل ـ إنه يدعمها. لذلك فان المشكلة ليست شكيد.

أنا أحترم المحكمة والقضاة. ولكن من حق كل انسان انتقاد قرارات المحكمة. قال نتنياهو وأضاف، إنه في ديمقراطية قوية مثل ديمقراطيتنا ليس هناك أحد فوق الانتقاد والمساءلة. ونحن كنا نعتقد أن هناك أحد فوق الانتقاد: هو نفسه وزوجته سارة بالطبع.

من الاغراء القول إن سبب المشكلة هو نتنياهو. فمعارضوه ايضا يقولون إنه مثقف وعلى معرفة بالتاريخ. لذلك لا شك بأنه، خلافا لشركائه، لا يمكنه الاختباء وراء ذريعة الجهل والسذاجة. فهو يعرف الضرر بالضبط، الضرر الذي لا رجعة عنه والذي تسبب به لدولة إسرائيل وصورتها ومكانتها نتيجة تصريحات خطيرة يسمح بها واحيانا يقدم لها الغطاء.

أم هل يجب الاعتراف، بأسف، أن المشكلة ليست نتنياهو وأنه يجب تغيير الشعب، لأن الحقيقة تضربنا على وجوهنا مرة تلو الاخرى. السموتريتشيين والالكينيين والبينتينيين والشكيديين والمارزيليين، بل نتنياهو ايضا، ليسوا سوى قالب لوطنهم.

بعد حوالي خمسين سنة على الاحتلال وأربعين سنة على حكم اليمين، فان حلم جابوتنسكي يتحقق بشكل عكسي على يد ورثته: أصبحنا جنسا ليس عبقريا ولا سخيا. بل جنسا قبيحا.

هيا بنا نعترف أنه قد حدث لنا ما تنبأ به يشعياهو ليفوفيتش في 1968 حرفيا. ومن الجيد قراءة اقواله الواضحة والحادة مثل السكين.

«المشكلة ليست الارض»، كتب ليفوفيتش، «وإنما السكان الذين يبلغ عددهم 1.25 مليون عربي يعيشون عليها. ويجب أن نفرض سيطرتنا عليهم. إن شمل هؤلاء العرب في منطقة سيطرتنا يعني القضاء على دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي وخراب الشعب اليهودي كله وانهيار المبنى الاجتماعي الذي انشأناه في الدولة وإفساد الانسان، اليهودي والعربي معا.

«الدولة لن تكون دولة يهودية بل دولة كنعانية. ومشكلاتها واحتياجاتها وأدائها لن تكون المشكلات والاحتياجات والأداء للشعب اليهودي في البلاد وفي الخارج، بل فقط مواضيع السلطة والادارة لهذه الدولة.

موضوع السلطة نحو العرب واليهود معا... وخلال فترة بسيطة سيتم قطع العلاقة الروحانية والنفسية بين الدولة وبين الشعب اليهودي. وكذلك العلاقة الروحانية والنفسية بينها وبين المضامين التاريخية لشعب إسرائيل واليهودية».

هذا هو، نحن هناك. في قضية الجندي من الخليل الذي اطلق رصاصة على رأس مخرب يحتضر وحصل على الغطاء ليس فقط في الشبكات الاجتماعية بل ايضا داخل الحكومة، والتعاطي مع محكمة العدل العليا من قبل رئيس الحكومة ووزيرة العدل، وأخيرا بالعنصرية التي دخلت إلى الشعب ـ هذا ليس شيئا جديدا علينا، لكنه أصبح داخل مجلسنا التشريعي. لم يعد بالامكان القول إن هذا لا يحدث لنا.

مثل الذين يبولون في الليل، ويمرون بعلاج نفسي طويل في نهايته يستمرون في التبول ولا يعودون يخجلون من ذلك، نحن ايضا لم نعد نخجل ولا نستطيع القول إن هذا ليس نحن، بل هوامش يمينية واعشاب ضارة.

هذا نحن، جميع الإسرائيليين الذين يجلسون هنا وهم صامتين.

جميع أولئك الذين يقولون إن أيديهم ليست ملطخة بالدماء، وأفواههم لم تتحدث بهذه العنصرية.

تماما مثل كلمات الاغنية: «عندها جاءوا لأخذي ولم يبق أحد ليرفع صوته».

يديعوت 2016/4/8

موشيه يعلون

طهران تبحث عن التهديد الإيراني التالي

تسفي برئيل

■ تحول برنامج الصواريخ ليصبح بديلا عن البرنامج النووي يقف في مركز المعركة السياسية في طهران. الرئيس روحاني يعارض الخطوة ويدفع باتجاه الثبات الاقتصادي، ولكن مع وضع العين على الانتخابات القادمة يدعوه المحافظون إلى نسيان استراتيجية الحوار مع الغرب

يجب أن نتعود على معرفة اسم آيات الله ابراهيم أميني، الذي بدأ يتدحرج في أروقة السياسة الإيرانية، حيث أنه قد يصبح رئيس المجلس المخول بتعيين وريث الزعيم الأعلى علي خامنئي. واذا كان هناك الآن ما يشغل السياسة الإيرانية الداخلية فهو مجلس الخبراء: في الانتخابات التي جرت في شباط/فبراير الماضي حصل ممثلو الجناح «المعتدل» في المجلس على الاغلبية. واثنان من اعضاء المجلس المتطرفين، هما محمد تقي مصباح ومحمد يزدي، لم يتم انتخابهما مجددا.

المجلس سيُعقد في الشهر القادم لانتخاب رئيس جديد. والسؤال المطروح الآن هو هل أميني الذي كان عدوا لدودا للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، سيوافق على تولي المنصب. المشكلة هي أن هذا الفقيه الديني الذي يعتبر معتدلا يبلغ الـ 91 من عمره. وهو أكبر من خامنئي المريض بـ 15 سنة. ويُشك أنه يرغب في الترشح لهذا المنصب الهام، الذي سيمنح من يجلس فيه قوة كبيرة في تقرير من سيكون وريث خامنئي بعد وفاته. واذا لم يرشح أميني نفسه، فعلى الاغلب سيكون الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني هو الرئيس. واذا تظهر فيه إيران قدرتها البالستية، أزعجت خامنئي الذي قام بالرد بشكل فظ قائلا «من يزعم أن مستقبل إيران هو في الحوار وليس في الصواريخ، مخطيء. وهو إما غبي أو خائن». صحيح أن رفسنجاني قد حذف هذه التغريدة، لكنه لم يتراجع عن الاقوال نفسها.

برنامج الصواريخ الإيراني والتجارب البالستية التي أجرتها إيران مؤخرا، تحولت بعد الاتفاق النووي إلى موضوع مقلق بالنسبة للغرب وتغضب القوى السياسية في إيران. يبدو أن برنامج الصواريخ قد استبدل بالبرنامج النووي. تلك هي نقطة الخلاف بين الاصلاحيين الذين يطمحون إلى تقوية الاقتصاد الإيراني وبين المحافظين ومنهم الزعيم الأعلى، حيث يعتقدون أنه يجب على إيران أن تصبح قوة عسكرية ليس فقط ضد التهديدات الاقليمية، بل ايضا ضد الولايات المتحدة. قائد حرس الثورة، علي الجعفري، أعلن في اللقاء السنوي للضباط الكبار أن «الموقف الذي يعتبر أن الاتفاق النووي هو الحل لجميع مشكلات إيران، موقف ساذج». وأضاف «من ينشر صيغة الاتفاق داخل البيت الإيراني ينحرف عن الطريق الحقيقية للثورة. فالاتفاق يمنح الحد الأدنى من الحقوق، ولا يجب تحويله إلى مرحلة ذهبية في تاريخ إيران».

وزير الدفاع الإيراني، حسين دكان، اخترع الاسبوع الماضي اصطلاح «المرونة الاستراتيجية» كي يشرح الشكل الذي يتعين فيه على إيران ان تتصرف بعد الاتفاق النووي. فقد قال دكان ان «المرونة الاستراتيجية يجب أن تتحدى الاعداء كل الوقت. فهي تمنح التوازن بين استغلال الفرص والرد اللازم على التهديدات. وحسب هذه النظرية، فان تطوير برنامج الصواريخ، دون أن يذكر هذا صراحة سيكون بديلا رادعا عن البرنامج النووي وفي نفس الوقت لن يهدد تلك الفرص التي يوفرها الاتفاق النووي للجمهورية الإسلامية. ويوضح هذان التصريحان بان القوى المحافظة التي سعت إلى عرقلة الاتفاق وانتقدت فريق المفاوضات الإيراني سلمت بالواقع الجديد، ولكنها تنوي مواصلة وضع العراقيل في وجه تطلع روحاني ومؤيديه لجعل الاتفاق رافعة لتغيير السياسة الخارجية لطهران وصد التقرب إلى الولايات المتحدة.

ان الاستراتيجية المتصلبة التي يتبنونها لا تنبع فقط من الايديولوجيا. فبعد الانتخابات للبرلمان ومجلس الخبراء، والتي حقق فيها الاصلاحيون انجازات هامة، بدأ المحافظون يستعدون لانتخابات الرئاسة التي تعقد في حزيران 2017، والتي سيتنافس فيها روحاني لولاية ثانية.

هم ايضا قلقون من امكانية أن يتمكن مرض السرطان من الحاق الهزيمة حتى ذلك الحين بخامنئي، واذا ما انتخب زعيم أعلى يميل إلى المعتدلين فهذه كفيلة بان تكون ضربة قاسية للمحافظين والمتطرفين، ومن هنا ضرورة بناء حواجز حماية سياسية. وعليه، فعندما يتحدث الجعفري عن أن «الاستعدادات العسكرية هي ضد اعمال عسكرية من شأنها أن تمس بنا وليس لاهداف سياسية او دبلوماسية»، فهو لا يوجه حديثه فقط إلى الولايات المتحدة أو لزعماء دول الخليج ـ بل يؤشر إلى الرئيس روحاني بان من الافضل له أن ينسى «استراتيجية الحوار».

ان برنامج الصواريخ والتجارب البالستية علقت في حلق روحاني الذي كان يريد أن يخرج إلى حيز التنفيذ برامجه الاقتصادية، التي تصطدم بعقوبات لا ترتبط مباشرة بالاتفاق النووي بل ما وصفه الرئيس الأمريكي براك أوباما بانه «انتهاك لروح الاتفاق». وهو يقصد ان الصواريخ التي اطلقتها إيران قادرة على أن تحمل رؤوسا متفجرة نووية وهكذا تشير برأي أوباما إلى نوايا إيران العسكرية.

ويمنع هذا التفسير إيران من التجارة بالدولار، وذلك لان العقوبات التي لا تزال سارية المفعول تحظر على الدولة العمل عبر المنظومة البنكية الأمريكية. ولما كانت كل صفقة بالدولار تستوجب اتصالا بالمنظومة الأمريكية، فلا يمكن عقد صفقات من هذا النوع.

ولهذا السبب لا يمكن لإيران أن تنفذ صفقات بالدولار مع شركات خارج الولايات المتحدة، وذلك لان كل تبديل للعملة المحلية إلى الدولار تمر عبر الولايات المتحدة. وهنا يتبين التضارب بين سياسة واشنطن بعد الاتفاق النووي والقيود التي وضعتها الادارة في الماضي.

يعتقد وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بانه يجب السماح لإيران بالتجارة بالدولار بل والعمل مع المنظومة البنكية الأمريكية، ولكن المحافظين في الكونغرس في واشنطن يحرصون على إلا تمنح الادارة مزيدا من التنازلات لإيران وتسمح لها بعقد الصفقات بالدولار.

من ناحية طهران، هذا خرق للاتفاق النووي ودليل على سوء نية الولايات المتحدة. والاسوأ من ذلك هو أن هذه رصاصة في ساق روحاني، إذ أنه بينما يمكن للحرس الثوري ان يواصل التسلح بلا قيود تقريبا، فان برامج اعادة البناء الاقتصادي الإيرانية بالذات كفيلة بان تعلق، ومن هنا قصير الطريق إلى افشاله في الانتخابات للرئاسة.

أوباما وكيري ليسا أعميين على هذا التطور الخطير، ولهذا فقد بادرا إلى سلسلة استعراضات تقوم بها وزارة المالية في الولايات المتحدة للشركات ورجال الاعمال تشرح فيها كيف يتدبرون امورهم في متاهة العقوبات وكيف يمكن تجاوز بعضا من العوائق.

لا يوجد حالياً تأثير للصراعات السياسية في إيران ولحوارها الفظ مع الولايات المتحدة على حجم تدخل طهران في الساحات المختلفة في الشرق الاوسط. وكانت إيران اعلنت مؤخرا بانها ستبعث بمستشارين عسكريين إلى سوريا، بعد أن كانت اغلبية قواتها قد خرجت منها، اغلب الظن على خلفية انسحاب القوات الروسية.

وحسب الناطقة بلسان المنظمة الإيرانية المعارضة، مريم رجاوي، فقد بعثت طهران بستين الف جندي لحسم المعركة، ولكن مشكوك جدا أن يكون لهذا المعطى اساس.

كما أن إيران لا تزال تتدخل في ما يجري في اليمن، وهي تمول وتدرب الميليشيات الشيعية في العراق، الكفيلة بان تشارك في الحرب على تحرير مدينة الموصل من ايدي تنظيم الدولة الإسلامية داعش. ومع ذلك، فرغم تدخلها في الساحات المختلفة، فان ظهور إيران في العناوين الرئيسة آخذ في التقلص، ومكانتها كتهديد اقليمي على الاقل في وسائل الإعلام العربية ـ خارج السعودية ـ آخذة في التراجع.

هآرتس 2016/4/8

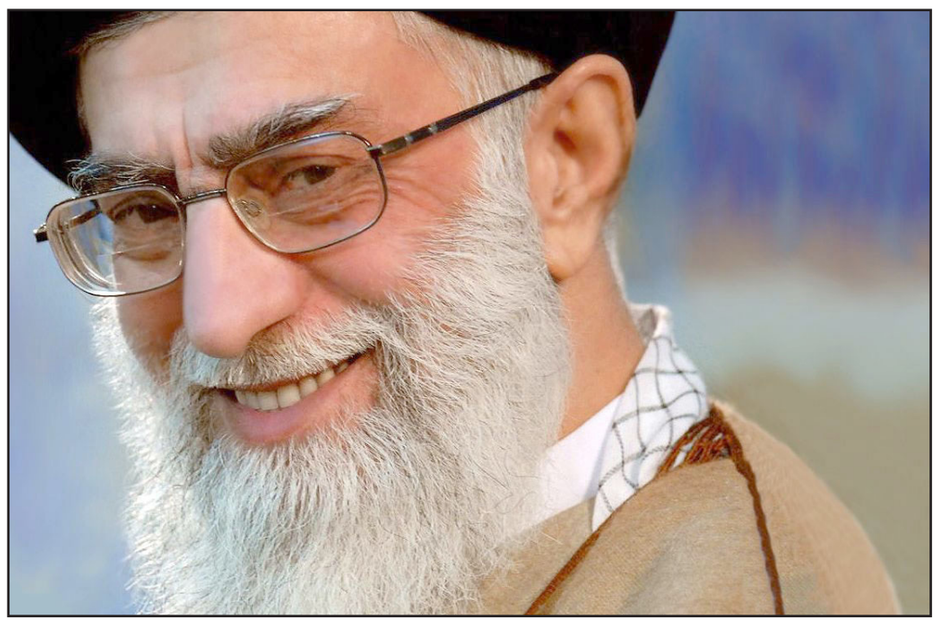
علي خامنئي

أثر الحرب في الفنانين الشباب: إغناء أم مسخ؟

مناف زيتون *

تشكل الحروب والأزمات السياسية عادة مادة دسمة للمعالجة، خصوصاً تلك التي تشمل آثارها أو تشارك فيها شرائح واسعة من المجتمعات. لكن من ناحية أخرى قد تكون «لعنة» على كل الفنون، لاسيما الخارجين من قلب الحدث. يجد الفنان نفسه مواجهاً بضغطين: الأول ينبع من داخله، وهو الأثر الناجم عن إدراكه لهول الحدث، والثاني خارجي، متعلق باهتمام الجمهور.

يرى فنان التحريك السوري جلال الماغوط أن «أثر الحرب يكون قصرياً لا اختيارياً، فالأمر متعلق بالفنان نفسه كفرد»، موضحاً أن «كل ما تختبره هو جزءٌ لا يتجزّأ منكَ كفنّان، وهذا غير مقتصر على انعكاس الواقع في أعمالك كتعبير مباشر، وإنّما يمتدّ لأن يغيّر منظورك إلى أسخف الأشياء أو أشدّها أهمّية». لكن في الوقت نفسه لا يكون هذا الأثر من نوع خاص، وإنما هو مسبب لكثافة نادرة في التراكمات التي يتركها الزمن ولا بد، «لا يمكن لك كإنسان وكفنان أن تكونَ نفسك فيما لو تغير مكون من مكوناتك، والزمن هو من أهم هذه المكونات، خاصة إذا كان مليئاً بمشاعر وأفكار وعواطف وأحداث كثيفة غير معهودة سابقاً كما في السنوات الخمس الأخيرة»، وفق ما يقول الماغوط، مشيراً إلى أن «ما نواجهه في هذه الأيام هو «أزمة» تكمن في فهم وظيفة الفن وأساليب التعبير الفني».

يرفض الشاب الذي حاز فيلمه القصير «قماش على مواد مختلفة»، على جائزة «صنع في المتوسط» للأفلام القصيرة، استخدام مزاج الجمهور كبوصلة بديلة، «فالتعاطي مع العمل بالنسبة لي ليس دراسة للسوق وتكييف المنتجات مع كل مرحلة، عملي بالنسبة لي هو طارئٌ شخصي لا يمكن تجاهله ووسيلة تفاعلي الأولى مع الواقع».

ميليشيا من دون سلاح

في العراق، الذي بالكاد استراح من الاحتلال الأمريكي وتبعاته ليبرز تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويعيده إلى دائرة الصراع، أنشأ الشعراء العراقيون، مازن المعموري وعلي ذرب ومحمد كريم وكاظم خنجر، ما يسمونه «ميليشيا الثقافة». هدفها محاربة التطرف الديني من خلال شعرها أو من خلال إلقائه في وضعيات رمزية أو مباشرة أحياناً، مرتدين ثياب السجناء المساقين للإعدام لدى تنظيم الدولة مثلاً. يقول خنجر، وهو أحد شعراء الميليشيا، أن اجتماعهم جاء «كرد فعل على ما يحدث. محاولة للتعبير عن عقدنا النفسية بوصفها هوية لحضورنا في هذه اللحظة التأريخية». وعلى الرغم من كون العراق مر بحقب عنيفة طويلة حتى قبل الغزو الأمريكي، فإن حقبة تنظيم الدولة، كما يرى خنجر، هي «الأعنف»، هذا العنف الذي يولد «سؤالاً محورياً هو: ما قيمة الأدب بنموذجيته أمام هذا الانتهاك».

لا يرى خنجر أن ذلك يتناقض مع الإنساني الذي على الأدب أن يتناوله، ولكنه يطرح السؤال ما إن كانت الإنسانية على النموذج الغربي هي ما يجب أن يتناوله الأدب أصلاً، «الإنسانية يجب أن تفهم بمعناها الجغرافي والتأريخي. الأدب الذي يقوم على الإنسانية يجب أن يختلف لا أن يقدم إنسانية ألماني بشكل ثقافي عراقي». ويوضح انعكاس ذلك على الحالة العربية عموماً والعراقية خصوصاً؛ «الموت أو القتل كما نحب تسميته هو مفرز إنساني خاص بثقافتنا. وكذلك كافة أساليب العنف والكراهية والشر هي أشكالنا الإنسانية التي تقوم عليها هويتنا الثقافية، وعليه يجب ألا نتنكر لها، وإنما علينا فهمها وتحويلها إلى صفات أدبية»، وهكذا فإن ما يميز هذه المرحلة هو كون «الأدب المكتوب بالعربية مواجهاً نفسه طارحاً الأسئلة على جدوى حضوره وشكله ومواضيعه».

لقطتان من «قماش على مواد مختلفة»

جلال الماغوط

واقع «فانتازي»

أصدر الصحافي والقاص السوري علاء رشيدي مجموعته القصصية الأولى «اللعبة الأخيرة قبل وضع القواعد» بدعم من مؤسسة (آفاق)، وحملت الكثير من المقاربات والأحداث المرتبطة بالوضع الحالي في سوريا. رشيدي لا ينفي الأثر العميق لما حدث بدءاً من العام 2011 على منتجه الأدبي أو الصحافي. يرى أن الأساس الذي يقوم عليه منتجه يتعلق بالأنواع السردية للقصة القصيرة التي تحتاج للواقع الاجتماعي الملائم لاستثمارها، «قبل العام 2011 لم يكن الواقع يسمح بهذه المحاولات الفانتازية، مثلاً «حكاية فريق الموتى» (من ذات المجموعة) تعتمد بشكل أساسي على وجود الجثث مجهولة الهوية، الأمر الذي لم يكن موجوداً سابقاً»، ويضيف أن «كل الموت والمدن التي تقصف وتجوع وتحاصر هي للأسف كارثة على المستوى الإنساني، ولكنها مادة غنية للفانتازي».

يعتبر رشيدي أن المقاربات السياسية في عمله هي «أكثر المقاربات سرعة وراهنية للشرط التاريخي»، فإنه يرى في الواقع الاجتماعي المأساوي العنصر المتمم لتحول فني كان سيخرج بكل الأحوال، «بعد اطلاعي على تاريخ السرد، كانت لدي أشكال سردية وأنواع أدبية أبحث لها عن الإطار الاجتماعي والسياسي، وكانت سوريا 2011 مناسبة تماماً لهذا التحول». وينفي الشاب أن يكون متأثراً بما يجذب الجمهور أو يعمل على إرضائه، «ولكنني أملك شعوراً مسبقاً أن الجمهور لن يهتم بما سأخرج به من أعمال في الفترة المقبلة، لكونها لا تحمل ذات الطابع الموجود في (اللعبة الأخيرة)»، مؤكداً دور الواقع في إغناء النص، «فبقدر ما كان الواقع غنياً أخذت النصوص شكلاً غنياً أيضاً».

* روائي سوري

> لا يمكن لك كإنسان وكفنان أن تكونَ نفسك فيما لو تغير مكون من مكوناتك، والزمن هو من أهم هذه المكونات، خاصة إذا كان مليئاً بمشاعر وأفكار وعواطف وأحداث كثيفة غير معهودة سابقاً

مقاهي الأحياء الشعبية في غزة: أين نذهب بالوقت؟

غزة - محمود بشير

بعد مرور 10 أعوام على الانقسام السياسي الفلسطيني والحصار الإسرائيلي المصري على قطاع غزة، تجد شرائح اجتماعية كبيرة في القطاع مزيداً هائلاً من أوقات الفراغ تعجز عن تصريفها، لا سيما في ظل يوميات راكدة ونتيجة ارتفاع نسب البطالة وانعدام التنوّع في أنشطة الحياة اليومية، فاستبدل هؤلاء متعهم بالمقهى الشعبي، وانتشرت مقاه صغيرة للشبان في الأحياء الغزّية بطفرة.

يتساءل خالد الأشرم، الشاب العشريني بصوت عال: «أين نذهب بالوقت؟»، وكأنه يجيب نفسه: «نأتي إلى هذا المقهى الصغير لندفع بالوقت دفعاً». واصفاً الساعات التي يقضيها في «مقهى مزايا»، الواقع في الشارع الثالث شمال حي الشيخ رضوان، أحد الأحياء الشعبية في المدينة، بأنها الأكثر امتاعاً في حياة شبه مشلولة بسبب الحصار على القطاع وأهله.

يأتي خالد في أوقات الفراغ مساء كل يوم إلى المقهى باحثاً عن قليل من الإثارة واللهو في لعب البلياردو وورق الشدّة، إذ تساعده تلك الألعاب على نسيان هموم الحياة ومتاعبها وأعباء العمل. يقول: «القعدة في البيت تقتل»، معقباً على الحياة الليلية للمدينة التي تخلو من عروض السينما أو الحفلات الموسيقية، ويرتاد خالد ايضاً «مقهى الحارة» خاصة في ساعات انقطاع التيار الكهربائي «المثير للملل» كما يصفه.

استشهد والد خالد بعد عامٍ من مولده (1996)، خلال حادثة «هبة النفق» التي انطلقت في فلسطين دفاعاً عن المسجد الأقصى، ويعمل خالد الآن في متجر لبيع كماليات السيارات للمساهمة في إعالة أسرته الصغيرة المكونة من أم وأخت وحيدة. يؤكد الشاب أنه يفضل البقاء في منطقته، «الازدحام الشديد لشوارع مركز مدينة غزة يفقدني متعة التسكّع ليلاً مع الأصدقاء»، وفق ما يقول، ويوضح عدم ارتياحه للأماكن العصرية ذات الواجهات الحديثة أنه «بثمن مواصلات الذهاب والإياب وحده بالإمكان قضاء أجمل الأوقات مع الأصدقاء والجيران في أي مقهى قريب هنا أو هناك».

تكلفة إنشاء المقاهي الشعبية أبسط بكثير من فكرتها، وبالنسبة لأصحابها أو للزبائن الوافدين عليها. وتعد هذه المقاهي هروباً واضحاً من الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها السياسة في حياة الغزيين.

وتنتشر هذه المقاهي بين البيوت وفي الشوارع الضيقة للأحياء السكنية في غزة، من مربع الناطور إلى حارة الجسر، مروراً بحارة الصفطاوي والنزلة. تتشابه معظمها من حيث الشكل الداخلي والخدمة وأسعارها المتدنية، ولا تكاد تخلو حارة في الأحياء من مقهى صغير يجمع «شباب الحارة» من على الرصيف، على الرغم من أن الأجواء مكرورة ويتشابه بها اليوم بالأمس والغد.

يقول نضال المقيد، صاحب مقهى مزايا، ان «ما يلزم لافتتاح مقهىً متواضع في غزة، هو طلاء محل صغير ومن ثم ملؤه بمجموعة من كراس وطاولات الخيزران ونراجيل تدخين المعسّل، إضافة لتعليق شاشة «إل.سي.دي» كبيرة يمكنك شراؤها بالتقسيط»، موضحاً ان حينها يمكن استضافة العشرات من الشبان والرجال كل مساء، إما لمشاهدة مباريات «الكلاسيكو» أو لتفريغ الملل البطيء بلعب ورق الشدة والبلياردو مع أصدقاء الحي.

ويشير نضال إلى ان «محتويات المقهى والياقطة يُدفع ثمنها لمرة واحدة، إيجار المكان يبقى وعلى ارتفاع ثمنه مقبول نسبياً مقارنة مع إيجار تلك المحال الفاخرة في وسط البلد»، في الجانب الأيسر لمقهى نضال توجد طاولتان للعب البلياردو، والجهة الأخرى يملؤها لاعبو الورق ومدخنو النارجيلة.

وعدا عن تقشفها في ما تقدّمه هذه المقاهي من مشروبات باردة وساخنة، تنعكس الثيمة غير الرسمية لمرتاديها، إذ غالباً ما يقدمون إليها بملابس المنزل، وبـ4 شواكل فقط (دولار أمريكي) تستطيع قضاء بضع ساعات في المقهى مقابل كأس من الشاي أو القهوة وغيرها أثناء اللهو في المقهى برفقة الأصدقاء، بـ8 شواكل يمكنك تدخين معسّل النارجية الذي تضاعف ثمنه مرتين أو ثلاث مرات منذ ما يزيد عن مدة عام.

وتذوب الاختلافات بين الشبان حول طاولات المقاهي الشعبية. الأوضاع الصعبة كلها مجتمعة غيبت الاهتمام بالانتماء السياسي المحلي الذي انتهى بالانقسام بين حركتي «فتح» و«حماس»، قد تحضر النقاشات الجادة في بعض الأحيان تزامناً مع الأحداث المهمة مثل فتح معبر رفح على الحدود مع مصر أو تصعيد أمني ينذر بحرب جديدة مع الاحتلال الاسرائيلي.

وتعتبر غزة من أكثر المدن في العالم اكتظاظاً بالسكان، والتي تبلغ نسبة سكانها 4152 نسمة لكل كيلومتر مربع؛ وتكثر المشاكل الاجتماعية في القطاع، بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية، لكن معظمها غير مكشوف بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تسمح للفرد بالتحرر منها.

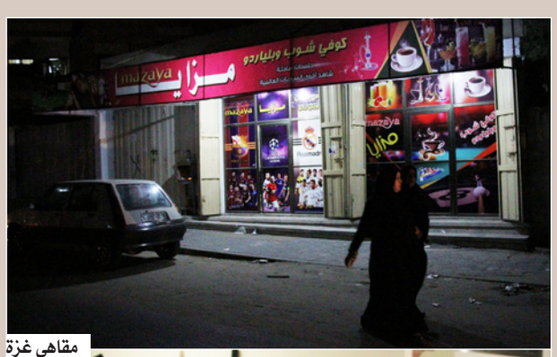

مقاهي غزة

الثأر العشائري في جامعات الأردن... يوميات القتل العادي

عمان - آية عليان

أصبح تداول أخبار العنف الجامعي في الجامعات الأردنية، رفيق القهوة الصباحية لقراء الصحف الأردنية، فقد اعتادوا سماع أخبار العنف الطلابيمن دون اندهاش، إذ إن حالات العنف بازدياد مطرد عاما بعد عام .

قبل عامين، اندلعت مشاجرة طلابية واسعة في جامعة آل البيت باستخدام الحجارة والألعاب النارية مما سبب في تحطيم مركبات وممتلكات داخل الحرم الجامعي، كما شهدت المشاجرة إطلاقا للعيارات النارية على خلفية عشائرية .

وفي نيسان / ابريل من العام الماضي، تعرض عبد الاله الشرفات، داخل حرم جامعته إلى إطلاق نار، وأصيب برصاصات في ساقيه بعد أن اعتدى عليه طالبان آخران من نفس الجامعة على إثر خلافات سابقة .

حالات كثيرة كحالة الشرفات كانت ضحية للعنف الجامعي، فقد باتت مسألة العنف تتزايد بشكل مضطرد لتشمل كل جامعات المملكة البالغ عددها 27 جامعة ما بين رسمية وخاصة .

وجاء في تقرير الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» للعام 2014 أن العنف الجامعي خلال الأعوام الأخيرة سجل ارتفاعا، اذ قاربت الزيادة 210 % مقارنة مع العام 2010 .

ويقول الدكتور فاخر الدعاس، الناطق الرسمي باسم الحملة لـ«القدس العربي» ان «غياب الوعي السياسي عند الطلبة يؤدي إلى انتشار العنف»، خاصة أن «معظم المشتركين في هذه الحوادث هم من أصحاب التحصيل المتدني وغالباً ما تكون مثل هذه الحوادث في الكليات الإنسانية». ويضيف أن «هذه الظاهرة تتزايد يومياً وباتت خطراً حقيقياً على المنظومة التعليمية، لا سيما مع القصور في نظام التأديب الجامعي، وعدم محاسبة المتسببين بها».

وتشير الإحصاءات التي تم إعلانها مؤخراً أن إجمالي المتورطين في هذه المشاجرات التي حدثت في سبع جامعات رسمية بلغ 835 طالبا، موزعين على جامعة الهاشمية 339، واليرموك 225، والأردنية 175، وآل البيت 75 وجامعة الطفيلة التقنية بواقع 21. في حين صنفت الجامعة الأردنية الألمانية وجامعة التكنولوجيا الأكثر أمناً.

وفي المقابل، تعاني الجامعات الرسمية المقامة في المحافظات البعيدة عن العاصمة عمان، من تدن في المستوى الأكاديمي للطلبة وبالتالي من ارتفاع في معدلات العنف الجامعي. إذ تعد جامعة آل البيت، مؤتة، والحسين بن طلال، أمثلة لجامعات الأطراف التي تعاني من ارتفاع في مستويات العنف.

فيما عزا الطلاب من جامعات مختلفة أسباب العنف إلى العشائرية، والفراغ، والاكتظاظ داخل كلياتها.

الطالب مصطفى سعادة، سنة ثالثة اختصاص قانون، يعتبر أن «سبب العنف الطلابي بازدياد نتيجة الفراغ الأكاديمي وزيادة الاكتظاظ في الجامعات». أما رنا حوامدة، سنة أولى اختصاص اقتصاد، فتقول إن»السبب الحاضر دائما في المشاجرات الطلابية في حرم الجامعة هو العشائرية وإلغاء العقوبات أو مسامحة المذنبين فاذا غاب العقاب تمادى هؤلاء الطلبة».

وتضيف أن الجامعة يجب أن تحرص على وضع حد للخلافات والمشاجرات الطلابية من خلال إشغال أوقات الطلبة خلال سنوات الدراسة الجامعية وملء أوقات فراغهم بما يزيد من معرفتهم وتحصيلهم ويصقل شخصياتهم ويهذب أخلاقهم وأذواقهم ويقوم سلوكهم وبما يخدمون به مجتمعاتهم ومستقبل أوطانهم.

وفي دراسة تحت عنوان «الطلبة والعشيرة والدولة: أزمة المشاركة الطلابية في الجامعات الأردنية» يقول الدكتور باسم الطويسي إن «العشائرية الطلابية تصاعدت نتيجة للتحولات التي أوجدتها الاصلاحات الاقتصادية، وضعف بنية الجامعات وتراجع استقلاليتها»، وتضيف الدراسة أن هذه الظاهرة تؤدي إلى ظواهر أخرى أهمها؛ العنف الطلابي الذي يعصف بالجامعات ويشوه الثقافة السياسية للطلبة وهذا يعني أن الجامعات تخرج طلبة غير قادرين على استيعاب فكرة الدولة المدنية المعاصرة.

ومن الأسباب الأخرى التي نوه اليها فهد الخيطان في مقال له نشر في صحيفة محلية أن مشكلة الجامعات الأردنية تكمن في: النوعية . اذ ان عشرات الآلاف من الطلاب لا يستحقون المقاعد الجامعية التي حصلوا عليها فهم «لم ينافسوا لكسبها ولم يدخلوا امتحانات قبول وحين يتخرجون فانهم لا يملكون الحد الأدنى من المهارات التي تؤهلهم للتنافس على وظيفة في الصومال».

■ تعاني الجامعات الرسمية البعيدة عن العاصمة عمان، من تدن في المستوى الأكاديمي للطلبة وبالتالي من ارتفاع في معدلات العنف الجامعي

زينات صدقي بلسان بنات مصر: العنوسة والختان وقصص أخرى

القاهرة - أريج جمال

كان الـ«بوستر» على الحائط في الممر الطويل جذاب جدًا. أوقفني أنا وأوقف كثيرين. زرعنا مثل مسمار على الصورة. زينات صدقي نائمة على بطنها تتكلم في التليفون باحثة عن عريس. تملي مواصفاتها المُبالغة قليلا إلى مُحدثها، هذا فقط. أكملتُ اللقطة في ذهني وأنا أتأمل الـ«أفيش». الطبقة الحادة من صوت زينات مع الكلام السريع ، وعريس سيأتي متأخرًا، ولن يكون جان كما تتمنى؛ اسم العرض «آنسة ولا مدام؟»، مكتوب إنه نتاج ورشة حكي، العرض تُخرجه سندس شبايك.

صديقتي غادة كانت واحدة من المُشاركات في ورشة الحكي التي أقيمت منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي مع مؤسسة «بُصّي». عبر محادثة هاتفية في الليل، كانت غادة تحكي لي عن التمارين. يطفرُ الأسى من الحكايات التي تحكيها البنات. «في العرض هتعرفي كل حاجة»، هكذا كانت تقول إلى أن رأيتُ البوستر. الآن المسألة أصبحت أكثر إغواءً. هي زينات صدقي شخصيًا تدعو الناس كي يتفرجوا على شيء له علاقة بسؤال الزواج. اللعنة التي تطارد الفتيات والنساء في مصر، وفي العالم العربي بالطبع، لا هُن مرتاحات فيه. ولا هن هانئات من دونه. تتحقق المرأة كطبيبة، عاملة، فنانة، لكنها يجب أن تشرح لمُحدثها وضعها الاجتماعي. في البطاقة أيضًا وفي جواز السفر، كلمة «أستاذة» كلمة حديثة ولا تعترف بها المؤسسات الرسمية.

السؤال نفسه يبدو عاديًا، لكن حمولته النفسيّة ثقيلة وجذورها في قلوب البنات تصل إلى البحر. حين دخلنا إلى العرض، على مسرح المعهد الفرنسي، في اليوم الموعود، كانت الدنيا زحاما. وشخصيًا توقعتُ أن يظهر شبح زينات صدقي من عتمة الخلفية، هي أيضًا مازالت محبوسة في أغنية واحدة غنّتها ذات يوم. ولم تتصور أن تتعلق بها بالجنون هذا. زينات صدقي في الذاكرة مازال تبحث عن عريس، وإلا لما لجأت إليها دعاية العرض. على الباب استقبلتنا المُنسقات، كُنْ يُزغردن، ويتوجهن بالحديث خصوصًا إلى الرجال «عقبالك يا عبد الرحمن»، يسخرن ويقلبْن السخرية إلى الطرف الآخر، الآن عبد الرحمن أيضًا عليه أن ينتظر العَدَّل. «ليه ربنا خلقنا بسيلوفانة؟»، تتحدث جيهان في مونولوغ طويل عن تجربتها مع الختان. في الصعيد مازال الأمر يُحارَب، لكنه في القاهرة مازال يُمارَس كثيرًا في الخفاء، «الألم اللي حسيته كان من الشعور بالذنب، كنت فرحانة بالاهتمام اللي أخدته يومها، محاولتش أسأل إيه اللي حصل فيّ». تجربة تُسرَد ثم تصل إلى لحظة ترقد فيها البنات على الأرض، ويفتحْن أرجلهن للمجهول. «بلاش تاكلي موز أو خيار أو آيس كريم»، كانت هذه نصيحة غادة، حين تعلق الأمر بدور آخر تقوم به، دور الجارَة، هكذا هُن النساء يحاربن بعضهن كي يخسرن جميعًا، لكن هُنا شيئا يُثير الضحك رغم كل شيء «ليلة الدخلة اعملي نفسك مش فاهمة حاجة !».

الضحك يأتي من تلاقي النقيضين ربما، التراجيديا والملهاة. لم تقل الأفلام القديمة لنا أن زينات صدقي كانت امرأة وحيدة تبحث عن الحب. فقط جعلتنا نُلاحق «رتمها» السريع، بينما نحن نعرف ذلك عن هند رستم شقيقة زينات في الفيلم الشهير «ابن حميدو»، في الأخير هذه الجميلة سيقع في حُبها الجان، ويدللها كما تمنّت طويلا.

لكن هل كانت هند رستم سعيدة فعلا؟ أعني في الفيلم أو في الحياة لا فرق. نسمة صاحبة الشعر الذهبي الطويل، كانت غاضبة الحكي الأولى. تفجّر الغضب بعنف أكبر في العرض الثاني بعدها بساعة. نسمة غاضبة لأنها لا تعيش كما تتمنى. هي مُراقبَة من الناس، ومن الذاكرة القديمة غير واضحة المعالم، بوحها قليل ويبدو ناقصًا أو مبتورًا.

بين هذا وهذا تقف راما، بالشعر القصير المُربك، «يوم ما قررت أحقق أمنيتي وأقص شعري كُنت عارفة إني هدفع التمن، الناس في الشارع أوقات يقولولي يا واد يا بت»، رشا كانت في مكان آخر، «عُمري ما حلمت إني ألبس فستان أبيض وأتزفّ، لكني مطالبة بتقديم تقرير سنوي ليه ملبستهومش»، الذاكرة المصرية لا تنسى زواج البنات ولا تُريد أن تنساه، إنه ليس فرح العُمر لأحد كما يُشاع.

من أجل الزواج كانت جيلان مُطالبَة مُبكرًا بإخفاء كل هذا الدلال، حين رقصت على المسرح في أقصر من دقيقة كانت تستدعي صبا فاتن، قالت لها ماما، «ارقصي لجوزك بعد الجواز»، ورفضت اعتبار الرقص الخفيف هذا نوعًا من التمرين، في الغُرف المُغلقة للنساء يمكن للأشياء العادية أن تكون ممنوعة أيضا.

ليس فقط الأشياء، لكن الأدوار كذلك، غادة كانت تائهة بين دورين. تقول في شكل القصيدة «طول عمري شايفة نفسي حورية بحر، لما كبرت عرفت إن الناس شايفاني سمكة بلطي، أنا مش عارفة أنا حورية بحر ولا سمكة بُلطي ؟»، صفق المسرح، هل هذه أزمة مُشتركة بين الرجال والنساء؟

كانت زينات صدقي جميلة حقًا، عندها صوت هادئ يتكلم في شؤون الحياة العادية بلا هرولة، ونظرة حزينة تنظر إلى العمق غصبًا عنها.عبر عشرات الصور لها على الإنترنت، والقليل جدًا من السيرة، تظهر زينات كسرَ كبير، لا يحاول أحدٌ أن يكتشفه. سرّ سلّم نفسه لسجن الصورة الواحدة، كأننا لم نعرف هذه السيّدة أبدًا، نحن أيضًا تسمّرنا على الـ«بوستر»، ضحكنا في مواضع الضحك، بينما ظلّت امرأة تُغني بشجاعة على خشبة المسرح، راثية حلم قديم سيظل أشهر أغنياتها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

رسالة إلى الأخ الرئيس

علي الصالح*

■ الأخ الرئيس أبو مازن، من باب المودة والحرص، أتوجه اليكم بهذه الرسالة حول المقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي.

لن أداهنك في ما قلته في هذه المقابلة وسأكون صريحا إلى أبعد الحدود، مثلما لم أتردد في تأييد خطابك التاريخي أمام الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في 30 سبتمبر الماضي. وأرجو أن تُفهم هذه الرسالة بإيجابية.

فالمقابلة لم تنجح في إيصال الرسالة.. والدليل على ذلك لم يأخذ منها الجانب الآخر سوى الاستعداد للقاء «نتنياهو في أي يوم وأي مكان»، وانتهز نتنياهو هذه الفرصة وهو أسوأ المنتهزين، ووجه الدعوة إليكم للاجتماع وألقى الكرة في ملعبكم...

الأخ الرئيس أفهم أن المقابلة كانت موجهة إلى المواطن الإسرائيلي. لكن بعكس ما كان مرجوا، فإنها لم تؤت أكلها إسرائيليا، وانعكست سلبا على المواطن الفلسطيني، وهو بالتأكيد الأهم بالنسبة إليكم.. فهو المخزون الإستراتيجي الوحيد المتبقي، الذي بدونه لن تكون هنا قضية فلسطينية ولا فلسطين.. فهو الذي يعاني ويضحي ويدفع صباح ومساء، ثمن الاحتلال واستيطانه، بدمه وقوته وحريته.. وبه يحافظ على الأرض وعلى الأمل والحلم... وبدون إقباله على المقاومة لن تبقى أرض أو مقدسات للتفاوض حولها.

على مدى سنوات رئاستكم العشر للسلطة، التي اتسمت فيها الأوضاع بالهدوء النسبي. لم تتركوا بابا إلا طرقتموه للتواصل مع هذا المجتمع ومحاولة كسبه.. والنتيجة أن المجتمع الإسرائيلي أصبح أكثر تطرفا وتشددا وكرها وحقدا وقتلا للشعب الفلسطيني، وجاء بأسوأ الحكومات وأكثرها عنصرية وتطرفا ورفضا للسلام في تاريخ إسرائيل.. ويتمنى لو يغمض عينيه ويفتحهما ولا يجد فلسطينيا واحدا على هذه الأرض.

انهم يتهربون من مستحقات السلام.. فتحججوا بالعنف ثم جاءوا بحجة الاعتراف بالدولة اليهودية وبعدها سيطالبون بالتنازل عن القدس وغيرها من حجج يمتلئ بها جراب الحاوي الإسرائيلي.

بالمقارنة اتسم خطابكم في الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأهمية والشجاعة والوضوح وهو الخطاب الذي أكدتم فيه أنكم لن تلتزموا بما لا تلتزم به الحكومة الاسرائيلية من الاتفاقات والتفاهمات الموقعة منذ اتفاق اوسلو المشؤوم. وكما تعلمون فإن إسرائيل لم تلتزم قط بأي من بنود تلك الاتفاقات حتى في زمن من كانوا يوصفون بالحمائم من زعمائها، باستثناء ما خدم ويخدم مصالحها وسياستها الاستيطانية الاستعمارية العنصرية.. لم تلتزم في الماضي بأي بند من هذه الاتفاقات، سواء الاقتصادية أو الأمنية أو السياسية، رغم أن المسرح العالمي كان مهيأ لتسوية سياسية.. ولا تلتزم بها حاليا حيث التطرف الاسرائيلي والاوضاع السياسية على الصعد الدولية والاقليمية والعربية.. ولن تلتزم بها في المستقبل بعد أن تكون قد حققت كل مخططاتها بإطباق قبضتها على القدس الشريف، واستولت على ما تريده من أراضي الضفة وقطعتها معازل لا تصلح لقيام دولة متواصلة الاطراف... ولسان حالها يقول للفلسطينيين «بلطوا البحر».

الأخ الرئيس كان خطابكم الشرارة التي أشعلت الانتفاضة الثالثة «انتفاضة القدس»، كان الشعب الفلسطيني بشيبه وشبابه ورجاله ونسائه ينتظر تلك اللحظة من قيادته، فكانت كلمة السر التي جاءت في خطابك «لن نلتزم» فالتفت من حولكم كل فئات الشعب الفلسطيني الذي يدرك أكثر من غيره ألا مجال للسلام مع الضعفاء.. وهو ليس ضعيفا بعد مئة عام من النضال منقطع النظير.. ويعرف أن لا سلام مع الاستجداء.. وهو لم يستجد أبدا يوما.. ولا سلام مع الاستيطان والاحتلال.. ولا سلام من دون مقاومة. فانطلق يأخذ زمام الأمور بيديه بعيدا عن الفصائل وبعيدا عن منظمة التحرير حتى لا يسبب الحرج لأي طرف.. وكنتم محقون في اصراركم على رفض إدانة العمليات.. فكيف يمكن إدانة من يقاوم من اجل تحرير ارضه ومساواته، من يكافح ويضحي من أجل حريته مع جندي احتلالي ومستوطن... وكيف يمكن مساواة التحريض على المقاومة بالتحريض على الاستيطان وابقاء الاحتلال. أدرك الأخ الرئيس أن الفلسطينيين هم الطرف الضعيف عسكريا، ولكنهم، وانتم أدرى بذلك، ليسوا ضعفاء بالمطلق كما يظن.. فلديهم من مواطن القوة ما لا يوجد لدى اسرائيل بترسانتها العسكرية الامريكية.. إنه الاصرار على البقاء والتمسك بالأرض والمقاومة.. ولهذا اهتزت أركانها جراء قليل من السكاكين والمفكات وقطع السلاح المصنعة محليا وجن جنونه..

انا معكم في الوقوف ضد العنف والإرهاب وبإمكاني أن اسمح لنفسي بالقول إن الشعب الفلسطيني بمجمله يقف ضد العنف والإرهاب والقتل وسفك الدماء.. فهو شعب مسالم غير دموي ولكنه يرفض الاحتلال والاستيطان والذل والخنوع والرضوخ لمحتليه.. شعب يريد أن يعيش كغيره من الشعوب، شعب يناضل من أجل إنصافه بالقليل الذي رضي به من وطنه.. شعب يريد التخلص من الاحتلال ويصبو للحرية والاستقلال وإقامة دولته على حوالي 22% من أرضه التاريخية.

برأيي المتواضع جدا أرى أن يكون الخطاب السياسي الموجه للمواطن الاسرائيلي الذي سيحترمنا عليه العدو قبل الصديق، واضحا وصادما، إنه وقبل حكومته، هو يتحمل مسؤولية ما يجري.. فهو الذي يختار.. يجب أن يدرك أن المقاومة بكل أشكالها لن تتوقف الا بزوال الاحتلال.. ولا خجل من ذلك فهذا ما تكفله للشعب المحتل القوانين الدولية، وعلينا أن نكون فخورين بمقاومتنا.

الأخ الرئيس إني أتساءل كما تتساءلون ما الذي يدفع صبيا أو شابا أو فتاة أو أبا أو أما، إلى الإقدام على الطعن أو الدهس؟.. بالتأكيد ليس الحب للموت أو كرهه للاسرائيليين ليهوديتهم.. إنه فقدان الأمل، وغياب الحلول والبدائل؟ يُطالَب هذا الشعب بوقف العنف وهو المفروض عليه في غياب البديل الذي يوصله إلى دحر الاحتلال ونيل الاستقلال بعدما فشلت المفاوضات في تحقيق أي من مطالبه المتواضعة جدا.. وفشلت في وقف عمليات الاستيطان الذي يأكل الأخضر واليابس.

نعم اتفق أن الصبي الفلسطيني يستحق الحياة لا الموت، ويجب أن نحافظ عليه ولا نكرس عنده ثقافة الموت، بل ثقافة الحياة ولكن يجب توفير مقومات الحياة العزيزة الكريمة. ان العين لتدمع والقلب ليدمى برؤية جثث الشباب وهي مضرجة بدمائها.. ولكن هذه الدماء تهدر، سواء طعنوا جنديا أو مستوطنا أو دون ذلك.. فمنذ الذي حرق الصبي محمد أبو خضير حيا... ومن ذا الذي حرق أفراد أسرة الدوابشة وهم نيام... أليس هم المستوطنون بحماية جيش الاحتلال؟ ومن الذي قتل الشاب وهو ملقى على الارض جريحا في الخليل.. أليس الجندي الاحتلالي؟

استطيع الادعاء بأن الشعب الفلسطيني بغالبيته، مع السلام ويصبو إلى اليوم الذي يسود فيه هذا السلام المنشود والموعود، ويعيش في أمن وأمان في ربوع دولته المستقلة.. لكن السلام في هذا الزمن أصبح نسيا منسيا وضاعت معه الآمال.. لذلك يجد الفلسطينيون صعوبة في الوقوف ساكتين والسكوت ليس من طبيعتهم، ووطنهم أو بقايا وطن يضيع أمام اعينهم.

نتحدث عن المقاومة الشعبية بدون أن نحدد ماهيتها.. ولكن أليس استخدام السكاكين والمُدى هي في صلب المقاومة الشعبية، إلا اذا كان المقصود بها تلك التظاهرات الروتينية الاسبوعية ضد الجدار.. لا نقلل من شأنها ولكنها ليست الوسيلة لدحر الاحتلال وازالة الجدار.

الاخ الرئيس، قلتم عندما يذهب طفل حاملا سكينا لتنفيذ عملية فإنه لا يستشير والديه. نعم اتفق معكم.. فالفداء لا يستدعي اذنا من أحد. فكما لم ينتظر ثوار فتح وغيرها من الفصائل في الستينيات والسبعينيات، أذونا من اهاليهم للانضمام للثورة، وكان الامل في حينها اكبر والحلم أعظم، لن ينتظر ثوار اليوم الإذن من احد وهم يرون الآمال قد فقدت.. والاحلام وئدت.. والارض نهبت.. والكنائس والمساجد دنست.. والقدس هودت، والمقدسات زورت، والاعراض انتهكت والمنازل دمرت والأسر احرقت.

وكما انتم، لا أريد أن أرى هؤلاء الصبية والصبيات والاطفال يضحون بحياتهم على هذا النحو ولا أتمناه لاب وام أو جد وجدة أن يروا اولادهم أو احفادهم وفلذات اكبادهم وهم يتبخرون من امام أعينهم.. ولكن يبقى السؤال.. من المسؤول؟ أليس هو الاحتلال وجنوده الذين يعيثون فسادا حتى في 18 % التي يفترض أن تخضع لسيادة السلطة أمنيا وإداريا؟ أليس هو إهمال هذا المواطن.. أليست هي السلطة التي فشلت في توفير الأمن والأمان وعجزت عن تحقيق الحرية والاستقلال وتحقيق وعدها بإقامة الدولة الفلسطينية عبر «المفاوضات» على جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلت في 1967.

فها هم الفلسطينيون وبعد 23 عاما تقريبا على اتفاق اوسلو «مكان كسر». وأوضاعهم منذئذ من سيئ إلى أسوأ.. فتضاعف عدد المستوطنات والمستوطنين، وتفرض سلطات الاحتلال امرا واقعا على الارض.

إن من يقود الانتفاضة الثالثة هم جيل «سلام اوسلو» ولهذا مغزى عظيم. وهذا يجعلنا نتساءل.. إلى متى ستبقى ايدينا ممدودة لسلام ضائع؟ وإلى متى سنبقى نوهم انفسنا بهذا السلام غير الموجودا أصلا.. وإلى متى سنبقى نلهث وراء سراب.. وإلى متى سنظل نهمل شعبنا؟

نحن معكم الأخ الرئيس، لا نريد انتفاضة ولا قتلا ولا طعنا ولا دهسا ولا سجنا ولا احتلالا ولا استيطانا ولا مفاوضات عبثية.. الشعب يريد تحررا واستقلالا ودولة وكرامة وأمنا واستقرارا ورفاها. فكيف يمكن التوفيق بين هذا وذاك؟

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

”لا نريد انتفاضة ولا قتلا ولا طعنا ولا دهسا... نريد تحررا واستقلالا ودولة وكرامة وأمنا واستقرارا“

كيف تتخلص من جثة؟

د. يحيى مصطفى كامل*

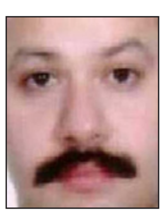

■ لم ينته الجدل حول اغتيال الطالب الإيطالي في القاهرة، وعلى الأغلب الأعم لن ينتهي في القريب العاجل، فنوعية التصريحات الصادرة عن الجهات الرسمية المصرية لا تساعد على شيءٍ سوى زيادة الاحتقان وتأجيج نار الغضب لدى الجانب الإيطالي والأوروبي.

أما على الصعيد المحلي، وفي ما عدا «السيساوية» الخُلص المستعدين لتصديقه إذا خرج عليهم قائلاً بأن الشمس تأتي من المغرب، فإن ذلك التدني في مستوى الأداء، تنفيذاً، ومواراةً وتلفيقاً، وتدليساً ونفياً وتصريحاً، ناهيك عن الوحشية والبشاعة قد هالا السواد الأعظم، وانضما إلى سلسلة المشروعات والخطوات عديمة الجدوى والوعود الكاذبة التي تصيبهم بالحزن على حال بلدهم، وبقدر ما يتملك منهم ذلك الشعور بالإحباط، يزداد استيعابهم لعمق فشل النظام المصري وعقمه، تلك الحقيقة المزعجة التي ما انفكوا يرفضون تصديقها ولا يجبرهم توالي الأحداث إلا على مواجهة وجهها القبيح، فليس من مفر.

للحقيقة فإن أمراً آخر، أو لنقل حيثيةً أخرى، شغلتني طيلة الفترة السابقة، وقد أشرت إليها في مقالي السابق ألا وهي: جثة الشاب الإيطالي جوليو ريجيني. في رأيي المتواضع أن ظهور جسد، جثة، لريجيني، أحد العوامل الرئيسية، إن لم يكن العامل الرئيس بالتعريف في صيرورة تلك الجريمة، البشعة بكل المقاييس، إلى ما وصلته من فضيحة دولية تهدد العلاقات بين مصر وإيطاليا ومن ورائها الاتحاد الأوروبي، إذ لولاها، لأمكن للنظام التنصل تماماً وادعاء عدم المعرفة، ومن ثم مط المبررات للتأخير في الكشف من عينة « البحث جار على قدم وساق» و«نحن نبذل قصارى جهدنا» بما يصبّ في خانة «ربنا يسهل»، وكما نعلم عن تجربة فموظفو دولتنا العتيدة متمرسون في سوق مثل هذه الحجج وتضييع الوقت. لكن جثة ظهرت، على جانب الطريق، مشوهةً تحمل آثار تعذيبٍ منهجي، وتبين بالكشف أنها جثة الشاب الإيطالي، وأنه قضى نتيجة دق عنقه من جراء التعذيب. تلك الجثة الهامدة المعذبة، الإشكالية بكل المعايير والمقاييس، صارت تنطق وتشير بأصابع الاتهام لجهة أو جهات اشتهرت بمثل تلك الأساليب والممارسات، صارت تدين، تطرح الأسئلة وتطالب بالإجابات. هذه الجثة، بحالتها التي وجدت عليها، صارت عبئاً يهدد النظام وفق شواهد عديدة.

ليس من شك في أن جسد الميت مثّل عبئاً وإشكاليةً للإنسان مذ تطور وعيه وبات يدرك كم يشكل الموت لغزاً بالنسبة له، وقد تفاوتت الثقافات والحضارات والحقب في كيفية التعامل معه. لا أدعي خبرةً في هذا المجال، وإنما هي التجربة الشخصية وبعض النماذج التاريخية تحضرني. أنا ابن هذه الحضارة، مذ وعيت الدنيا وأنا أسمع أبي وأهلي يتحدثون عن مقابرنا، في قريتنا وفي القاهرة، يهتمون بحالتها والحفاظ عليها وطقوس الموت والدفن تحتل حيزاً رئيسياً في حياتنا، وليس من عجب فنحن ورثة حضارة تفننت في كيفية الحفاظ على جسد الميت فأبدعت في فن التحنيط حتى أبهرت الدنيا. كان الحفاظ على جسد المتوفى في حالة جيدة بالغ الأهمية والخطورة لكي ينعم بالحياة الأبدية، وفي حالات بعض الفراعنة يتم الحفاظ على ذلك الجثمان الملكي المتميز في هرم محاط بآي التقديس... في حين أن ثقافات أخرى، الهند مثلا، وجدت حلاً عبقرياً للمشكلة بحرق الجثة. والأمثلة عديدة عبر التاريخ كجثة أوزوريس التي جمعتها إيزيس، وجسد المسيح الذي قام، الخ. غير أن أنظمتنا العربية الحديثة، ما شاء الله عليها، أبت إلا أن تتطور، ففي حين ظل الناس يدفنون موتاهم كما اعتادوا، وفق طقوس وتقاليد طائفتهم وبلدانهم، بات على الأنظمة أن تجد حلاً لضحاياها الكثر فتباينت السبل.

وُظف العلم الحديث مثلاً في ما يبدو اقتباساً مجوداً من الهند لإذابة أجساد المناوئين والمعارضين السياسيين، ولعل المناضل الشيوعي فرج الله الحلو هو المثال الأشهر من عهد الفوران العروبي ذاك. أما في أزمنة الترهل التي آل حالنا إليها فبات الأمر أكثر ابتذالاً وبلادةً ليوازي ما وصله الإنسان لدينا من رخص الثمن بل بخسه، حتى صارت أجهزة الأمن تساوم أهل القتيل بين تسليمهم الجثة مع تعهدهم بعدم الكشف عليها والصمت، أو تركها تجيف، لتتدخل الموروثات هي الأخرى داعيةً لـ«إكرام الميت بدفنه»، وعادة ما يرضخ ذووه. ولا يفوتنا في هذا السياق أن تطوراً محلياً جد ليواكب ذلك التطور الدولي الذي يمثله قتل ريجيني، حيث تمت تصفية خمسة أفراد لا ناقة لهم ولا بعير، غير أنهم بكل تأكيد «لا يساوون» وفق تسعيرة للبشر غير معلن عنها، إلا أن ما يمكن استشفافه بكل تأكيد هو كون الفقراء لا قيمة لهم وفق تلك التقسيمة، الطبقية حصراً وبامتياز. لن أنكر أن الحيرة ماتزال تتملكني حول الدوافع الحقيقية، ولعل الأقرب إلى ذهني يتلخص في أن جهةً ما أوكل إليها التحقيق مع ذلك الشاب لأسبابهم التي مازال الغموض يلفها، فتعاملوا معه بأسلوبهم الفظ المعتاد، بآلية بليدة ترى في الناس قطعاً، «كما لو كان مصرياً»، على رأي الخالة أم جوليو ريجيني، وإذ أثقلوا العيار وزهقت روحه، أدركوا الفرق، وأنه ليس واحداً منا يجري عليه ما علينا من الدفن في حفرة مجهولة في صحراء منسية أو مساومة أهله، وفي لحظة ارتباك أسهمت فيها تطاحنات الأجهزة وإلحاح الإيطاليين تم إلقاؤه على قارعة الطريق على أمل أن يتم إخراجها في صورة حادث سير، ليثار تساؤلٌ آخر: ألم يسألو أنفسهم: هل كان ذلك «الخواجة» سيسكت عنهم فيكتم سر بشاعتهم وانتهاكهم له لو قدر له أن يعيش من منطلق العيش والملح و«الجدعنة»؟ بالتأكيد كان سيفضحهم. هذا بالطبع بافتراض أن النية لم تكن مبيتةً والعزم لم يكن منعقداًعلى تصفيته، وإن كان عكس ذلك فلمَ لم يكتفوا بتصفيته؟ لماذا عذبوه؟ هل هي المتعة وشهوة التعذيب؟ في حقيقة الأمر فإن ظهور جثة ريجيني لا يقذف بنا إلى هوة التساؤلات عن مصير آلافٍ من المختفين قسريا ومنهم من قضى في الأسر في ظروفٍ لا يعلمها سوى الله والجهات المسؤولة، وإنما يعكس الضوء على جثة أخرى نادراً ما نلتفت إليها أو نراها من خلال ذلك الإطار: جثة النظام المصري ودولته الحديثة، تلك الجثة الأكبر والأهم، ماثلةٌ أمام أعيننا، تتواتر الدلائل والحماقات على تفسخها وعجزها الاقتصادي - الاجتماعي والسياسي الذي تستعيض عنه بما تعرف: القبضة الأمنية، الرئيس السيسي بنفسه اعترف بأزمتها إلا أنه غالط، إذ زعم بأنه أدركها وهي على وشك الانهيار، فالحقيقة أنها منهارة وأن إدارته لها إسهامٌ في ذلك الانهيار وإشرافٌ عليه، وما ذلك الشحن الوطني الساخن سوى نوع من التحنيط في محاولة لإضفاء القداسة باستدعاء العواطف الجياشة الخاشعة، لكن ذلك لا يغير من حقيقتها: جثة فات أوانها في الحساب النهائي، لا يمكنني التكهن بما ستؤول إليه تلك الأزمة، وأكاد أجزم بأن أطرافاً في إيطاليا لها مصالحها الضخمة مع نظام السيسي، الذي يقدم الرشى في صورة صفقات سلاح بالمليارات، وتتمنى تصفية الأمر والمرور عليه بعد فاصل من الضجيج، لولا أن الأمر دخلت فيه تنظيماتٌ وتياراتٌ جماهيرية ضخمة وحقوقية، وبالتالي بات يصعب تجاهله في بلدٍ مازالت فيه قواعد ما للعبة السياسية وللإنسان سعرٌ ما فيه، على الأقل أعلى من تسعيرة المواطن العادي، الغلبان في بلدنا.

أياً كان، فإننا لا بد أن نجد بدورنا حلاً لجثة النظام التي لدينا، وإذ أستحضر التراث فإنني أرى أن إكرامها إنما يكون في دفنها هي الأخرى، حينذاك قد نتصالح معها لن أقول إننا سنترحم عليها وإنما سنتصالح معها كمرحلةٍ مرت بعد أن استوعبناها وتخطيناها.

* كاتب مصري

”جثة معذبة صارت تنطق وتشير بأصابع الاتهام لجهةٍ أو جهات اشتهرت بأساليب التعذيب“

لماذا يركز البغدادي وقادة «تنظيم الدولة» في خطابهم على السعودية؟

وائل عصام*

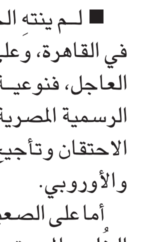

■ كثير من المختصين يركزون في مقاربتهم لاهتمام «تنظيم الدولة» بمد نفوذه إلى السعودية في جوانب تتعلق بالرمزية الدينية، والصراع الذي أصبح وجوديا بين التيارات السلفية المقربة من الحكم كالجامية والسلفية العلمية، وبين الجهادية المعادية لهم.رغم أن جل هذه الانقسامات سياسية، تتمحور حول الموقف من الحاكم ومشروعية الثورة عليه، وليس حول المرجعية الفقهية الشرعية المتقاربة في اعتماد فهم السلف الصالح واعمالهم.

وقد يناقش البعض الأمر من باب النزاع حول شرعية التمثيل للوهابية الاولى، التي يرى انصار «تنظيم الدولة» أنفسهم معبرين عن نسختها الاصلية «النقية» حسب تصورهم، قبل أن تتيه بدهاليز الحكم وتدجن بتحالفات السلطة. هذه قد تكون مناحي جزئية للنزاع، ولعلها محور اهتمام منظري السلفية المقربين من «القاعدة» وبعض الشرعيين الجهاديين، أكثر من قادة هذه التنظيمات التي تريد بناء كيان سياسي، لأن مشروع إقامة كيان أو دولة، كما يراه الجهاديون الحركيون، لا يكفيه التمايز العقدي أو الفكرة المجردة، بل يحتاج لأداء سياسي وإداري يراعي الضوابط الشرعية والعقائدية، مع اعتبارات واقع الزمان والمكان وكل منطقة، بناء على تكوينها الاجتماعي، بتوازناته المحلية المتنوعة كالقبلية وغيرها.. وهو ما يلاحظ غيابه لدى الحركات الجهادية في العقدين الاخيرين، حيث تراجع دور أصحاب المراس السياسي والتجربة الحركية (المنضبطين عقديا)، لصالح قيادات فقيرة المراس، بعضهم يمتلكون دراية شرعية او تمرسا فقهيا بعيدا عن العمل السياسي، هي ما سمحت به الأنظمة في العقود الماضية كالعبادات والاحوال الشخصية، وكل ما لا يمس سياسات الدول وادارة المجتمع. ومن هذا المنطلق فإن هناك حيثيات إضافية يجب أخذها بعين الاعتبار لمحاولة فهم كيف ينظر «تنظيم الدولة» إلى الساحات التي يحاول مد نفوذه فيها، كالسعودية وسيناء، حيثيات تضاف لقائمة من عوامل العداء والتأزم رسخت منذ تأسيس «القاعدة وزعيمها بن لادن بأدبيات حركته التي طالما ركزت على «إخراج المشركين من جزيرة العرب»، ولأن هذا المبحث يركز على الاحداث الجارية، فان النقاط ستكون موجزة، واعتمادا على ما يتداوله الجهاديون المقربون من «تنظيم الدولة» في نقاشاتهم وطروحاتهم..

فبالنظر إلى أن كيان «تنظيم الدولة» قام على بناء وربط كتلة سنية بالقوة، من العراق وسوريا، فإن هذا المشروع العابر للحدود الوطنية الحالية، يعتبر الانظمة العربية وحلفاءها من الفصائل والقوى التي تحمي تلك الحدود أمنيا وفكريا «عدوا قريبا».. وهو ما يختلف مثلا عن «النصرة»، التي تكاد تعلن اكتفاءها بساحة سوريا بحدودها الحالية كمجال نشاطها الجهادي، رافضة أو مؤجلة، كما يقول مؤيدوها فكرة التمدد، في قبول على مضض لاحد شروط المنظومة الدولية، وهو عدم الصدام بالحدود وكياناتها القطرية المدعومة غربيا.

من ناحية أخرى فإن «تنظيم الدولة» يقدم نفسه كمدافع عن المسلمين السنة، أمام هجمة استحواذ يشنها حلف مدعم بقوة اقليمية كبرى هي ايران، بما تعنيه من ثقل ديمغرافي واقتصادي وسياسي الخ، لذلك فإن أي كيانات صغيرة أو محلية للعرب السنة ستبقى غير مؤهلة لمواجهة حلف ايران بالمشرق، بدون كيان عابر لحدود سوريا والعراق، كيان يوحد وينظم الكتلة التي تخوض الصراع (وإن اضطر لفرض هذا الوحدة قسرا وبسيف التغلب الدموي كما حصل) ولاحقا وبناء على هذا الكيان الـ«سوراقي» كما كان يسميه القوميون، فإنه ليس سوى قاعدة مرحلية لا اكثر، فهو سيبقى غير قادر تماما على المواجهة الناجزة بدون ظهير وعمق يعادل ثقل إيران، ولا يوجد سوى تركيا والسعودية كتكتلات سنية قادرة على موازنة ايران وترجيح كفة سنة العراق وسوريا أمام إيران وحلفها، بدون ذلك ستبقى مراكز السيادة الاساسية في المشرق العربي تحت الهيمنة الايرانية، فعلى الصعيد الميداني المباشر مثلا فإن اي تقدم للفصائل السنية سيبقى في الارياف والقرى فقط، وخارج مراكز السيادة بالمدن الكبرى، وبالذات بغداد ودمشق، مقياس التوازنات النهائية، وهما بظل التوازنات الحالية ستبقيان بيد ايران وحلفها، ما دامت الرياض والجزيرة العربية، وهي الظهير الاقليمي لسنة العراق وسوريا، لا تضع ثقلها الكافي المؤطر في منظومة موحدة حقيقية للعرب السنة في المشرق. وإضافة إلى المكانة الدينية للجزيرة العربية، التي هي العمق الاستراتيجي التاريخي للعرب السنة، فإن جهاديي «تنظيم الدولة» وقادتهم الحركيين الساعين للتمدد والهيمنة، يدركون أن الجزيرة هي الخزان البشري الصلب للقبائل التي يعتمد التنظيم على مناطقها شمالا بالعراق وسوريا بالمساحة الصحراوية بين بادية الانبار وبادية الشام. وعلى مستوى قصير، وفيما يتعلق بالحلف الدولي ضد الارهاب، فيرى بعض الحركيين الجهاديين أن المنظومة الحاكمة العربية الموالية للغرب هي نقطة ارتكاز التحالف العالمي في الحرب على الجهادية العالمية، لذلك فإن إسقاطها سيطيح بهذا التحالف ضدهم، وبالتأكيد فإن زعزعة مركز ثقل المنظومة الاقليمية سيدفع الغرب لسحب يده من المنطقة وتجميد حملته العسكرية الشرسة ضد التنظيم، لانه لن يكون بالامكان توجيه خطط التحالف لمساحات تزداد توسعا في عدة بلدان مرة واحدة، كما أن بعض الجهاديين المقربين من التنظيم يعتقدون أن استمرارية التحالف الدولي ستكون موضع شك من غير وجود حلفاء محليين برعاية الدول العربية، يتولون الحشد الاعلامي واللوجستي ودعم وتدريب القوات البرية من فصائل معادية للجهاديين بالعراق وسوريا. وبعيدا عن نظرة الجهاديين الطامحة لساحات المنطقة العربية، فإنه من الواضح أن تنظيماتهم تتعرض لضغط منسق سيجبرها على التراجع والانكفاء ولو مؤقتا، لكن من الواضح ايضا أن المنطقة العربية بالذات مقبلة على تغيرات جذرية وعاصفة إذا لم يتم تدارك هذا الانحدار الهائل للعرب السنة، الذي مكن إيران من الهيمنة على معظم عواصم القرار في المشرق العربي، وما دامت الحكومات العربية الكبرى عاجزة عن التصدي، فإن عواصف التغيير العنيفة ستطالها عاجلا أم آجلا، حينها قد يتصدر الجهاديون المشهد الجديد وسط ركام شرق اوسطي كاحجار الدينمو المبعثرة.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

”«تنظيم الدولة» يقدم نفسه مدافعا عن السنة أمام هجمة استحواذ يشنها حلف مدعم بقوة إقليمية كبرى هي إيران“

الخليج العربي... قلق الخيارات وأزمات الوجود

سامح المحاريق*

■ كان مجلس التعاون الخليجي مبادرة استشرافية من الدول النفطية الواقعة على الخليج العربي، المجلس أتى بعد الانسحاب المصري من الدور العربي وتوقيع اتفاقية السلام المنفردة مع إسرائيل.

وكان واضحاً في تلك المرحلة أنه لا دولة عربية أخرى تستطيع أن تحتل مكان مصر في المنظومة العربية، ومع أن الدول الخليجية وقفت وراء صدام حسين في حربه الطويلة مع إيران، إلا أنه لم يكن مطلقاً جزءاً من الخليج، بالمعنى الذي صنعته خصوصية الحالة الخليجية من كثافة سكانية متواضعة مع عوائد تستطيع أن تؤسس لنموذج خاص من الرفاهية.

إيران الثورة كانت منذ اللحظة الأولى تهديداً للخليج، فحربها مع العراق كانت تعبيراً عن فكرة تصدير الثورة الإسلامية، على أساس الخروج من التناقض بين العرقين العربي والفارسي، فالإسلام كان يعني للإيرانيين هوية جمعية يمكن أن تلقى قبولاً من جمهور عربي كان يعاني من ارتدادات سقوط مشروعه القومي، واعتقدت الثورة الإيرانية لوهلة من الزمن أن مشهد استقبال الخميني في المطار بين الملايين من الحالمين بمستقبل أفضل، يمكن أن يمثل إلهاماً للمنطقة العربية، فحركة الاستقلال في الستينيات شهدت أثر الدومينو من بلد لآخر، وشهد العالم أثر نفسه في الحلول القائمة على الحكم العسكري، وفي تتابع سقوط الأنظمة العسكرية في اليونان والبرتغال وإسبانيا والأرجنتين في سنوات متقاربة.

إيران كانت تحتاج للتوسع من أجل معالجة اختلالات داخلية كبيرة وتصدير مختلف مشكلاتها إلى الخارج، فإيران ليست النموذج الدعائي الذي يتم الترويج له، وهي لا تختلف عن أي نظام في العالم الثالث، وفوق ذلك، تعاني من مجتمع غير متجانس أو متسق في الأطراف، يضغط على كتلة فارسية في الوسط، والتوسع في مدار إقليمي يجعل الإيرانيين يطبقون هرمية من العلاقات تجعل الأطراف منشغلة ببعضها، بما يخفف الضغط على الكتلة الصلبة للوجود الفارسي، ويمثل ذلك شكلاً من الهروب إلى الأمام بالمشكلة، وإعادة إنتاجها لدى أطراف أخرى.

التاريخ السحيق للإمبراطورية الفارسية يدلل على هذه السلوكيات، فالحرب كان تصنع عدواً يمكن من خلاله بناء وحدة المجتمع، أو إشغال الأقليات المضطهدة والمختلفة عرقياً من خلال مكتسبات التوسع، وهذه الفكرة أصبحت تشكل جزءاً من العقلية الايرانية وخبرتها التاريخية، فلكل شعب منطقة خاصة يمكن تسميتها باللاوعي الجمعي، وفيه يجري تخزين العديد من الميول العامة التي تؤسس لمواصفات مشتركة، ويمكن لمن يعرفها أن يتحكم بالشعوب بصورة تجعل أي محاولة واعية وعقلانية لمواجهته محكوماً عليها بالفشل. فهتلر من خلال تمكنه من الإلمام بعناصر العقدة الألمانية التاريخية استطاع أن يقود شعباً مثقفاً ومتحضراً للهاوية، وكذلك يمارس نظام الملالي اللعبة، ويحاول أن يمسك بيديه جميع تفاعلات الشخصية الإيرانية، وواتته الفرصة التاريخية لذلك بوجود منطقة الخليج العربي مكشوفة أمام مطامعه ومن دون كتلة صلبة تستطيع أن تمثل غطاء لها.

الخليجيون وجدوا أنفسهم بمفردهم بعد حرب الخليج، نظاما مبارك والأسد أسقطا ورقة التوت عن فكرة التضامن العربي، وذلك بعد أن انتهكها صدام حسين، فالتدخل المصري والسوري لتحرير الكويت كان يحمل صيغة الصفقة، من دون وجود معنى لمفهوم التضامن ومواصفاته، وبدأت العلاقة بين دول الخليج العربي والقوى السكانية العربية تتخذ منحى براغماتيا يدحض أصلاً دعاوى الدول الكثيفة سكانياً في أداء دورها (القومي) و(ذي الصبغة الأخلاقية) تجاه الخليج العربي، اليمن مثلاً عرضت توفير المؤونة السكانية مقابل أعطيات كبرى من دول الخليج العربي، وكان علي عبد الله صالح يصل بأسلوبه الابتزازي لتجريد حتى ما يؤمن به العرب، على المستوى الشعبي، من مقولات اعتبرت من الأولويات ومفروغاً منها.

الوضع ما زال قائماً مع بقاء مصر الشريك النموذجي للخليج العربي، فمن ناحية لا تمتلك مصر سلوكاً استحواذياً متأصلاً في عقليتها الشعبية والسياسية، ومحاولات التوسع جرت مع النهم الإمبراطوري لمحمد علي، ومع مغامرات عبد الناصر التي سعت لتشكيل القومية العربية، كما يفهمها هو، بوصفها حالة مناهضة للاستعمار، ومع أن ذلك صحيح لحد كبير، إلا أنه يهمل وبدرجة مخلة العوامل الأخرى المؤسسة للمشترك القومي بين الشعوب العربية، أو شعوب الدول العربية تحرياً للدقة.

الشرخ الطائفي أتى لمواجهة الطموح الإيراني بالدرجة الأولى، فدول الخليج العربية عايشت الهجرات من إيران، وصدرت أيضاً هجرات أخرى للجانب الإيراني، وهو الأمر الذي أدى إلى وجود الخريطة المذهبية على وضعها الحالي، مع أنها تغيبت لدرجة كبيرة في زمن الشاه، الذي حاول بناء نسخة قومية من إيران بدأت من استعادة تقاليد الامبراطورية القديمة، ووصلت إلى الدخول في العلمنة التي استدعت وجود كتلة صلبة للثورة بين المتدينين، خاصة بعد تراجع اليساريين وقطاع كبير من أبناء الطبقة الوسطى في أعقاب الانقلاب على مصدق.

اليوم من الصعب إعادة عقارب الساعة للوراء، والخليج بحاجة للنظر في الهيكل السكاني الذي تعانيه معظم دوله، ربما باستثناء عمان، وهذه الحالة ستجعل من متطلبات مرحلة مقبلة التركيز على سياسة تستطيع أن تعيد للتضامن العربي بعضاً من أولويته على الأجندة الخليجية، وبالطبع لا يمكن تحميل الخليج وحده مسؤولية إعادة إنتاج مفهوم التضامن العربي لوحده، فالدول العربية الأخرى بحاجة لأن تتحدث للخليج العربي خارج المثاليات التي حكمت العلاقات بين الطرفين، وكان من السهل أن تتحول إلى صفقات صريحة ومؤلمة من الناحية النفسية للطرفين.

سياسة الخليج بعد غزو الكويت أخذت تتجه لتغيير المعادلات القديمة، مع التعويل على الملاذ الأمريكي الأخير، ولكن الحالة الراهنة وضعت الأمريكيين في مزاج مختلف تماماً عما كانت عليه الأوضاع في التسعينيات، والأمريكيون اليوم لا يبحثون عن مكان في المنطقة، وأصلاً يبدو أنهم يحاولون التخفف من مسؤوليات سابقة تطورت في ظروف مختلفة، ولا يستطيع الأمريكيون الاستثمار في اسرائيل وتركيا وايران والسعودية والعراق وكردستان، في الوقت ذاته، ويمكن للقارئ أن يتأمل من جديد ترتيب الخيارات الأمريكية في المنطقة ليدرك أن استرضاء الأمريكيين لإسرائيل سيبقى قائماً لدورهم في إدارة دفة اللعبة الانتخابية في الولايات المتحدة، وتبقى تركيا حليفة شمال الأطلسي، وبقية الدول المذكورة تصبح تفاصيل يمكن التعامل معها بأسلوب القطعة، ويمكن أن تدفعها الحسابات السياسية لمراجعة قائمة أولوياتها الاستراتيجية بطريقة التخلص من الحمولة الزائدة.

التحالفات العربية والإقليمية أحد الخيارات المهمة أمام منطقة الخليج العربي، على أن تأتي ضمن معادلة جديدة تستطيع أن تستوعب أن الأمر يتجاوز التنظير، حول انتقال الثقل العربي من المراكز التقليدية نحو المراكز الجديدة في منطقة الخليج، وأنه يتعلق بتكامل قائم على تفهم التهديدات التي ستنعكس على الجميع بصورة أو بأخرى، ومنطق مثل الحصول على الدعم مقابل الحماية لم يعد مناسباً لمرحلة جديدة في المنطقة تتغير فيها التوازنات القديمة.

دول الخليج تدخل اليوم منحى مهما تاريخياً، ومعها دول حزام الربيع العربي، والكتلتان في مرحلة مراجعة واسعة للافتراضات التي انبنت عليها سياسة قرابة نصف من العلاقة بين الدول الخليجية ومحيطها العربي، وكانت تحفل كثيراً بسوء الفهم والمجاملات التي عمقته وجعلته أحد المغالطات الكبرى التي تعيق تقدم المشروع العربي المشترك.

* كاتب أردني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

■ يحمل لقاء الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بالرئيس المصريّ عبد الفتاح السيسي حمولة تاريخية جديدة ـ قديمة، فرغم أن الحكم الحالي في القاهرة يمثّل في منظومته العسكرية ـ الأمنية استعادة «الدولة العميقة» سلطاتها (بعد العزل القسريّ للرئيس محمد مرسي)، ولكن النظام الحاليّ لم يستعد، كما توقّعت الرياض، سياسات الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي كان الحليف الطبيعيّ للسعودية.

أيّامها كان حلف مصر مع السعودية هو الناظم الأكبر الذي يسيّر قاطرة النظام العربيّ وكانت إطلالات القذّافي «السعيدة»، ومحاضرات «الدكتور» بشّار الأسد، في القمم العربية، لا تفعل غير أن تقدّم بعض التسلية لقطبي النظام العربيّ الكبيرين.

تحكمت في ردود فعل نظام السيسي العالمية والإقليمية معركته الداخلية مع الإخوان المسلمين، وخصوصاً بعد المذبحة الشهيرة في ساحتي «رابعة» و«النهضة»، وهو ما فاقم الأزمة السياسية في البلاد مفاقمة غير مسبوقة، فأصبح الصراع في الجسم الأهليّ والسياسي المصري هو البوصلة التي تحدّد سياسات النظام في المنطقة العربية، وهو ما دفع إلى خلاف صريح مع قطر وتركيّا، وتدخّل عسكريّ في الشأن الليبي، ومنافحة «استراتيجية» عن نظام بشار الأسد، وفتح خطوط سياسية مع الحوثيين في اليمن، وغزل مع إيران، ومراهنة على حلف مع روسيا.

السعودية أيضاً، مدفوعة برغبتها في استعادة النظام المصريّ القديم، وقلقها من اشتداد قوّة حركات الإسلام السياسي التي تبعت الثورات العربية، واستجابة لضغوط حلفاء خليجيين، اختلفت بدورها مع تركيّا وقطر، وغضّت الطرف عن تمدّد الحوثيين وضربهم للإخوان، وتركت ترتيب أمور ليبيا وتونس لمصر والإمارات، وأيّدت بشدّة قمع النظام المصري لخصومه الإسلاميين.

أعقبت ذلك استفاقة سعودية مفاجئة على وضع كارثيّ، ففي اليمن استولى الحوثيون وقوات صالح على صنعاء فارضين تحالف أمر واقع مع إيران، وأدّى خلاف الرعاة السعوديين والأتراك في سوريا إلى تراجع مدّ الثورة وصعود إيران وروسيا وحلفائهما، من جهة، وانتشار تنظيم «الدولة الإسلامية» من جهة أخرى، وتفاقمت الأمور في ليبيا بدورها وتحوّلت إلى دولة فاشلة بحكومتين وبرلمانين وجيشين، إضافة إلى استيلاء «الدولة الإسلامية» على سرت وتمدّدها باتجاه تونس والجزائر.

وبدلاً من اقتسام العالم العربي أيام عبد الناصر بين مصر والسعودية، أو التحالف السياسي بين الدولتين أيام مبارك، دخلت مصر والسعودية لحظة معقّدة وملتبسة تتضارب فيها الأولويات، فالسعودية أضحت تحت الحصار الإيراني من اليمن إلى العراق وسوريا ولبنان، فيما مصر السيسي مشغولة بمطاردة «الإخوان» والاشتباك مع رعاتهم الإقليميين، وهو ما انعكس مواقف سياسية مصريّة تصبّ بوضوح في الطاحونة الإيرانية وتناقض الجهد السياسي والعسكري السعودي في كل المناطق العربية المشتعلة.

لكلّ الأسباب الآنفة فإن الرهان السعودي يبدو صعباً فمعالمه تقول إن الرياض ترغب في دعم الاستقرار الاقتصادي المصري مقابل مساندتها في حربها العسكرية والسياسية مع إيران، وسبب صعوبة الأمر أن الرهان على الاستقرار الاقتصادي من دون استقرار سياسيّ، (والأخير غير ممكن من دون تسوية سياسية مع الإخوان المسلمين) سيعطي مفعولاً مخدّراً وآنيّا، كما حصل مع القروض والمنح السابقة، ومن دون استقرار سياسيّ فإن جذر المواقف السياسية للقاهرة في الإقليم لن يتغير.

مع ذلك فقد تنعكس معادلة «الدعم الماليّ مقابل المواقف السياسية» انفراجاً على الجبهة الليبية، بسبب النفوذ المصريّ على حكومة طبرق، ولأن طبخة التسوية السياسية أصبحت أكثر نضجاً مع وجود حكومة الوفاق في طرابلس والإجماع الدولي على دعمها.

السعوديّة، بسبب أسعار النفط المنخفضة، ليست في أحسن أحوالها الاقتصاديّة، ولذلك فإن الدعم للنظام المصريّ (الذي يستفيد من انخفاض سعر النفط بما يعادل 5 مليارات دولار في العام) سيكون مدروساً ويتوازى مع قائمة المطلوبات، وهو أمر قد لا يرضي «حيتان» الجيش والنظام، ولكنّ الانهيار المتسارع في الاقتصاد والجنيه المصريين جعل المراوحة المصرية في الموقف بين السعودية وإيران مقامرة خطيرة.

السعودية ومصر: رهانات صعبة

محمد عبد الحكم دياب*

أسس بناء الدولة الحديثة!

■ مع استئناف الحوار المتصل حول فكرة «الوطن العربي الكبير» أو «الشرق العربي الجديد» بديلا للشرق الأوسط (الصهيوني) الكبير أو الجديد؛ القائم على التقسيم العرقي والعشائري والمذهبي والطائفي فتبقى المنطقة فسيفساء؛ منزوعة القوة مسلوبة الإرادة.. والأفكار والمشروعات الوحدوية والاتحادية ليست جديدة، وكانت قد أضحت من المحرمات لما يزيد على أربعة عقود. وعادت مجددا في ظروف التكالب على تركة «الرجل العربي المريض». هو أشبه بحال "الرجل العثماني المريض" ورغم الصورة المشوهة تمثل الفكرة لكثيرين حلما ممكن التحقق؛ إذا ما وجدت الإرادة، وشفي الوطن العربي من مرض الاستسلام، ومن المشروعات المعلبة من وراء البحار.. وهذا مرض يهدد وجود المستسلمين ويكلفهم حياتهم..

وفي هذه السطور نعرض لتعقيب أستاذ جامعي عراقي متقاعد هو أبو ليث علي الرفاعي؛ على الفكرة المتداولة على هذه الصفحة للأسبوع الرابع على التوالي، والهدف زيادة التفاعل بين القارئ وصحيفته، والاعتياد على فضيلة قبول الرأي المخالف بنفس درجة الرأي المؤيد.. وأبدى المعقب إعجابه بالطرح «السليم تشخيصا وتحليلا»؛ مع إبداء الأسف على موقف الكاتب من حزب الله.. وقد وصفه بـ«الحزب الطائفي بكل معتقده وسلوكه»، واتخذ ذلك مبررا للوم الكاتب، الذي طرح «رأيا عروبيا يرقى إلى آراء المحققين الصادقين بنية صافية»؛ حسب تعقيبه، واسترسل لو كان الكاتب متابعا لنشأة هذا الحزب وآرائه وما يفعله وفعله، لما وقع في هذا الوهم الذي جعله يظن أنه حزب في خدمة القضايا العربية ومنها فلسطين، واستفاض فيما ذهب إليه. ومن الممكن أن يعزى الخلاف إلى ما حل بالعراق نتيجة الغزو، وفرض نظام المحاصصة الطائفية والمذهبية والعرقية عليه بواسطة بول بريمر ممثل الاحتلال الأمريكي، واتخذ أساسا لحكم العراق.. وانتهت بذلك صيغة العراق الموحد!!.

وهذه جريمة تركت أثرها وبصماتها في اللاشعور الفردي والجمعي عند العراقيين، وتغلغلت في شعور جماعات هامشية جعلت من نفسها ظهيرا داخليا للمتربصين والمتصارعين والمتقاتلين على أرض العراق.. وضؤلت بذلك الممارسات الدموية اللحظية واليومية بين مكونات القطر الواحد، واتسعت الدائرة لتشمل اقتتال أبناء «القارة العربية».. ومسؤولية الحضور الإيراني وغيره في المشهد العراقي الدامي يتحملها صناع الفراغ السياسي الضخم، وفراغ القوة الواسع، الذي ملأته عصابات وميليشيات طائفية مسلحة، فضعفت المناعة الذاتية وأضحى البلد مستباحا بمتربصين وطامعين؛ مع نشوء بيئة جاذبة لتل أبيب وأنقرة وطهران والرياض، ولو كان للعرب كيان ناظم؛ تعاهدي أو اتحادي أو غيره لكان حضورهم متكافئا، ولو امتلكوا إرادة لاعتدلت الموازين الإقليمية والدولية!

ويبقى الرأي في حزب الله وإيران موضع خلاف؛ ومن الممكن ألا يحول ذلك دون الانطلاق إلى فكرة يجتمع عليها الفرقاء؛ تعمل على طرح بدائل وتعيد الموازين إلى اعتدالها؛ نتيجة لتلاقي الأفكار وتجدد الطموحات وعودة الإرادات التائهة، فتحد من مخاطر الاستباحة المتفاقمة؛ المهددة للوجود العربي.. وهذا يتحقق بجدية البحث عن سبل مبدئية وعملية تواجه المأزق الراهن.. ومن أجل ذلك لا بد من عدم النوم في أحضان الأعداء.. وتجنب تحويل المخالفين إلى خصوم؛ يغريهم الفراغ بالتوغل في الأراضي العربية واستباحة أعراض أهلها.. والكف عن الفتن وعما يفرق بين أبناء الوطن الواحد، والالتقاء على فكرة ومشروع جامع.. وقد تنطلق من فكرتنا المطروحة للحوار.. وتأجيل لوم الآخرين حتى يتعود أولو الأمر على نقد الذات وتحصين النفس ضد الفساد والاعوجاج، وفتح باب المصالحة مع من لم يقترف جرما أو حمل سلاحا وأزهق روحا، ووقف كل مظاهر التعذيب البدني والنفسي، ورفض الاستقواء بالخارج مهما كانت المغريات.. وعدم الاعتياد على إشاعة ثقافة الضعف ومبرراته، وإعادة اكتشاف مواطن القوة الذاتية وكوامنها.

المحاصصة حولت العراق إلى جماعات صغيرة وأقليات تتفانى في خدمة عدوها مقابل توفيره الحماية لها، وكان الانتماء العراقي مؤاخيا وجامعا للمذاهب والفرق الإسلامية وحانيا على أبناء الطوائف المسيحية وغير المسيحية.. والمحاصصة تمددت وزحفت على سوريا، وحلت باليمن وغُرست بذرتها في مصر؛ بنصوص دستورية وضعها "عَمرو موسى" ولجنته غير المأسوف عليها..

وكل الفرقاء في حاجة إلى هدنة لالتقاط الأنفاس وإعادة النظر في أوضاعهم المتردية والحد من الوصايات والتدخلات الأجنبية.. ولتتنحى مؤقتا الخلافات حول حزب الله وإيران؛ انسجاما مع المعقب العراقي المحترم ومرونته حين قال: «الامة العربية كما حددتها (يقصد الكاتب) وبينت قدراتها البشرية وسميتها قارة لا يبنيها من هو مرتبط باطماع دول اجنبية طامعة فيها بحجج دينية مذهبية أو ايديولوجيات ثبت فشلها بعد 80 عاما».. وزاد بأن «الامة العربية تعيد نهضتها وبناءها الحديث على قِيَمِها العربية الإسلامية».. ورفض الخلط «بقصد او بجهل بين احداث الماضي دون فهم لزمانها ولاسبابها. وحدة عربية تعني العروبة هويتها بعيدا عن العنصرية».

ويؤكد المعقب المحترم على المواطنة؛ كمُحَدِّدة لطاقة الاخلاص من عدمه «ومَن ربط وطنيا نفسه، وربط مصيره بمصير الأمة، وعنها يدافع، ولها يعمل، فهويته المواطنة الصالحة أي الاخلاص، ومن ربط مواطنته بخدمة الاجنبي؛ لأي سبب ديني او مذهبي او عرقي فمواطنته عَمَالة وإضرار بمصلحة الأمة. تلك هي اسس بناء دولة الامة الحديثة؛ هويتها عربية، ونظامها مدني حداثي، معيارها المواطنة الصالحة، واسلوبها الديمقراطية الحقة، فكل امم العالم فيها ديانات ومذاهب (وأعراق)، لكنها تخضع لهوية الامة الثقافية والتاريخية والجغرافية، ولا يُنقص ذلك من شأنها، فالبريطاني في أمريكا هو أمريكي، ولا يَنقص منه أن يقول إنه بريطاني الأصل، لكن حين يسأل في الخارج يقول إنه أمريكي، لا يقول إنه بريطاني كما تفعل بعض الاقليات في الاقطار العربية مع الأسف.

وأبدى الرفاعي عجبه واستغرابه ممن ينتمون للمؤتمر القومي العربي من قوميين لا يرون رأيه، «فكل شيء واضح لمن يفهم السياسة وحقيقة إيران ودورها في المنطقة».. ونظرت لعباراته باعتبارها موجهة لشخصي؛ كعضو في المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي.. وأقول لا ضير في هذا العجب والاستغراب، وقد يسقط إذا ما حدث التفاف حول المتفق عليه في هذه المرحلة العصيبة، التي نواجه فيها جميعا مصيرا مجهولا؛ إما أن نكون وإلا نكون.. وأجدها فرصة لمخاطبة مثقفين وإعلاميين يُخدِّمون على الفتنة ويرحبون بتدخلات الغرب ونصرته، وينشرون الانهزامية ويزكون الضعف، ويشجبون أي دعوة في طلب أسباب القوة وتحقيق الكفاية بعيدا عن الاستجداء والتسول!

إن الخلاف مع إيران طبيعي ومشروع، دون الوقوع في خطيئة مساواتها بالدولة الصهيونية، وهذه خطيئة تقترفها في مصر طائفة سلفية؛ تصف نفسها بـ«الدعاة» وهم مجموعة من «فنيي الكهرباء والسباكين والبنائين ومبيضي المحارة»، وهي مهن مهمة ترفع من شأن أصحابها. وقل شأنهم من تورطهم فيما لم يؤهلوا له، ومن إساءتهم للدين إساءة بالغة.. وليعلموا أن اتقان عمل ومهنة اكتسبها أي منهم وأجادها بالمعرفة النظرية والخبرة العملية لأكرم وأكثر نفعا من احتلال مقعد أكبر من حجمه.. فما بالنا بمهمة الأفقاء على فضائيات مصرية خاصة وصل بها الاستهتار حد الاعتماد على هؤلاء في برامجها وفتاواها، وذلك مقابل مبالغ طائلة يدفعونها لبث الفتنة بين المسلمين والمسيحيين وبين السنة والشيعة؛ في تعمد واضح لإهانة الدين ورجال الأزهر المؤهلين والمتمكنين، وبث الكراهية ونشر الفوضى بين المواطنين.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

د. فيصل القاسم*

أردوغان ديكتاتور... وبشار الأسد ديمقراطي عظيم

■ كل من يراهن على العدالة الأمريكية إما مغفل أو ابن ستين ألف مغفل، فقد قالها الكثير من الاستراتيجيين الأمريكيين، وعلى رأسهم، جورج كنان في الخمسينات عندما سخر من كل الذين يؤمنون بالعدالة الأمريكية. وقد قال ما معناه إن كل من يعتقد أننا نحترم حقوق الإنسان، أو نشجع على العدالة والديمقراطية يجب أن يزور أقرب طبيب نفسي. هذا هو النهج الأمريكي منذ أن ظهرت أمريكا كقوة عظمى على المسرح العالمي. وبالتالي، لا تتفاجأوا أبداً إذا كانت أمريكا تتحالف مع الشياطين من أجل مصالحها القذرة، وتدوس كل القيم والأخلاق والديمقراطيات عندما تتعارض مع مصالحها. لا تتفاجأوا أبداً إذا رأيتم أمريكا تدعم أحقر وأقذر الطواغيت على وجه الأرض، بينما تعادي كل من يحاول أن ينهض بوطنه وشعبه. بعبارة أخرى، فإن الأمريكيين لا يتحالفون مع الأخيار، بل مع الأشرار، لأنهم يحققون المصالح الأمريكية أكثر بكثير من الأخيار الذين غالباً ما يحققون مصالح شعوبهم وبلادهم. وكل من يحاول أن يحقق مصالح شعبه، فسيكون بالنتيجة عرضة للاستهداف الأمريكي.

لقد درج الأمريكيون تاريخياً على احتضان أبشع الطواغيت والجنرالات، وخاصة في أمريكا اللاتينية حديقتهم الخلفية. وذات يوم سأل صحافي أمريكي الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون: «يا سيادة الرئيس أنتم ترفعون شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، لكنكم في الوقت نفسه تدعمون ذاك الطاغية الحقير الذي يحكم شعبه بالحديد والنار. هل يعقل أنكم يا سيادة الرئيس تدعمون حاكماً ابن زنا»، فرد نيكسون ببرود شديد قائلاً: «صحيح أننا ندعم هذا الطاغية النغل (ابن الزنا)، لكنه ابن الزنا بتاعنا». لقد لخص نيكسون السياسة الخارجية الأمريكية ببلاغة عز نظيرها.

ولو أردنا أن نحلل السياسة الأمريكية الآن تجاه بشار الأسد وأردوغان مثلاً، فما علينا إلا أن نسترجع كلمات نيكسون، فالأمريكيون يحتضنون، ويدعمون فقط من يحقق مصالحهم، وليس من يحقق مصالح بلاده. لاحظوا بربكم كيف أن أمريكا تركت طاغية كبشار الأسد يقتل أكثر من مليون من شعبه، ويشرد حوالي خمسة عشر مليونا، ويحول بلداً عظيماً إلى ركام على مدى خمس سنوات، دون أن يرمش لها جفن. وكل ما فعلته على مدى الأعوام الماضية إطلاق تصريحات سخيفة لم تعد تقنع أطفال المدارس مثل تصريح أن بشار الأسد فقد شرعيته. ليس لدى أمريكا للضحك على ذقون السوريين والعرب سوى ذلك التصريح البائس. وقد أعلن ضابط كبير من وكالة الاستخبارات الأمريكية قبل أيام أن الوكالة قدمت للرئيس باراك أوباما أكثر من خمسين خطة للإطاحة بالنظام السوري، لكن الرئيس أوباما رفضها جميعها. ويقول أحد الساخرين إن الرئيس الروسي بوتين المفترض أنه حليف بشار الأسد الأقوى استخدم حق النقض الفيتو مرتين فقط في مجلس الأمن لحماية بشار الأسد من السقوط، بينما الرئيس الأمريكي المفترض أنه ليس حليفاً لبشار الأسد رفض أكثر من خمسين خطة لإسقاط بشار. وبالتالي، يمكن القول ببساطة إن الصمت الأمريكي على ما يفعله الرئيس السوري في سوريا والمنطقة منذ خمس سنوات هو بمثابة شهادة حسن سلوك أمريكية لبشار الأسد، على اعتبار أن الصمت علامة الرضا، فلو لم تكن أمريكا سعيدة بما يفعله الأسد، ولو لم يحقق لها ما تريد، لما تركته يعيث خراباً ودماراً وتشريداً منذ خمس سنوات. صحيح أن أمريكا تتخلص بلحظة ما من عملائها وخدمها، لكنها تدعمهم دعماً هائلاً أثناء تأدية واجبهم لصالحها كما تفعل الآن مع النظام السوري.

وبينما نرى أمريكا ترفض المساس بأبشع طاغية في العصر الحديث، نسمع كبار المسؤولين الأمريكيين وهم يؤيدون علناً أي انقلاب يطيح بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي حقق لبلاده المعجزات على الصعيد الاقتصادي والديمقراطي والنهضوي. وقد قال السيناتور الأمريكي ميشيل روبين قبل أيام فقط إن جهات سياسية أمريكية مستعدة بالاعتراف بأي انقلاب يستطيع الإطاحة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، رغم أن أردوغان وصل إلى السلطة بانتخابات شعبية ديمقراطية مائة بالمائة، بينما بشار الأسد وصل إلى السلطة زوراً وبهتاناً، وغيروا له الدستور بدقائق كي يناسب عمره الصبياني آنذاك. واستمر في السلطة عبر استفتاءات مفبركة النتائج في أقبية المخابرات. مع ذلك بدأت أمريكا الآن تقول إن مصير الأسد بيد الشعب السوري. حتى أنها سحبت تصريحاتها السخيفة السابقة التي كانت تقول إن الأسد فقد شرعيته. وعندما نسمع أمريكا وروسيا تقولان الآن إن مصير الاسد يجب أن يقرره الشعب السوري، فهذا يعني حرفياً أن واشنطن وموسكو تدعمان بقاء الأسد أو فرضه على السوريين زوراً في انتخابات مزيفة محسومة النتائج مسبقاً.

متى استطاع السوريون ان يختاروا رئيسهم بحرية أصلاً بوجود أجهزة أمن تزوّر حتى درجات الحرارة؟

لم أر منافقين أكثر من الأمريكان أبداً، فعندما زار الرئيس التركي أمريكا قبل أيام، راحوا يهاجمونه هناك بشدة بحجة اعتقال صحافي تركي. بالنسبة للإدارة الأمريكية: أردوغان ديكتاتور، لأن حكومته حققت مع صحافي، أما بشار الأسد الذي قتل أكثر من مليون سوري، واعتقل أكثر من نصف مليون، ودمر ثلاثة أرباع سوريا، وقام بتشريد نصف السوريين، فأمره، بالنسبة لجوقة الكذب والنفاق في واشنطن، متروك للشعب السوري كي يقرره ديمقراطياً. يا للهول! يعني أردوغان الذي انتقل بتركيا إلى العالم المتقدم ديمقراطياً واقتصادياً ديكتاتور صغير كما وصفه أوباما، ويجب تقليم أظافره. أما بشار الأسد الذي انتقل بسوريا إلى العصر الحجري فأمره متروك للسوريين حسب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية. لاحظوا كيف يشيطن الإعلام الغربي «الديموخراطي» أردوغان، ويمجد نيرون العصر وهولاكو الشام بشار الأسد.

«إذا رضيت عنك أمريكا، فاتهم نفسك». مقولة تنطبق حرفياً على النظام السوري. كن طاغية كبشار الأسد يرضى عنك الأمريكان. كن زعيماً وطنياً كأردوغان يتآمر عليك الأمريكان.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

«سجن المجتمع» بين بورقيبة وأولاد أحمد

مالك التريكي*

■ **بعد مدة وجيزة من اندلاع الثورة الشعبية شاهدت الشاعر محمد الصغير أولاد أحمد يتحدث، على التلفزيون، عن شدة قسوة الجميع على الجميع في تونس، حيث قال إن من شواهد الجحود المتبادل بين التونسيين وعدم اعترافهم بالفضل لأهل الفضل من أبناء بلادهم أن الزعيم الحبيب بورقيبة كان، مثلا، يحقّر من شأن أبي القاسم الشابي، أشهر شاعر تونسي في القرن العشرين، فيقول عنه، كلما أتى ذكره في مجالسه الخاصة، «ذاك الولد بلقاسم».**

وواضح أن التحقير، إن صحت الرواية، لا يكمن في مفردة «بلقاسم»، بل في مفردة «الولد». ذلك أنه لا يوجد في العامية التونسية والمغاربية عموما اسم «أبو كذا». ولذلك فإن من اسمه أبو بكر يدعى «بوبكر»، ومن اسمه أبو القاسم يسمى «بلقاسم»، بحيث أنه لا شك في أن أهل أبي القاسم الشابي ومعارفه كانوا ينادونه بلقاسم. أما العادة العربية العريقة التي لا تزال منتشرة في المشرق حتى اليوم والتي تقضي، بأن أن تكون الأبوة والأمومة أساس الكنية لدى الرجل والمرأة، بحيث يكنّيان باسم الابن البكر، فهي عادة لم تتأصل في المغرب. ظاهرة يجدر أن تلقى اهتماما من المؤرخين الاجتماعيين وباحثي الانثروبولوجيا.

ولست أعلم المصدر الذي استقى منه الشاعر الراحل، رحمه الله وغفر له، هذه الرواية، إذ أني لم أقف لها على أثر في أي من المصادر المتعلقة بتاريخ الحركة الوطنية أو بسيرة الزعيم بورقيبة. ورغم أن تحديد مدى أهمية الصغير أولاد أحمد في المنجز الشعري التونسي المعاصر مسألة من اختصاص النقاد، فإن الذي لا مراء فيه أن اسم أولاد أحمد قد اقترن جماهيريا باسم تونس وبـ«حب البلاد» اقترانا لا يضاهيه فيه من الشعراء أحد. أما أن «يصادف» (وهذا تعبير نستخدمه تجوّزا لأن مفهوم المصادفة إشكالي، وقد يكون القول به أو اللجوء إليه مجرد عادة من العادات الذهنية، تماما كما كان الاعتقاد بأن الأرض مسطحة، حسب قول مالك بن نبي رحمه الله، مجرد عادة ذهنية لدى البشر) يوم جنازته يوم إحياء ذكرى وفاة الزعيم بورقيبة الذي صار اسمه، منذ حوالي سبعة عقود، مرادفا لاسم تونس، فإن في ذلك تساوقا دلاليا لا يمكن إلا أن يؤدي إلى تعزيز هذا الاقتران الاسمي، في الوعي الشعبي، بين الشاعر والبلاد.

إنسان غير قابل للتفاوض، وشاعر طاعن في فن الألم. تلك هي الصورة التي أحملها عنه منذ القديم. لم أقابله سوى مرة واحدة، حيث كنت مع الصديق العزيز محمد كريشان الذي يعرفه منذ أيام جريدة «الرأي» المعارضة، على ما أظن. أذكر أنه قال، على سبيل المزاح، كلاما مليئا بالترميز عن التملق والتسلق و«كتابة التقارير»، وكيف أن النذالة بلغت حد الاحتراف، بحيث صارت تقتضي كفاءة وجدارة! ولكني أذكر أني رأيته في ندوة شعرية في دار الثقافة ابن خلدون، أي قبل إصدار ديوانه الأول «نشيد الأيام الستة»، يقول إنه يقرأ شعر درويش يوميا ولا يرى أي إشكال في عشق شعر أهم شاعر عربي معاصر، وذلك في رد على من انتقدوا تأثره الواضح بدرويش.

وكان من منتقديه من خاطب الشعراء التونسيين آنذاك قائلا: لماذا تكتبون عن الأمة العربية وعن القضايا البعيدة؟ لماذا تكتبون عن بيروت؟ أليس الأجدر أن تكتبوا عن جندوبة، وطبرقة وسيدي بوزيد؟

أما أهم ما قاله الصغير أولاد أحمد في تلك الندوة، فهو أن السلطة تبني سجونا تحبس فيها الناس لكي توهم من هم خارج السجون بأنهم ينعمون بالحرية!

فهل تكون هذه فعلا هي الكذبة المركزية في دول الاستبداد؟ فرضية يمكن أن تؤخذ مأخذ المقول الشعري النزّاع إلى المبالغة والإطلاق، ولكنها يمكن أيضا أن تحمل محمل المقولة الفكرية الجادة: مقولة «السجن الاجتماعي»، إن جاز التعبير.

مقولة جديرة بأن تبحث في كتاب فكري عميق مثل «باب الحرية: انبثاق الوجود بالفعل» الذي أصّل فيه الفيلسوف اللبناني ناصيف نصار فلسفة تكاملية تدور حول رباعية الحرية والسلطة والعقل والعدل، والذي «صادف» أنه اتخذ في فصله الأخير أسلوبا فيه حكمة وإشراق يفتحان على الشعر.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House ، Hammersmith Bridge Road ، W6 9DP ، UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

روبوتات تساعد ساعي البريد

■ ترويسدورف (ألمانيا) ـ رويترز: قال متحدث باسم هيئة البريد الألمانية إنها تجري اختبارات للاستعانة بالروبوتات في معاونة ساعي البريد في مهامه مع تزايد أعداد الطرود.

وطرأت زيادة مطردة على حجم الطرود التي تتعامل معها الهيئة الألمانية مع إقبال مزيد من الألمان على شراء السلع الكترونيا من تجار التجزئة مثل شركة أمازون وتسالاندو لتعويض تراجع أعداد الخطابات لكن المشكلة تكمن في كبر حجم الطرود.

وقال كليمنز بيكمان رئيس إدارة الابتكار في قسم الرسائل والطرود «يمكن الاستعانة بالروبوتات في تسليم الطرود في غضون فترة من ثلاث إلى خمس سنوات. التكنولوجيا موجودة».

وتبدو الروبوتات في هيئة منضدة تسير على عجلات وتوضع عليها الطرود وستتبع عمال البريد في خطواتهم وتساعدهم في حمل ونقل الطرود الثقيلة الوزن وفي حالة توقف ساعي البريد عن الحركة يتوقف الروبوت بدوره ولا يعاود الحركة إلا تبعا لما يقوم به عامل البريد.

وتجري هيئة البريد الألمانية اختباراتها بالفعل على الاستعانة بالروبوتات في مراكزها فيما تفكر أيضا في استخدام الروبوت كنقطة متنقلة للشحن والتحميل تتولى جمع الطرود من العملاء ونقلها.

إلا أن ذلك في حاجة إلى مزيد من الوقت لأنه يتطلب سن لوائح تتعلق بالقيادة الذاتية.

غير أن هيئة البريد الألمانية تختبر الروبوت في شتى المواقع للاستعانة بها كأرفف متحركة في المخازن فيما تفكر أيضا في استخدام طائرات بلا طيار لمراقبة حركة البضائع بالمخازن الكبيرة مع حراسة السلع الثمينة.

وتقول الهيئة إن نحو 80 في المئة من العمليات في المواقع اللوجستية لا تزال تتم يدويا وقال بيكمان «ستشيع عما قريب سلاسل تسليم السلع التي يعمل بها الروبوت إلى جانب الإنسان وستتيح سرعة وكفاءة عمليات تداول السلع والبضائع».

ولاية ميتشيغان ترفع دعوى لإغلاق عيادة للإجهاض

■ ميتشيغان ـ رويترز: أقام النائب العام لولاية ميتشيغان الأمريكية دعوى مدنية يطالب فيها بإغلاق عيادة للإجهاض في ديترويت تقول الولاية إنها لا تلتزم بالضوابط الطبية المهنية.

وقال النائب العام في بيان إن ديفيد ليبتون مدير مركز (ساميت) لأمراض النساء والمشرف عليه ليس طبيبا يحمل ترخيصا بمزاولة مهنة الطب. وعلاوة على ذلك قال البيان إن التقرير السنوي للمركز المقدم للولاية عام 2015 أقر دون وجه حق بأن ليبتون يحمل ترخيصا بتقديم الخدمات الطبية المهنية.

كرسي مؤلفة «هاري بوتر»... بـ 400 ألف دولار

■ نيويورك ـ رويترز: بيع كرسي خشبي استخدمته جيه.كيه رولينج عندما كانت تكتب أول جزئين من سلسلة هاري بوتر الشهيرة بـ 394000 دولار في مزاد في نيويورك ما يشكل ثمانية أمثال سعره عند افتتاح المزاد.

وحصلت الكاتبة البريطانية على الكرسي الذي زينته بكتابة جملة «كتبت هاري بوتر وأنا أجلس على هذا الكرسي» ضمن طقم مائدة أعطي لها حين كانت أما تعاني لتربية طفلها بمفردها في اسكتلندا.

عرض الكرسي للبيع رجل الأعمال جيرالد جراي الذي كان قد اشتراه في عام 2009. وبيع في مزاد لدار هيريتج للمزادات لمشتر تقول الدار إنه يفضل عدم ذكر اسمه.

وقال جيمس جانون مدير قسم الكتب النادرة في الدار إن الكرسي نفسه غير ذي قيمة عالية لكن قيمته الأدبية هي ما منحته هذا الاحتفاء.

وأضاف «هي (رولينج) قالت إنه وقتها كان شيئا يمكن أن تشتريه من متجر للسلع المستعملة والرخيصة. لكن المهم هنا هو أنها أخذت وقتا لتزيينه وأنها قامت بالفعل بكتابة رواياتها عليه.»

كل عيون أوروبا على «العباية»

هذا التصميم الذي قدمته دار الأزياء الإيطالية الشهيرة «دولشي وجابانا» في مطلع العام الجاري أصبح رمزاً على اتجاه يسود بيوت الأزياء في أوروبا للفوز بإقبال النساء المسلمات المتسوقات للأزياء من أوروبا.

أحوال الناس

● الموسيقار اللبناني **مارسيل خليفة** أحيا حفلا في مركز «باربيكان» الثقافي في العاصمة البريطانية لندن، وسط حضور محبي فنه من الجاليات العربية، خاصة الجالية الفلسطينية والمعروف عنه اهتمامه الخاص بالقضية الفلسطينية. ويستضيف المركز نفسه يوم غد الاحد حفلا للمطرب الفلسطيني **محمد عساف**.

● أصدر اتحاد الكتاب في مصر أمس بيان الجمعية العمومية الخاص بسحب الثقة من رئيسه علاء عبد الهادي، والذي قرأه الدكتور **يسري العزب**، أكبر الأعضاء سنا. وتضمن تشكيل لجنة برئاسة سكرتير عام الاتحاد **حزين عمر**، وإحالة **علاء عبد الهادى** إلى لجنة التأديب.

● تم في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة الإعلان عن تدشين الاتحاد العربي للعمل الإنساني والتنمية المستدامة AUHD وذلك بالتزامن مع الاحتفال بمئوية مجلة «مستقبل التربية العربية» تحت رعاية الدكتور **نبيل العربي**، أمين عام جامعة الدول العربية وبحضور **مايسة الهاشمي**، نائبة رئيس منظمة السلام الدولي والتنمية.

● **حبيب الصايغ** رئيس مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات هنأ **الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي** مؤسسة ورئيسة دار «كلمات» للنشر على فوز الدار بجائزة أفضل ناشر في آسيا من معرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال.

تعرض النساء لأشعة الشمس حماية من خطر السرطان

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن انخفاض مستويات فيتامين «د» في الجسم، بسبب قلة التعرض لأشعة الشمس، تجعل السيدات أكثر عرضة للإصابة بالسرطان.

وقال باحثون في جامعة كاليفورنيا، في دراسة نشرت الجمعة، في مجلة (PLOS One) العلمية، إن زيادة مستويات فيتامين «د» في الجسم، يمكن أن تكون إستراتيجية مهمة للوقاية من السرطان.

وكانت دراسات سابقة كشفت أن من يعيشون في مناطق خطوط العرض العليا، في كل من نصفي الكرة الأرضية، ولا تصل إليهم أشعة الشمس بصورة كثيفة، هم أكثر عرضة للإصابة بسرطانات الأمعاء، والثدي والرئة والمثانة، بسبب انخفاض مستويات فيتامين «د» في أجسامهم.

وفي الدراسة الجديدة، أراد الباحثون معرفة المقدار الأمثل لمستويات فيتامين «د» في الجسم، للوقاية من مخاطر الإصابة بالسرطان.

وأجرى الباحثون تجارب سريرية على 1169 امرأة، ودراسة استطلاعية أخرى على 1135 امرأة، لقياس مستويات الفيتامين في أجسامهن.

ووفقا للمعاهد الصحية الوطنية الأمريكية (NIH) فإن اختبارًا يسمى «25 هيدروكسي» هو الأداة الأكثر دقة لتحديد مستويات فيتامين «د» في الجسم، وأن المساويات المطلوبة تكون من 20 إلى 50 نانوجرام في المليلتر.

ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تحتوي أجسادهن على 40 نانوجرام في المليلتر فأكثر من فيتامين «د» انخفضت لديهن مخاطر الإصابة بالسرطان بنسبة 67 %.

وقال قائد فريق البحث الدكتور سيدريك غارلاند، أستاذ الأسرة والطب الوقائي في جامعة كاليفورنيا، إن زيادة مستويات فيتامين «د» في الجسم، هي إستراتيجية مهمة للوقاية من السرطان، تسبق الإسراع في الكشف المبكر وتحسين طرق العلاج.

ويستخدم الجسم فيتامين «د» للحفاظ على صحة العظام وامتصاص الكالسيوم بشكل فعال، وعدم وجود ما يكفي من هذا الفيتامين، قد يرفع خطر إصابة الأشخاص بهشاشة وتشوهات العظام، والسرطان والالتهابات، وتعطيل الجهاز المناعي للجسم.

والشمس هي المصدر الأول والآمن لفيتامين «د» فهي تعطي الجسم حاجته من الأشعة فوق البنفسجية اللازمة لإنتاج الفتيامين، ويمكن تعويض نقص فيتامين «د» بتناول بعض الأطعمة مثل الأسماك الدهنية كالسالمون والسردين والتونة، وزيت السمك وكبد البقر والبيض، أو تناول مكملات فيتامين «د» المتوافرة في الصيدليات.

وكانت دراسات سابقة كشفت أن الأفراد الذين يعانون من نقص فيتامين «د» أكثر عرضة للإصابة بأمراض الزهايمر والتوحد وانفصام الشخصية، بالإضافة إلى التهاب الأمعاء وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والكلى والقولون العصبي.

عنكبوت نيوزيلندية لديها أسرع فكين في العالم

■ ولينجتون ـ د ب أ: أعرب باحثون عن اعتقادهم بأن عنكبوتا نيوزيلندية صغيرة تمتلك أسرع فكين في العالم، وذلك بعد أن تم تصويرها في مقطع فيديو سريع للغاية وهي تلتهم فريستها في عشر من الملي ثانية.

وأجرى البحث الذي نشر في مجلة «كارنت بيولوجي» الجمعة علماء أمريكيون.

وقالت الباحثة هانا وود من المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي التابع لمعهد سميثسونيان في الولايات المتحدة إن العلماء شاهدوا في أوقات سابقة حالات انقضاض على الفرائس بسرعة عالية مماثلة لكن من النمل وليس من العناكب.

وصورت وود 14 نوعا من العناكب وهي تهاجم فرائسها من الحشرات، وتبين أن أسرع الأنواع هي من جنس زيارتشيا الموجود فقط في نيوزيلندا.

وأوضحت وود أن الطاقة الناتجة من الفكين في بعض العناكب، التي خضعت للدراسة، تفوق ما يمكن أن تنتجه عضلات الفكين الضئيلة، ما يعزز من إمكانية وجود آلية هيكلية أخرى تعمل في التوقيت نفسه.

وقالت إن «دراسة تلك العناكب يمكن أن تسمح للبشر بتصميم روبوتات تتحرك بطرق جديدة تستند إلى حركة تلك العناكب».

ألماسة قرمزية استثنائية للبيع في مزاد

■ لندن ـ رويترز: تعرض ألماسة قرمزية نادرة يتوقع متخصصون أن يتجاوز سعرها 38 مليون دولار للبيع في مزاد في جنيف الشهر المقبل.

وتزن «القرمزية الاستثنائية» التي تتخذ شكل حبة كمثرى والتي تصفها دار مزادات سوذبي بأنها «نادرة للغاية واستثنائية» 15.38 قيراط.

وقال ديفيد بينيت رئيس قسم المبيعات الدولية للمجوهرات في سوذبي «منح المعهد الأمريكي لعلم الأحجار الكريمة وهو أعلى جهة مسؤولة عن تقييم الألماس هذه الألماسة أعلى تقييم ممكن لديهم وهو قرمزية فاقعة.

«لونها فاقع للغاية ما يجعلها ألماسة شديدة الندرة بالفعل. في الواقع هي أكبر ألماسة قرمزية فاخرة تعرض للبيع في مزاد على الإطلاق.»

وتقول سوذبي التي ستعرض الألماسة للبيع في مزاد «جواهر مذهلة وجواهر نبيلة» في جنيف يوم 17 مايو/أيار إنه يندر اكتشاف مثل هذه الجواهر.

وقال بينيت خلال عرض تمهيدي للألماسة في لندن عن تقديرات ما قبل البيع «نحن نُقدر أنها ستباع بمبلغ بين 28 و38 مليون دولار.

«هناك اثنان من الأحجار الكريمة بيع القيراط منها ـ أو أكثر منه قليلا ـ بمليونين عبر التاريخ لذا فعلى ما يبدو التقديرات دقيقة للغاية ...سوف نرى.»

في وقت سابق هذا الأسبوع بيعت ألماسة زرقاء زاهية فاخرة بيضاوية الشكل تزن 10.10 قيراط بمبلغ 31.8 مليون دولار في مزاد للدار نفسها في هونج كونج.

«نيكي» في يوم «نحن»

النجمة الأمريكية «نيكي ريد» شاركت في فعاليات يوم «نحن» WE في «انجلووود» ـ «كاليفورنيا»

يابانيون في طوابير لاحتضان... القنافذ

■ طوكيو ـ رويترز: يبدو أن البلد الذي يحب كل ما هو جذاب ورقيق لم يكتف بالمقاهي التي تتميز بوجود القطط والأرانب والبوم والصقور وحتى الثعابين فقد أصبح لسكان طوكيو الذين يحبون مخالطة الحيوانات خيار جديد الآن .. مقهى تدور فكرته حول القنافذ.

ويقف الزوار في صفوف لقضاء بعض الوقت في غرفة مشرقة في حي روبونجي الترفيهي فيها من 20 إلى 30 قنفذا من سلالات مختلفة يغفون ويلعبون داخل أحواض زجاجية.

ولوقت طويل كانت القنافذ تباع في اليابان كحيوانات أليفة رغم أنها ليست من الحيوانات المتوطنة في البلاد والآن بمصاريف قدرها 1000 ين (9 دولارات) في أيام الأسبوع أو 1300 ين في العطلات يمكن للزائر أن يقضي ساعة يلعب خلالها مع الثدييات الشائكة ويحتضنها.. لكن بقدر من الحذر. وقالت زائرة بريطانية عمرها 11 عاما «كل هذه القنافذ ودودة رغم أن بعضها من الممكن أن يصيبك بشوكه».

وقال ميزوكي موراتا أحد العاملين ـ والذي يعمل أيضا في مقهى للأرانب في المبنى نفسه ـ إن المكان أصبح مشهورا فور افتتاحه في فبراير/شباط وإن الزوار يضطرون غالبا للوقوف في طوابير.

وأضاف موراتا «أردنا أن نري الناس سحر القنافذ التي تعطي انطباعا بأنه من الصعب التعامل معها. أردنا القضاء على تلك الصورة النمطية بإتاحة فرصة للناس كي يلمسوها». «أكثر الأوقات لطفا عند التعامل مع القنافذ هو عندما تنهي تكورها أخيرا وتتفتح وتظهر وجهها لك.» (الدولار = 110.2900 ين)

لحظة حرية

المرأة الفلسطينية تجسد روح المقاومة «غير الملتبسة»

غادة السمان

المقاومة الحقة لا كذريعة

خبر حصول المعلمة الفلسطينية حنان الحروب على لقب «أفضل معلم» من بين العشرة الأوائل في مسابقة دولية أعلنتها مؤسسة «فاركي» التي تعمل على «تحسين معايير التعليم للأطفال الفقراء في العالم» أثلج قلبي ولم يدهشني. فالمرأة الفلسطينية كنز من «المقاومة» الحضارية بالمعنى الحقيقي للكلمة ودونما التباس وأقنعة.

طفلة المخيم تقاوم: نتعلم قتلكم!

عاشت «حنان الحروب» في مخيم اللاجئين قرب «بيت لحم» وبعدها إلى «رام الله» (التي زرتها ذات يوم برفقة الشهيد كمال ناصر وتعارفت مع أمه وأخته) وكلنا نشارك حنان سرورها بالجائزة وحزنها على الطالبة/الطالب الفلسطيني الذي يعيش في مناخات أليمة ويشاهد على شاشات التلفزيون العنف الاحتلالي الإسرائيلي وينحو صوب ردة فعل مشابهة. وهو أمر إنساني متوقع ولكل فعل ردة فعل مضادة ومعادلة للأذى ونلاحظ المفارقة في اسم الفائزة، فاسمها «حنان» والبقية «حروب»..

والعدو الإسرائيلي لا يستحق «لحظة حنان» من تلك التي تغمر بها تلامذتها تحت شعارها «نلعب لنتعلم».

والمؤسف أن العدو الإسرائيلي يعلم العرب جميعاً شعاره: «نتعلم قتلكم»!

متى أراها على أغلفة المجلات؟

مبدعة استثنائية أخرى أتمنى مشاهدة صورها أيضاً على أغلفة المجلات العربية وقراءة حوار مطول معها كحنان الحروب، وبالذات على بعض الأغلفة المنشغلة بالجميلات من (النجمات) فضائحهن السخيفة التي لا تعني الكثيرين حقاً! ... واسم تلك الفلسطينية الرائعة الأخرى ريم البنا. وكم سرني حصولها مؤخراً على جائزة فلسطينية مرموقة، وتقدير معنوي فازت به قبلها الكبيرة الصديقة الرائعة فيروز، فهذه الشابة تجسد «روح المقاومة» حتى بالمعنى الفني الإبداعي للكلمة. ها نحن أمام شابة فلسطينية مطربة جميلة أصيبت بالمرض الذي لا يقال اسمه أي «هيداك المرض» كما ندعوه والمقصود به مرض «السرطان». نعم السرطان! كلمة كريهة لكنها يمكن أن تحدث لكل منا في أي لحظة. حدث لريم البنا وهي في ميعة الصبا، ولم تختبئ أو تكذب أو تخفي تساقط الشعر بسبب العلاج الكيميائي الأليم بفعل المرض، بل أعلنت علينا الشجاعة والصدق والمقاومة له، ونشرت صورتها وقد أضطرت لحلاقة شعر رأسها وبدت لي أكثر جمالاً من أي نجمة هوليودية أو عربية بأكوام من المساحيق والعمليات التجميلية.. والشعر المستعار.

أحببت شجاعتها ومقاومتها

واعترف بأنني كل عام أذهب إلى موعد الفحص الروتيني لسرطان الثدي وأنا أرتجف كقط مبتل.. والمخاوف تساورني.. وأذكر أنني يوم وصلت إلى باريس من زمان أصبت بالذعر لأن خبيرة الصور الشعاعية أعادت تصوير بعض المواضع ثانية وتوجست شراً ثم أطل الطبيب العجوز الذي كان على وشك التقاعد وقال لي: «فحصناك بدقة، وأنت بخير حال». وعلى نحو عفوي كدت أقفز وأقبله وكبحتني تربيتي الشامية، لكنه اعتاد ذلك فقال لي بظرف (فولتيري) فرنسي ولحيته البيضاء ترتجف وقد حدس ما كدت (اقترفه): إذن، أهذا كل ما ينبغي أن يقوله المرء للنساء ليقمن بتقبيله؟ وانفجرنا ضحكاً ومضيت!

وربما لذلك أقوم ثانية وبلا تحفظ بتمجيد روح الشجاعة لدى ريم البنا الفلسطينية الشابة الجميلة التي اعترف بأنني لم أستمع إلى أغنية واحدة منها لإقامتي في الغرب منذ ألف عام والوطن مقيم في قلبي، ولكنني أجد في سلوكها سيمفونية رائعة للشجاعة.. بل ورمزاً فلسطينياً لروح المقاومة.. ألا يقاوم الفلسطينيون في الوطن والمنفى محاولات تهشيمهم وتدميرهم بالسرطان الإسرائيلي دون جدوى؟ ألا تمثل ريم البنا وسواها «روح المقاومة» بالمعنى الحقيقي للكلمة بعدما صارت ملتبسة بفعل بعض الممارسات الخاطئة لكثيرين يرتدون قناع هذا الشعار؟

الفلسطينيات المبدعات المقاومات

تاريخ المرأة الفلسطينية في المقاومة بكل أنماطها يستحق إفراد كتاب لأشكال تلك (المقاومات) كلها من هادئة وعنيفة وأبجدية، لا ننسى فيه المبدعة الكبيرة صديقتي الأبجدية فدوى طوقان وأستاذتي التي تكرمت بإهدائي قصيدة في أحد دواوينها، وثملت بذلك، والتي اتهمها أحد الكتب (الهزلية) مع محمود درويش بالكتابات (الإسرائيلية) على أمل نيل الشهرة من مهاجمة رمزين كبيرين لا تصل حروف الهجوم عليهما إلى كعب حذائيهما...

وأحب اليوم التوقف أيضاً مع مبدعة قصصية فلسطينية كبيرة مقاومة منذ البداية وهي شبه منسية هي سميرة عزام التي قال غسان كنفاني إنها أستاذته في فن القصة القصيرة تماماً كما قال محمود درويش بوفاء في تكريم فدوى طوقان أنها أستاذته شعرياً..

سميرة عزام كتبت القصة القصيرة التي ترسم أحزان فلسطيني عام 1948 في (المنفى) العربي، بكثير من الصرامة الأدبية البعيدة عن الشكوى المبتذلة أو التزلف.

جمالية إبداعهن مقاومة للبشاعة الصهيونية

سميرة هي التي عرفتني على الكثير من الفلسطينيين في لبنان وكانت تعمل في مطلع الستينيات في مؤسسة فرانكلين للترجمة ومعها د. إحسان عباس ود. محمد يوسف نجم ومروان الجابري، وشقيقتها سهام عزام. وكنت قد وصلت إلى بيروت لمتابعة دراستي في الجامعة الأمريكية.

سميرة كانت أديبة كبيرة مبدعة في فن القصة القصيرة كسواها من المبدعات الفلسطينيات العديدات اللواتي أجد في عطائهن روح المقاومة بجمالية الإبداع والصمود والشجاعة وحصانة الذاكرة الفلسطينية.. ولن أنسى يوماً أستاذتي الشعرية الرائعة فدوى طوقان التي تجسد حتى بسلوكها الشخصي روح المقاومة حين حرمها والدها من العلم لأن صبياً معجباً رمى لها في درب المدرسة بوردة وتولى شقيقها الشاعر إبراهيم طوقان رعاية إبداعها بفضل روح المقاومة لديها، وتلك حكاية أخرى تطول..